جَامِعُ

بَيَانِ العِلْمِ وَفَضْلِهِ

تأليف

أبي عمر يوسف بن عبد البر

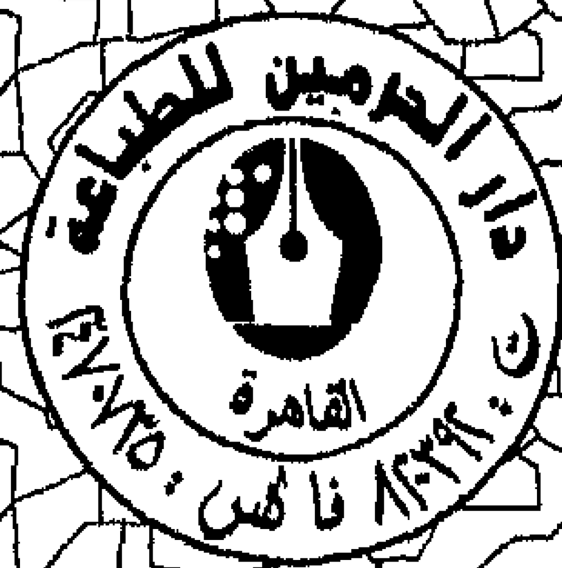
المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

تحقيق

أبي الأشبال الزهيري

الجزء الثاني

دار ابن الجوزي

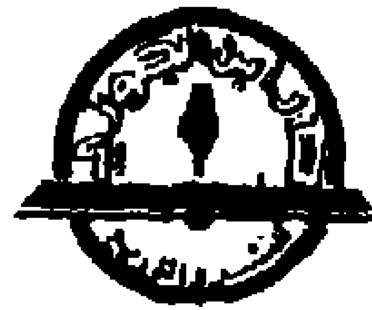

دار الحرمين للطباعة
القاهرة
ت: ٨٤٠٣٩٩٠ فاكس: ١٤٧٠٧٢٥


دار الحرمين للطباعة
القاهرة
ت : ٨٤٠٣٩٢٠ فاكس : ٤٧٠٧٣٥٠٨

جَامِعُ بَيَانِ العِلْمِ وَفَضْلِهِ

○ الطبعة الأولى ○

١٤١٤هـ ١٩٩٤م



دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الدمام: شارع ابن خلدون ت: ٨٤٢٨١٤٦ فاكس: ٨٤١٢١٠٠

ص. ب : ٢٩٨٢ الرمز البريدى : ٣١٤٦١

الإحساء - الهفوف - شارع الجامعة ت : ٥٨٢٣١٢٢

الرياض ت : ٤٣٥١٠٠٢ - جدة ت : ٦٥١٦٥٤٩

جامع بيان العلم وفضله

تأليف

أبي عمر يوسف بن عبد البر

المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

تحقيق

أبي الأشبال الزهيري

الجزء الثاني

دار ابن الجوزي



[باب]

[العبارة عن حدود علم الديانات ، وسائر العلوم المتصرفات بحسب تصرف الحاجات ، [وسائر العلوم المنتحلات عند جميع أهل المقالات][1]

[قال أبو عمر رضي الله عنه][2]: حدُّ العلم عند العلماء والمتكلمين في هذا المعنىٰ هو ما استيقنته وتبينته ، وكلُّ من استيقن شيئاً وتبيَّنه فقد علمه ، وعلىٰ هذا من لم يستيقن الشيء وقال به تقليداً فلم يعلمه .

والتقليد عند العلماء غير الاتباع ؛ لأن الاتباع هو تتبع القائل علىٰ ما بان لك من [فضل][3] قوله وصحة مذهبه .

والتقليد أن تقول بقوله وأنت [لا تعرف وجه][4] القول ولا معناه [وتأبىٰ من سواه][5] أو أن يتبيَّن لك خطؤه فتتبعه مهابة خلافه وأنت قد بان لك فساد قوله ، وهذا محرَّمٌ القول به في دين الله [سبحانه][1] وتعالى .

والعلم عند غير أهل اللسان العربي فيما ذكروا يجوز أن يترجم باللسان العربي علماً

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) كذا في أ . وفي ط : لا تعرفه ، ولا وجه ...
(٥) الزيادة من : ط .

ويترجم معرفةً ويترجم فهماً .

والعلوم تنقسم قسمين : ضروري ، ومكتسب .

فحدُّ الضروري ما لا يمكن العالم أن يشكك فيه نفسه، ولا يدخل فيه على نفسه شبهة، ويقع له العلم بذلك قبل الفكرة والنظر ، ويدرك ذلك من جهة الحس والعقل كالعلم باستحالة كون الشيء متحركاً ساكناً ، أو قائماً قاعداً ، أو مريضاً صحيحاً في حالٍ واحدةٍ .

ومن الضروري أيضاً وجه آخر يحصل بسبب من جهة الحواس الخمس ، كذوق الشيء يعلم به المرارة [من][1] الحلاوة ضرورةً إذا سلمت الجارحة من آفةٍ ، وكرؤية الشيء يعلم بها الألوان والأجسام ، وكذلك السمع يدرك به الأصوات .

ومن الضروري أيضاً عِلْم الناس أن في الدنيا مكة والهند ومصر والصين [وبلداناً][2] [قد][3] عرفوها [وأمماً][4] قد خلت .

وأما العلم المكتسب : فهو ما كان طريقةُ الاستدلال والنظر ، ومنه الخفي والجلي ، فما قرب منه من العلوم الضرورية كان أجلىٰ وما بَعُد منها كان أخفىٰ .

والمعلومات على ضربين : شاهد وغائب .

فالشاهد ما عُلِم ضرورة ، والغائب ما علم بدلالة من الشاهد .

والعلوم عند جميع أهل الديانات ثلاثة : علم أعلىٰ ، وعلم أسفل ، وعلم أوسط .

فالعلم الأسفل هو : تدريب الجوارح في الأعمال والطاعات ، كالفروسية والسياحة والخياطة وما أشبه ذلك [من الأعمال التي هي أكثر من أن يجمعها كتاب أو يأتي عليها وصف][5] .

....

(١) كذا في أ . وفي ط : و .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : وبلدان .

(٣) الزيادة من : ط .

(٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : وأمم .

(٥) الزيادة من : ط .

ملحوظة : جاء في هذه المقدمة اختلاف كثير بين النسخ ، منها ما هو بالزيادة والنقصان ، ومنها ما هو بالمعنىٰ دون اللفظ ، ونحن نؤلف بينها - إن شاء الله - قدر الإمكان دون الالتزام بالتنبيه والإشارة إلى كل اختلاف .

والعلم الأعلىٰ عندهم علم الدِّين الذي لا يجوز لأحدٍ الكلام بغير ما أنزل الله في كُتُبه وعلى أَلْسِنة أنبيائه – صلوات الله عليهم أجمعين – نصاً [ومعنًى ، ونحن علىٰ يقين مما جاء نبينا ﷺ عن ربِّه عز وجل وسَنَّهُ لأُمته من حكمته ، فالذي جاء به هو القرآن هدى للناس وبيِّناتٍ من الهدى والفرقان شفاءً ورحمةً للمؤمنين ، آتاه الله الحكم والنبوة ؛ فكان ذلك يُتلىٰ في بيوته . قال الله تعالى : ﴿ **واذكرن ما يتلىٰ في بيوتكن من آيات الله والحكمة** ﴾ . [الأحزاب : ٣٤]

يريد : القرآن والسُّنّة ، ولسنا على يقين مما يدعيه اليهود والنصارىٰ في التوراة والإنجيل ؛ لأن الله قد أخبرنا في كتابه عنهم أنهم يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون : هذا من عند الله ، ليشتروا به ثمناً قليلاً ، ويقولون: هو من عند الله وما هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون . فكيف يؤمن من خان الله وكذب عليه وجحد واستكبر ؟ قال الله تعالىٰ : ﴿ **أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يُتلىٰ عليهم** ﴾ [العنكبوت : ٥١] . وقد اكتفينا والحمد لله بما أنزل الله على نبينا ﷺ من القرآن ، وما سنَّهُ لنا عليه السلام .

قال أبو عمر : من الواجب علىٰ من لا يعرف اللسان الذي نزل به القرآن ؛ وهي لغة النبي ﷺ أن يأخذ من علم ذلك ما يكتفي به ولا يستغني عنه حتى يعرف تصاريف القول وفحواه وظاهره ومعناه ، وذلك قريب على من أحبَّ علمه وتعلَّمه ، وهو عونٌ له على علم الدِّين الذي هو أرفع العلوم وأعلاها . به يطاع الله ويُعبد ويُشكر ويُحمد ؛ فمن عَلِم من القرآن ما به الحاجة إليه ، وعرف من السُّنة ما يُعوَّل عليه ، ووقف من مذاهب الفقهاء على ما نزعوا به وانتزعوه من كتاب ربِّهم وسنة نبيهم حصَّل على علم الديانة ، وكان علىٰ أُمةِ نبيه مؤتمناً حق الأمانة إذا أبقىٰ الله فيما علمه ولم تمِلْ به دنيا شهوته أو هوىً يُرديه ، فهذا عندنا العلم الأعلىٰ الذي نحظىٰ به في الآخرة والأولىٰ][1] .

[والعلم الأوسط هو : معرفة علوم الدنيا التي يكون معرفة الشيء منها بمعرفة نظيره ، ويستدل عليه بجنسه ونوعه ، كعلم الطب والهندسة][2] .

---

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة سقطت من : أ استدركناها من : ط .

[وهذا التقسيم في العلوم كذلك هو عند أهل الفلسفة ، إلَّا أن العلم الأعلىٰ عندهم هو علم القياس في العلوم العلوية التي ترتفع عن الطبيعة والفلك ، مثل الكلام في حدوث العالم وزمانه ، والتشبيه ونفيه ، وأمور لا يدرك شيءٌ منها بالمشاهدة ولا بالحواس قد أُغنت عن الكلام فيها كُتُب الله الناطقة بالحق ، المنزلة بالصدق ، وما صح عن الأنبياء صلوات الله عليهم .

ثم العلم الأوسط والأسفل عندهم على ما ذكرنا عن أهل الأديان ، إلَّا أن العلم الأوسط ينقسم عندهم على أربعة أقسام هي كانت عندهم رؤوس العلوم : وهي علم الحساب والتنجيم والطب وعلم الموسيقى ومعناه : تأليف اللحون وتعديل الأصوات ورن الأنقار وأحكام صنوف الملاهي .

أما علم الموسيقى واللهو فمطَّرح ومنبوذ عند جميع أهل الأديان على شرائط العلم والإيمان][1] .

[وأما علم الحساب : فالصحيح عندهم منه معرفة العدد والضرب والقسمة والتسمية وإخراج الجذور ومعرفة جمل الأعداد ومعنى الخط والدائرة والنقطة وإخراج الأشكال بعضها من بعض][2] ، [وهو علم لا يستغنىٰ عنه لفرائض المواريث ، والوصايا ، وموت بعد موت ، وأوقات الصلوات ، والحج ، وأحوال الزكوات ، وما يتصرف فيه من البياعات][3] ، [وعدد السنين والدهور ومرور الأعوام والشهور ، وساعات الليل والنهار ومنازل القمر ومطالع الكواكب التي قدَّرها الله تعالى للأنواء وسقوطها ومسير الدراري ومطالع البروج وسني الشمس والقمر][4] .

[ثم الإغراق في علم الحساب ربما آل بصاحبه إلى علم القضاء بالتنجيم وهو علم

....

(١) الزيادة سقطت من أ ، استدركناها من : ط .

(٢) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

(٤) ذكر هذا في أ ضمن علم الحساب ، وذكر في ط ضمن علم التنجيم ، وزاد : ويُعد كل بلد من خط الاستواء ، ومن المجرّ الشمالي والأفق الشرقي والغربي ، ومولد الهلال وظهوره ، ومشي الكواكب واستقامتها وأخذها في الطول والعرض ، وكسوف الشمس والقمر ووقته ومقداره في كل بلد ، ومعنىٰ سني الشمس والقمر وسني الكواكب .

مذموم لا يتناوله ولا يقطع أيامه فيه إلَّا الخرَّاصون الذين هم في غمرةٍ ساهون][1].

[ومن أهل العلم من ينكر شيئاً مما وصفنا أنه لا يعلم أحدٌ بالنجامة شيئاً من الغيب ، ولا علمه أحدٌ قط علماً صحيحاً إلَّا أن يكون نبياً خصَّهُ الله بما لا يجوز إدراكه .

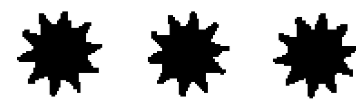
قالوا : ولا يدعي معرفة الغيب بها اليوم على القطع إلَّا كل جاهل منقوص مغتر متخرص ؛ إذ في أقدارهم أنه لا يمكن تحديثها إلَّا في أكثر من عُمر الدنيا ما يكذبهم في كل ما يدعون معرفتها بها .

والمتخرصون بالنجامة كالمتخرصين بالعيافة والزجر وخطوط الكف والنظر في الكتف وفي مواضع قرض الفأر ، وفي الخيلان والعلاج بالفكر وملك الجن وما شاكل ذلك مما لا تقبله العقول ، ولا يقوم عليه برهان ، ولا يصح من ذلك كله شيء ؛ لأن ما يدركون منه يخطئون في مثله مع فساد أصله ، وفي إدراكهم الشيء وذهاب مثله أضعافاً ما يدلُّك على فساد ما زعموه ، ولا صحيح على الحقيقة إلَّا ما جاء في أخبار الأنبياء صلوات الله عليهم][2].

١٤٧٤ – حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي [قال][3]: حدثني أبي ، قال : ثنا عبد الله بن يونس قال : نا بقي بن مخلد قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا غسان بن مضر ، عن سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة قال : قال عمر : « تعلموا من النجوم ما تهتدون به في [ظلمات][4] البر والبحر ، ثم أمْسِكوا » .

١٤٧٤ – إسناده صحيحٌ .

إن صحَّ سماع أبي نضرة من عمر بن الخطاب وأبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة . والأثر أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « مصنفه » (٨/٤١٤) عن غسان به .



(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط ، ليست في : أ .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : قالا .
(٤) الزيادة سقطت من : أ .

١٤٧٥ - قال أبو بكر : ونا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم قال :
« لا بأس أن تتعلم من النجوم ما تهتدي به » .

١٤٧٦ - [قال أبو إسحاق [الحربي] (١) :
«العلوم ثلاثة: علم دنياوي وأخراوي ، وعلم دنياوي ، وعلم لا للدنيا ولا للآخرة: فالعلم الذي للدنيا والآخرة علم القرآن والسنن والفقه فيهما، والعلم الذي للدنيا علم الطب والتنجيم، والعلم الذي لا للدنيا ولا للآخرة علم الشعر والشغل به »] (٢) .

١٤٧٧ - وحدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن وضاح قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة ح .

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم ، نا بكر ، نا مسدد [قالا] (٣) : نا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله بن الأخنس ، عن الوليد بن عبد الله ، عن يوسف بن ماهك ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شُعبةً من السِّحر ، زاد ما زاد » .

وقال مسدد : ما زاد زاد .

١٤٧٥ - صحيحٌ .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/٤١٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤/٢٢٥) عن جرير به.



١٤٧٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

أخرجه أبو داود (٣٩٠٥) ، وابن ماجه (٣٧٢٦) ، وابن أبي شيبة (٨/٤١٤) ، وأحمد (١/٢٢٧ ، ٣١١) والحربي في « غريب الحديث » (٣/١١١٩) عن يحيي بن سعيد به . ورجاله جميعاً ثقات .

....

(١) كذا في أ وهو الصواب وهو الشيخ الإمام الحافظ العلامة ، شيخ الإسلام ، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحربي ، صاحب التصانيف ، كان يقاس بأحمد بن حنبل في علمه وزهده وورعه . ولد سنة ١٩٨هـ ومات سنة ٢٨٥هـ .
(٢) جاء هذا الأثر في آخر الباب من النسخة «ط» .
(٣) في ط : قال ، والصواب ما أثبتناه من : أ .

١٤٧٨ – وروى طاوس ، عن ابن عباس في قومٍ ينظرون في النجوم :
« أولئك لا خلاق لهم » .

ذكره ابن أبي شيبة ، عن زيد بن الحباب ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس .

١٤٧٩ – وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : نا شاذ بن فياض قال : نا عمر بن إبراهيم ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله ﷺ :

« لقد طهَّر الله هذه الجزيرة من الشرك إن لم تضلهم النجوم » .

١٤٧٨ – صحيحٌ .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٤١٤/٨) عن زيد بن الحباب به . وأخرجه عبد الرزاق (٢٦/١١) عن معمر ، عن ابن طاوس به . بلفظ :

« إن قوماً ينظرون في النجوم وفي حروف أبي جاد . قال : أرى أولئك قوماً لا خلاق لهم » .

والسياق لابن أبي شيبة . وسياق عبد الرزاق نحوه .



١٤٧٩ – إسنادُهُ ضعيفٌ

* عمر بن إبراهيم هو العبدي ، البصري ، ضعيف في روايته عن قتادة خاصة .
* وقتادة مدلِّس ولم يصرِّح بالسماع .
* والحسن هو : البصري أيضاً مدلِّس ، ولم يصحّ له سماعٌ من العباس ، بينهما الأحنف بن قيس كما سيأتي .

وأخرجه أبو يعلى (٦٧١٤) من وجه آخر عن عمر بن إبراهيم به .

ثم رواه أبو يعلى (٦٧٠٩) قال : حدثنا أبو كريب ، حدثنا الحسن بن عطية ، حدثنا قيس ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس به . بزيادة :

« ... قالوا : يا رسول الله ! كيف تضلُّهم النجومُ ؟ قال : « **ينزل الغيث فيقولون : مُطرنا بنوء كذا وكذا** » . =

١٤٨٠ - [وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، نا أبو نعيم قال : نا جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران قال :

« ثلاث ارفضوهن : لا تنازعوا أهل القدر ، ولا تقولوا لأصحاب نبيكم ﷺ إلَّا خيراً ، ولا تنظروا في النجوم »][1] .

= وأوردهُ الهيثمي في « المجمع » (١١٤/٨) وقال :

« رواه أبو يعلى ، والطبراني في الأوسط باختصار ، وإسناد أبي يعلى حسن » اهـ .

وقال (١١٦/٥) :

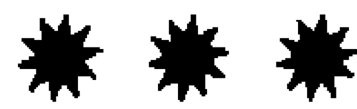
« رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط وفيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري وضعفه الناس ، وبقيه رجاله ثقات » .

❋ قلت : والراجح تضعيف الناس له ، وكذا فيه عنعنة الحسن البصري .

ويغني عنه ما أخرجه الشيخان في « صحيحيهما » عن زيد بن خالد الجهني قال : صلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : « **هل تدرون ماذا قال ربكم ؟** » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « **قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر . فأما من قال : مُطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب . وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب** » .

ومعنى إثر السماء : أي بعد المطر .

والنوء ليس هو نفس الكوكب ، فإنه مصدر ناء النجم ينوء أي سقط وغاب . وقيل : أي نهض وطلع .



١٤٨٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ أبو نعيم هو : الفضل بن دكين .

❋ وجعفر بن برقان حديثه عن ميمون بن مهران صحيح لا علة فيه ، وهو صدوق ، أخرج له مسلم .

والأثر أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٤٩/٤) بإسناد آخر عن عمرو بن ميمون =

....

(١) هذا الأثر ليس في : ط .

١٤٨١ - [وروي عن النبي ﷺ أنه قال :

« **إذا ذكر القدر فأمسكوا ، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا ، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا** »][(١)].

١٤٨٢ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا إبراهيم بن إسحاق النيسابوري ، حدثنا الحسن بن أبي زيد قال : حدثنا علي بن يزيد الصدائي ، ثنا أبو [سعد][(٢)] البقال ، عن أبي محجن قال : أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال :

« **أخاف على أمتي بعدي ثلاثاً : حيف الأئمة ، وإيمان بالنجوم ، [وتكذيب][(٣)] بالقدر** » .

[وأما الطب فَلِفَهْم طبائع نبات الأرض وشجرها ومياهها ومعادنها وجواهرها وطعومها وروائحها ، ومعرفة العناصر والأركان وخواص الحيوان ، وطبائع الأبدان والغرائز والأعضاء ، والآفات العارضة ، وطبائع الأزمان والبلدان ، ومنافع الحركة والسكون ، وضروب المداواة والرفق والسياسة ، فهذا هو العلم الثاني الأوسط . وهو علم الأبدان .

= الأودي الثقة المخضرم قال : « ثلاثة ارفضوهن ولا تكلموا فيهن : القدر، والنجوم، وعلي وعثمان » .



١٤٨١ - حديثٌ صحيحٌ .

وروي مسنداً من حديث ابن مسعود ، وثوبان ، وابن عمر ، ومرسلاً من حديث طاوس . وكلها ضعيفة الأسانيد ، ولكن بعضها يشد بعضاً كما قال شيخنا العلامة الألباني في « الصحيحة » (٣٤) فانظره .



١٤٨٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو حديث حَسَنٌ . =

....

(١) هذا الحديث ليس في : ط .

(٢) ما أثبتناه هو الصواب ، وفي أ ، ط : سعيد .

(٣) في أ : وتكذيباً ، والصواب ما أثبتناه .

والعلم الأول الأعلى : علم الأديان .

والعلم الثالث الأسفل : ما دُرِّبَتْ على عمله الجوارح كما قدمنا ذكرهُ .

واتفق أهل الأديان أن العلم الأعلى هو علم الدِّين .

واتفق أهل الإسلام أن الدِّين تكون معرفتهُ على ثلاثة أقسام :

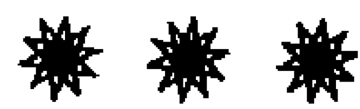
أولها : معرفة خاصة الإيمان والإسلام ، وذلك معرفة التوحيد والإخلاص ، ولا يوصل علم ذلك إلَّا بالنبي ﷺ ؛ فهو المؤدي عن الله والمبيِّن لمراده ، وبما في القرآن من الأمر بالاعتبار في خلق الله بالدلائل من آثار صنعته في بريته على توحيده وأزليته سبحانه ، والإقرار والتصديق بكل ما في القرآن ، وبملائكة الله وكتبه ورسله .

والقسم الثاني : معرفة مخرج خبر الدِّين وشرائعه ، وذلك معرفة النبي ﷺ الذي شرع الله الدِّين عَلىٰ لسانه ويده ، ومعرفة أصحابه الذين أدَّوا ذلك عنه ، ومعرفة الرجال الذين حملوا ذلك وطبقاتهم إلى زمانك ، ومعرفة الخبر الذي يقطعُ العذر لتواتره وظهوره .

وقد وضع العلماء في كتب الأصول من تلخيص وجوه الأخبار ومخارجها ما يكفي الناظر فيه ويشفيه ، وليس هذا موضع ذكر ذلك لخروجنا به عن تأليفنا وعن ما له قصدنا.

والقسم الثالث : معرفة السنن ، واجبها ، وأدبها ، وعلم الأحكام ، وفي ذلك يدخل خبر الخاصة العدول ومعرفته ، ومعرفة الفريضة من النافلة ، ومخارج الحقوق والتداعي ، ومعرفة الإجماع من الشذوذ .

قالوا : ولا يوصل إلى الفقه إلَّا بمعرفة ذلك ، وبالله التوفيق »][1] .



= أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » (٣٠٨/١٦) بسنده عن حسين بن أبي زيد الدباغ به .

وهذا سند ضعيف ، علي بن يزيد الصُّدَائي فيه لين كما قال الحافظ في « التقريب » .

✹ وأبو سعد البقال اسمه سعيد بن المرزبان ، ضعيف مدلس ، ولم يصرِّح بالسماع =

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

= وبقية رجاله ثقات .

ولكن يشهد له أحاديث أخر يرتقي بها منها :

الأول : ما رواه أبو عمرو الداني في « السنن الواردة في الفتن » (٢٣/ ١ - ٢) عن ليث بن أبي سُليم ، عن طلحة بن مصرِّف ، رفعه بلفظ :

« **إن أخوف ما أتخوَّفه على أمتي آخر الزمان ثلاثاً : إيماناً بالنجوم ، وتكذيباً بالقدر ، وحيف السلطان** » .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٨/ ٨١١٣/ ٣٤٨) قال : حدثنا عبدان بن أحمد الأهوازي ، ثنا زيد بن الحريش ، ثنا ميمون بن زيد ، عن ليث ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي أمامة مرفوعاً به .

قال الهيثمي في « المجمع » (٧/٢٠٣) :

« رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سُليم ، وهو ليِّن وبقية رجاله وثقوا » .

✵ قلت : وليث ضعيف لاختلاطه، ولكنه يصلح للاعتبار . ولكن عبد الرحمن ابن سابط كان كثير الإرسال ، ولم يسمع من أبي أمامة شيئاً كما قال يحيى بن معين . وميمون بن زيد لينه أبو حاتم الرازي . فخلاصة القول أن هذا الإسناد ضعيف .

الثاني : حديث أنس بن مالك رضي الله عنه :

أخرجه أبو يعلى (٤١٣٥) ، وابن عدي في « الكامل » (٤/١٣٥٠) : ثنا الحكم بن موسى ، ثنا شهاب بن خراش ، عن يزيد الرقاشي ، عنه مرفوعاً بلفظ : « **أخاف على أمتي بعدي خمساً : تكذيب بالقدر ، وتصديقٌ بالنجوم** » .

قال ابن عدي :

« ولشهاب أحاديث ليست بكثيرة ، وفي بعض رواياته ما ينكر عليه ، ولا أعرف للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره » اهـ.

✵ قلت : بل وثقه جمع من الأئمة ، وقال الحافظ في «التقريب » :

« صدوق يخطىء » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٧/٢٠٣):

« رواه أبو يعلى مقتصراً على اثنتين من الخمس ، وفيه يزيد الرقاشي ، وهو ضعيف ووثقه ابن عدي » .

✵ قلت : ولم يذكر ابن عدي غيرهما ، لكنه لم يذكر في صدر حديثه لفظة « خمساً ». =

= الثالث : حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه :

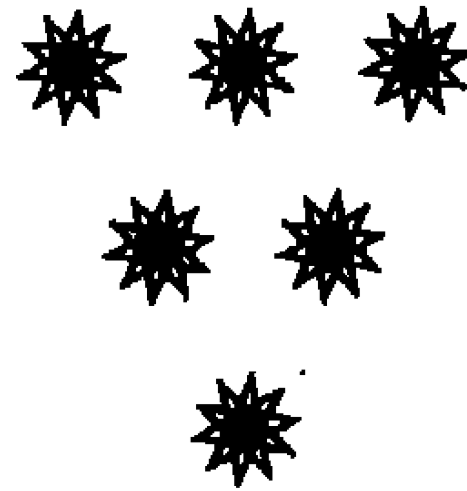
أخرجه أحمد بن حنبل وابنه عبد الله (٥/٨٩ - ٩٠) ، وأبو يعلىٰ (٧٤٦٢ ، ٧٤٧٠) ، والبزار (٢١٨١) ، والطبراني في « الكبير » (٢/١٨٥٣/ ٢٠٨) ، و « الصغير » له (١١٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٢٤) جميعاً من طرق عن محمد بن القاسم الأسدي ، ثنا فطر بن خليفة ، عن أبي خالد الوالبي عنه مرفوعاً بلفظ :

« **ثلاث أخاف علىٰ أمتي : الاستسقاء بالأنواء ، وحيف السلطان ، وتكذيب بالقدر** » .

قال الهيثمي (٧/٢٠٣) :

« رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الثلاثة ، وفيه محمد بن القاسم الأسدي ، وثقه ابن معين وكذبه أحمد وضعفه بقية الأئمة » .

* قلت : وهو إسناد شديد الضعف ، ولكني أرجو أن يرتقي الحديث بمجموع هذه الشواهد إلى درجة الحسن ، والله الموفق ، وأورده شيخنا العلامة في « الصحيحة » (١١٢٧) .



[باب مختصر]

[في مُطالعة كُتُب أهل الكتاب والرواية عنهم]

١٤٨٣ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، ثنا ابن الأصبهاني ، ثنا ابن نمير ، عن الأوزاعي ، عن حسَّان بن عطية ، عن أبي كبشة ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« **بلِّغوا عني ولو آية ، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج** » .

١٤٨٤ - أخبرنا [محمد][1] بن عبد الله بن حكم، نا محمد بن معاوية، نا أبو خليفة الفضل بن الحباب ، نا محمد بن كثير ، نا سفيان ، عن الأعمش ، عن عمارة [بن][2]

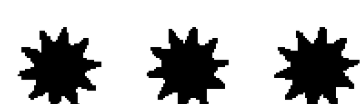
١٤٨٣ - حديثٌ صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٣٤٦١) ، والترمذي (٢٦٦٩) عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد ، عن الأوزاعي به بزيادة :

« **... ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** » .

وقال أبو عيسىٰ :

« هذا حديث حسنٌ صحيحٌ » .



١٤٨٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ . =

(١) كذا في : أ ، وهو الصواب ، وفي ط : أحمد .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وفي أ : عن .

عمير ، عن حريث بن ظهير قال : قال عبد الله بن مسعود :

« لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ؛ فإنهم لن يهدوكم وقد ضلُّوا ، أن تكذبوا بحقٍّ ، أو تصدقوا بباطل » .

١٤٨٥ – قرأت علىٰ محمد بن إبراهيم أن أحمد بن مطرف حدَّثهم قال : ثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن خمير قالا : نا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو [عن](1) يحيى بن جعدة قال : أُتي النبي ﷺ بكتابٍ في كتفٍ فقال :

« **كفىٰ بقومٍ حُمقاً أو ضلالة أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم إلى غير نبيهم ، أو كتاب غير كتابهم** » فأنزل الله ﴿ **أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلىٰ عليهم** ﴾ . الآية . [العنكبوت : ٥١]

= ✷ حُريث بن ظُهير الكوفي ، انفرد ابن حبان بتوثيقه وهو متساهل في توثيق المجاهيل . وقال الذهبي : « لا تعرف عدالته » . وقال الحافظ في « التقريب » : « مجهول » . وسيأتي برقم (١٤٩٤) .

✷ ✷ ✷

١٤٨٥ – مرسل صحيحٌ ، ورواته ثقات .

أخرجه أبو داود في « مراسيله » (٤٥٤) ، والدارمي في « سننه » (١/١٢٤) من طرق عن سفيان بن عيينة به ، وعمرو هو : ابن دينار . ويحيى بن جعدة هو : ابن هبيرة المخزومي أحد الثقات ، وكان يرسل عن ابن مسعود رضي الله عنه .

ورواه ابن جرير الطبري في « التفسير » (٢١/٦) عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار به .

وأورده السيوطي في « الدر » (٥/١٤٨) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

وأخرجه الإسماعيلي في « معجمه » (٣٤٨) وابن مردويه من طريق عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة عن أبي هريرة قال : كان ناسٌ من أصحاب النبي ﷺ يكتبون من التوراة، فذُكروا، فقال رسول الله ﷺ: «**إن أحمق الحمق، وأضل الضلالة ، قومٌ رغبوا عما جاء به نبيهم إلى نبي غير نبيهم ، وإلى أمَّة غير أمتهم** » ، ثم أنزل الله، فذكره. =

....

(١) وفي ط : بن ، وهو تصحيف .

١٤٨٦ - ورواه الفريابي [وابن أبي عمرو المخزومي وعبد الله][1] بن وهب والحميدي وأبو الطاهر ، عن سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة عن النبي ﷺ مثله سواء .

١٤٨٧ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا المطلب بن شعيب قال : نا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرني ابن أبي نملة أن أبا نملة الأنصاري أخبره أنه بينا هو جالس عند رسول الله ﷺ جاءه رجل من اليهود فقال : يا محمد : هل تتكلم هذه الجنازة ؟ فقال رسول الله ﷺ :

« **الله أعلم** » . فقال اليهودي : أنا أشهد أنها تتكلم ، فقال رسول الله ﷺ : « **ما حدَّثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ، وقولوا : آمنا بالله وكتبه ورسله ؛ فإن كان حقاً لم تكذبوهم ، وإن كان باطلاً لم تصدقوهم** » .

= والسياق للإسماعيلي ، وفي سنده فهير بن زياد الرَّقي لم أهتد إلى ترجمته ، وبقية رجاله ثقات .

وللحديث شواهد يرتقي بها انظرها في « الدر » (١٤٨/٥ - ١٤٩) ، « والمراسيل » لأبي داود (٤٥٥) وغيرها .

* * *

١٤٨٦ - صحيحٌ ، وانظر ما قبله .

* * *

١٤٨٧ - حديث جيِّد .

أخرجه أبو داود (٣٦٤٤) ، وأحمد (١٣٦/٤) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (١٠٩/١١ - ١١٠) ، وابن حبان في « صحيحه » (٦٢٥٧) ، والبيهقي في « السنن » (١٠/٢) والطبراني في « الكبير » (٨٧٤/٢٢ - ٨٧٩) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣٨٠/١) من طرق عن الزهري به . =

(١) الزيادة ليست في : ط ، وذكر في أ : أبو عبد الله بن وهب ، وزيادة « أبو » لا محل لها ، والصواب ما أثبتناه .

١٤٨٨ - وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا أبي ، نا عثمان بن عمر ، نا يونس بن يزيد ، عن الزهري ، عن ابن أبي نملة أن أباه أخبره أنه كان عند النبي ﷺ فذكر نحوه .

١٤٨٩ - [ورواه عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري قال : أخبرني ابن أبي نملة الأنصاري أن أبا نملة أخبره أنه كان عند النبي ﷺ فذكر نحوه][(١)] .

١٤٩٠ - ورواه عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن الزهري قال : أخبرني ابن أبي نملة الأنصاري أن أبا نملة أخبره أنه بينا هو جالس عند النبي ﷺ فذكر مثل حديث عقيل سواء إلى آخره إلَّا أنه قال :

« ... **فإن كان باطلاً لم تصدقوهم ، وإن كان حقاً لم تكذبوهم** » .

١٤٩١ - قال[(٢)]: وأخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله [أن][(٣)] ابن عباس قال :

« كيف تسألونهم عن شيءٍ وكتاب الله بين أظهركم ؟ » .

= وزاد ابن حبان : « **قاتل الله اليهود ، لقد أوتوا علماً** » .

✵ وابن أبي نملة هو نملة ، وثقه ابن حبان ، وروى عنه جمع ، وقال الحافظ في « التقريب » : « مقبول » .

✵ قلت : وحسَّن إسناده الحافظُ في « الفتح » (١٣/ ٣٣٤) ، وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري (٤٤٨٥ ، ٧٣٦٢ ، ٧٥٤٢) قال : كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « **لا تصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذِّبوهم ، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم** »

✵ ✵ ✵

١٤٩١ - صحيح .

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦/١١٠،١١/١١٠) عن معمر به. بلفظ: =

....

(١) هذا الحديث زيادة في : ط ، وهو مكرر ما بعده .

(٢) القائل هو : عبد الرزاق .

(٣) الزيادة سقطت من ط ، فصار الاسم هكذا : عبيد الله بن عبد الله بن عباس ، وهو خطأ .

١٤٩٢ – قال[1]: وأنا الثوري، عن [سعد][2] بن إبراهيم، عن عطاء بن يسار قال:

كانت يهود يحدثون أصحاب النبي ﷺ فيسبحون كأنهم متعجبون، فقال رسول الله ﷺ:

« لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا: آمنا بالذي أُنزل إلينا وأُنزل إليكم وإلٰهنا وإلٰهكم واحد، ونحن له مسلمون ».

١٤٩٣ – وذكر[ه][3] ابن أبي شيبة، عن ابن مهدي، عن سفيان الثوري، عن سعد بن إبراهيم، عن عطاء بن يسار مثله.

= « كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتاب الله بين أظهركم محضاً لم يُشَبْ، وهو أحدث الأخبار بالله، وقد أخبركم الله عن أهل الكتاب أنهم كتبوا كتاباً بأيديهم، فقالوا: هذا من عند الله، وبدَّلوها، وحرَّفوها عن مواضعها، واشتروا بها ثمناً قليلاً، أفما ينهاكم ما جاءكم من الله عن مسألتهم؟ فوالله ما رأينا أحداً منهم يسألكم عن الذي أنزل إليكم ».

والحديث أخرجه البخاري (٢٦٨٥، ٧٣٦٣، ٧٥٢٣) من طرق عن الزهري به. وسيأتي برقم (١٤٩٦).

✵ ✵ ✵

١٤٩٢ – مرسلٌ صحيحٌ.

ورواته ثقات. أخرجه عبد الرزاق (١٠/٣١٢) عن الثوري به.

ويشهد له ما تقدم برقم (١٤٨٧).

✵ ✵ ✵

١٤٩٣ – في « المصنَّف » (٩/٤٨).

....

(١) القائل هو: عبد الرزاق.

(٢) كذا في: أ، وهو الصواب. وفي ط: سعيد.

(٣) الزيادة ليست في: ط.

١٤٩٤ - [وذكر][1] عبد الرزاق : وأنا الثوري ، عن الأعمش ، عن عمارة ، عن حريث بن ظهير قال : قال عبد الله :

« لا تسألوا أهل الكتاب ؛ فإنهم لن يهدوكم وقد أضلُّوا أنفسهم فتكذبون بحقٍ أو تصدقون بباطلٍ » .

قال[2]: وزاد معن ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن عبد الله في هذا الحديث أنه قال :

« إن كنتم سائليهم لا محالة فانظروا ما واطأ كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه » .

١٤٩٥ - قال[3]: وأنا الثوري ، [عن جابر][4]، عن الشعبي ، عن عبد الله بن ثابت ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ في حديث ذكره قال :

« والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسىٰ فاتبعتموه وتركتموني لضللتم ، إنكم حظِّي من الأمم ، وأنا حظكم من النبيين » .

١٤٩٤ - سنده ضعيفٌ .

وأخرجه عبد الرزاق (٦/١١١ - ١١٢ ، ١١/ ٣١٢ - ٣١٣) عن الثوري به . وفيه زيادة بعد قوله : أو تصدقون بباطل : « وإنه ليس من أحدٍ من أهل الكتاب إلَّا في قلبه تالية تدعوه إلى الله وكتابه ، كتالية المال » . والتالية : البقية .

وانظر رقم (١٤٨٤) .



١٤٩٥ - حسنٌ .

وأخرجه عبد الرزاق (٦/١١٣ ، ١١/٣١٣) .

وجابر هو الجعفي ضعيف. وتابعه مجاهدٌ وهو ابن سعيد الهمداني وهو ضعيف أيضاً .=

....

(١) في ط : وقال .

(٢) القائل هو : الثوري كما صُرِّح به في الموضع الأول من مصنَّف عبد الرزاق .

(٣) القائل هو : عبد الرزاق .

(٤) الزيادة سقطت من : ط .

١٤٩٦ – وأخبرنا خلف بن قاسم ، نا محمد بن القاسم بن شعبان ، ثنا الحسين بن محمد بن الضحاك ، ثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني ، ثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال :

« كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزله [الله][(١)] على نبيه ﷺ بين أظهركم ؟ أحدث الكتب عهداً بربِّه ، [تقرؤونه][(٢)] غضاً لم يشب ، ألم يخبركم الله [عز وجل][(٢)] في كتابه أنهم قد غيَّروا كتاب الله وبدَّلوه وكتبوا الكتب بأيديهم وقالوا : هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، ألَا ينهاكم العلم الذي جاءكم عن مسألتهم ؟ والله ما رأينا رجلاً منهم قط يسألكم عما أنزل الله إليكم » .

وذكره البخاري ، عن أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس مثله .

١٤٩٧ – وحدثنا أحمد بن عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا بقي ، نا أبو بكر بن أبي شيبة قال : نا هشام ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي ﷺ بكتابٍ أصابه من بعض

= أخرجه ابن أبي شيبة (٤٧/٩) وأحمد (٣٨٧/٣) والدارمي (١١٥/١) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٠) من طرق عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله (هكذا : بدل – عبد الله بن ثابت) عن عمر به .

وللحديث طرق وشواهد استوفاها فضيلة شيخنا الألباني في « الإرواء » (١٥٨٩) فانظرها إن شئت .

* * *

١٤٩٦ – **صحيحٌ** . وتقدم برقم (١٤٩١) .

* * *

١٤٩٧ – تقدم برقم (١٤٩٥) . =

....

(١) الزيادة من :ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

الكتب ، فقال : يا رسول الله ! إني أصبت كتاباً حسناً من بعض أهل الكتاب قال : فغضب وقال :

« **أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لا تسألوهم عن شيء فيحدثونكم بحق فتكذبوا به ، أو بباطل فتصدقوا به ، والذي نفسي بيده لو أن موسىٰ كان حياً [لما][1] وسعه إلَّا أن يتبعني** » .

١٤٩٨ - قال أبو بكر : وحدثنا [حاتم][2] بن وردان ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

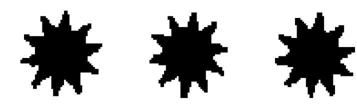
« تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهداً بالله ، تقرؤونه [غضاً][3] لم يشب !» .

١٤٩٩ - قال أبو عمر : قد قال عمر بن الخطاب لكعب :

« إن كنت تعلم أنها التوراة التي أنزلها الله [عز وجل][4] على موسىٰ [بن عمران][4] عليه السلام فاقرأها آناء الليل والنهار » .

= وقال ابن الأثير في « الغريب » (٢٨٢/٥) :

« التهوُّك كالتهوُّر ، وهو الوقوع في الأمر بغير رَوِيَّة . المتهوِّك : الذي يقع في كل أمر . وقيل : هو التحيُّر » .



١٤٩٨ - صحيحٌ .

أخرجه ابن أبي شيبة (٤٨/٩) عن حاتم بن وردان به .

وأخرجه البخاري (٧٥٢٢) قال : حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا حاتم بن وردان به .

....

(١) في ط : ما .
(٢) كذا في ط والمسند وهو الصواب . وفي أ : خالد ، وهو تصحيف .
(٣) كذا في ط والمسند ، وفي أ : محضاً .
(٤) الزيادة من : ط .

[باب]

[من يستحق أن يُسمَّىٰ فقيهاً أو عالماً حقيقةً لا مجازاً ، ومن يجوز له الفتيا عند العلماء]

١٥٠٠ – أخبرنا عبد الله بن محمد [بن يحيىٰ][(١)]، نا الحسن بن محمد بن عثمان ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي – وكان منقطع القرين – وعبد الرحمٰن بن المبارك [العيشي][(٢)] قالا : نا الصعق بن حزن [العيشي][(٣)]، عن عُقيل الجعدي ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن سويد بن غفلة ، عن ابن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ :

«**يا عبد الله بن مسعود!** » قلت: لبيك يا رسول الله، قال: « [**تدري**][(٤)] **أي الناس أفضل؟** » قلت: الله ورسوله أعلم. قال: « **فإن أفضل الناس أفضلهم عملاً إذا فقهوا في دينهم** » . ثم قال: « **يا عبد الله بن مسعود!** » قلت: لبيك يا رسول الله، قال : « [**تدري**][(٤)] **أي الناس أعلم ؟** » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « **أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس ، وإن كان مقصِّراً في العمل ، وإن كان يزحف على استِهِ** »

١٥٠٠ – إسنادُه ضعيفٌ جداً . =

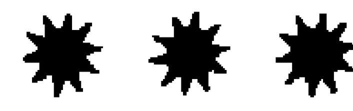
....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في أ ، ط : العايشي .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط : أتدري .

١٥٠١ - وأخبرنا عبد الله ، نا الحسن ، نا يعقوب ، نا صفوان بن صالح ، نا الوليد ، نا بكير بن معروف ، عن مقاتل بن حيان ، عن القاسم بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ :
« **يا عبد الله بن مسعود !** » قلت : لبيك يا رسول الله ، وذكر مثله أو نحوه .
[قال أبو يوسف(١): وهذه صفة الفقهاء](٢) .

١٥٠٢ - حدثنا خلف بن سعيد قال: أنا عبد الله بن محمد، ثنا أحمد بن خالد [ح

= عقيل الجعدي ، قال البخاري :
« منكر الحديث » ، وكذا قال ابن حبان وزاد : « ... يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، فبطل الاحتجاج بما روىٰ وإن وافق فيه الثقات » .
وقال أبو حاتم :
« منكر الحديث ذاهب ، ويشبه أن يكون أعرابياً » .
والحديث أخرجه يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣/٤٠٢ - ٤٠٣) بسنده ومتنه سواء وكذا أخرج الذي بعده .

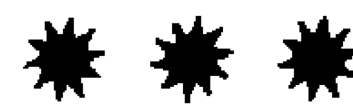


١٥٠١ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ وصفوان بن صالح أحد الثقات ، ولكنه كان يدلس التسوية وكذا شيخه ، وشرط لهذا النوع من التدليس أن يصرِّح بالسماع في كل طبقات الإسناد التي تعلوه ، ولم يفعلا .

❋ وبكير بن معروف هو : الأسدي قال الحافظ : « صدوق فيه لين » .

❋ وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه إلَّا أشياء يسيرة معدودة ، ليس هذا منها ، والله تعالى أعلم .



١٥٠٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً . =

....

(١) هو : يعقوب بن سفيان الفسوي صاحب كتاب « المعرفة والتاريخ » .
(٢) الزيادة من : ط .

وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا إبراهيم بن جامع قالا :][1] نا علي بن عبد العزيز ، ثنا محمد بن الفضل بن النعمان ، ثنا الصعق بن حزن [العيشي][2] ، عن عقيل الجعدي ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن سويد بن غفلة ، عن ابن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« **يا عبد الله بن مسعود !** » قلت : لبيك يا رسول الله ، ثلاث مرات . قال : « **تدري أي عُرىٰ الإسلام أوثق ؟** » قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « **الولاية في الله : الحب فيه والبغض فيه** » . ثم قال : « **يا عبد الله بن مسعود !** قلت : لبيك يا رسول الله ، ثلاث مرارٍ ، قال : « **أتدري أي الناس أفضل ؟** » قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « **إن أفضل الناس أفضلهم عملاً إذا فقهوا في دينهم** » . ثم قال : « **يا عبد الله بن مسعود !** » قلت : لبيك يا رسول الله ، ثلاث مرارٍ . قال : « **أتدري أي الناس أعلم ؟** » قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « **أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس ، وإن كان مقصراً في العمل** » .

١٥٠٣ – وحدثنا [ه][1] سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا زيد بن الحباب ، نا الصعق بن حزن البكري ، ثنا عقيل الجعدي فذكر بإسناده مثله سواء إلَّا إنه قال في موضع « **أفضلهم عملاً** » : « **أفضلهم علماً** » وقال في آخره :

« ... **وإن كان مقصراً في العمل ، وإن كان يزحف علىٰ استه** » .

١٥٠٤ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا الحوطي

= فيه عقيل الجعدي ، وتقدمت ترجمته برقم (١٥٠٠) .

✱ ✱ ✱

١٥٠٣ – انظر ما قبله .

✱ ✱ ✱

١٥٠٤ – الحجاج بن مهاجر الخولاني ذكره البخاري في « التاريخ » وابن أبي حاتم في =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : الشعبي ، وهو خطأ .

- يعني عبد الوهاب بن نجدة - نا إسماعيل بن عياش ، نا الحجاج بن مهاجر الخولاني، عن أبي مرحوم المليكي قال : سمعت أم الدرداء تقول :

« أفضل العلم المعرفة » .

١٥٠٥ - ومن هنا أخذ الشاعر قوله والله أعلم :

خيرنا أفضلنا معرفة ... وإذا ما عَرَف الله عبد

١٥٠٦ - وذكر سنيد [عن][1] حجاج ، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلَّا ليعبدون**﴾ [الذاريات: ٥٦] قال: إلَّا ليعرفون.

١٥٠٧ - [وقال ابن جريج][2] :

« إلَّا ليعلموا ما جبلتهم عليه من الشقوة والسعادة » .

١٥٠٨ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير قال: حدثني الوليد بن شجاع قال : حدثني مبشر بن إسماعيل ، ثنا عبد الرحمـٰن بن عمرو الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال :

= « الجرح والتعديل » ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

✵ وأبو مرحوم المليكي لم أعرفه ، غير أن الدولابي ذكره في « الكنى » (٢/١١٢) .

✵ ✵ ✵

١٥٠٦ - سُنَيد هو : الإمام الحافظ ، محدِّث الثغر ، أبو علي حسين بن داود ، وسنيد لقبهُ ، المصيصي المحتسب ، صاحب « التفسير الكبير » .

وفيه نقل المصنِّف هذا الأثر، وصح نحوه عن غير واحد من السلف رضوان الله عليهم.

✵ ✵ ✵

١٥٠٧ - انظر ما قبله .

✵ ✵ ✵

١٥٠٨ - إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) في ط : بن ، وهو تصحيف .

(٢) الزيادة ليست في أ ، استدركناها من : ط .

وهذان الأثران (١٥٠٦ ، ١٥٠٧) محلهما في ط بعد رقم (١٥٠٩) .

« ما ازداد عبد بالله علماً إلّا ازداد الناس منه قُرباً » .

١٥٠٩ – وكان الحسن البصري رحمه الله كثيراً ما يتمثّل بهذا البيت :

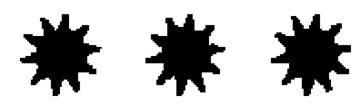
يَسُرُّ الفتى ما كان قدَّم من تُقى   إذا عرف الداء الذي هو قاتله

١٥١٠ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ويحيٰى بن عبد الرحمٰن قالا : نا أحمد بن سعيد ، ثنا محمد بن زبَّان ، ثنا الحارث بن مسكين ، ثنا ابن وهب قال : أخبرني عقبة بن نافع ، عن إسحاق بن أسيد ، عن أبي مالك وأبي إسحاق ، عن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه][1] أن رسول الله ﷺ قال :

« **ألا أنبئكم بالفقيه كل الفقيه ؟** » قالوا : بلىٰ . قال : « **من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من روح الله ، ولم يُؤَمِّنْهم من مكر الله ، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلىٰ ما سواه ، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ، ولا علم ليس فيه تفهم ، ولا قراءة ليس فيها تدبُّر** » .

قال أبو عمر : لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلَّا من هذا الوجه ، وأكثرهم يوقفونه علىٰ عليٍّ [رضي الله عنه][2] .

= وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٧٤) من وجه آخر عن الأوزاعي به بزيادة : « ... رحمة من الله تعالىٰ » .



١٥١٠ – حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه ابن وهب في « الجامع » (٨/١٦٥) ومن طريقه أبو بكر بن لال في « مكارم الأخلاق » وأبو بكر بن السني في « رياضة المتعلمين » والعسكري في « المواعظ » والديلمي في « الفردوس » (٤٧٤) عن عقبة بن نافع به .

وعلَّق شيخنا في « الضعيفة » (٧٣٤) على قول الحافظ ابن عبد البر : « لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلَّا من هذا الوجه وأكثرهم يوقفونه علىٰ علي » فقال :

« وهو الأشبه ، فإن هذا الإسناد المرفوع فيه علتان : =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

١٥١١ – وقيل للقمان : « أي الناس أغنى ؟ قال : من رضي بما أُوتي . قالوا : فأيهم أعلم ؟ قال : من ازداد من علم الناس إلى علمه » .

١٥١٢ – وعن كعب أن موسى [عليه السلام][1] قال :

« يا رب ! أي عبادك أعلم ؟ قال : عالم غرثان للعلم » .

قال ابن وهب : يريد الذي لا يشبع من العلم .

١٥١٣ – وعن عمر مولى غفرة أن موسى قال :

« يا رب أي عبادك أعلم ؟ قال : الذي يلتمس علم الناس إلى علمه » .

١٥١٤ – وقال عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه][1] :

« كفى بخشية الله علماً ، وكفى بالاغترار [بالله][2] جهلاً » .

١٥١٥ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا أبو محمد سعيد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن سعيد الفهري ، نا عبد الله بن أبي مريم قال : نا عمرو بن أبي سلمة التنيسي ،

= الأولى : إسحاق بن أسيد وهو أبو محمد المروزي نزيل مصر ، قال الحافظ : « فيه ضعف » .

والأخرى : عقبة بن نافع فإنه مجهول ، أورده ابن أبي حاتم (٣/١/٣١٧) برواية ابن وهب فقط عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً » اهـ .

وله طرق أخرى عند الخطيب في « الفقيه » (٢/١٦٠ – ١٦١) .

* * *

١٥١٤ – تقدم ، وهو صحيحٌ .

أخرجه أحمد في « الزهد » ، وابن أبي شيبة في « المصنَّف » ، وعبد بن حميد ، والطبراني في « الكبير » .

* * *

١٥١٥ – ضعيفٌ جداً . =

---

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

ثنا صدقة بن عبد الله ، عن إبراهيم بن أبي بكر ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أبي قلابة ، عن شداد بن أوس ، عن النبي ﷺ قال :

« لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ، ولا يفقه العبد كل الفقه حتى يرىٰ للقرآن وجوهاً كثيرة » .

قال أبو عمر : صدقة بن عبد الله هذا يعرف بالسَّمين ، هو ضعيف عندهم مجمع علىٰ ضعفه ، وهذا حديث لا يصح مرفوعاً ، وإنما الصحيح فيه أنه من قول أبي الدرداء .

١٥١٦ – حدثنا محمد بن رشيق ، نا الحسن بن علي ، نا محمد بن زبَّان ، نا سلمة بن شبيب ، حدثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الدرداء قال :

« لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً كثيرة ، ولن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله ، ثم تقبل علىٰ نفسك فتكون لها أشدَّ مقتاً منك للناس » .

١٥١٧ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا ابن الأعرابي ، نا أبو داود ، نا موسىٰ بن إسماعيل ، نا وهيب ، ثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الدرداء قال :

« لن تفقه كل الفقه حتى ترىٰ للقرآن وجوهاً كثيرة » .

= ✸ قلت : وأبان بن أبي عياش شرٌّ من صدقة السمين فإنه متروك .

✸ ✸ ✸

١٥١٦ – رجاله ثقات .

وهو صحيحٌ إن صحَّ سماع أبي قلابة وهو عبد الله بن زيد الجرمي من أبي الدرداء ، فإن أبا قلابة كان كثير الإرسال ، ولم أر من ذكر له سماعاً منه .

والأثر أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٥٥/١١) عن معمر به .

وأخرجه أحمد بن حنبل في « الزهد » (ص ١٦٧) ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٢١١/١) : ثنا إسماعيل بن علية ، ثنا أيوب به .

✸ ✸ ✸

١٥١٨ – قال أبو داود: نا محمد بن عبيد، [عن][1] حماد بن زيد قال: قلت لأيوب: « أرأيت قوله : حتى ترىٰ للقرآن وجوهاً كثيرة ؟ فسكت يتفكّر . قلتُ : أهو أن يرىٰ له وجوهاً فيهاب الإقدام عليه ؟ قال : [هذا هو ، هذا هو][2] » .

١٥١٩ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا موسى بن إسماعيل ، نا وهيب ، عن أيوب قال: [قال][3] [إياس][4] بن معاوية : «إنه لتأتيني القضية أعرف لها وجهين: فأيهما أخذت به عرفتُ أني قد قضيت بالحق».

١٥٢٠ – حدثنا سعيد بن [سيِّد][5]، نا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، نا ابن وضاح ، نا إبراهيم بن محمد الشافعي قال : نا أبو عصام روّاد بن الجراح ، عن سعيد ، عن قتادة قال :

« من لم يعرف الاختلاف لم يشم رائحة الفقه بأنفه » .

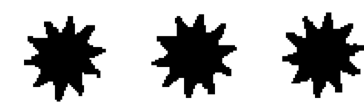
١٥١٩ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ووهيب هو ابن خالد الباهلي ، أبو بكر البصري .

والأثر أخرجه عمر بن شبَّة النميري في كتاب « أخبار المدينة » ومن طريقه وكيع في « أخبار القضاة » (١/٣٤١ – ٣٤٢) ، والمزي في « تهذيب الكمال » (٣/٤٣٤ط مؤسسة الرسالة) : حدثنا موسىٰ بن إسماعيل ، حدثنا أبو هلال (هكذا – بدل – وهيب) عن أيوب به .

❋ قلت : ولعل موسىٰ بن إسماعيل رواه عنهما ، وأبو هلال هو محمد بن سليم ، أبو هلال الراسبي قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق فيه لين » .



١٥٢٠ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

=

....

(١) في ط : بن ، وهو تصحيف .
(٢) في ط : هو هذا ، هو هذا .
(٣) الزيادة من ط : سقطت من : أ .
(٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : إلياس .
(٥) في ط : أسيد ، وهو خطأ .

١٥٢١ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ وخلف بن أحمد قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، نا محمد بن علي بن مروان قال : سمعت عبيد الله بن عمر يقول : سمعت يزيد بن زريع يقول : سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول :

« من لم يسمع الاختلاف فلا تعد [و][1]ه عالماً » .

١٥٢٢ - حدثنا خلف بن قاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا : نا محمد بن عبد الله بن أشته الأصبهاني المقرىء ، نا محمد بن أحمد بن الحسن الثقفي المقرىء المعروف بالكسائي أن [حمدان التمار][2] حدَّثهم ، ثنا محمد بن عيسىٰ ، ثنا عبد الله ابن الزبير قال : نا روَّاد بن الجراح العسقلاني قال : سمعت سعيد بن بشير قال : سمعت قتادة يقول :

« من لم يعرف الاختلاف لم يشم أنفه الفقه » .

١٥٢٣ - قال محمد بن عيسىٰ : وسمعت هشام بن [عبيد][3]الله الرازي يقول:

= ✹ روَّاد بن الجراح ، أبو عصام العسقلاني ، قال الحافظ :

« صدوق اختلط بآخرة ، فترك » .

✹ وشيخه هو سعيد بن بشير الأزدي ضعيف أيضاً .

✹ ✹ ✹

١٥٢١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ورواته ثقات. عبيد الله بن عمر هو ابن ميسرة القواريري. وسيأتي برقم (١٥٣٦).

✹ ✹ ✹

١٥٢٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

وتقدم برقم (١٥٢٠) .

✹ ✹ ✹

....

(١) الزيادة من ط . وفي أ : فلا تعده .

(٢) في ط : أحمد بن النمار ، وهو خطأ .

(٣) في أ : عبد ، وهو خطأ والصواب ، ما أثبتناه من : ط .

« من لم يعرف اختلاف القُرَّاء فليس بقارىء ، ومن لم يعرف اختلاف الفقهاء فليس بفقيه » .

١٥٢٤ - وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر ، نا محمد بن [أبي دليم][١] ، ثنا ابن وضاح ، ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف [الفريابي][٢] ، ثنا [ضمرة][٣] بن ربيعة ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه قال :

« لا ينبغي لأحدٍ أن يفتي الناس حتى يكون عالماً باختلاف الناس ؛ فإن لم يكن كذلك رَدَّ من العلم ما هو أوثق من الذي في يده » .

١٥٢٥ - وحدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن ، نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا نعيم بن حماد قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : سمعت أيوب السختياني يقول :

« أجسر الناس على الفتيا [أقلهم علماً باختلاف العلماء ، وأمسك الناس عن الفتيا][٤] أعلمهم باختلاف العلماء » .

١٥٢٦ - قال[٥] : وقال ابن عيينة :

« العالم الذي يعطي كل حديثٍ حقَّه » .

١٥٢٧ - وحدَّثنا خلف بن قاسم ، نا [محمد بن القاسم][٦] بن شعبان ، ثنا

١٥٢٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

✹ عثمان بن عطاء هو: ابن أبي مسلم الخراساني ضعيف. وكنيته: أبو مسعود المقدسي.

✹ ✹ ✹

١٥٢٧ - صحَّ نحوه عن سفيان من طريق إسحاق بن راهويه عنه بلفظ : « أعلم الناس=

....

(١) بياض في النسخة : أ ، استدركناه من : ط .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : العرابي .
(٣) كذا في أ ، وهو الصواب . وفي ط : حمزة وهو تصحيف .
(٤) الزيادة من : ط ، وهي لازمة ، سقطت من : أ .
(٥) القائل هو الحافظ نعيم بن حماد ، ولعل ذلك في كتابه « الفتن » .
(٦) الزيادة من : ط .

إبراهيم بن عثمان ، نا [أحمد][1] بن عمرو ، نا نعيم بن حماد قال : سمعت ابن عيينة يقول :

« أجسر الناس علىٰ الفتيا أقلّهم علماً باختلاف العلماء » .

١٥٢٨ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن مروان وعبد الله بن محمد بن يوسف قالا : نا أحمد بن محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن محمد الباهلي ، ثنا أبو الربيع سليمان بن داود بن أخي رشدين قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني سليمان بن القاسم ، عن الحارث بن يعقوب قال :

« إن الفقيه كل الفقيه من فقه في القرآن ، وعرف مكيدة الشيطان » .

= بالفتوىٰ أسكتهم فيها ، وأجهل الناس بالفتوىٰ أنطقهم فيها » .

أخرجه أبو نعيم، وعنه الخطيب في «الفقيه» (٢/١٦٦). وسيأتي برقم (٢٢٠٩).

❋ ❋ ❋

١٥٢٨ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ أحمد بن محمد بن إسماعيل هو المعروف بابن المهندس ، أبو بكر بن البناء ، كان ثقة خيِّراً تقياً .

❋ والباهلي هو : أبو الحسن محمد بن محمد بن النفَّاح ، الباهلي ، البغدادي ، نزيل مصر ومحدِّثها . قال ابن يونس :

« كان ثقةً ثبتاً ، صاحب حديث ، متقللاً من الدنيا » .

وكذا بقية رجال الإسناد ثقات عدا : سليمان بن القاسم وهو : ابن عبد الرحمٰن الجمحي الإسكندراني المصري الزاهد ، ذكره ابن أبي حاتم (٢/ ١/ ١٣٧) فقال :

« ... روىٰ عن الحارث بن يعقوب والد عمرو بن الحارث ، روىٰ عنه عبد الله بن وهب وسعيد الآدم » .

❋ قلت : ولم أجد من ذكره غيره ، فضلاً عمن وثقه فعلى هذا فهو في عداد المجهولين كما هو مقرر عند علماء هذا الفن والله تعالىٰ أعلم .

❋ ❋ ❋

....

(١) في ط : حمدان ، وهو أحمد بن عمرو - أو عمر - الحيري ويعرف بحمدان .

١٥٢٩ – وروى عيسى بن دينار ، عن ابن القاسم قال :

« سئل مالك قيل له : لمن تجوز الفتوى ؟ قال : لا تجوز الفتوى إلّا لمن علم ما اختلف الناس فيه . قيل له : اختلاف أهل الرأي ؟ قال : لا . اختلاف أصحاب محمد ﷺ ، وعَلِمَ الناسخ والمنسوخ من القرآن ، ومن حديث رسول الله ﷺ ، [وكذلك][(١)] يفتي » .

١٥٣٠ – وقال عبد الملك بن حبيب : سمعت ابن الماجشون يقول :

« كانوا يقولون : لا يكون إماماً في الفقه من لم يكن إماماً في القرآن والآثار ، ولا يكون إماماً في الآثار من لم يكن إماماً في الفقه » .

١٥٣١ – [قال : وقال لي ابن الماجشون :

« كانوا يقولون : لا يكون فقيهاً في الحادث من لم يكن عالماً بالماضي »][(٢)].

١٥٣٢ – أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال : نا [أبو القاسم مسلمة][(٣)]بن قاسم ، ثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الهمذاني قال : سمعت محمد بن عبد العزيز يقول : سمعت علي بن [الحسن][(٤)] بن رشيق يقول : سمعت عبد الله بن المبارك [سئل][(٥)]: متى يسع الرجل أن يفتي ؟ قال :

« إذا كان عالماً بالأثر ، بصيراً بالرأي » .

١٥٣٣ – حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر، ثنا ابن أبي دليم قال: ثنا ابن وضاح قال: كتب إليَّ أبو مصعب الزهري، نا يوسف بن الماجشون، عن محمد بن المنكدر قال:

١٥٣٢ – لا بأس به .



١٥٣٣ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

=

....

(١) في ط : وكذا .

(٢) الزيادة سقطت من : أ ، استدركناها من : ط .

(٣) في أ : أبو القاسم « بن » مسلمة ، بزيادة : بن ، والصواب ما أثبتناه من : ط .

(٤) في ط : الحسين ، وهو خطأ .

(٥) في ط : يُسألُ .

« ما كنا ندعو [الراوية][1] إلَّا [راوية][1] الشعر ، وما كنا نقول [للذي][2]. يروي أحاديث الحكمة إلَّا : عالم » .

١٥٣٤ – وقال يحيىٰ بن سلَّام :

« لا ينبغي لمن لا يعرف الاختلاف أن يفتي ، ولا يجوز لمن لا يعلم الأقاويل أن يقول : هذا أحبّ إليَّ » .

١٥٣٥ – وقال عبد الرحمٰن بن مهدي :

« لا يكون إماماً في الحديث من تتبع شواذ الحديث ، أو حدَّث بكل ما يسمع ، أو حدَّث عن كل أحد » .

١٥٣٦ – حدثنا خلف بن قاسم : نا الحسن بن رشيق ، نا علي بن سعيد الرازي ، ثنا محمد بن المثنىٰ قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم قال : سمعت يزيد بن زريع يقول : سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول :

« من لم يسمع الاختلاف فلا تعده عالماً » .

= ❋ ابن أبي دليم فيه كلام لا يضرّ ، وبقية رجاله ثقات .

❋ أبو مصعب الزهري هو : أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمٰن بن عوف .

❋ ويوسف بن الماجشون هو : ابن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون ، أبو سلمة التيمي المنكدري ، مولاهم المدني .

❋ ❋ ❋

١٥٣٥ – سيأتي برقم (١٥٣٩) .

❋ ❋ ❋

١٥٣٦ – إسنادُهُ حَسَنٌ ، وهو صحيحٌ .

❋ علي بن سعيد الرازي هو المعروف بـ « عَلِيَّك » ، أبو الحسن ، الحافظ البارع . تكلم فيه الدارقطني وترجمته في « السير » (١٤/١٤٥) . =

(١) في ط : الرواية – رواية ، وهو خطأ .
(٢) في ط : هذا .

١٥٣٧ - أخبرنا خلف بن القاسم ، نا محمد بن شعبان القرظي ، ثنا إبراهيم بن عثمان ، ثنا عباس الدوري قال : سمعت قبيصة بن عقبة يقول :

« لا يفلح من لا يعرف اختلاف الناس » .

١٥٣٨ - حدثني أحمد بن فتح وخلف بن القاسم قالا : نا الحسن بن رشيق قال : حدثنا علي بن سعيد بن بشر أبو الحسن الرازي ، ثنا الزبير بن بكار ، نا النضر بن شميل قال : سمعت الخليل بن أحمد يقول :

« الرجال أربعة : رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فاتبعوه وسلوه ، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك جاهل فعلّموه ، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك [عاقل](١) فنبهوه ، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك مائق فاحذروه »(٢) .

١٥٣٩ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا علي بن المديني ، ثنا أيوب بن المتوكل ، عن عبد الرحمٰن بن مهدي قال :

« لا يكون إماماً في العلم من أخذ بالشاذ من العلم ، ولا يكون إماماً في العلم من روىٰ عن كل أحدٍ ، ولا يكون إماماً في العلم من روىٰ كل ما سمع » .

= وبقية رجاله ثقات .

وتقدم برقم (١٥٢١) .

* * *

١٥٣٧ - لا بأس به .

* * *

١٥٣٨ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

* * *

١٥٣٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

=

....

(١) في ط : غافل .

(٢) هذا الأثر في : ط ، ناقصاً فذكر ثلاثة دون الرابع ، وهو هناك بنحوه .

١٥٤٠ - وروى مالك بن أنس ، عن سعيد بن المسيَّب بلغه عنه أنه كان يقول :

« ليس من عالمٍ ولا شريفٍ ولا ذي فضلٍ إلّا وفيه عيبٌ ، ولكن من كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصهُ لفضله ، كما أن من غلب عليه نقصانه ذهب فضله » .

١٥٤١ - وقال غيره :

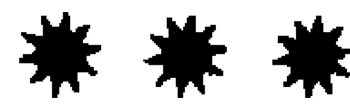
« لا يَسْلم العالم من الخطأ ، فمن أخطأ قليلاً وأصاب كثيراً فهو عالمٌ ، ومن أصاب قليلاً وأخطأ كثيراً فهو جاهل » .

١٥٤٢ - وقال مالك بن أنس رحمه الله :

« لا يؤخذ العلم عن أربعة : سفيهٍ معلِن السَّفه ، وصاحب هوىً يدعو الناس إليه ، ورجل معروف بالكذب في أحاديث الناس وإن كان لا يكذب على رسول الله ﷺ ، ورجلٍ له فضل وصلاح لا يعرف ما يحدث به » .

وقد ذكرنا هذا الخبر عن مالك من طرق في كتاب « التمهيد » فأغنى عن ذكره هٰهنا ، وأشرنا إليه في هذا الباب لأنه منه .

= ورجاله ثقات. أيوب بن المتوكل القارىء البصري، أخو عبد الرحمٰن بن المتوكل، وثقه علي بن المديني والدارقطني (ترجمته في تاريخ بغداد ٧/٧ - ٨) وتقدم برقم (١٥٣٥).

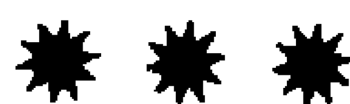


١٥٤٢ - **إسنادُهُ حَسَنٌ .**

أخرجه المصنِّف في « التمهيد » (٦٦/١) قال : حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم قراءة مني عليه أن أبا الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى القاضي بمصر حدَّثهم قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الفريابي قال : حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال : حدثنا معن بن عيسى ومحمد بن صدقة - أحدهما أو كلاهما - قالا : كان مالك بن أنس يقول : لا يؤخذ العلم من أربعة ... فذكره .

وأما قول المصنِّف : « وقد ذكرنا هذا الخبر عن مالك من طرق ... إلخ » .

فإنه لم يذكر هذا الخبر بعينه عنه في « التمهيد » إلّا من هذا الوجه ، ولكن روى نحوه عنه في الباب نفسه .



١٥٤٣ - حدثني عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، نا أحمد بن سعيد ، نا أبو سعيد بن الأعرابي ح

وأخبرنا سعيد بن نصر وسعيد بن عثمان قالا : أنا أحمد بن دحيم ، ثنا أبو عيسى يوسف بن يعقوب بن مهران ح

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال : نا قاسم بن أصبغ ، ثنا علي بن الحسن علّان قالوا : أنا عباس الدوري ، حدثنا يحيىٰ بن معين ، ثنا الأبّار ، عن سفيان ، عن [أبي حيان](1) التيمي قال :

« العلماء ثلاثة : عالمٌ بالله وبأمر الله ، وعالمٌ بالله وليس بعالمٍ بأمر الله ، وعالمٌ بأمر الله وليس بعالمٍ بالله . فأما العالم بالله [وبأمر الله](2) فذلك الخائف لله ، العالم بسنته وحدوده وفرائضه ، وأما العالم بالله وليس بعالم بأمر الله فذلك الخائف لله وليس بعالم بسنته ولا حدوده ولا فرائضه ، وأما العالم بأمر الله وليس بعالم بالله فذلك العالم بسنته وحدوده وفرائضه وليس بخائف له » .

١٥٤٤ - وأخبرت عن الحسن بن سعد قال : أخبرني عبيد بن محمد الكشوري ،

١٥٤٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ الأبار هو : أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم البغدادي ، الحافظ المتقن ، الإمام الرباني ، صاحب تصانيف .

❋ وسفيان هو : ابن سعيد الثوري .

❋ وأبو حيَّان التيمي هو : يحيى بن سعيد بن حيَّان الكوفي ، أحد الثقات العباد المتهجدين .

وعزاه السيوطي في « الدر » (٥/٢٥٠) لابن أبي حاتم في « التفسير » من طريق سفيان عن أبي حيان التيمي عن رجل قال : كان يقال : العلماء ... فذكره .

❋ ❋ ❋

١٥٤٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ ومعناه صحيحٌ ثابتٌ . =

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ : ابن أبي حيان بزيادة : ابن .

(٢) في ط : وبأمره .

ثنا ميمون بن الحكم ، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن عمر ، عن هشام - يعني ابن يوسف - عن ابن جريج ، عن عطاء في قوله : ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ [فاطر : ٢٨] قال : من خشي الله فهو عالم .

١٥٤٥ - ورُوي [عن][1] ابن مسعود أنه كان يقرأ (إنما يخشى الله من عباده العلماء به) وكذلك في مصحفه .

١٥٤٦ - أخبرنا علي بن إبراهيم ، حدثنا الحسن بن رشيق ، حدثنا رجاء بن محمد بن سهيل ، حدثنا سلمة بن شبيب ح

وأخبرنا خلف بن سعيد ، ثنا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن خالد ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم قالا : حدثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال :

« العلماء ثلاثة : رجل عاش بعلمه ولم يعش الناس [به معه][2] [، ورجل عاش الناس بعلمه ولم يعش هو به ، ورجل عاش بعلمه وعاش الناس به معه][3] » .

= وهو منقطع بين المصنِّف والحسن بن سعد وهو : ابن إدريس ، أبو علي الكُتامي القرطبي ، قال ابن الفرضي في « التاريخ » : « لم يكن بالضابط جداً » .

✵ وابن جريج مدلِّس ، ولم يصرِّح بالسماع من عطاء . ولكن صحَّ هذا المعنى عن جمع غفير من السلف رضوان الله تعالى عليهم فانظر « الدر المنثور » (٥/٢٥٠) .

✵ ✵ ✵

١٥٤٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في « مصنَّفه » (١١/٢٥٤) عن معمر به .

وتابع معمراً عبدُ الوهاب .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢/٢٨٣) عن أيوب به ، باختلاف بسيط في اللفظ .

✵ ✵ ✵

....

(١) الزيادة من ط ، سقطت من : أ .

(٢) في ط : معه به .

(٣) لم تذكر هذه الزيادة في : ط . واقتصر على الصنف الأول فقط .

١٥٤٧ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا سهل بن إبراهيم قال : أنا محمد بن فطيس ، نا أحمد بن يحيىٰ الصوفي قال : ثنا حسين بن علي الجعفي ، عن ليث ، عن مجاهد قال :

« الفقيه من خاف الله عز وجل » .

١٥٤٨ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو محمد التيمي صاحبنا ، نا أبو مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسىٰ قال :

« يجلس إلى العالم ثلاثة : رجل يأخذ كل ما يسمع ، ورجل لا يحفظ شيئاً وهو جليس العالم ، ورجل ينتقي وهو خيرهم

قال : وإذا كان علم الرجل حجازياً ، وخُلُقه عراقياً ، وطاعته شامية يعني أنه الرجل » .

١٥٤٩ – وحدثنا خلف بن قاسم ، نا أبو الميمون عبد الرحمٰن بن عمر بدمشق ، نا أبو زرعة الدمشقي ، نا أبو مسهر ، ثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسىٰ قال :

« يجلس إلى العالم ثلاثة : رجل يكتب كل ما يسمع فذلك كحاطب ليل ثم ذكر

١٥٤٧ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه أحمد بن حنبل في « الزهد » (ص ٤٥٢) ، وعنه أبو نعيم في « الحلية » (٢٨٠/٣) . وابن أبي شيبة في « المصنف » (٥٦٧/١٣) ، والدارمي في « سننه » (٨٩/١) جميعاً عن الحسين بن علي الجعفي به .

✸ قلت : ليث هو : ابن أبي سُليم ، ضعيف الحديث .

✸ ✸ ✸

١٥٤٨ – صحيحٌ .

✸ ✸ ✸

١٥٤٩ – صحيحٌ .

=

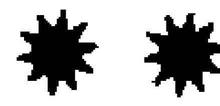
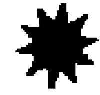
مثله إلَّا أنه قال :

« ... إذا كان فقه الرجل حجازياً وأدبه عراقياً فقد كمل » . إلى هٰهنا انتهى حديثه ، لم يقل : وطاعته شامية » .



= وبسنده ومتنه أخرجه المصنِّف في « التمهيد » (٧٩/١) ، وسيأتي برقم (٢١٧٧) .

وأخرجه الخطيب البغدادي في « الجامع » (١٤٧٠) من وجه آخر عن سعيد بن عبد العزيز به دون شقه الثاني .

[باب]

[ما يلزم العالِم إذا سُئل عما لا يدريه من وجوه العلم]

١٥٥٠ - قرأت علىٰ عبد الرحمٰن بن يحيىٰ أن [عمر بن محمد الجمحي][1] حدثهم بمكة ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، ثنا جرير - يعني ابن عبد الحميد - عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : أي البقاع خير ؟ قال : « **لا أدري** » . فقال : أي البقاع شر ؟ فقال : « **لا أدري** » . فقال : سلْ ربَّك . فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : « **يا جبريل ! أي البقاع خير ؟** » قال : لا أدري . فقال : « **أي البقاع شر ؟** » فقال : لا أدري . فقال : « **سل ربَّك** » فانتفض جبريل انتفاضة كاد يُصعق منها محمد ﷺ [فقال][2]: ما أسأله عن شيءٍ ، فقال الله عز وجل لجبريل : « **سألك محمد أي البقاع خير ؟ فقلت : لا أدري ، وسألك أي البقاع شر ؟ فقلت : لا أدري ، فأخبِرْه أن خير البقاع المساجد ، وأن شر البقاع الأسواق** » .

١٥٥٠ - في إسنادِهِ مقالٌ ، وهو حديث صحيحٌ .

أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١٥٩٩) ، والبيهقي في « سننه » (٣/٦٥) ،=

(١) كذا في أ ، وفي ط : عمر بن [أحمد بن] محمد [بن أحمد] الجمحي .
(٢) وفي ط : وقال ، بالواو بدل الفاء .

١٥٥١ - حدثنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسين بن جعفر الزيات ، ثنا يوسف بن يزيد ، ثنا سعيد بن [أبي مريم][(١)] ، ثنا أنس بن عياض وعثمان بن [مقبل][(٢)] قالا : [حدثنا][(٣)] الحارث بن عبد الرحمٰن [، عن][(٤)] عبد الرحمٰن بن مهران مولًى لأبي هريرة ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال :

« أحبُّ البلاد إلى الله مساجِدُها ، وأبغضُ البلادِ إلى الله أسْواقُها » .

= والحاكم (١/٩٠) عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني به .

وأورده الهيثمي في « المجمع » (٦/٢) وقال :

« رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عطاء بن السائب ، وهو ثقة ، لكنه اختلط في آخر عمره ، وبقية رجاله موثقون » .

✵ قلت : وجرير بن عبد الحميد ممن روىٰ عنه بعد الاختلاط كما قال أحمد بن حنبل . وقال يحيى بن معين :

« سماع جرير منه - يعني من عطاء - ليس من صحيح حديثه » وانظر « الكواكب النيرات » (ص ٣١٩ - ٣٣٤) . ولكن يشهد له ما سيأتي بعده .

✵ ✵ ✵

١٥٥١ - حديث صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٦٧١) ، وابن حبان (١٦٠٠) ، والبزار (٤٠٨) ، وأبو عوانة (٣٩٠/١) ، والبيهقي في « السنن » (٦٥/٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٤٦/٢) ، وابن خزيمة (١٢٩٣) عن أنس بن عياض به .

وفي الباب عن جبير بن مطعم وغيره .

✵ ✵ ✵

....

(١) الزيادة سقطت من أ ، زدناها من : ط ، وهو كذلك في مصادر التخريج .

(٢) كذا . وفي « التاريخ الكبير » للبخاري ، « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم ، « الثقات » لابن حبان : مكتل المصري بالكاف بعدها تاء مثناة من فوق . وهو هكذا في « صحيح ابن خزيمة » ، وهو ثقة .

(٣) الزيادة سقطت من . أ . استدركتها من : ط .

(٤) تصحف في : أ إلى « بن » ، والتصحيح من : ط .

١٥٥٢ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ قال : نا عمر بن محمد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا [أبو بكر][1] الزبير بن بكار القاضي ، عن [سعيد][2] بن أبي سعيد المقبري ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن [رسول الله][3] ﷺ قال :

« **ما أدري أعزيرٌ نبيٌّ أم لا ، وما أدري أتُبَّعٌ مَلعُونٌ أم [لا][4]** » .

١٥٥٣ - وحدثنا عبد الرحمٰن بن مروان ، ثنا الحسن بن علي المطرِّز ، ثنا محمد بن زيَّان قال : حدثنا خشيش بن أصرم قال : حدثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن ابن أبي ذئب ، عن المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ما أدري تُبَّعٌ [لُعِنَ][5] أم لا ، وما أدري ذو القرنين نبيٌّ أم لا ، وما أدري الحدود كفَّارات لأهلها أم لا** » .

زعم الدارقطني أنه انفرد عبد الرزاق بهذا الإسناد .

وقال أبو عمر : حديث عُبادة بن الصامت عن النبي ﷺ فيه أن الحدود كفَّارة ، وهو أثبت وأصح إسناداً من حديث أبي هريرة هذا .

١٥٥٢ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

* وأخو سعيد المقبري هو عبَّاد بن أبي سعيد قال الحافظ :

« مقبول » يعني عند المتابعة وإلَّا فهو ليِّن ، وهو مُتابَع ، فانظر الحديث الذي بعده .

* * *

١٥٥٣ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أبو داود (٤٦٧٤)- دون الجملة الثالثة - والحاكم في «المستدرك» (٣٦/١) =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) تصحف في: ط . إلى « سعد » .

(٣) في ط : النبي .

(٤) الزيادات سقطت من : أ .

(٥) في ط : لعينٌ .

....

= وعنه البيهقي في «السنن» (٣٢٩/٨) ، وأبو القاسم الحنائي في « الفوائد » (١٦/١) ، وابن عساكر في « التاريخ » (٢٥١/٣ ، ٥٧/٦ ، ٣٠٢/١١ ، ٦٦/١٦) جميعاً عن عبد الرزاق به .

وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعلم له علة » ووافقه الذهبي .
وعند الحاكم « أنبياً » بدل « لُعِنَ » ولعله تصحيف .

وأما زعم الدارقطني انفراد عبد الرزاق به ، فقد ذكره ابن عساكر في « تاريخه » .

❋ قلت : ولعله يعني عن معمر ، وإلَّا فقد توبع عليه معمر عن ابن أبي ذئب .

فقد رواه الحاكم (٤٥٠/٢) وعنه البيهقي (٣٢٩/٨) : ثنا آدم بن أبي إياس : ثنا ابن أبي ذئب عن المقبري به .

وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وقد أعل بالإرسال ، فقال الحنائي عقبه :

« غريب ، ورواه هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر عن ابن أبي ذئب عن الزهري ، عن النبي ﷺ مرسلاً ، وهو الأصح » اهـ .

وقال البيهقي : قال البخاري :

« وهو أصح ، ولا يثبت هذا عن النبي ﷺ لأن النبي ﷺ قال : « **الحدود كفارة** » اهـ .

❋ قلت : وعنى البخاري رحمه الله تعالى نكارة الجملة الثالثة « ... **وما أدري الحدود كفارات أم لا** » .

ولا شك أن تأويل ما ظاهره التعارض وإعماله أولى من إهماله وإطراحه فقد قال ابن عساكر: «وهذا الشك من النبي ﷺ كان قبل أن يُبيِّن له أمره، ثم أُخبر أنه كان مُسْلماً» يعني بذلك حديث: «**لا تسبُّوا تبَّعاً ، فإنه كان قد أسلم**» وهو حديث حسن.

وكذا أوَّله الهيثمي بقوله :

« يحتمل أنه ﷺ قاله في وقت لم يأته فيه العلم عن الله ، ثم لما أتاه قال ما رويناه في حديث عبادة وغيره » .

❋ قلت : وحديث عُبادة بن الصامت هو الآتي بعده .

١٥٥٤ – حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم [بن أصبغ][(١)]، حدثنا محمد بن إسماعيل [الترمذي][(١)]، نا الحميدي ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عُبادة قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال :

« تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، فمن وفّى منكم فأجره [على][(١)] الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقِبَ به فهو كفّارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه ، فهو إلى الله إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له » .

١٥٥٥ – وذكر الحسن بن علي الحلواني ، ثنا عارم ، ثنا حماد بن زيد ، عن سعيد بن أبي صدقة ، عن ابن سيرين قال :

« لم يكن أحدٌ بعد النبي ﷺ أهيبُ لما لا يعلم من [أبي بكر رضي الله عنه ، ولم يكن أحدٌ بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من][(٢)] عمر [رضي الله عنه][(٢)]، وإن أبا بَكر نزلتْ به قضيَّة فلم يجد في كتاب الله منها أصلاً ، ولا في السُّنة أثراً ، فاجتهد رأيه ثم قال : هذا رأيي فإن يكن صواباً فمن الله ، وإن يكن خطأً فمني وأستغفر الله » .

١٥٥٤ – حديثٌ صحيحٌ .

وهو عند البخاري (١٨) وما أحال إليه عبد الباقي من الأرقام ، ومسلم (١٧٠٩) وأصحاب السنن ، وأحمد في « مسنده » وكذا الحميدي عن الزهري به .



١٥٥٥ – إسنادُهُ صحيحٌ إلى ابن سيرين ، ورجالُهُ ثقات .

❋ وعارم هو : محمد بن الفضل السدوسي ، ولعل المصنِّف ذكره من إحدى مصنفات الحُلْواني والله أعلم ، فإنه كان صاحب تصانيف .

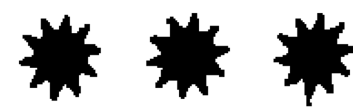
❋ وابن سيرين لم يدرك أبا بكر ، ولذا أورده الحافظ في « التلخيص » (١٩٥/٤) من طريق عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن حماد بن زيد به وقال : « أخرجه قاسم بن =

(١) الزيادات سقطت من : أ .
(٢) الزيادات سقطت من : ط .

١٥٥٦ – حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، ثنا الحميدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، ثنا الأعمش – أو أُخبرتُ عنه – ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود أنه سمعه يقول :

« أيها الناس ! من عَلِم منكم شيئاً فليقل ، [ومن لم يعلم فليقل][1] لما لا يعلم : الله أعلم ؛ فإن من عِلْم المرءِ أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم ؛ وقد قال الله لنبيِّه ﷺ : ﴿ **قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلفين** ﴾ [سورة ص : ٨٦] إن قريشاً لما أبطأوا على رسول الله ﷺ بالإسلام وذكر الحديث » .

= محمد في كتاب « الحجة ، والرد على المقلدين » ، وهو منقطع » . اهـ .



١٥٥٦ – حديث صحيحٌ .

أخرجه الحميدي في « مسنده » (١١٦) عن سفيان به .

وهذا الشك من سفيان لا يقدح في صحة الحديث ؛ فإنه قد روي من طرق أخرىٰ عن الأعمش من غير رواية ابن عيينة عنه ، فتكون هذه معدودة في المتابعات ، والله أعلم .

والحديث أخرجه البخاري (٤٦٩٣ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣ ، ٤٨٢٤) ، ومسلم (٢٧٩٨) من طرق عن الأعمش به ، وفيه : « إن قريشاً لما استعصت على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف ، فأصابهم قحط وجَهد ، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد ، وحتى أكلوا العظام ، فأتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال : يا رسول الله ! استغفر الله لمضر ؛ فإنهم قد هلكوا . فقال : « لمضر ؟ إنك لجريء » قال : فدعا الله لهم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون** ﴾ [الدخان : ١٥] قال : فمطروا، فلما أصابتهم الرفاهية قال : عادوا إلى ما كانوا عليه . قال : فأنزل الله عز وجل : ﴿ **فارتقب يوم تأتي السماء بدخانٍ مبين ، يغشى الناس هذا عذاب أليم** ﴾ [الدخان : ١٠ – ١٢] . ﴿ **يوم نبطش البطشة الكبرىٰ إنا منتقمون** ﴾ [الدخان : ١٦] . =

---

(١) الزيادات سقطت من : ط .

١٥٥٧ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، ثنا [الحسين][1] بن إسماعيل قال : نا عبد الملك بن بحر بن شاذان ، ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، ثنا سنيد ، ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عبد الله قال :

« يا أيها الناس ! من سئل عن علم يعلمه فليقل به ، ومن لم يكن عنده علم فليقل : الله أعلم . فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم : الله أعلم ، إن الله قال لنبيه ﴿ **قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين** ﴾ [سورة ص : ٨٦] » .

١٥٥٨ - وسئل الشعبي عن مسألةٍ فقال :

« هي زباء هلباء وبر ولا أحسنها ، ولو ألقيت على بعض أصحاب رسول الله ﷺ لأعضلت به ، وإنما نحن في الغوق ولسنا في النوق . فقال له أصحابه : قد استحيينا منك مما رأينا منك ، فقال : لكن الملائكة المقربين لم تستح حين قالت : ﴿ **لا علم لنا إلَّا ما علمتنا** ﴾ [البقرة : ٣٢] » .

= قال : يعني يوم بدر .

والسياق لمسلم . وفي بقية طرق الحديث زيادات أخرى .

✸ ✸ ✸

١٥٥٧ - **صحيحٌ** .

وانظر ما قبله .

✸ ✸ ✸

١٥٥٨ - **لا يصحّ** .

وصله الخطيب في « الفقيه » (١٧٤/٢) فقال : أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباس قال : أنا علي بن الحسين الرازي قال : أنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي قال : نا أحمد بن عبيد قال : أنا الهيثم بن عدي عن مجالد قال : سئل الشعبي فذكر نحوه .

✸ قلت : وهذا إسناد ساقط . =

....

(١) في ط : حسن ، وما أثبتناه من أ ، هو الصواب .

١٥٥٩ – أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا محمد بن كثير قال : نا سفيان بن سعيد ، عن الأعمش ومنصور ، عن أبي الضحىٰ ، [عن][(١)] مسروق ، عن ابن مسعود قال :

« إن من العلم أن تقول لما لا تعلم : الله أعلم ، قال الله تعالى لنبيه : ﴿ **قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلفين** ﴾ [سورة صٓ : ٨٦] » .

١٥٦٠ – وأخبرنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبد الله قالا : حدثنا محمد بن معاوية ، ثنا الفضل بن الحباب الجمحي القاضي ، ثنا محمد بن كثير وذكره بإسناده مثله .

١٥٦١ – حدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن أحمد بن يحيىٰ ، ثنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا موسىٰ بن هارون ، نا يحيىٰ الحماني قال : نا حفص ، عن الحسن بن [عبيد الله][(٢)] ، عن إبراهيم النخعي ، عن أبي معمر ، عن أبي بكر

= ❋ أحمد بن عبيد هو المعروف بأبي عصيدة ليِّن الحديث . وشيخه الهيثم بن عدي قال ابن معين وأبو داود : كذاب . وقال البخاري :

« سكتوا عنه » وهذا المصطلح يطلقه البخاريّ على من تركوا حديثه غالباً . وقال النسائي :

« متروك الحديث » ونقل عن جاريته قولها :

« كان مولاي يقوم عامَّة الليل يصلي ، فإذا أصبح جلس يكذب » .

❋ ومجالد هو ابن سعيد ضعيف الحديث ، وحديثه عند مسلم مقرون .

❋ ❋ ❋

١٥٥٩ – **صحيحٌ** .

وانظر (١٥٥٦ ، ١٥٥٧) .

❋ ❋ ❋

١٥٦١ – **إسنادُهُ حَسَنٌ** . =

....

(١) في أ : و ، وما أثبتناه من ط هو الصواب .

(٢) كذا في أ وهو الصواب ، وفي ط : الحسن .

الصديق رضي الله عنه أنه قال :

« أي سماءٍ تظلني ، وأي أرضٍ تقلني إذا قلتُ في كتاب الله بغير علمٍ ؟ » .

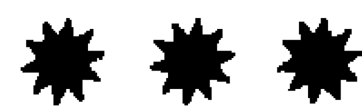
وذكر مثل هذا عن أبي بكر الصديق ميمون بن مهران وعامر الشعبي وابن أبي مليكة .

١٥٦٢ - أخبرنا عبد الله بن محمد ومحمد بن محمد قالا : نا محمد بن أحمد بن يحيى ، ثنا [أبو][1] سعيد بن الأعرابي ، ثنا موسى بن هارون الحمال ، ثنا الحماني قال : نا خالد ، عن عطاء ، عن زاذان ، وأبي البختري ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال :

« [أي][2] أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله ما لا [أ][2] علم ؟ » .

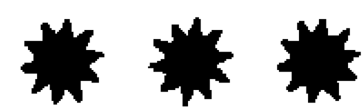
١٥٦٣ - أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال : أنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون بن سعيد ، ثنا ابن وهب قال : حدثني عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه سئل عن شيءٍ فقال :

= وعزاه السيوطي في « الدر » (٦/٣١٧) إلى أبي عبيد في « فضائله » وعبد بن حميد عن إبراهيم التيمي قال : سئل أبو بكر رضي الله عنه عن قوله : ﴿وأبًّا﴾ [سورة عبس : ٣١] فذكره .



١٥٦٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

* وخالد هو : ابن عبد الله الواسطي . وعطاء هو : ابن السائب ، وانظر التعليق على رقم (١٨٧٣) .



١٥٦٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو حَسَنٌ . =

(١) الزيادة سقطت من : أ .

(٢) الزيادة سقطت من : ط .

« لا أدري » فلما ولّى الرجل قال : نِعِمَّا قال عبد الله بن عمر سئل عما لا يعلم فقال : لا علم لي به .

١٥٦٤ – وقال ابن وهب : وسمعت مالكاً يحدِّث عن عبد الله بن [يزيد][1] ابن [هرمز][2] قال :

« إني لأحب أن يكون من بقايا العالم بعده : لا أدري ؛ ليأخذ به مَنْ بعده ».

١٥٦٥ – وذكر ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير ، عن ابن عمر مثل حديثه عن العمري عن نافع ، عن ابن عمر سواء .

١٥٦٦ – حدثنا عبد الرحمن بن يحيى وخلف بن أحمد قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا أحمد بن عمرو ، حدثنا [وكيع][3] بن الجراح ، حدثنا الأعمش ، عن مجاهد قال :

= * عبد الله بن عمر هو : ابن حفص ، العمري ، ضعيف الحديث . وللأثر طريق آخر عن ابن لهيعة برواية ابن وهب عنه ولعله في « الجامع » له ، وانظر (١٥٦٥) . كما تابعه محمد بن عجلان عند الخطيب في « الفقيه » (١٧٢/٢) عن نافع نحوه .

* * *

١٥٦٤ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ولعلَّه في « الجامع » لابن وهب – رحمه الله – والخطيب في « الفقيه » (١٧٣/٢).

* * *

١٥٦٥ – تقدم برقم (١٥٦٣) .

* * *

١٥٦٦ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

....

(١) كذا ، وهو الصواب ، وفي ط : زيد .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : هرم .
(٣) الزيادة سقطت من أ . استدركناها من : ط .

« سئل ابن عمر عن فريضة من الصلب فقال : لا أدري . فقيل له : فما منعك أن تجيبه ؟ فقال : سئل ابن عمر عمَّا لا يدري فقال : لا أدري » .

١٥٦٧ – قال محمد بن علي ونا موسى بن إسماعيل ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب قال :

«تكاثروا على القاسم بن محمد يوماً بمنًى، فجعلوا يسألونه، فيقول: لا أدري، ثم قال: إنا والله ما نعلم كل ما تسألونا عنه، ولو علمنا ما كتمناكم ولا حَلَّ لنا أن نكتمكم».

١٥٦٨ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الوليد بن شجاع ، ثنا ابن نمير قال : ثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال :

« سئل سعيد بن جبير عن شيءٍ فقال : لا أعلم ، ثم قال : ويل للذي يقول لما لا يعلم : إني أعلم » .

١٥٦٩ – وذكر الشعبي عن عليٍّ رضي الله عنه أنه خرج عليهم وهو يقول : « ما أبردها على الكبد ، ما أبردها على الكبد فقيل له : وما ذاك ؟ قال : أن تقول للشيء لا تعلمه : الله أعلم » .

١٥٦٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه الدارمي (٤٨/١) ، والخطيب في « الفقيه » (١٧٣/٢) من وجه آخر عن حماد بن زيد به .

❋ ❋ ❋

١٥٦٨ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

❋ وعبد الملك قال عنه الحافظ :
« صدوق له أوهام » .
وبقية رجاله ثقات .

❋ ❋ ❋

١٥٦٩ – ورواه الخطيب في « الفقيه » (١٧١/٢) من وجهين عنه .

❋ ❋ ❋

١٥٧٠ - وذكر الحسن بن علي الحلواني ، ثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث ، عن يحيىٰ بن سعيد ، عن القاسم قال :

« يا أهل العراق ! [إنا][1] والله لا نعلم كثيراً مما تسألونا عنه ، ولأن يعيش المرء جاهلاً [إ][2]لا [أنه][2] يعلم ما افترض [الله][2] عليه خير له من أن يقول على الله ورسوله ما لا يعلم » .

١٥٧١ - قال الحسن : ونا نعيم بن حماد قال : سمعت بعض أصحاب [ابن][2] عون - أظنه الحسين بن حسن - عن ابن عون قال :

« كنت عند القاسم بن محمد إذ جاءه رجل فسأله عن شيءٍ فقال القاسم : لا أُحسنه ، فجعل الرجل يقول : إني [دُفعتُ][3] إليك لا [أ][4]عرف غيرك . فقال القاسم: لا تنظر إلىٰ طول لحيتي وكثرة الناس حولي، والله ما أحسنه، فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يا ابن أخي ! الزمها فوالله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم. فقال القاسم : والله لأن يُقطع لساني أحب إليَّ [من][4] أن أتكلم بما لا علم لي به».

١٥٧٢ - وحدثنا خلف بن قاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، ثنا علي بن سعيد

١٥٧٠ - إسنادُهُ لا بأس به .

ولعل المصنِّف نقله من إحدىٰ مصنفات الحسن بن علي الحلواني .

وأخرجه الدارمي (١/٤٨) ، الخطيب في « الفقيه » (٢/١٧٣) من وجه آخر عن يحيىٰ بن سعيد به .

* * *

١٥٧١ - يشهد له ما قبله .

* * *

١٥٧٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ عنه . =

....

(١) في ط : إن .
(٢) الزيادات ليست في : ط .
(٣) في ط : رفعت ، بالراء المهملة .
(٤) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

الرازي ، ثنا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا ابن وهب قال : سمعتُ مالكاً يقول :

« سأل عبدُ الله بن نافع أيوبَ السختياني عن شيءٍ فلم يجبه ، فقال له : لا أراك فهمتَ ما سألتُك عنه ، قال : بلى . قال : فلم لا تجيبني ؟ قال : لا أعلمه » .

١٥٧٣ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الرازي بمكة ، ثنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي ، ثنا أحمد بن سنان قال : سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول :

« كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال : يا أبا عبد الله ! جئتك من مسيرة ستَّة أشهر ، حمَّلني أهل بلدي مسألة أسألك عنها ، قال : فسلْ . فسأله الرجل عن مسألةٍ ، قال : لا أُحسنها . قال : فبهت الرجل ، كأنه قد جاء إلى من يعلم كل شيءٍ [قال][(١)] فقال : فأي شيءٍ أقول لأهل [بلدتي][(٢)] إذا رجعتُ [لهم][(٣)]؟ قال : تقول لهم : قال مالك : لا أحسن » .

= * علي بن سعيد الرازي ، قال الدارقطني :

« لم يكن بذاك في حديثه ، حدَّث بأحاديث لم يتابع عليها ، وتكلم فيه أصحابنا بمصر » .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه » (١٧٤/٢) من وجه آخر عن مالك به . وسنده صحيح .

* * *

١٥٧٣ – إسنادُهُ صحيحٌ .

ورجاله ثقات . وأخرجه ابن أبي حاتم في « تقدمة الجرح والتعديل » (ص ١٨) عن أحمد بن سنان به .

ومن وجه آخر عن ابن مهدي أخرجه الخطيب في «الفقيه» (١٧٤/٢) .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : بلدي .

(٣) في ط : إليهم .

١٥٧٤ - وذكر ابن وهب في « كتاب المجالس » قال : سمعت مالكاً يقول :
« ينبغي للعالم أن يألف فيما أشكل عليه قول : لا أدري ، فإنه عسى أن يهيأ له خير » .

١٥٧٥ - قال ابن وهب :
« وكنت أسمعه كثيراً ما يقول : لا أدري » .

١٥٧٦ - وقال في موضع آخر :
« لو كتبنا عن مالك : لا أدري ، لملأنا الألواح » .

١٥٧٧ - قال ابن وهب :
« وسمعت مالكاً وذكر قول القاسم بن محمد : [لأن](١) يعيش المرء جاهلاً خير من أن يقول على الله ما لا يعلم ، ثم قال : هذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقد خصَّه الله تعالى بما خصَّه من الفضل يقول : لا أدري » .

١٥٧٨ - وقال ابن وهب : وحدثني مالك قال :
« كان رسول الله ﷺ إمام المسلمين وسيِّد العالمين يُسأل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي » .

١٥٧٩ - وذكر عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن مالك بعض هذا ، وفي روايته هذه : الملائكة قد قالت : ﴿ لا علم لنا ﴾ . [البقرة : ٣٢]

١٥٨٠ - وذكر أبو داود في « تصنيفه لحديث مالك » : حدثنا عباس العنبري قال : حدثنا عبد الرزاق قال : قال مالك :
« كان ابن عباس يقول : إذا أخطأ العالِمُ لا أدري أُصيبتْ مَقَاتِلُه » .

١٥٧٤ - صحيحٌ .

* * *

١٥٨٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : لا .

١٥٨١ - قال [أبو داود][١]: وحدثنا محمود بن خالد ، ثنا مروان بن محمد قال: [حدثني][٢] بعض أصحابنا، عن مالك، عن يحيى بن سعيد قال: قال ابن عباس:

« إذا ترك العالِم : لا أعلم ، فقد أصيبت مقاتله » .

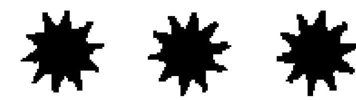
١٥٨٢ - قال[٣]: وحدثنا أحمد بن حنبل ، نا محمد بن إدريس قال : سمعت مالكاً يقول : سمعت ابن عجلان يقول :

« إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله » .

١٥٨٣ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أبو الحسن علي

= للإعضال بين مالك رحمه الله وابن عباس رضي الله عنهما .

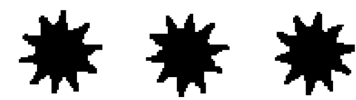
وأخرجه الخطيب في « الفقيه » (١٧٢/٢) من وجه آخر عن عبد الرزاق به .



١٥٨١ - إسنادُهُ ضعيفٌ.

وفيه علتان : الأولى : جهالة أصحاب مروان بن محمد وهو : ابن حسان الأسدي ، الدمشقي .

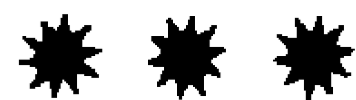
الثانية: الانقطاع بين يحيى بن سعيد الأنصاري رحمه الله وابن عباس رضي الله عنهما.



١٥٨٢ - صحيحٌ ، مسلسلٌ بالأئمة .

* محمد بن إدريس هو : الإمام الشافعي .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه » (١٧٣/٢) عن إبراهيم الحربي عن أحمد بن حنبل به.



١٥٨٣ - صحيحٌ .



....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : وحدثني بزيادة الواو ، وهو خطأ .

(٣) القائل هو : أبو داود .

ابن الحسن علان ببغداد ، ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثني محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله قال : سمعت مالك بن أنس يقول : سمعت ابن عجلان يقول :

« إذا أغفل العالِم : لا أدري ، أصيبت مقاتله » .

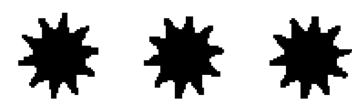
١٥٨٤ - وذكر أبو داود ، عن ابن السرح ، عن ابن وهب ، عن معاوية بن صالح قال : كان يُقال :

[« إذا لم يألف العالِم : لا أدري »][١] [فذكر][٢] معناه .

١٥٨٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : أخبرني حفص بن عاصم ، عن حيوة بن شريح ، عن عقبة بن مسلم قال :

« صحبت ابن عمر أربعة وثلاثين شهراً [فكثيراً ما كان][٣] يُسئل فيقول : لا أدري ، ثم يلتفت إليَّ فيقول : تدري ما يريد هؤلاء ، يريدون أن يجعلوا ظهورنا جِسْراً [لهم][٤] إلى جهنم » .

١٥٨٤ - صحيحٌ .

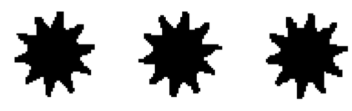


١٥٨٥ - صحيحٌ .

ورجاله ثقات . غير أنه استشكل عليَّ وجود حفص بن عاصم وهو : ابن عمر بن الخطاب في هذه الطبقة ، فلعله خطأ من الناسخ والله أعلم بالصواب .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه » (٢/١٧٢) عن ابن المبارك، عن حيوة بن شريح به.

وسيأتي برقم (١٦٢٩) .



(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : ونكر .

(٣) في ط : فكان كثيراً ما يُسئل .

(٤) الزيادة ليست في : ط .

١٥٨٦ - قال [أبو داود][1] :

« قول الرجل فيما لا يعلم : لا أعلم ، نصف العلم » .

١٥٨٧ - وقال الراجز :

فإن جَهِلتَ ما سُئلتَ عنه ... ولم يكن عندك علم منه
فلا تقل فيه بغير فهم ... إن الخطأ مُزرٍ بأهل العلم
وقل إذا أعياك ذاك الأمر : ... مالي بما تسأل عنه خبر
فذاك شطر العلم عن العلمآ ... كذاك ما زالت تقول الحكمآ

١٥٨٨ - وقال غيره :

إذا ما قتلت الأمر علماً فقل به ... وإياك والأمر الذي أنت جاهله

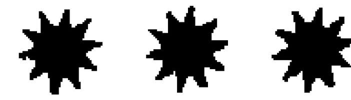
١٥٨٩ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الحوطي ، ثنا أبو عمر[2] عثمان بن كثير [بن دينار][3] ، عن أبي الذيال قال :

« تعلَّم لا أدري ؛ فإنك إن قلت : لا أدري ، علَّموكَ حتى تدري ، وإن قلت : أدري سألوك حتى لا تدري » .

قال أحمد بن زهير: سمعت الحوطي يقول: عثمان بن كثير بن دينار ريحانة الشام عندنا.

١٥٨٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ولعل ترجمة عثمان بن كثير في « تاريخ دمشق » لابن عساكر ، وقد اعتمدنا ثناء الحوطي عليه في تصحيح الإسناد . وبقية رجاله ثقات .



---

(١) كذا في أ ، ولعله الصواب ، والظاهر أنه من قوله بعد الفراغ من ذكر آثار الباب في الكتاب المذكور تحت رقم (١٥٨٠) باسم « حديث مالك » والله أعلم ، وفي ط : أبو الدرداء .

(٢) كذا في أ وهو الصواب . وجاءت هذه الكنية في ط في آخر السطر ، وفي أول السطر الثاني حرف « و » هكذا : وعثمان بن كثير ، فإما أن يكون الناسخ قصد أن الكنية « أبو عمرو » فقطعها بين السطرين على عادة النساخ فجعل « أبو عمر » في آخر السطر وحرف « و » في أول السطر الثاني ، وهذا وإن وجد كثيراً في المخطوطات إلّا أنه غير محمود . وإما أن يكون قصد التعدُّد وهو خطأ .

(٣) الزيادة من ط ، وليست في أ .

١٥٩٠ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، ثنا الحسن بن إسماعيل ، حدثنا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سنيد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود قال :

« إن من يفتي في كل ما يستفتونه لمجنون » .

قال الأعمش : فذكرت ذلك للحكم بن عتيبة فقال : « لو سمعت هذا منك قبل اليوم ما كنت أفتي في كل ما أفتي » .

١٥٩١ - حدثنا خلف بن قاسم ، ثنا ابن شعبان قال : نا إبراهيم بن عثمان ، نا حمدان بن [عمر](١) ، نا نعيم بن حماد قال : سمعت ابن عيينة يقول :

« أجسر الناس على الفتيا أقلهم عِلْماً » .

وقد أفردنا باباً في تدافع [الفتيا](٢) وذم من سارع إليها يأتي في موضعه [في](٣) هذا الكتاب إن شاء الله تعالى(٤).

١٥٩٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ الحسن بن إسماعيل هو : أبو محمد المصري ، الضرَّاب ، سمع الدينوري ، وروىٰ عنه كتاب « المجالسة » .

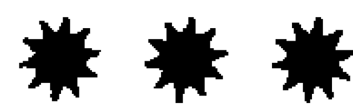
وهو مصنِّف كتاب « المروءة » . قال الذهبي :

« لم تبلغنا أخباره كما في النفس ، والظاهر من حاله أنه ثقة ، صاحب حديث ، ومعرفته متوسطة » .



١٥٩١ - إسنادُهُ ليِّن .

❋ ابن شعبان هو : محمد بن القاسم ، ونعيم بن حماد فيهما مقال .



....

(١) كذا في أ ، وهو الصواب ، وفي ط : عمرو .

(٢) وفي ط : الفتوىٰ .

(٣) كذا في أ ، وفي ط : من ، وهو أشبه .

(٤) الزيادة من ط ، وليست في أ .

[باب]

[اجتهاد الرأي على الأصول عند عدم النصوص في حين نزول النازلة]

١٥٩٢ - قرأت علىٰ عبد الوارث بن سفيان [أ][1] حدثكم قاسم بن أصبغ ؟ قال : نعم ، حدثنا قال : نا بكر بن حماد ، ثنا مسدد قال : نا يحيىٰ القطان ، عن شعبة قال : حدثني أبو عون ، عن الحارث [بن][2] عمرو ، عن ناس من أصحاب معاذ ، عن معاذ أنه قال :

لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال : « **كيف تقضي ؟** » .

١٥٩٢ - حديثٌ ضعيفٌ .

وأخرجه أبو داود (٣٥٩٢ ، ٣٥٩٣) ، والترمذي (١٣٢٧ ، ١٣٢٨) ، وأحمد (٥/٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢) ، والطيالسي في « مسنده » (٥٥٩) والدارمي (١/٦٠) ، والطبراني في « الكبير » (٢٠/ ٣٦٢/ ١٧٠) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » (١٢٤) ، والبيهقي في « السنن » (١٠/١١٤) ، وفي « معرفة السنن » (١/١٧٣ - ١٧٤) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/١٨٨ - ١٨٩) من طرق عن شعبة بن الحجاج قال : حدثني أبو عون ، عن الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة عن أناس من أصحاب معاذ من أهل حمص ، عن معاذ به .

ومرة يقول : عن الحارث بن عمرو أن ناساً من أصحاب معاذ قالوا : لما بعث =

....

(١) الزيادة ليست في ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب ، وتصحف في أ إلى : عن .

١٥٩٣ - وأخبرنا عبد الوارث قال : نا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن أبي عون - وهو محمد بن عبيد الله الثقفي - قال : سمعت الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة يحدِّث عن أصحاب [معاذ بن جبل][1] أن النبي ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال :

« **كيف تقضي** - ثم اتفقا - **إذا عرض لك قضاء ؟** » قال : أقضي بكتاب الله . قال : « **فإن لم يكن في كتاب الله ؟** » قال : فبسنة رسول الله ﷺ . قال : « **فإن لم يكن في سنة رسول الله ؟** » قال : أجتهد رأيي ولا آلو . قال : فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال : « **الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله** » .

ولفظ حديث القطان على لفظ معاذ : فضرب صدري وقال لي ، نحو هذا .

= رسول الله معاذاً إلى اليمن قال فذكره هكذا مرسلاً ومرة عن الحارث بن عمرو عن معاذ دون ذكر أصحابه من أهل حمص ، وهذا - لا شك - اضطراب في سند الحديث . والحارث بن عمرو قال عنه الحافظ في « التقريب » :

« مجهول » .

وقال الترمذي :

« هذا حديث لا نعرفه إلَّا من هذا الوجه ، وليس إسناده عندي بمتصل » .

وقال البخاري في « التاريخ الكبير » (٢٧٧/٢) :

« لا يصح » .

وكذا قال ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٢٦٤) ، وابن حزم في « الإحكام » (٣٥/٦)، والدارقطني، وعبد الحق الإشبيلي، والعراقي. وقد روي من وجه آخر كما عند ابن ماجه (٥٥) وغيره عن معاذ به. وفي إسناده محمد بن سعيد المصلوب وهو كذاب.

ولولا خشية الإطالة لنقلت كلامهم فانظر :

« تلخيص الحبير » (١٨٢/٤ - ١٨٣) ، « نصب الراية » (٦٣/٤) ، « المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر » (ص ٦٣ - ٧١) .

***

(١) كذا في أ ، وهو الصواب ، وفي ط هكذا : الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة يحدث عن أصحاب رسول الله ﷺ ، عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ لما بعث معاذ ... إلخ .

١٥٩٤ - أخبرنا سعيد بن نصر قال : نا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا عبد الله بن روح المدائني قال : أنا عثمان بن عمر قال : أنا شعبة ، عن أبي عون ، عن الحارث بن عمرو [بن][1] أخي المغيرة بن شعبة ، عن أصحاب معاذ من أهل حِمْص ، عن معاذ أن رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال له :

« **كيف تصنع إن عرض لك قضاء ؟** » قال : أقضي بما في كتاب الله . قال : **فإن لم يكن في كتاب الله ؟** » قال : فبسنة رسول الله ، قال : « **فإن لم يكن في سنة رسول الله ؟** » قال : أجتهد رأيي لا آلو . قال : فضرب بيده في صدري وقال : « **الحمد لله الذي وفّق رسول رسول الله ﷺ لما يرضاه رسول الله** » .

١٥٩٥ - أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي [فيما أذن لنا أن نرويه عنه][1] إجازةً قال : أنا أبو العباس أحمد بن موسىٰ الباغندي بجرجان قراءةً عليه ، ثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه ، ثنا داود بن علي بن خلف قال : حدثنا قبيصة قال : نا سفيان ، عن الشيباني ، عن الشعبي ، عن شريح أن عمر كتب إليه :

« إذا أتاك أمر فاقض [فيه][2] بما في كتاب الله ، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله فاقض بما سنَّ فيه رسولُ الله ، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولم يسن فيه رسول الله ﷺ فاقض بما اجتمع عليه الناس ، وإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولم يسنه رسول الله ولم يتكلم فيه أحدٌ فأي الأمرين شئت فخذ به » .

[قال أبو عمر : هكذا روي عن داود هذا الحديث ألفاظه مخالفة لما رواه الثقات الحفاظ ، وفيه ردٌّ على من قال : إن كل نازلة تنزل بالناس ففي كتاب الله لقوله : ﴿ **ما فرطنا في الكتاب من شيءٍ** ﴾ [الأنعام : ٣٨] و ﴿ **تبياناً لكل شيءٍ** ﴾ [النحل : ٨٩]][3] .

١٥٩٥ - أثرٌ صحيحٌ .

أخرجه النسائي في « سننه » (٨/٢٣١) ، والدارمي (١/٦٠) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٩٩)، وابن حزم في « الإحكام » (٦/٢٩ - ٣٠) من طريقين عن عامر =

....

(١) الزيادة ليست في ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) الزيادة ليست في ط ، ومكانها في ط : هكذا قال .

١٥٩٦ – أخبرنا عبد الوارث قال : نا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : نا موسىٰ بن إسماعيل قال : نا عبد الواحد بن زياد ، نا الشيباني قال : نا عامر الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى شريح :

« إذا وجدت شيئاً في كتاب الله فاقض به ولا تلتفت إلى غيره ، وإذا أتى شيء – أراه قال :– ليس في كتاب الله وليس في سنة رسول الله ولم يقل فيه أحدٌ قبلك فإن شئت أن تجتهد رأيك فتقدم ، وإن شئت أن تتأخر فتأخر ، وما أرىٰ التأخر إلَّا خيراً لك » .

١٥٩٧ – قال[(١)]: ونا موسىٰ بن إسماعيل قال : نا عبد الواحد ، ثنا الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد قال : أكثر الناس يوماً على عبد الله يسألونه فقال :

« أيها الناس ! إنه قد أتىٰ علينا زمانٌ ولسنا نقضي ولسنا هناك ، فمن ابتلي بقضاء بعد اليوم فليقض بما في كتاب الله ، فإن أتاه ما ليس في كتاب الله ولم يقل فيه نبيُّه ﷺ فليقض بما قضىٰ به الصالحون ، فإن أتاه أمرٌ لم يقض به الصالحون ، وليس في كتاب الله ، ولم يقض [به][(٢)] نبيُّه ﷺ فليجتهد رأيه ، ولا يقولن : إني أرىٰ وأخاف ، فإن الحلال بيِّن والحرام بين ، وبين ذلك أمور مشتبهات ، فدعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم » .

= الشعبي به ، واللفظ مُقارب لما سيأتي بعده برقم (١٥٩٦) .

* * *

١٥٩٦ – صحيحٌ .

وانظر ما تقدم قبله .

* * *

١٥٩٧ – صحيحٌ . =

....

(١) القائل هو : أحمد بن زهير .

(٢) في ط : فيه .

قال أبو عمر : هذا يوضح لك أن الاجتهاد لا يكون إلَّا على أصول يُضاف إليها التحليل والتحريم ، وأنه لا يجتهد إلَّا عالم بها ، ومن أشكل عليه شيء لزمه الوقوف ولم يجز [له][1] أن يحيل على الله قولاً في دينه لا نظير له من أصل ولا هو في معنى أصل ، وهذا الذي لا خلاف فيه بين أئمة الأمصار قديماً وحديثاً فتدبَّره .

١٥٩٨ - أخبرنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن جرير ، ثنا يعقوب بن إبراهيم قال : أخبرنا [هشيم][2] قال : أخبرنا سيَّار ، عن الشعبي قال : لما بعث عمر رضي الله عنه شريحاً على قضاء الكوفة قال له :

« انظر ما تبيَّن لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً ، وما لم يتبيَّن لك في كتاب الله فابتغ فيه سنة رسول الله ﷺ ، وما لم يتبيَّن لك [في][3] السنة فاجتهد رأيك » .

١٥٩٩ - وأخبرنا عبد الوارث قال : أنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : أنا أبي ، ثنا [محمد بن خازم][4] قال : حدثنا الأعمش ، عن القاسم بن عبد الرحمٰن ، عن

= وأخرجه النسائي (٨/٢٣٠) ، والدارمي (١/٦١) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٢٠٠ - ٢٠١) ، وابن حزم في « الإحكام » (٦/٢٨) من طريقين عن الأعمش به .

وقال أبو عبد الرحمٰن النسائي :

« هذا الحديث جيدٌ جيدٌ » .

* * *

١٥٩٨ - انظر (١٥٩٥ وما بعده) .

* * *

١٥٩٩ - رجاله ثقات ، ولكنه منقطع . =

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) في ط : هيثم ، وهو تصحيف .

(٣) في ط : فيه .

(٤) كذا في أ ، وهو الصواب . وفي ط : أحمد بن حازم بالحاء المهملة ، والصواب المعجمة .

أبيه ، عن عبد الله بن مسعود قال :

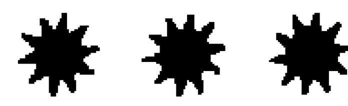
« من عرض له [منكم][1] قضاء فليقض بما في كتاب الله ، فإن جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه ﷺ ، فإن جاءه أمرٌ ليس في كتاب الله ولم يقض به نبيه ﷺ فليقض بما قضى به الصالحون ، فإن جاءه أمر ليس في كتاب الله ولم يقض به نبيه ﷺ ولم يقض به الصالحون فليجتهد رأيه ، [فإن لم يحسن][2] فليقر ولا يستحي » .

وهذا أوضح بياناً فيما ذكرناه لقوله : فإن لم يحسن ، ومن لا علم له بالأصول فمعلوم أنه لا يحسن .

١٦٠٠ – أخبرنا أبو عثمان سعيد بن عثمان ، ثنا أبو عمر أحمد بن دحيم ، ثنا أبو جعفر [الدَّيْبُلي][3] ، ثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمٰن المخزومي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن [عبيد][4] الله بن أبي يزيد قال :

« سمعت ابن عباس إذا سئل عن شيء ، فإن كان في كتاب الله قال به ، فإن لم يكن في كتاب الله وكان عن رسول الله ﷺ قال به ، فإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ وكان عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال به ، فإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ ولا عن أبي بكر ولا عن عمر اجتهد رأيه » .

= بين عبد الرحمٰن وأبيه . وقد صحَّ نحوه عنه فيما تقدم برقم (١٥٩٧) ويشهد له ما صح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . وما سيأتي عن ابن عباس رضي الله عنهم .



١٦٠٠ – أثرٌ صحيحٌ .

ورجاله ثقات. وأخرجه الدارمي (٥٩/١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢٠٢/٢، ٢٠٣)، وابن حزم في «الإحكام» (٢٨/٦– ٢٩) من طرق عن سفيان بن عيينة به . =

....

(١) في ط : منه .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : الدؤلي ، وهو تصحيف .

(٤) في أ ، ط : عبد ، مكبراً ، والصواب : عبيد مصغراً كما أثبتناه .

١٦٠١ – أخبرنا محمد بن إبراهيم ، ثنا سعيد بن أحمد ، ثنا أسلم بن عبد العزيز ، ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن [عبيد الله] [١] بن أبي يزيد قال :

« رأيت ابن عباس إذا سئل عن شيءٍ هو في كتاب الله قال به ، فإن لم يكن في كتاب الله وقاله رسولُ الله ﷺ قال به ، فإن لم يكن في كتاب الله و لم يقله رسول الله ﷺ وقال أبو بكر أو عمر رضي الله عنهما قال به ، وإلَّا اجتهد رأيه » .

١٦٠٢ – وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد قال : حدثنا أحمد بن داود قال : حدثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : سمعت سفيان بن عيينة يحدِّث عن عبيد الله بن أبي زياد قال :

« رأيت ابن عباس إذا سئل عن شيءٍ » ثم ذكره سواء .

١٦٠٣ – أخبرنا عبد الوارث قال : نا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا فضيل بن [عبد الوهاب] [٢] ، ثنا شريك ، عن ميسرة ، عن المنهال ، عن سعيدِ بن جبير ، عن ابن عباس قال :

= وفي « نصب الراية » (٤/٦٤) قال البيهقي :
« إسناده صحيح » .
وانظر ما بعده .

* * *

١٦٠١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٦٠٢ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٦٠٣ – إسنادُهُ حسنٌ . =

(١) في ط : عبد الله ، والصواب ما أثبتناه من : أ .
(٢) في ط : عبد الرحمٰن ، وهو خطأ .

« كنا إذا أتانا الثبت عن عليٍّ رضي الله عنه لم نعدل به » .

١٦٠٤ - أخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن أبجر ، عن الشعبي ، عن مسروق قال :

« سألت أُبي بن كعب عن شيءٍ فقال : أكان هذا ؟ قلتُ : لا . قال : [فأجمَّنا][١] حتى يكون ، فإذا كان اجتهدنا لك رأينا » .

١٦٠٥ - وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه أرسل إلى زيد بن ثابت :

« أفي كتاب الله ثلث ما بقي ؟ فقال زيد : إنما أقول برأيي وتقول برأيك » .

١٦٠٦ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن شيءٍ فعله :

« أرأيت رسولَ الله ﷺ يفعل هذا أو شيءٌ رأيته ؟ قال : بل شيء رأيتُه » .

١٦٠٧ - وعن أبي هريرة أنه كان إذا قال في شيءٍ برأيه قال :

« هذا من كيسي » .

ذكره ابن وهب ، عن سليمان بن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن وليد بن رباح ، عن أبي هريرة .

= وشريك هو ابن عبد الله القاضي . وميسرة هو : ابن حبيب النهدي ، أبو حازم الكوفي . والمنهال هو ابن عمرو الأسدي .

* * *

١٦٠٤ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٧٦) عن عبد الرحمٰن بن مهدي به .

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٣١٥ ، ٣١٦) من طريقين عن سفيان به .

والجمام ، بالفتح : الراحة ، يقال: : أجم نفسك يوماً أو يومين . والمعنى : أرِحْنا .

* * *

١٦٠٧ - إسنادُهُ حَسَنٌ والمعنى صحيحٌ عنه . =

(١) كذا في : أ ، وفي ط : فأجلنا .

١٦٠٨ – وعن ابن مسعود أنه قال في غير ما مسئلة :

« أقول فيها برأيي » .

١٦٠٩ – وعن أبي الدرداء أنه كان يقول :

« إياكم وفراسة العلماء ، احذروا أن يشهدوا عليكم شهادةً تكبكم على وجوهكم في النار ، فوالله إنه للحق يقذفه الله في قلوبهم ، ويجعله على أبصارهم » .

١٦١٠ – وقد رُوي مرفوعاً :

« **إياكم وفراسة العلماء ، فإنهم ينظرون بنور الله** » .

١٦١١ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن عبد السلام الخشني ، ثنا إبراهيم بن أبي الفياض البرقي الشيخ الصالح قال : حدثنا سليمان بن [بزيع][1] الإسكندراني ، ثنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال :

ولعله في « الجامع » لابن وهب ، وقد علَّقه المصنِّف .

وأخرج البخاري (٥٣٥٥) ، وأحمد بن حنبل (٢/٢٥٢) من طريقين عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **أفضل الصدقة ما ترك غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول** » . تقول المرأة : إما أن تطعمني وإما أن تطلقني . ويقول العبد : أطعمني واستعملني ، ويقول الابن : أطعمني ، إلى من تَدَعني ؟ فقالوا : يا أبا هريرة ! سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا . هذا من كيس أبي هريرة .

* * *

١٦١٠ – حديث حَسَنٌ .

وقد حقَّقْتُهُ فيما تقدم (١١٩٧) .

* * *

١٦١١ – إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

=

(١) في ط : بديع ، بالدال المهملة ، والصواب بالزاي كما أثبتناه .

قلت : يا رسول الله ! الأمر ينزل بنا لم ينزل فيه قرآن ، و لم تمض فيه منك سنة ؟ قال :

« **اجمعوا له العالمين** – أو قال : **العابدين – من المؤمنين ، فاجعلوه شورى بينكم ، ولا تقضوا فيه برأي واحد** » .

قال الخشني : كتب [عني][1] الرياشي هذا الحديث .

١٦١٢ – وحدثنا خلف بن القاسم وعلي بن إبراهيم قالا : نا الحسن بن رشيق ، ثنا موسى بن الحسن بن موسى الكوفي قال : نا إبراهيم بن أبي الفياض البرقي قال : أنا سليمان بن [بَزيع][2] ، عن مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ! الأمر ينزل بنا بعدك لم ينزل به القرآن ، ولم نسمع منك فيه شيئاً ؟ . قال :

« **اجمعوا له العابدين من المؤمنين ، واجعلوه شورى بينكم ، ولا تقضوا فيه برأي واحد** » .

قال أبو عمر : هذا حديث لا يعرف من حديث مالك إلَّا بهذا الإسناد ، ولا أصل له في حديث مالك [عندهم][3] ، والله أعلم ، [ولا في حديث غيره ، وإبراهيم البرقي وسليمان بن [بزيع][4] ليسا بالقويين ، ولا ممن يحتج بهما ولا يُعوَّل عليهما][3] .

١٦١٣ – وعن عمر رضي الله عنه أنه قال لعلي وزيد رضي الله عنهما :

= ✱ وسليمان بن بزيع . قال أبو سعيد بن يونس :
« منكر الحديث » .

✱ ✱ ✱

١٦١٢ – تقدم قبله .

✱ ✱ ✱

....

(١) في ط : عن .
(٢) في ط : بديع ، بالدال المهملة ، والصواب بالزاي كما أثبتناه .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) في ط : بديع ، وهو تصحيف .

« لولا رأيكما اجتمع رأيي ورأي أبي بكر رضي الله عنه ، كيف يكون ابني ولا أكون أباه - يعني الجد - ؟ » .

١٦١٤ - وعن عمر أنه لقي رجلاً فقال :

« ما صنعتَ ؟ قال : قضىٰ عليٌّ وزيد بكذا . قال : لو كنت أنا لقضيت بكذا ، قال : فما يمنعك والأمر إليك ؟ فقال : لو كنت أردّك إلى كتاب الله عز وجل أو إلى سنة نبيه ﷺ لفعلتُ ، ولكني أردّك إلى رأيي ، والرأي مشترك » .

[قال أبو عمر :][1] ولم ينقض ما قال عليٌّ وزيد ، [وهو يرىٰ خلاف ما ذهبا إليه ،][1] فهذا كثير لا يُحصىٰ .

١٦١٥ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال : حدثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الوليد بن شجاع ، ثنا بقيَّة قال : أنا الأوزاعي قال : سمعت الزهري قال :

« نِعم وزير العِلْم الرأي الحسن » .

١٦١٦ - أخبرنا عبد الوارث، ثنا قاسم، ثنا أحمد بن زهير، ثنا عبيد الله بن عمر، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد[، عن][2] عبيدة قال: قال عليٌّ رضي الله عنه:

« اجتمع رأيي ورأي عمر على عِتق أمهات الأولاد ، ثم رأيت بَعْدُ أن أرقهن، فقلتُ له : إن رأيك ورأي عمر في الجماعة أحبّ إليَّ من رأيك [وحدك][3] في الفرقة .

١٦١٥ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

وقد تقدم معلقاً برقم (١٤٥١) .

***

١٦١٦ - إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

* أيوب هو السختياني . ومحمد هو : ابن سيرين . وعَبيدة هو : السلْماني .

***

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وفي أ تصحف إلى « بن » .

(٣) في ط : وحده .

١٦١٧ - وقال ابن وهب ، عن ابن لهيعة أن عمر بن عبد العزيز استعمل عروة بن محمد السعدي من بني سعد بن بكر - وكان من صالحي عمَّال عمر بن عبد العزيز - على اليمن ، وأنه كتب إلى عمر يسأله عن شيءٍ من أمر القضاء ، فكتب إليه عمر :

« لعمري ، ما أنا بالنشيط على الفتيا ما وجدت منها بُداً ، وما جعلتك إلَّا لتكفيني ، وقد حملتك ذلك فاقض فيه برأيك » .

١٦١٨ - وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

« ما رآه المؤمنون [حسناً] [(١)] فهو عند الله حسن ، وما رآه المؤمنون قبيحاً فهو عند الله قبيح » .

١٦١٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

للانقطاع بين ابن لهيعة ومَن فوقه ، وقد علَّقه المصنِّف . ولعله في كتاب « الجامع » لابن وهب .



١٦١٨ - حَسَنٌ .

وأخرجه أحمد بن حنبل (٣٧٩/١) ، والطيالسي في « مسنده » (٢٤٦) ، وأبو سعيد بن الأعرابي في « معجمه » (٨٤/٢) من طريق عاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش عنه بلفظ « المسلمون » بدل « المؤمنون » وفي أوله زيادة :

« إن الله نظر في قلوب العباد ، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه ، فابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه ، يقاتلون على دينه ، فما رآه المسلمون ... » فذكره .

وهذا إسناد حَسَن ، عاصم صدوق ، وأورده الهيثمي في « المجمع » (١٧٧/١ - ١٧٨) بهذا التمام وقال :

« رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجاله موثقون » .

وكذا قال في (٢٥٢/٨ - ٢٥٣) وزاد : « الأوسط للطبراني » وتصحف هناك =

(١) في الأصل أ : حسنٌ ، والصواب ما أثبتناه من : ط .

١٦١٩ - وذكر محمد بن سعد قال : أخبرني روح بن عبادة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن [الجُرَيْري][1] أن أبا سلمة بن عبد الرحمٰن قال للحسن :

« أرأيتَ ما تفتي به الناس أشيء سمعته أم برأيك ؟ فقال الحسن : لا والله ، ما كلُّ ما نفتي به الناس سمعناه ؛ ولكن رأينا لهم خير من رأيهم لأنفسهم » .

١٦٢٠ - وقال أبو بكر [النهشلي][2] عن حماد قال :

« ما رأيتُ أحضر قياساً من إبراهيم » .

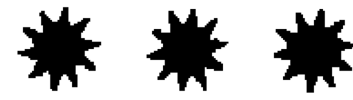
١٦٢١ - حدثنا خلف بن أحمد ، ثنا أحمد بن سعيد قال : نا أحمد بن خالد ، حدثنا مروان ، ثنا علي بن يحيىٰ بن محمد [الحارثي][3] بالمدينة قال : حدثنا أبو عبد الرحمٰن [الغريري][4] - من ولد عبد الرحمٰن بن عوف - عن محمد بن [سلمة][5] ، عن عبد الله بن الحارث الجمحي قال :

= « مسعود » إلى « سعيد » .

وقد روي مرفوعاً وليس بشيءٍ . قال السخاوي في « المقاصد » (٩٥٩) :

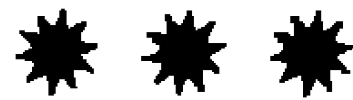
« وهو موقوف حسن » .

وانظر - لزاماً - ما كتبه شيخنا العلامة تعليقاً على هذا الأثر في « الضعيفة » (٥٣٣) .



١٦١٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » (١٦٥/٧) عن رَوْح به .



---

(١) في ط : الحديدي بالدال المهملة وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه بالراء المهملة ، وقبلها جيم موحدة من تحت ، واسمه : سعيد بن إياس .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ تصحف إلى : الهنتكي .

(٣) تصحف في ط إلى : الجاري .

(٤) كذا في أ ، وهو الصواب واسمه : محمد بن غرير بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري . وتصحف في ط إلى : القديدي .

(٥) تصحف في : ط إلى : مسلمة بزيادة ميم في أوله .

« كان ربيعة في صحن المسجد جالساً فجاز ابن شهاب داخلاً من باب دار مروان بحذاء المقصورة ، يريد أن يسلِّم على النبي ﷺ ، فعرض له ربيعة ، فلقيه فقال له : يا أبا بكر ! ألا تسخر لهذه المسائل ؟ قال : وما أصنع بالمسائل ؟ فقال : إذا سئلت عن مسألة فكيف تصنع ؟ فقال : أُحدِّث فيها بما جاء عن النبي ﷺ ، فإن لم يكن عن النبي ﷺ فعن أصحابه ، فإن لم يكن عن أصحابه اجتهدت رأيي . قال : فما تقول في مسأله كذا ؟ وكذا ؟ فقال : حدثني فلان عن فلان عن النبي ﷺ كذا وكذا [. قال : فما تقول في مسألة كذا وكذا ؟ فقال : حدثني فلان عن فلان كذا وكذا . قال : فما تقول في مسألة كذا ؟][1] فقال ربيعة : طلبت العلم غلاماً ثم سكنت به إداماً » .

قال لي علي بن يحيٰى : « وإداماً » ضيعة لابن شهاب علىٰ نحو ثمان ليال [من المدينة على طريق الشام][1] .

١٦٢٢ – قال محمد بن الحسن :

« من كان عالماً بالكتاب والسنة وبقول أصحاب رسول الله ﷺ وبما استحسن فقهاء المسلمين وسعَهُ أن يجتهد رأيه فيما ابتلي به ، ويقضي به ، ويمضيه في صلاته وصيامه وحجِّه ، وجميع ما أُمر به ونُهي عنه ، فإذا اجتهد ونظر وقاس على ما أشبه ولم يأل وسعه العمل بذلك وإن أخطأ الذي ينبغي أن يقول به » .

١٦٢٣ – وقال الشافعي [رحمه الله][1] :

« لا يقيس إلَّا من جمع آلات القياس ، وهي العلم بالأحكام من كتاب الله : فرضه وأدبه وناسخه ومنسوخه وعامِّهِ وخاصِّهِ وإرشاده وندبه ، ويستدل على ما احتمل التأويل منه بسنن النبي ﷺ وبإجماع المسلمين ، فإذا لم يكن سنة ولا إجماع فالقياس على كتاب الله ، فإن لم يكن فالقياس على سنة رسول الله ﷺ ، فإن لم يكن فالقياس على قول عامَّةِ السلف الذين لا يعلم لهم مخالفاً ، ولا يجوز القول في شيءٍ من العلم إلَّا من هذه الأوجه أو من القياس عليها ، ولا يكون لأحدٍ أن يقيس حتىٰ يكون عالماً بما مضىٰ قبله من السنن وأقاويل السلف وإجماع الناس واختلافهم ولسان العرب ،

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

ويكون صحيح العقل حتى يفرق بين المشتبه ولا يعجل بالقول ، ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه ؛ لأن له في ذلك تنبيهاً على غفلةٍ ربما كانت منه ، أو تنبيهاً علىٰ فضل ما اعتقد من الصواب ، وعليه بلوغ عامة جهده والإنصاف من نفسه حتى يعرف من أين قال ما يقوله .

قال : فإذا قاس من له القياس واختلفوا وَسِعَ كُلّاً أن يقول بمبلغ اجتهاده ، ولم يسعه اتباع غيره فيما أدّاه إليها اجتهاده .

والاختلاف على وجهين : فما كان منصوصاً لم يحل فيه الاختلاف ، وما كان يحتمل التأويل أو يدرك قياساً فذهب المتأوِّل أو [القايس][1] إلى معنًى يحتمل ، وخالفه غيره لم أقل إنه يضيق عليه ضيق الاختلاف في المنصوص » .

وقال أبو عمر :

« [قد أتىٰ الشافعي - رحمه الله - في هذا الباب بما فيه كفاية وشفاء و][2] هذا باب يتَّسع فيه القول جداً ، وقد ذكرنا منه ما فيه كفاية .

وقد جاء عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين من اجتهاد الرأي ، والقول بالقياس على الأصول عند عدمها ما يطول ذكره ، وسترىٰ منه ما يكفي في كتابنا هذا إن شاء الله تعالىٰ .

وممن حُفظ عنه أنه قال وأفتىٰ مجتهداً رأيه وقايساً على الأصول فيما لم يجد فيه نصاً من التابعين :

فمن أهل المدينة :

سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وأبو سلمة بن عبد الرحمـٰن ، وخارجة بن زيد ، وأبو بكر بن عبد الرحمـٰن ، وعروة بن الزبير ، وأبان بن عثمان ، وابن شهاب ، وأبو الزناد ، وربيعة ، ومالك وأصحابه ، وعبد العزيز بن أبي سلمة ، وابن أبي ذئب .

ومن أهل مكة واليمن :

عطاء ، ومجاهد ، وطاوس ، وعكرمة ، وعمرو بن دينار ، وابن جريج ، ويحيى بن أبي كثير ، ومعمر بن راشد ، وسعيد بن سالم ، وابن عيينة ، ومسلم بن خالد ، والشافعي .

ومن أهل الكوفة :

....

(١) في ط : القياس ، والصواب ما أثبتناه من أ .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

علقمة ، والأسود ، وعبيدة ، وشريح القاضي ، ومسروق ثم الشعبي ، وإبراهيم النخعي ، وسعيد بن جبير ، والحارث العكلي ، والحكم بن عتيبة ، وحماد بن أبي سليمان ، وأبو حنيفة وأصحابه ، والثوري ، والحسن بن صالح ، وابن المبارك ، وسائر فقهاء الكوفيين .

ومن أهل البصرة :

الحسن ، وابن سيرين ، وقد جاء عنهما وعن الشعبي ذم القياس ومعناه عندنا : قياس على غير أصل لئلا يتناقض ما جاء عنهم ، وجابر بن زيد أبو الشعثاء ، وإياس بن معاوية ، وعثمان البتي ، وعبيد الله بن الحسن ، وسوَّار القاضي .

ومن أهل الشام :

مكحول ، وسليمان بن موسىٰ ، وسعيد بن عبد العزيز ، والأوزاعي ، ويزيد بن جابر .

ومن أهل مصر :

يزيد بن أبي حبيب ، وعمرو بن الحارث ، والليث بن سعد ، وعبد الله بن وهب ، ثم سائر أصحاب مالك : ابن القاسم ، وأشهب ، وابن عبد الحكم ، وأصبغ . وأصحاب الشافعي : المزني ، والبويطي ، [وحرملة][1] ، والربيع .

ومن أهل بغداد وغيرهم من الفقهاء :

أبو ثور ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو عبيد القاسم بن سلَّام ، وأبو جعفر الطبري ، واختلف فيه عن أحمد بن حنبل رحمه الله ، وقد جاء عنه منصوصاً إباحة اجتهاد الرأي والقياس على الأصول في النازلة تنزل ، وعلىٰ ذلك كان العلماء قديماً وحديثاً عندما ينزل بهم ، ولم يزالوا على إجازة القياس حتى حدث إبراهيم بن سيَّار النظام وقومٌ من المعتزلة سلكوا طريقه في نفي القياس ، والاجتهاد في الأحكام ، وخالفوا ما مضىٰ عليه السلف .

وممَّن تابع النظام علىٰ ذلك :

جعفر بن حرب ، وجعفر بن مبشر ، ومحمد بن عبد الله الإسكافي ، وهؤلاء معتزلة أئمة في الاعتزال عند منتحليه .

(١) ليس في : ط .

[وتابعهم][1] - من أهل السُّنَّةِ - على نفي القياس في الأحكام : داود بن علي بن خلف الأصبهاني ، ولكنه أثبت [بزعمه][2] الدليل وهو نوع واحد من القياس ، سنذكره إن شاء الله تعالىٰ ، وداود غير مخالف للجماعة وأهل السنة في الاعتقاد والحكم بأخبار الآحاد .

١٦٢٤ - وذكر أبو القاسم عبيد الله بن عمر في « كتاب القياس » من كتبه في الأصول فقال :

« ما علمتُ أن أحداً من البصريين ولا غيرهم ممن له نباهة سبق إبراهيم النظام إلى القول بنفي القياس والاجتهاد ، ولم يلتفت إليه الجمهور ، وقد خالفه في ذلك أبو الهذيل وقمعه فيه وردَّه عليه هو وأصحابه .

قال : وكان بشر بن المعتمر شيخ البغداديين ورئيسهم من أشد الناس نصرةً للقياس واجتهاد الرأي في الأحكام هو وأصحابه ، وكان هو وأبو الهذيل كأنهما ينطقان في ذلك بلسانٍ واحدٍ » .

قال أبو عمر : بشر بن المعتمر وأبو الهذيل من رؤساء المعتزلة وأهل الكلام ، وأما بشر بن غياث المريسي فمن أصحاب أبي حنيفة المغرقين في القياس الناصرين له الدائنين به ، ولكنه مبتدع أيضاً ، قائل بالمخلوق ، وسائر أهل السنة وأهل العلم علىٰ ما ذكرتُ لك إلَّا أن منهم من لا يرىٰ القول بذلك إلَّا عند نزول النازلة ، ومنهم من أجاز الجواب فيها لمن يأتي بعد ، وهم أكثر أئمة الفتوىٰ وبالله التوفيق .

١٦٢٥ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال : نا محمد بن بكر ، قال : نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، ثنا سليمان بن داود ، ثنا ابن وهب قال : حدثني [يحيىٰ ابن أيوب][3] ، عن بكر بن عمرو ، عن عمرو بن أبي نعيمة ، عن أبي عثمان الطنبذي رضيع عبد الملك بن مروان قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

١٦٢٥ - حديث حَسَنٌ . =

....

(١) في ط : واتبعهم .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) وفي ط : يحيىٰ عن ابن أيوب ، وهو خطأ .

« **من أُفتي بغير علم كان إثمه على [من][1] أفتاه ، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم الرشد في غيره فقد خانه** » .

قال أبو عمر : اسم [أبي][2] عثمان الطنبذي : مسلم بن يسار .

= أخرجه أبو داود في « سننه » (٣٦٥٧) عن سليمان بن داود به .

وأخرجه أحمد في « مسنده » (٣٢١/٢ ، ٣٦٥) والحاكم (١٠٢/١ ، ١٠٣) من طريقين عن بكر بن عمرو المعافري به . وزاد في الموضع الأول : « **من تقوّل – يعني : عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار** .. » .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

قال الحافظ : « بكر بن عمرو المعافري ، صدوق عابد » .

وأما عمرو بن أبي نعيمة فقال عنه :

« مقبول » وهذا – عنده – يعني حين المتابعة وإلَّا فهو ليِّن .

❋ وقد تابعه أبو هانيء الخولاني حُميد بن هاني عن أبي عثمان به . بلفظ الفتيا دون ذكر الاستشارة .

أخرجه ابن ماجه (٥٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرىء ، عن سعيد بن أبي أيوب عنه .

❋ وحميد بن هاني قال الحافظ :

« لا بأس به » .

❋ وأبو عثمان الطنبذي ، مسلم بن يسار المصري قال الدارقطني :

« يعتبر به » . وقال الذهبي في « الميزان » .

« ولا يبلغ حديثه درجة الصحة ، وهو في نفسه صدوق » . وقال عنه الحافظ في « التقريب » :

« مقبول » .

❋ قلت : فمثله لا ينزل حديثه عن درجة الحسن ، والله أعلم .

ثم وجدت الحديث قد رواه البخاريُّ في « الأدب المفرد » (٢٥٩) ، وأبو داود =

(١) الزيادة سقطت من ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : أبو .

١٦٢٦ – وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيى ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود قال : أنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : حدثني سفيان ، عن أبي سنان الشيباني ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

« من أفتى بفتيا وهو يعمى عنها كان إثمها عليه » .

١٦٢٧ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الوليد بن شجاع ، ثنا عبيدة بن حميد، عن أبي سنان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال:

« من أفتى بفتيا يعمى فيها فإنما إثمها عليه » .

= (٣٦٥٧) ، والدارمي في «سننه» (٥٧/١) والخطيب في «الفقيه» (١٥٥/٢) عن المقري عبد الله بن يزيد قال : حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن بكر بن عمرو عن أبي عثمان مسلم بن يسار – هكذا دون ذكر عمرو بن أبي نعيمة – قال : سمعت أبا هريرة فذكره .

وهو عند أبي داود والدارمي مقتصراً على ذكر الفتيا ، وعند البخاري والخطيب بزيادة الاستشارة والتقوُّل على النبي ﷺ .

وسيأتي الحديث بالأرقام (١٨٨٩–١٨٩١) .

✹ ✹ ✹

١٦٢٦ – إسنادُهُ صحيحٌ .

✹ أبو سنان الشيباني هو الأكبر : ضرار بن مُرَّة .

والأثر أخرجه الدارمي (٥٨/١) ، والخطيب في « الفقيه » (١٥٥/٢) من طريقين عن أبي سنان به .

وسيأتي برقم (١٨٩٢) .

✹ ✹ ✹

١٦٢٧ – انظر سابقه .

✹ وعبيدة بن حميد هو الكوفي ، أبو عبد الرحمٰن ، المعروف بالحذاء . قال الحافظ : « صدوق ، نحوي ، ربما أخطأ » .

✹ ✹ ✹

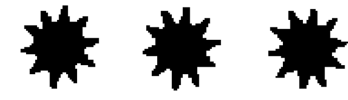
١٦٢٨ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، ثنا الحسن بن إسماعيل ثنا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سنيد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد ، عن ابن مسعود قال :

« لا يقولنَّ أحدُكم : إني أرىٰ وإني أخاف ، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » .

١٦٢٩ - وقال [ابن][1] عمر :

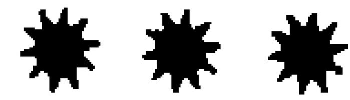
« يريد هؤلاء أن يجعلوا ظهورنا جِسْراً إلى جهنم » .

وقد تقدم ذكرنا لهذا الخبر بإسناده فيما سلف من كتابنا هذا ، والله حسبنا .



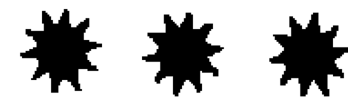
١٦٢٨ - صحيحٌ .

وانظر ما تقدم برقم (١٥٩٧) .



١٦٢٩ - صحيحٌ .

وتقدم تخريجه برقم (١٥٨٥) .



(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وتصحف في أ إلى : أبو . وانظر إسناده المتقدم برقم (١٥٨٥) .

[باب]

[نُكْتَةٌ يُستدل بها على استعمال عموم الخطاب في السُّنن والكتاب ، وعلى إباحة ترك ظاهر العموم للاعتبار بالأصول]

١٦٣٠ – حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق ببغداد قال : نا الخضر بن داود ، نا أبو بكر الأثرم ، ثنا القعنبي ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله ﷺ علىٰ أُبي بن كعب وهو يُصلي ، فقال رسول الله ﷺ :

« **يا أُبي** ، فالتفت إليه ولم يجبْهُ ، وصلى وخفَّف ، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال رسولُ الله ﷺ : **يا أُبي ! ما منعك أن تجيبني إذْ دعوتك ؟** فقال : يا رسول الله ! كنت أُصلي . قال : **أفلم تجد فيما أوحىٰ [الله]**[1] **إليَّ أن استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ؟** قال : بلىٰ يا رسول الله ، ولا أعود إن شاء الله تعالى » .

١٦٣٠ – حديث صحيحٌ ، وإسنادُهُ حَسَنٌ .

العلاء بن عبد الرحمٰن الحرقي قال الحافظ :

« صدوق ربما وهم » .

وهو من رجال صحيح مسلم .

والحديث أخرجه الترمذي (٢٨٧٥ ، ٣١٢٥) ، والنسائي في « الكبرى » وفي « التفسير » (٢٢٥)، والدارمي (٤٤٦/٢) ، وأحمد في « المسند » (٤١٢/٢ – ٤١٣) =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

١٦٣١ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم قال : نا بكر قال : حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيىٰ بن سعيد ، عن شعبة ، عن [خُبيب][1] بن عبد الرحمٰن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي سعيد بن المعلىٰ قال :

«كنت أُصلي فمرَّ بي رسول الله ﷺ .... ثم ذكر نحوه هذه القصَّة المروية في أُبي ».

= وابنه في «الزوائد» (١١٤/٥) وعبد بن حميد (١٦٥) ، وأبو يعلى (٦٤٨٢) ، وابن خزيمة (٥٠٠ ، ٥٠١) ، وابن حبان (٧٧٥ إحسان) ، والحاكم في « المستدرك » (٥٥٧/١) وغيرهم من طرق عن العلاء به .

وعند بعضهم زيادة : « ... قال : **تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلُها** ؟ قال : نعم يا رسول الله . قال رسول الله ﷺ : **كيف تقرأ في الصلاة** ؟ قال : فقرأ أم القرآن . فقال رسولُ الله ﷺ : **والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلُها ، وإنها سبعٌ من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته** » .

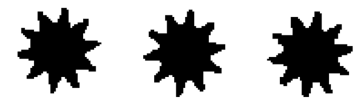
واقتصر بعضهم على هذه الزيادة دون ذكر محل الشاهد . وقال أبو عيسىٰ الترمذي :

« هذا حديث حسن صحيح » .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

واختلف فيه على العلاء بن عبد الرحمٰن فانظر « فتح الباري » (١٥٧/٨) كما جعله البعض من مسند أبي بن كعب برواية أبي هريرة عنه والراجح أنه من مسند أبي هريرة حكاية كما ذكره المصنِّف والله تعالى أعلم .

ويشهد له ما سيأتي بعده :



١٦٣١ – حديث صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٤٤٧٤ ، ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦) ، وأبو داود (١٤٥٨)، والنسائي في الكبرىٰ « التفسير » (١) وفي « فضائل القرآن » (٣٥) ، وابن ماجه =

....

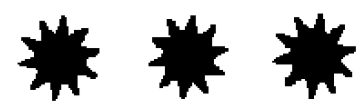
(١) وفي أ ، ط : حبيب بالحاء المهملة ، والصواب ما أثبته بالخاء المعجمة .

١٦٣٢ – ورُوي عن ابن مسعود أنه جاء يوم الجمعة ، والنبي ﷺ يخطب فسمعه يقول :

« اجلسوا » فجلس بباب المسجد ، فرآه النبي ﷺ فقال له : « **تعال يا عبد الله ابن مسعود** » .

ذكره أبو داود في « كتاب الجمعة » من السُّنن .

= (٣٧٨٥) وغيرهم من طرقٍ عن شعبة بنحو حديث أُبيٍّ رضي الله عنه .



١٦٣٢ – أخرجه أبو داود في « سننه » (١٠٩١) قال : حدثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ، ثنا مخلد بن يزيد ، ثنا ابن جريج ، عن عطاء – وهو ابن أبي رباح – عن جابر فذكره .

قال أبو داود : هذا يعرف مرسل ، إنما رواه الناس عن عطاء ، عن النبي ﷺ ، ومخلد هو شيخ » اهـ .

✹ قلت : بل قال عنه الحافظ :

« صدوق له أوهام » .

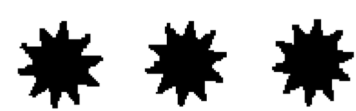
● ولعل هذا من أوهامه أن وصله وهو مرسلٌ .

وقد تابعه الوليد بن مسلم على الوصل ، فقد أخرجه ابن خزيمة في « صحيحه » (١٧٨٠) من طريق هشام بن عمار قال : نا الوليد ، نا ابن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس (هكذا قال : ابن عباس ، وهذه مخالفة أخرى) قال : لما استوى النبي ... فذكره .

ورجح ابن خزيمة الإرسال فقال في تبويبه :

« باب أمر الإمام الناس بالجلُوس عند الاستواء على المنبر يوم الجمعة ، إن كان الوليد بن مسلم ومَن دونه حفظ (ابن عباس) في هذا الإسناد ، فإن أصحاب ابن جريج أرسلوا هذا الخبر عن عطاء عن النبي ﷺ » .

وفيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس ، ولعلها من الوليد ؛ فإنه كان يدلس التسوية والله تعالى أعلم .



١٦٣٣ - وسمع عبدُ الله بن رواحة - وهو بالطريق - رسولَ الله ﷺ وهو يقول : « اجلسوا » فجلس في الطريق ، فمرَّ به النبي ﷺ فقال : « **ما شأنك ؟** » فقال : سمعتك تقول : « **اجلسوا** » فجلست ، فقال له النبي ﷺ : « **زادك الله طاعة** » .

١٦٣٤ - ويدخل في هذا الباب قول عثمان بن مظعون للبيد بن ربيعة حين سمعه ينشد في المسجد الحرام :

❋ ألَا كل شيءٍ ما خلا الله باطل ❋

فقال عثمان : صدقت . فقال لبيد :

❋ وكل نعيم لا محالة زائل ❋

فقال : كذبت . وإنما صدقه في الأول لأنه عموم لا يلحقه خصوص ، وكذبه في الثانية لأن نعيم الجنة دائم لا يزول ، وكان لبيد حينئذٍ كافراً .

وهذا الباب كثير جداً لا سبيل إلى تقصيه لكثرته .

١٦٣٥ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد ، ثنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن ، ثنا محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، ثنا عبد الله بن محمد بن [أسماء][(١)] قال : نا جويرية ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب :

« **لا يصلي أحدٌ العصر إلَّا في بني قريظة** » فأدركهم وقت العصر في الطريق ،

١٦٣٣ - عزاه الهندي في « الكنز » (٣٧١٧٠) إلى ابن عساكر من حديث هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، (٣٧١٧١) إلى الديلمي عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ ، عن امرأة ابن رواحة بلفظ : « **زادك الله حرصاً على طواعية الله وطواعية رسوله** » .

❋ ❋ ❋

١٦٣٥ - صحيحٌ . =

....

(١) في ط : إسماعيل ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه من أ .

فقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيها ، وقال آخرون : بل نصلي ، ولم يرد منا ذلك . فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنِّف واحدة من الطائفتين .

قال أبو عمر : هذه سبيل الاجتهاد على الأصول عند جماعة الفقهاء ، ولذلك لا يردون ما اجتهد فيه القاضي وقضى به إذا لم يرد إلَّا إلى الاجتهاد مثله ، وأما من أخطأ منصوصاً من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ بنقل الكافة أو نقل العدول فقوله وفعله عندهم مردود [إذا ثبت الأصل ، فافهم][1] ، وبالله التوفيق .

= أخرجه البخاري (٩٤٦ ، ٤١١٩) ، ومسلم (١٧٧٠) عن عبد الله بن محمد بن أسماء به .

وعند مسلم : الظهر بدل العصر وأما وجه الجمع فانظر « الفتح » ، وشرح النووي (١٣٩/١٢) ط قرطبة .



---

(١) الزيادة من : ط ، ليست في : أ .

[باب]

[مختصر في إثبات المقايسة في الفقه]

قد تقدم ذكر اجتهاد الرأي ، وذكرنا في ذلك الباب حديث معاذ[1] وغيره وهو الحجة في اجتهاد الرأي وإثبات القياس إذا عدم النص عند جميع الفقهاء [القائلين به][2] [وهم الجمهور][3] .

قال الله تعالى : ﴿ **فجزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ** ﴾ [المائدة : ٩٥] ، وهذا تمثيل الشيء بعِدْله ومِثْلِهِ وشبهه ونظيره ، وهذا نفس القياس عند الفقهاء .

١٦٣٦ - وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال له رجل في حديث أبي ذر وغيره : يا رسول الله ! في حديث ذكروه : أيقضي أحدنا شهوته ويؤجر ؟! قال : « **أرأيتَ لو وضعها في حرامٍ أكان يأثم ؟** » قال : نعم . قال : « **فكذلك يؤجر ، أفتجزون بالشر ولا تجزون بالخير** » .

١٦٣٦ - حديث صحيحٌ .

وهو جزء من حديث طويل في بيان أن كل معروف صدقة . أخرجه مسلم (١٠٠٦) ، وأبو داود (٥٢٤٣ ، ٥٢٤٤) ، وأحمد بن حنبل (٥/١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٨) من حديث أبي ذر . =

....

(١) تقدم برقم (١٥٩٢) وما بعده .

(٢) الزيادة من ط .

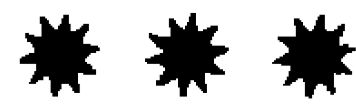
(٣) الزيادة ليست في : ط

١٦٣٧ - ومن هذا الباب حديث أبي هريرة رضي الله أن رجلاً من فزارة جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : « إن امرأتي ولدت غلاماً أسود » الحديث . لأنه بيَّن له فيه أن الحمر من الإبل قد تنتج الأورق إذا نزعه عِرْق ، فكذلك الطفل يولد أسود وإن كان أبوه أبيض إذا نزعه عرق .

١٦٣٨ - وقال ﷺ لعُمر حين سأله عن قُبلة الصائم امرأَتَهُ :

«أرأيتَ لو تمضمض بماءٍ ومجَّهُ وهو صائم؟ » فقال عمر : لا بأس. قال: « **كذلك هذا** ».

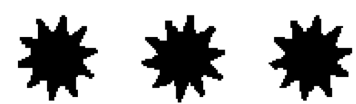
= وأما الزيادة : **أفتجزون بالشر** ... إلخ فقد أخرجها أحمد (١٥٤/٥) بلفظ : « **فتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير ؟!** » .



١٦٣٧ - صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٥٣٠٥ ، ٦٨٤٧) ، ومسلم (١٥٠٠) : ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! وُلِدَ لي غلامٌ أسود . فقال : « **هل لك من إبل ؟** » قال : نعم . قال : « **ما ألوانها ؟** » قال : حُمرٌ . قال : « **هل فيها من أورق ؟** » قال : نعم . قال : « **فأنّى ذلك ؟** » قال : لعلَّ نزعه عرق ، قال : « **فلعل ابنك هذا نزعه عِرْقٌ** » .

والأورق هو : الأسمر .



١٦٣٨ - حديث صحيحٌ .

وأخرجه أبو داود (٢٣٨٥) ، وأحمد (٢١/١) ، والدارمي (١٣/٢) ، والحاكم (٤٣١/١) ، والبيهقي (٢١٨/٤ ، ٢٦١) ، وابن حبان (٣٥٤٤) وغيرهم من طرق عن الليث بن سعد قال : حدثنا بكير بن الأشج ، عن عبد الملك بن سعيد الأنصاري عن جابر بن عبد الله أن عمر سأل .. فذكره .

وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي .

✵ قلت : بل هو على شرط مسلم فقط .



١٦٣٩ – وفي حديث الخثعميَّة في الحج عن أبيها :

« **أرأيت لو كان علىٰ أبيك دَيْن فقضيتيه أكان ينفعه ذلك** ؟ » قالت : نعم . قال : « **فدين الله أحق** » .

١٦٤٠ – وقال ﷺ :

« **مُحرِّم الحلال كمستحل الحرام** » .

١٦٤١ – وقال :

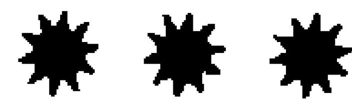
« **يحرم من [الرضاع]**[١] **ما يحرم من النسب** » .

١٦٤٢ – وفي كتاب عمر [رضي الله عنه][٢] إلىٰ أبي موسىٰ [الأشعري][٢] :

« ... [فـ]ـا[٣]عرف الأشباه والأمثال وقس الأمور » .

١٦٣٩ – حديث صحيحٌ .

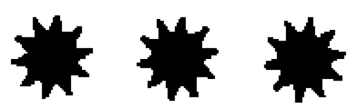
أخرجه البخاري (١٨٥٤) وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .



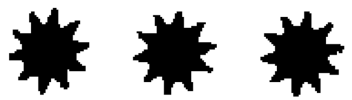
١٦٤٠ – أورده البخاري في « التاريخ الكبير » (٣٤/٦) ، وابن أبي حاتم في « العلل » (٣٠٨/٢) من طريقين عن ابن عمر به .

وقال أبو حاتم :

« هذا حديث منكر » .



١٦٤١ – صحيحٌ متفقٌ عليه .



١٦٤٢ – وهو كتاب تلقته الأمة بالقبول ، وبنوا عليه أصول الحكم والشهادة ، واعتنى بشرحه غير واحد من الأعلام . فانظر – لزاماً – ما كتبه العلامة أحمد محمد =

....

(١) في ط : الرضاعة .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) في ط : وإلّا اعرف ...

١٦٤٣ – وقايس زيد بن ثابت عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه في المكاتب، وقايسه أيضاً في الجد[، واتفقا في أنه لا يحجب الإخوة فقاسه علي وشبَّهه بسيل انشعبت منه شعبة، ثم انشعب من الشعبة شعبتان، وقاسه زيدٌ علىٰ شجرة انشعب منها غصن، وانشعب من الغصن غصنان، لأن قولهما في الجد واحد، في إنه يشارك الإخوة ولا يحجبهم.

١٦٤٤ – وقاس ابن عباس الأضراس بالأصابع، وقال: عقلهما سواء ، اعتبرها بها](١)

١٦٤٥ – وقال الشعبي :

« إنا نأخذ في زكاة البقر فيما زاد على الأربعين بالمقاييس » .

١٦٤٦ – وقال إبراهيم النخعي :

« ما كل شيءٍ نُسأل عنه نحفظه ، ولكنا نعرف الشيءَ بالشيءِ ، ونقيس الشيءَ بالشيءِ » .

وفي رواية أخرىٰ عنه قيل له :

« أكل ما تفتي به الناس سمعتَه ؟ قال : لا ، ولكن بعضه سمعتُ ، وقستُ ما لم أسمع على ما سمعتُ » .

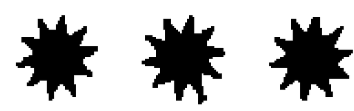
١٦٤٧ – وعن إبراهيم أيضاً [أنه قال](٢):

« [إني](٣) لأسمع الحديث [وأقيس](٤) عليه مائة شيء » .

١٦٤٨ – وقال المزني :

« الفقهاء من عصر رسول الله ﷺ إلى يومنا [و](٥) هلمَّ جرًّا استعملوا المقاييس

= شاكر في تحقيقه للمحلّى (١/٥٩ – ٦٠) المسئلة رقم (١٠٠) فإنه جيد متين .



(١) الزيادة من : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي أ : إنه .
(٤) كذا في أ ، وفي ط : فأقيس وهو الأشبه .
(٥) الزيادة من : ط .

في الفقه في جميع الأحكام من أمر دينهم . قال : وأجمعوا أن نظير الحق حق ونظير الباطل باطل ، فلا يجوز لأحدٍ إنكار القياس ؛ لأنه التشبيه بالأمور والتمثيل عليها .

١٦٤٩ - [و][١] قال أبو عمر : [و][١] من القياس المجمع عليه صيد ما عدا الكلاب من الجوارح قياساً علىٰ الكلاب لقوله : ﴿ **وما عَلَّمتُم من الجوارِحِ مُكَلِّبِينَ** ﴾ . [المائدة : ٤]

وقال تعالى : ﴿ **والذين يرمُون المُحْصَنَاتِ** ﴾ [النور : ٤] فدخل في ذلك المحصنون قياساً .

وكذلك قوله في الإماء : ﴿ **فإذا أُحْصِنَّ** ﴾ [النساء : ٢٥] فدخل في ذلك العبيد قياساً عند الجمهور إلَّا من شذ ممن لا [يكاد][٢] يعدُّ خلافاً .

وقال في جزاء الصيد المقتول في الحرم : ﴿ **ومن قتله منكم متعمداً** ﴾ [المائدة : ٩٥] فدخل فيه قتل الخطأ قياساً عند الجمهور إلَّا من شذ [؛ لأنه أتلف ما لَا يملك قياساً على مال غيره إذا أتلفه عمداً أو خطأً][٣] .

وقال : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسُّوهن فما لكم عليهن من عِدَّةٍ تعتدونها** ﴾ [الأحزاب : ٤٩] فدخل في ذلك الكتابيات قياساً ، فكل من تزوج كتابيةً وطلَّقها قبل المسيس لم يكن عليها عدَّة ، والخطاب قد ورد بالمؤمنات .

وقال في الشهادة في المداينات : ﴿ **فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان** ﴾ [البقرة : ٢٨٢] فدخل في معنىٰ قوله : ﴿ **إذا تداينتم بديْن إلىٰ أجل مسمى** ﴾ [البقرة : ٢٨٢] قياساً [على الديْن][٣] : المواريث والودائع والغصوب وسائر الأموال .

وأجمعوا علىٰ توريث البنتين الثلثين قياساً على الأختين . وهذا كثير جداً يطول الكتاب بذكره .

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) الزيادة ليست في : ط .

وقال فيمن أعسر بما بقي عليه من الرِّبا : ﴿ وإن كان ذو عُسرةٍ فنظرة إلى ميسرة ﴾ [البقرة : ٢٨٠] فدخل في ذلك [كل][1] معسر بدين حلال ، وثبت ذلك قياساً والله أعلم .

ومن هذا الباب توريث الذكر [ضعفي][2] ميراث الأنثى منفرداً ، وإنما ورد النص في اجتماعهما بقوله : ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ [النساء : ١١] وقال : ﴿ [وإن][3] كانوا إخوةً رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ . [النساء : ١٧٦]

ومن هذا الباب أيضاً قياس التظاهر [بالبنت][4] على التظاهر بالأم [، لأن العلة أن يكون المتظاهر بها رحماً محرماً][1] .

وقياس الرقبة في الظهار على الرقبة في القتل بشرط الإيمان .

وقياس تحريم الأختين وسائر القرابات من الإماء على الحرائر في [الجمع][5] [بينهن][6] في التَّسَرِّي والنكاح .

وهذا لو تقصيناه لطال به الكتاب ، والله [أعلم بالصواب][7] .

١٦٥٠ – وقال أبو محمد اليزيدي في القياس ، وذلك فيما حدثنا شيخنا أبو الأصبغ عيسى بن سعيد بن سعدان [المقري][6] ، ثنا أبو الحسن بن مقسم قال : أنا أبو الحسين بن المنادي قال : أنشدني أبو عبد الرحمن عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد العزيز العمري الموصلي خال أبي علي البياضي الهاشمي قال : أنشدت لأبي محمد اليزيدي قوله في القياس :

مــا جهــول لعالــم بمــدان   لا ، ولا العي كائن [البيان][8]

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) كذا في أ . وفي ط : ضعف .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب كما في الرسم . وفي أ : فإن .
(٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : الثيب ، وهو تصحيف .
(٥) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : الجميع .
(٦) الزيادة ليست في : ط .
(٧) وفي ط : الموفق للصواب .
(٨) في ط : كالبيان .

فإذا ما عميت [فسل][1] تُخبَّر | إن بعض الأخبار مثل العيان
ثم قس[2] ما سمعتَ ببعضٍ | وائت فيما تقول بالبرهان
[لا تكن][3] كالحمار يحمل أسفاراً | كما قد قرأت في القرآن
إن هذا القياس في كل أمرٍ | عند أهل العقول كالميزان
لا يجوز القياس في الدِّين إلَّا | لفقيهٍ ، لدينه صَوَّان
ليس يغني عن جاهل قول مفتٍ | عن فلان ، وقوله : عن فلان
إن أتاه مسترشداً أفتاه | بحديثين فيهما معنيان
إن من تحمَّل الحديث ولا يعرف | فيه التأويل [كالصيدلان][4]
حين يلقى لديه كل دواءٍ | وهو بالطب جاهل [عروان][5]
حَكَّم الله في الجزاء ذَوَيْ | عدل من الصيد بالذي يريان
لم يوقت ولم يسم ولكن | قال فيه : فليحكم العدلان
ولنا في النبي صلى عليه الله | والصالحون كل أوان
أُسوة في مقالةٍ لمعاذٍ | اقض بالرأي إن أتىٰ الخصمان
وكتاب الفاروق يرحمه الله | إلى الأشعري في تبيان
قس إذا أشكلت عليك | أمور ، ثم قل بالصواب للرحمٰن

[و][6] قال أبو عمر : القياس والتشبيه والتمثيل من لغة العرب الفصيحة التي نزل بها القرآن ، ألَّا ترىٰ إلى قوله تعالىٰ : ﴿ **كأنهن الياقوت والمرجان** ﴾ [الرحمٰن : ٥٨] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ **كأن لم تغن بالأمس** ﴾ [يونس : ٢٤] ، وقوله : ﴿ **مثل نوره** ﴾ [النور : ٣٥] يعني في قلب المؤمن ﴿ **كمشكاة فيها مصباح** ﴾ [النور : ٣٥] ، وقوله عز وجل : ﴿ **كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلَّا ساعةً من نهار** ﴾ [الأحقاف : ٣٥] ، وقوله تعالى : ﴿ **فسُقْناه إلى بلدٍ ميِّتٍ فأحيينا به الأرض بعد موتها ، كذلك**

(١) في ط : فاسأل .
(٢) بعدها في ط : بعض .
(٣) في ط : ولا تكن ، بزيادة الواو .
(٤) كذا في ط ، وهو المناسب للوزن . وفي أ : كالصيدلاني .
(٥) وفي ط : غير وان .
(٦) الزيادة من : ط .

النشور ﴾ [فاطر : ٩] ، وقوله تعالى : ﴿ وأحيينا به بلدةً ميْتاً ، كذلك الخروج ﴾ .
[سورة ق : ١١]

وما كان مثله من ضربه [جل وعز](١) الأمثال [للاعتبار](١) ، وحكمه للنظير بحكم النظير ومثله كثير ، والمعنى في ذلك كلِّه وما كان مثله الاشتباه في بعض المعاني ، وهو الوجه الذي جرى عليه الحكم ، لأن الاشتباه لو وقع [من](٢) جميع الجهات كان ذلك الشيء بعينه ولم يوجد تغايُر أبداً . [ألَا ترى](٣) أن النشور ليس كإحياء الأرض بعد موتها إلَّا من جهةٍ واحدةٍ وهي التي جرى إليها الحكم [و](٣) المراد .

وكذلك الجزاء بالمثل من النعم لا يشبه الصيد من كل وجهٍ . وكذلك قوله سبحانه في الكفار ﴿ كأنهم حُمُرٌ مستنفرة . فرَّت من قسورة ﴾ [المدثر : ٥٠ ، ٥١] و ﴿ إنْ هم إلَّا كالأنعام ﴾ [الفرقان : ٤٤] وقع التشبيه من جهةِ عمى القلوب والجهل . ومثل هذا كثير .

١٦٥١ – وروى الخشني ، عن ابن عمر ، عن سفيان بن عيينة [قال :](١) قال ابن شبرمة :

احكم بما في كتاب الله مقتدياً ... وبالنظائر فاحكم والمقاييس

١٦٥٢ – وأنشد أبو عبيدة معمر بن المثنى لقس بن ساعدة ، وأنشدها غيره للأقيس [الأسدي](٤) والقول قول أبي عبيدة والله أعلم .

يا أيها السائل عما مضى ... من [ريبِ](٥) هذا الزمن الذاهب
إن كنت تبغي العلم أو [أهله](٦) ... في شاهدٍ يخبر عن غائب
فاعتبر الشيءَ بأشباهِهِ ... واعتبر الصاحبَ بالصاحب

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : في .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط : الأشعري .
(٥) في ط : علم .
(٦) في ط : نحوه .

١٦٥٣ - وقال [ابن][1] منصور :

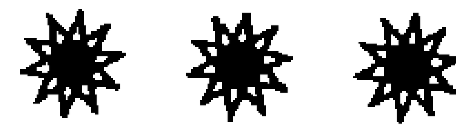
تــأنَّ فــي الأمــر إذا رُمْتَــه تبيَّــن الرشــد مــن الغــيِّ
لا تتبعــن كــل نــارٍ تــرى فالنــار قــد توقــد للكــي
وقــس علــى الشــيء بأشكالــه [يدلك][2] الشــيء على الشــي

١٦٥٤ - وقال غيره :

إذا أعيــا الفقيــه وجــود نــصٍّ تعلَّــق لا محالــةَ بالقيــاسِ

١٦٥٥ - [ولأبي الفتح البستي :

أنتِ عين الحَوْر نصّاً وقياساً وبيـان الحـق نـصٌّ وقيـاسٌ][3]



....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي أ : بذلك .
(٣) ليس موجوداً في : ط .

[باب]

في خطأ المجتهدين من [الحكام والمفتين][1]

١٦٥٦ - حدثنا عبيد بن محمد ومحمد بن عبد الملك قالا : حدثنا عبد الله بن مسرور قال : حدثنا عيسىٰ بن مسكين ، ثنا محمد بن عبد الله بن سنجر ، ثنا الحسن بن بشر ، ثنا شريك ، عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« القُضاةُ ثلاثة : قاضيان في النار وقاض في الجنة ، قاضٍ قضىٰ بغير الحق وهو يعلم فذلك في النار ، وقاضٍ قضىٰ وهو لا يعلم فأهلك حقوق الناس فذلك في النار ، وقاضٍ قضىٰ بالحق وهو يعلم فذلك في الجنة » .

١٦٥٦ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الترمذي (١٣٢٢) ، والبيهقي (١١٦/١٠) ، والحاكم (٩٠/٤) عن شريك به وعندهم « سهل بن عبيدة » بدل « سعد » .

وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي .

❋ قلت : وشريك سيء الحفظ ، وأخرج له مسلم متابعة لا استشهاداً .

وللحديث طرق أخرى عن ابن بريدة به .

فقد أخرجه أبو داود (٣٥٧٣) ، وابن ماجه (٢٣١٥) ، والبيهقي (١١٦/١٠) من =

....

(١) في ط : من المفتين والحكام .

١٦٥٧ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالا : أنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أبو بكر محمد بن أبي العوام البغدادي قال : سمعت أبي يقول : حدثنا خلف بن خليفة [قال :](١) قال أبو هاشم الرماني :

« لولا حديث ابن بريدة لقلتُ : إن القاضي إذا اجتهد فليس عليه سبيل ، ولكن قال ابن بريدة ، عن أبيه قال النبي ﷺ :

« القضاة ثلاثة : قاض في الجنة واثنان في النار ، قاضٍ عرف الحق فقضىٰ به فذلك في الجنة ، وقاضٍ قضىٰ بالجهل فذلك في النار ، وقاضٍ عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار » .

١٦٥٨ – حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا يوسف بن عدي ، ثنا عبد الله بن [بكير](٢) الغنوي ، عن حكيم بن جبير ، عن ابن بريدة قال :

« أراد يزيد بن المهلب أن يستعمله على قضاء خراسان فقال ابن بريدة : لقد حدثني أبي ، عن النبي ﷺ في القضاء حديثاً لا أقضي بعده قال :

= طريق خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم الرماني عنه .

وقال أبو داود عقبه :

« وهذا أصح شيء فيه – يعني حديث ابن بريدة : القضاة ثلاثة – » .

وسيأتي عند المصنِّف في الذي بعده (١٦٥٧) .

وأخرجه الحاكم (٤/٩٠) من طريق عبد الله بن بكير الغنوي ، عن حكيم بن جبير ، عن ابن بريدة به . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . فتعقبه الذهبي بقوله : « (قلت) : ابن بكير الغنوي منكر الحديث » .

❋ قلت : وكذا حكيم بن جبير ، ولكن الحديث صحيح بمجموع هذه الطرق ، وسيأتي من هذا الوجه عند المصنف رقم (١٦٥٨) .

وله شاهد من حديث ابن عمر بسند ضعيف . سيأتي (١٦٦٠) .

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : بكر .

« القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة ؛ قاضٍ علم الحق فقضىٰ به فهو من أهل الجنة ، وقاضٍ علم الحق فجار متعمداً فهو من أهل النار ، وقاضٍ قضىٰ بغير علم واستحيا أن يقول : لا أعلم ، فهو من أهل النار » .

١٦٥٩ – حدثنا أحمد بن قاسم بن عيسىٰ قال : نا عبيد الله بن محمد بن حبابة قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، ثنا علي بن الجعد ، ثنا شعبة ، عن قتادة قال : سمعت أبا العالية [قال :][1] قال عليٌّ :

« القضاة ثلاثة : قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة ، فأما اللذان في النار فرجلٌ جار متعمداً فهو في النار ، ورجل اجتهد فأخطأ فهو في النار ، وأما الذي في الجنة فرجل اجتهد فأصاب الحق فهو في الجنة » .

قال قتادة : فقلتُ لأبي العالية : « ما ذنب هذا الذي اجتهد فأخطأ ؟ قال : ذنبه ألا يكون قاضياً إذا لم يعلم » .

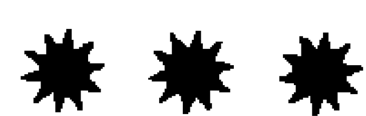
١٦٦٠ – [وروىٰ المعتمر بن سليمان ، عن عبد الملك بن أبي جميلة ، أنه سمعه يحدث عن عبد الله بن موهب أن عثمان بن عفان قال لابن عمر : « اذهب فأفت بين الناس ، قال : أو تعافيني يا أمير المؤمنين . قال : فما تكره من ذلك وكان أبوك يقضي ؟ قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **من كان قاضياً فقضىٰ بالعدل فبالحري أن ينقلب منه كفافاً** » فما أرجو بعد ذلك ؟][2] .

١٦٥٩ – رجالُهُ ثقاتٌ .

❋ وأبو العالية هو : رفيع بن مهران الرياحي ، أحد الثقات ، مختلف في سماعه من عليٌّ رضي الله عنه . وكان كثير الإرسال .

ولعله في كتاب « الجعديات » للبغوي . فقد رواه عنه ابن حباب والله تعالى أعلم .



١٦٦٠ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

وأخرجه الترمذي (١٣٢٢) ، وأبو يعلىٰ (٥٧٢٧) ، والطبراني في « الكبير » =

....

(١) الزيادة ليس في : ط .

(٢) هذا الحديث ليس في أ ، هو من زيادات النسخة : ط .

....

= (١٢/١٣٣١٩/٣٥١ - ٣٥٢) و «الأوسط» (٢٧٥٠) ، وابن حبان (٥٠٥٦) من طرق عن معتمر بن سليمان به .

قال الترمذي :

« حديث غريب ، وليس إسناده عندي بمتصل ، وعبد الملك الذي روى عنه المعتمر هذا هو عبد الملك بن أبي جميلة » .

وأقره المنذري في « الترغيب والترهيب » (٣/١٣٢) فقال : « وهو كما قال ، فإن عبد الله بن موهب لم يسمع من عثمان رضي الله عنه » .

❋ قلت : ولم يوثقه - عبد الملك - غير ابن حبان وهو متساهل وقال أبو حاتم والذهبي وابن حجر :

« مجهول » .

تفرد بالرواية عنه المعتمر ، وروىٰ هو عن عبد الله بن موهب وأبي بكر بن بشير بن كعب بن عجرة .

واختلف في عبد الله الراوي عن عثمان : أهو عبد الله بن وهب بن زمعة أم هو عبد الله بن موهب الشامي قاضي فلسطين ؟ والراجح أنه ابن موهب ، وهو لم يسمع من عثمان وكلاهما ثقة .

والحديث أورده الهيثمي (٤/١٩٣) وقال :

« رجاله ثقات » (!) .

وقال أبو حاتم في « العلل » (١/٤٦٨) :

« عبد الملك بن أبي جميلة مجهول، وعبد الله بن موهب هو الرملي على ما أرى ، وهو عن عثمان مرسل » .

وأخرجه أحمد بن حنبل (١/٦٦) ، وابن سعد في « الطبقات » (٤/٢/١٠٧ - ١٠٨) من طريق عفان قال : حدثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا أبو سنان ، عن يزيد بن موهب أن عثمان رضي الله عنه قال لعبد الله بن عمر فذكره .

وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥/٢٠٠) وقال :

« رواه أحمد ، ويزيد لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .

١٦٦١ – قرأت على أحمد بن عبد الله أن الحسن بن إسماعيل حدَّثهم بمصر ، ثنا عبد الملك بن بحر ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا سنيد ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن بسطام بن مسلم ، عن عامر الأحول ، عن الحسن بن أبي الحسن قال :

« والله ! لولا ما ذكره الله من أمر هذين الرجلين – يعني داود وسليمان – لرأيتُ أن القضاة قد هلكوا ، [وأنه][1] أثنى على هذا بعِلْمِهِ وعذر هذا باجتهاده » .

١٦٦٢ – حدثني عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك ، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ح .

« وحدثني عبد الوارث قال : حدثنا قاسم ، ثنا المطلب بن شعيب ، ثنا عبد الله بن صالح قالا : نا الليث بن سعد ، عن [ابن الهاد][2] ، عن محمد بن إبراهيم ، عن [بُسْر][3] بن سعيد ، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص ، عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« **إذا حكم [الحَكَم][4] واجتهد وأصاب فله أجران ، وإن حكم**

١٦٦١ – **إسنادُهُ حَسَنٌ** .

❋ عامر الأحول ، صدوق يخطيء.

والأثر عزاه السيوطي في « الدر » (٣٢٦/٤) لابن المنذر وابن عساكر وابن أبي حاتم من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل به وفيه قصة تولي إياس بن معاوية القضاء .

❋ ❋ ❋

١٦٦٢ – **حديث صحيحٌ** .

=

....

(١) في ط : فإنه .

(٢) في ط : عن أبي الهادي ، فتصحف « ابن » إلى « أبي » والصواب ما أثبتناه من أ . وأما الهاد فأهل اللغة يثبتون الياء وهو أولى ، وجمهور المحدثين على حذفها .
واسم ابن الهادي : يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي ، أبو عبد الله المدني .

(٣) تصحف في ط إلى : بشر بالشين المعجمة ، وهو خطأ ، والصواب بالسين المهملة كما أثبتناه من : أ .

(٤) كذا في أ ، وفي ط : الحاكم .

[واجتهد][1] ، ثم أخطأ فله أجر » .

١٦٦٣ - فحدثت[2] بهذا الحديث أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم فقال : هكذا حدثني أبو بكر بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة .

١٦٦٤ - ورواه الدراوردي ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد بإسناده مثله سواء إلَّا أنه قال : قال يزيد بن الهاد : فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال : هكذا حدثني أبو سلمة ، عن أبي هريرة . فجعل مكان أبي بكر بن عبد الرحمٰن أبا سلمة ، والقول قول الليث والله أعلم .

[كذلك][3] ذكره الشافعي رحمه الله وأبو المصعب وغيرهما عن الدراوردي .

١٦٦٥ - وروىٰ عبد الرزاق ، عن معمر ، عن سفيان الثوري ، عن يحيىٰ بن سعيد ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا حكم الحاكم فاجتهد وأصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر » .

قال البخاري : « لم يرو هذا [الخبر][4] عن معمر غير عبد الرزاق ، وأخشىٰ أن يكون وهم فيه - يعني في إسنادِهِ - » .

قال أبو عمر : اختلف الفقهاء في تأويل هذا الحديث ، فقال قوم : لا يؤجر من أخطأ ؛ لأن الخطأ لا يؤجر أحدٌ عليه وحسبُه أن يُرفع عنه المأثم ، وردُّوا هذا الحديث

= وأخرجه البخاري (٧٣٥٢) ، ومسلم (١٧١٦) وغيرهما . وانظر كلام الحافظ في « الفتح » (١٣/ ٣١٩ - ٣٢٠) .



(١) كذا في أ ، وفي ط : فاجتهد .
(٢) القائل هو : ابن الهاد .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط . الحديث .

بحديث بريدة المذكور في هذا الباب[1]، وبقوله :

١٦٦٦ - « تجاوز الله لأمتي عن خطئها ونسيانها » .

وبقول الله : ﴿ **وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به** ﴾ [الأحزاب : ٥] ونحو هذا .

وقال آخرون : يؤجر في الخطأ أجراً واحداً على ظاهر حديث عمرو بن العاص ، لأن رسول الله ﷺ قد فرَّق بين أجر المخطيء والمصيب ، فدلَّ أن المخطيء يؤجر ، وهذا نصٌّ ليس لأحدٍ أن يرده .

وقال الشافعي رحمه الله ومن قال بقوله : يؤجر ، ولكنه لا يؤجر على الخطأ ؛ لأن الخطأ في الدين لم يؤمر به أحد ، وإنما يؤجر لإرادته الحق الذي أخطأه .

قال المزني : فقد [أ][2]ثبت الشافعي في قوله هذا أن المجتهد المخطيء أحدث في الدين ما لم يؤمر به ولم يكلفه ، وإنما أُجر في نيته لا في خطئه .

١٦٦٧ - قال أبو عمر : لم نجد لمالك في هذا الباب شيئاً إلَّا أن ابن وهب ذكر عنه في « كتاب العلم » من جامعه قال : سمعت مالكاً يقول :

« من سعادة المرء أن يُوفَّق [للصواب و][2]الخير ، ومن شقوة المرء أن لا يزال يخطيء » .

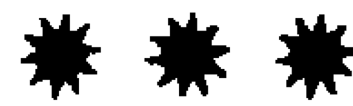
وفي هذا دليل أن المخطيء عنده - وإن اجتهد - فليس بمرضي الحال ، والله أعلم .

١٦٦٨ - وذكر [إسحاق بن][3] إسماعيل [بن إسحاق][3] القاضي في

١٦٦٦ - حديث صحيحٌ .

روي من حديث أبي ذر وابن عباس وثوبان رضي الله عنهم مرفوعاً بلفظ :

« إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ ، والنسيان ، وما استكرهوا عليه » .



(١) المتقدم برقم (١٦٥٦) .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) الزيادة ليست في : ط .

« المبسوط » قال : قال محمد بن سلمة :

« إنما على الحاكم الاجتهاد فيما يجوز فيه الرأي ، فإذا اجتهد وأراد الصواب يجهد نفسه فقد أدَّىٰ ما عليه أخطأ أو أصاب ، قال : وليس أجد في رأي على حقيقته أنه الحق ، وإنما حقيقته الاجتهاد ، فإن اجتهد فأخطأ في عقوبة إنسان فمات لم يكن عليه كفَّارة ولا دية لأنه قد عمل بالذي أمر به . قال : وليس يجوز لمن لا يعلم الكتاب والسنة ولا مضىٰ عليه أولو الأمر أن يجتهد لأنه لا يجوز أن يجتهد رأيه فيكون اجتهاده مخالفاً للقرآن والسنة أو الأمر المجمع عليه » .

هذا كله قول محمد بن سلمة على ما ذكره عنه إسماعيل القاضي .

١٦٦٩ - وذكر عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعي البغدادي في كتابه في القياس جُملاً مما ذكر الشافعي رحمه الله في كتابه في « الرسالة البغدادية » وفي « الرسالة المصرية » وفي كتاب « [جماع][(١)] العلم » وفي كتاب « اختلاف الحديث في القياس » وفي « الاجتهاد » قال : وفي هذا من قول الشافعي دليل على ترك تخطئة المجتهدين بعضهم لبعض إذْ كل واحدٍ منهم قد أدَّىٰ ما كلِّف باجتهاده [إذ][(٢)] كان ممن اجتمعت فيه آلة القياس ، وكان ممن له أن يجتهد ويقيس .

قال : وقد اختلف أصحابنا في ذلك ، فذكر مذهب المزني ، قال : وقد خالفه غيره من أصحابنا ، [قال :][(٣)] ولا أعلم خلافاً بين الحذاق من شيوخ المالكيين [ونظرائهم][(٤)] من البغداديين مثل إسماعيل بن إسحاق القاضي وابن بكير وأبي العباس الطيالسي ومن دونهم مثل شيخنا عمر بن محمد [بن][(٥)] أبي الفرج المالكي ، وأبي الطيب محمد بن محمد بن إسحاق بن راهويه وأبي الحسن بن المنتاب وغيرهم من الشيوخ البغداديين والمصريين المالكيين ، كلٌّ يحكي أن مذهب مالك رحمه الله في اجتهاد المجتهدين [والقياسيين][(٦)] إذا اختلفوا فيما يجوز فيه التأويل من نوازل الأحكام أن

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : جامع .
(٢) في ط : إذا .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) في ط : ونظارهم .
(٥) الزيادة ليست في : ط .
(٦) في ط : والقائسين .

الحق من ذلك عند الله واحدٌ من أقوالهم واختلافهم، إلَّا أن كل مجتهد إذا اجتهد كما أُمر وبالغ ولم يأل وكان من أهل الصناعة ومعه آلة الاجتهاد فقد أدَّىٰ ما عليه، وليس عليه غير ذلك، وهو مأجور على قصده الصواب وإن كان [الحق عند الله][1] من ذلك واحداً.

قال : وهذا القول هو الذي عليه عمل أكثر أصحاب الشافعي رحمه الله . قال : وهو المشهور من قول أبي حنيفة رحمه الله فيما حكاه محمد بن الحسن وأبو يوسف ، وفيما حكاه الحذاق من أصحابهم مثل عيسىٰ بن أبان ومحمد بن شجاع البلخي ، ومن تأخر عنهم مثل أبي سعيد البرذعي ويحيىٰ بن سعيد الجرجاني وشيخنا أبي الحسن الكرخي ، وأبي بكر البخاري المعروف بـ « حد [الجسم][2] » وغيرهم ممن رأينا وشاهدنا [وبالله التوفيق][3] .

[قال أبو عمر : قد اختلف أصحاب مالك فيما وصفنا ، واختلف فيه قول الشافعي ، وكذلك اختلف فيه أصحابه ، والذي أقول به إن المجتهد المخطىء لا يأثم إذا قصد الحق ، وكان ممن له الاجتهاد ، وأرجو أن يكون له في قصده الصواب وأراد به له أجر واحد إذا صحَّت نيته في ذلك والله أعلم][4] .

١٦٧٠ – حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا الخشني ، نا ابن أبي عمر ، نا سفيان، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه ، عن مسعود بن الحكم قال: « أُتِيَ عمر رضي الله عنه في زوج وأم وإخوة لأم وإخوة لأب وأم ، فأعطىٰ الزوج النصف ، وأعطى الأم السدس ، وأعطىٰ الثلث الباقي للإخوة للأم دون بني الأب والأم ، فلما كان من قابل أُتي فيها فأعطىٰ النصف الزوج والأم السدس وشرك بين بني الأم وبني الأب والأم في الثلث وقال : إن لم يزدهم الأب قُرباً لم يزدهم بُعداً . فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ! شهدتك عام أول قضيت فيها بكذا وكذا . فقال عمر رضي الله عنه : تلك على ما قضينا وهذه على ما قضينا » .

١٦٧٠ – إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقاتٌ .

* * *

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .
(٢) في ط : الجسر بالراء .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) الزيادة ليست في : ط .

[باب]

نفي الالتباس في الفرق بين الدليل والقياس ، وذكر من ذم القياس على غير أصل ، [وما يرده من القياس أصل][1]

قال أبو عمر رحمه الله : لا خلاف بين فقهاء الأمصار وسائر أهل السنة ، وهم أهل الفقه والحديث في نفي القياس في التوحيد وإثباته في الأحكام إلّا داود بن علي بن خلف الأصفهاني ، ثم البغدادي ومن قال بقولهم فإنهم نفوا القياس في التوحيد والأحكام جميعاً .

وأما أهل البدع فعلى قولين في هذا الباب سوى القولين المذكورين :

منهم من أثبت القياس في التوحيد والأحكام جميعاً ، ومنهم من أثبته في التوحيد ونفاه في الأحكام .

وأما داود بن علي ومن قال بقوله فإنهم أثبتوا [- الدليل و -][2] الاستدلال في الأحكام ، وأوجبوا الحكم بخبر الآحاد العدول كقول سائر فقهاء المسلمين في الجملة ، والدليل عند داود ومن [اتبعه][3] نحو قول الله عز وجل : ﴿ **وأشهدوا ذوَيْ عدلٍ منكم** ﴾ [الطلاق : ٢] لو قال قائل : فيه دليل على ردّ شهادة الفُسّاق كان مستدلاً مصيباً . وكذلك قوله : ﴿ **إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا** ﴾ [الحجرات ٦] وكان فيه دليل على قبول خبر العدل . ونحو قول الله عز وجل : ﴿ **إذا نُودي للصلاة من يوم**

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) وفي ط : تابعه .

الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ [الجمعة : ٩] دليل على أن كل مانع من السعي إلى الجمعة واجب تركه لأن الأمر بالشيء يقتضي النهي عن جميع أضداده ، ونحو :

قول النبي ﷺ :

١٦٧١ - « من باع نخلاً قد أُبِّرت [فثمرها][1] للبائع إلَّا أن يشترط المبتاع » . دليل على أنها إذا بيعت ولم تؤبَّر فثمرها للمبتاع . ومثل هذا النحو حيث كان من الكتاب والسنة .

وقال سائر العلماء : في هذا الاستدلال [قولان][2]: أحدهما : أنه نوع من أنواع القياس وضربٌ منه على ما رتَّب الشافعي وغيره من مراتب القياس وضروبه ، وأنه يدخله ما يدخل القياس من العلل .

والقول الآخر : أنه هو القياس بعينه وفحوى خطابه .

قال أبو عمر : القياس الذي لا يُختلف أنه قياس هو تشبيه الشيء بغيره إذا أشبهه ، والحكم للنظير بحكم نظيره إذا كان في معناه ، والحكم للفرع بحكم أصله إذا قامت فيه العِلَّة التي من أجلها وقع الحكم .

ومثال القياس أن السُّنة المجمع عليها وردت بتحريم :

١٦٧١ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٢٢٠٤) ، ومسلم (١٥٤٣) وغيرهما من حديث مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً به .

والتأبير هو : التَّلقيح . وهو أن يشق طلع الإناث ، ويؤخذ من طلع الذكر فيذر فيه ، وهو خاص بالنخل ، وألحق به ما انعقد من ثمر وغيرها .

والإبار هو : شقه سواء حطَّ فيه شيء أو لا .



(١) في ط : ثمنها ، وهو تصحيف .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : قولين .

١٦٧٢ - « **البُرُّ بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والذهب بالذهب والورق بالورقِ والملح بالملح إلَّا مِثْلاً بمثل ويداً بيد** » .

فقال قائلون من الفقهاء [القياس][١] حكم الزبيب والسلت والدخن والأرز كحكم البر والشعير والتمر وكذلك الفول والحمص [وكل ما][٢] يُكال ويؤكل ويُدَّخر ويكون قوتاً وأداماً وفاكهة مدَّخرة ؛ لأن هذه العلَّة في البر والبشعير والتمر والملح موجودة ، وهذا قول مالك وأصحابه ومن تابعهم .

وقال آخرون : العلة في البر وما ذكر معه في الحديث من الذهب والورق والتمر والشعير أن ذلك كله موزون أو مكيل ، [فكل][٣] مكيل أو موزون فلا يجوز فيه إلَّا ما يجوز [في السُّنة][٤] من النساء والتفاضل ، هذا قول الكوفيين ومن تابعهم .

وقال آخرون : العلَّة في البر أنه مأكول ، [وكل][٥] مأكول فلا يجوز إلَّا مثلاً بمثل يداً بيد ، سواء كان مدَّخراً أو غير مدَّخر ، سواء كان يُكال أو يوزن أو لا يكال ولا يوزن ، هذا قول الشافعي و [من][٦] ذهب مذهبه ومن قال بقوله .

[وقال][٧] الشافعي : الذهب والورق [لا يشبههما غيرهما من الموزونات][٨] [لأنهما][٩] قيم المتلفات وأثمان المبيعات ، فليستا كغيرهما من المذكورات معهما لأنهما [يجوزان تسليماً][١٠] في كل شيءٍ سواهما ، وإلىٰ هذا مَآل أصحاب مالك في تعليل الذهب والورق خاصة .

١٦٧٢ - حديثٌ صحيحٌ .

=

....

(١) في ط : القايسين .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : كلما .
(٣) في ط : بكل .
(٤) كذا في أ ، وفي ط : فيها .
(٥) كذا في ط وهو أشبه ، وفي أ : فكل .
(٦) الزيادة ليست في : ط .
(٧) في ط : وعلل .
(٨) الزيادة ليست في : ط .
(٩) في ط : بأنهما .
(١٠) كذا في أ . وفي ط : يجوز أن يُسلَّما .

وقال داود : البر بالبر والشعير بالشعير والذهب بالذهب والورق بالورق والتمر بالتمر والملح بالملح ، هذه الستة الأصناف لا يجوز شيء منها بجنسه إلَّا مثلاً بمثل يداً بيد ، ولا يجوز شيء منها بجنسه ولا بغير جنسه منها نسيئة ، وما عدا ذلك كله فبيعُه جائز نسيئة ويداً بيد ، متفاضلاً وغير متفاضل لعموم قول الله تعالىٰ : ﴿ **وأَحَلَّ الله البيع وحرَّم الربا** ﴾ [البقرة : ٢٧٥] فكل بيع حلال إلَّا ما حرَّمه الله في كتابه أو على لسان رسوله [ﷺ][(١)]، ولم يحكم لشيءٍ بما في معناه ، ولم يعتبر المعاني والعلل ، وما أعلم أحداً سبقه إلى هذا القول إلا طائفة من أهل البصرة [مبتدعة ابن سيار النظام ومن سلك سبيله][(١)]، وأما فقهاء الأمصار فكل واحدٍ منهم سلف من الصحابة والتابعين [رضي الله عنهم][(١)]، وقد ذكر [حجة][(٢)] كل واحد منهم وما اعتل به من جهة النظر والأثر في كتاب « التمهيد » فأغنىٰ عن ذكره هٰهنا .

وأما داود فلم يقس علىٰ شيءٍ من المذكورات الست في الحديث غيرها ، وردَّ العلماء عليه هذا القول ، وحكموا لكل شيءٍ مذكور بما في معناه ، وردُّوا على داود ما أصَّل بضروب من القول وألزموه صنوفاً من الإلزامات يطول ذكرها ، لا سبيل إلى الإتيان بها في كتابنا هذا .

وحجج الفريقين كثيرة جداً من جهة النظر ، قد أفردوا لها [كتاباً][(٣)] واحتج من ذهب مذهب داود من جهة الأثر بما :

= أخرجه مسلم (١٥٨٧) وغيره من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً وفيه زيادة :
« ... **فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم ، إذا كان يداً بيد** » .
وفي الحديث قصة .

وأخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن من غير وجه بألفاظ متقاربة ، والمعنىٰ واحد .



....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة سقطت من أ . استدركتها من : ط .
(٣) كذا في أ . وفي ط : كتباً ، ولعله الأشبه .

١٦٧٣ - حدثناه عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك ، ثنا نعيم بن حماد قال : نا عيسىٰ بن يونس ، عن [حريز][(١)] بن عثمان الرحبي قال : نا عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ :

« تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة ، أعظمها على أمتي فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم ، يحرِّمون ما أحل الله ويُحلُّون ما حرَّم الله [تعالىٰ][(٢)] » .

[قال أبو عمر : هذا عند أهل العلم بالحديث حديث غير صحيح ، حملوا فيه على نعيم بن حماد . وقال أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين : حديث عوف بن مالك هذا لا أصل له ، وأما ما روي عن السلف في ذم القياس فهو عندنا قياس على غير أصل أو قياس يُردُّ به أصل][(٢)] .

١٦٧٣ - لا يصحُّ .

رواه الطبراني في « الكبير » (١٨/٩٠) وفي « مسند الشاميين » (١٠٧٢) ، وابن عساكر ، وابن عدي في « الكامل » (٧/٢٤٨٣) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/١٧٩ - ١٨٠) ، « وتاريخ بغداد » (١٣/٣٠٧ - ٣٠٨) ، والبيهقي في « المدخل » (٢٠٧) ، والبزار (١٧٢ كشف الأستار) والحاكم في « المستدرك » (٤/٤٣٠) من طرق عن نعيم بن حماد به .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين (!) .

وقال البيهقي :

« تفرد به نعيم بن حماد ، وسرقه منه جماعة من الضعفاء ، وهو منكر » .

وقال ابن عدي :

«وهذا إنما يعرف بنعيم بن حماد ، رواه عن عيسى بن يونس، فتكلم الناس فيه بجرَّاهُ، ثم رواه رجل من أهل خراسان يقال له الحكم بن المبارك يكنى: أبا صالح يقال له الخواشتي، ويقال: إنه لا بأس به، ثم سرقه قوم ضعفاء ممن يعرفون بسرقة الحديث منهم: عبد الوهاب بن الضحاك والنضير بن طاهر وثالثهم سويد الأنباري » اهـ .=

(١) في أ : جريج ، وفي ط : جرير وكلاهما تصحيف ، والصواب ، ما أثبتناه .
(٢) الزيادة ليست في : ط .

١٦٧٤ – حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن محمد قالا : نا وهب بن مسرَّة ، ثنا محمد بن وضاح ، ثنا محمد بن ماهان قال : سمعت محمد بن كثير ، عن ابن شوذب ، عن [مطر][1] ، عن الحسن قال :

« أول من قاس إبليس ، قال : ﴿ **خلقتني من نار وخلقته من طين** ﴾ . [الأعراف : ١٢] » .

١٦٧٥ – وبهذا الإسناد عن ابن ماهان قال : سمعت يحيى بن سُلَيم الطائفي غير مرَّةٍ [يقول][2] : أنا داود بن أبي هند ، عن ابن سيرين قال :

« أول من قاس إبليس ، وإنما عُبدت الشمس والقمر بالمقاييس » .

١٦٧٦ – حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، نا محمد بن

= وقال الزركشي في « المعتبر » (ص ٢٢٧) :

« هذا حديث لا يصح ، مداره على نعيم بن حماد ، قال الخطيب : بهذا الحديث سقط نعيم بن حماد عند كثير من أهل الحديث » .

وقال يحيى بن معين :

« ليس له أصل » وأنكره أبو زرعة .

وسيأتي (١٩٩٦ ، ١٩٩٧) .

* * *

١٦٧٤ – **حَسَنٌ** .

أخرجه الطبري في « التفسير » (٩٨/٨) من وجه آخر عن محمد بن كثير به .

* * *

١٦٧٥ – **حَسَنٌ** .

أخرجه الطبري (٩٨/٨) من وجه آخر عن يحيى بن سُليم الطائفي به .

وعنده « هشام » بدل « داود بن أبي هند » .

* * *

١٦٧٦ – **صحيحٌ عنه** . =

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : مطرف .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

محبوب ، ثنا أبو عوانة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، عن مسروق قال :

« إني أخاف أن أقيس فتزل قدمي » .

١٦٧٧ - [قال أحمد بن زهير](١): وثنا أحمد بن يونس ، ثنا زهير ، ثنا جابر ، عن عامر قال : قال مسروق :

« لا أقيس شيئاً بشيءٍ ، قلت : لِمَ ؟ قال : أخشىٰ أن تزل رجلي » .

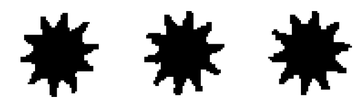
١٦٧٨ - وذكر نعيم بن حماد ، ثنا ابن إدريس ، عن عمِّه داود ، عن الشعبي ، عن مسروق قال :

« لا أقيس [شيئاً](٢) بشيءٍ فتزل قدمي بعد ثبوتها » .

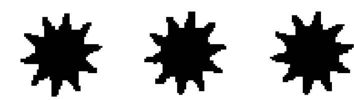
١٦٧٩ - قال نعيم : ونا وكيع ، عن عيسىٰ [الحناط](٣)، عن الشعبي قال :

« إياكم والقياس ، [فإنكم](٤) إن أخذتم به أحللتم الحرام [و](١)حرمتم الحلال ، ولأن [أتَعَنَّىٰ عُنيةً](٥) أحب إليَّ من أن أقول في شيءٍ برأيي » .

= وقد أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٨٣/١) من طرق عنه .



١٦٧٧ - جابر هو الجعفي ضعيف الحديث ، ولكنه متابع ، فانظر ما تقدم وما سيأتي بعده .



١٦٧٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

ومداره على عيسىٰ بن أبي عيسىٰ الحناط وهو متروك الحديث .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه » (١٨٣/١ ، ١٨٤) وعنده « أبغي بغية » بدل =

(١) الزيادة سقطت من : أ ، استدركتها من : ط .

(٢) في ط : شيءٍ .

(٣) في النسختين : الخياط ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٤) في ط : وإنكم .

(٥) في ط أتغنىٰ أغنيةً . وكتب على هامش الأصل أ : ولأن أتَعَنَّىٰ بعُنيةٍ .

١٦٨٠ - وذكر الشعبي مرة أخرىٰ القياس فقال :

« [أيش][1] في القياس » .

١٦٨١ - وقال الشعبي : قال رسول الله ﷺ :

« لا تهلك أمتي حتى تقع في المقاييس ، فإذا وقعت في المقاييس فقد هلكت » .

وقد ذكرنا في هذا المعنىٰ زيادةً في باب : ذم الرأي ، من هذا الكتاب ؛ لأنه معنًى منه وبالله التوفيق .

[فاحتج][2] من نفىٰ القياس بهذه الآثار ومثلها ، وقالوا في حديث معاذ : إن معناه أن يجتهد رأيه علىٰ الكتاب والسنة ، وتكلم داود في إسناد حديث معاذ وردَّه ودفعه من أجل إنه عن أصحاب معاذ ولم يُسمَّوْا .

[قال أبو عمر][3] : وحديث معاذ صحيح مشهور ، رواه الأئمة العدول ، وهو أصل في الاجتهاد والقياس على الأصول ، [وبه قال جمهور العلماء][3] وسائر الفقهاء ، [و][3] قالوا في هذه الآثار وما كان مثلها في ذم القياس : إنه القياس على غير أصلٍ والقول في دين الله بالظن .

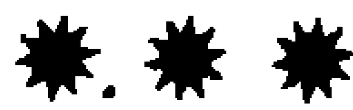
[ألا ترىٰ إلى قول من قال منهم : أول من قاس إبليس . ردَّ أصل العلم بالرأي الفاسد ، والقياس لا يجوز عند أحدٍ ممن قال به إلَّا في ردِّ الفروع إلىٰ أصولها ، لا في

= « أتغنىٰ أغنية » كما في : ط . وقال ابن القيم في «أعلام الموقعين » :

أتعنىٰ بعنية بالعين المهملة ، وفسَّرها ابن قتيبة بأنها أخلاط تنقع في أبوال الإبل وتترك حيناً حتى تطلى بها الإبل من الجرب » .



١٦٨١ - لم أجده .



(١) كذا في أ ، ب وهو منحوت « أي شيء » . وفي ط : أيرىٰ ، ولعله تصحيف .

(٢) كذا في أ ، وهو الأشبه ، وفي ط : واحتج لأن الفاء تعقيب من المؤلف ، أما الواو فيضعف أن تكون ابتدائية ، ولا تكون عاطفة لعدم وجود المعطوف عليه .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

رد الأصول بالرأي والظن ، وإذا صحَّ النص من الكتاب والأثر بطل القياس والنظر ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضىٰ الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة** ﴾ الآية ، [الأحزاب : ٣٦] ، وأي أصل أقوىٰ من أمر الله تعالىٰ لإبليس بالسجود ، وهو العالِم بما خَلق منه آدم وما خلق منه إبليس ، ثم أمره بالسجود له فأبىٰ واستكبر لعلَّةٍ ليست بمانعةٍ من أن يأمره الله بما يشاء ؟ فهذا ومثله لا يحل ولا يجوز](١) .

وأما القياس على الأصول والحكم للشيء بحكم نظيره فهذا ما لم يخالف فيه أحد من السلف ؛ بل كل من رُوي عنه ذم القياس قد وجد له القياس الصحيح منصوصاً ، لا يدفع هذا إلَّا جاهل أو متجاهل مخالف للسلف في الأحكام .

١٦٨٢ – أخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : أنا سليمان بن أبي شيخ قال : قال [مساور](٢) الوراق :

كنا من الدِّين قبل اليوم في سعةٍ
حتى ابتلينا [بأصحاب](٣) المقاييس
قاموا من السوق إذا قلت مكاسبهم
فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس
أما [العُريب](٤) فقومٌ لا عطاء لهم
وفي الموالي علامات المفاليس

فلقيه أبو حنيفة فقال : هجوتنا ... نحن نرضيك ... فبعث إليه بدراهم [فقال](٥) :

إذا ما أهل مصرٍ بادهونا بآبدةٍ من الفتيا لطيفة

١٦٨٢ – إسنادُهُ صحيحٌ .

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : مسروق ، والصواب : مساور واسم أبيه : سوار بن عبد الحميد الكوفي .
(٣) في ط : بأصاب .
(٤) كذا في ط : العُريب ، وهو الصواب . وفي الأصل بالغين : الغريب .
(٥) الزيادة من : ط .

أتيناهم [بمقياس][1] صحيح [صليب][2] من طراز أبي حنيفة
إذا سمع الفقيه به وعاه وأثبته بحبرٍ في صحيفة

قال أبو عمر : اتصلت هذه الأبيات ببعض أهل الحديث والنظر من أهل ذلك الزمان فقال :

إذا ذو الرأي خاصم عن قياسٍ وجاء ببدعةٍ منه سخيفة
أتيناهم بقول الله فيها وآثار [مصحَّحة][3] شريفة
[فكم من فرجٍ محصنة عفيفة أُحِل حرامها بأبي حنيفة][4]

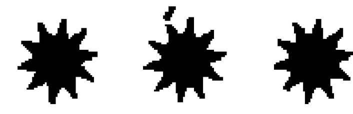
[قال أبو عمر رحمه الله : هذا تحامل وجهل واغتياب وأذىً للعلماء ، لأنه إذا كان له في النازلة كتاب منصوص وأثر ثابت لم يكن لأحدٍ أن يقول بغير ذلك فيخالف النص ، والنص ما لا يحتمله التأويل ، وما احتمله التأويل على الأصول واللسان العربي كان صاحبه معذوراً][5] .

= وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٦٩٢) من وجه آخر عن مساور به مختصراً إلى قوله : المفاليس ، وزاد فيه بيتاً رابعاً :

قوم إذا ناظروا ضجُّوا كأنهم ثعالب صوتت بين النواويس

والعُريب : تصغير العرب .

والأبيات فيها بعض الاختلاف .



(١) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي أ : بمقاييس .

(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي أ ، ب : صلبت .

(٣) في ط : مبرزة .

(٤) هذا البيت سقط من : ط . ولعل ذلك مخرجُه أن أبا حنيفة كان يجيز زواج المرأة بغير إذن وليها إذا كان الناكح كفوءاً يخالف بذلك الأحاديث والآثار القاضية ببطلان نكاح المرأة بغير إذن وليها والله أعلم .

(٥) الزيادة سقطت من : ط ، وهو دفاع جيد من الحافظ ابن عبد البر لأئمة الدين وفقهاء الملة رحمهم الله جميعاً وسخر لهم من يذب عنهم ويقيل عثراتهم ، آمين .

١٦٨٣ – أنشدنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال : أنشدنا أبو محمد قاسم بن أصبغ قال : أنشدنا محمد بن وضاح ببغداد على باب أبي مسلم الكشي قال : قال لي غلام خليل : أنشدني بعض البصريين لبعض شعرائهم يهجو أبا حنيفة وزفر بن الهذيل :

إن كنت كاذبة بما حدثتني فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر
الواثبين على القياس تعدّياً والناكبين عن الطريقة والأثر
خلت البلاد فارتعوا في رحبها ظهر الفساد ولا سبيل إلى الغير

قال لنا أبو القاسم : قال لنا قاسم بن محمد [ولد محمد][1] بن وضاح وكان أدرك غلام خليل ، ومات محمد بن محمد بن وضاح بجزيرة إقريطش .

قال أبو عمر : بلغني أن أبا جعفر الطحاوي أنشد هذه الأبيات :

❋ فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر ❋

فقال : وددت أن لي أجرهما وحسناتهما ، وعليّ إثمهما وسيئاتهما . وكان من أعلم الناس بسِيَر القوم وأخبارهم ، لأنه كان كوفي المذهب ، وكان عالماً بجميع مذاهب الفقهاء رحمه الله .

وقد رُويتْ في ذم الرأي والقياس آثار كثيرة ، [وسنورد][2] لها باباً في كتابنا هذا إن شاء الله [تعالى][3] .



(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : وسنفرد .
(٣) الزيادة ليست في : ط .

[باب]

[جامع بيان ما يلزم الناظر في اختلاف العلماء]

قال أبو عمر : اختلف الفقهاء في هذا الباب على قولين :

أحدهما : أن اختلاف العلماء من الصحابة ومن بعدهم من الأئمة رحمهم الله رحمةٌ واسعةٌ ، وجائز لمن نظر في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ أن يأخذ بقول من شاء منهم ، كذلك الناظر في أقاويل غيرهم من الأئمة ما لم يعلم أنه خطأ ، فإذا بان له أنه خطأ لخلافه نص الكتاب أو نص السنة أو إجماع العلماء لم يسعه اتباعه ، فإن لم يبن له من هذه الوجوه جاز له استعمال قوله ، وإن لم يعلم صوابه من خطئه وصار في حيِّز العامة التي يجوز لها أن تقلِّد العالم إذا سألته عن شيءٍ وإن لم تعلم وجهه ، هذا قول يُروىٰ معناه عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والقاسم بن محمد وعن سفيان الثوري إن صحَّ عنه ، وقال [به][1] قوم، ومن حجتهم علىٰ ذلك قوله ﷺ:

١٦٨٤ - « **أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم** » وهذا مذهب ضعيف [عند جماعة من أهل العلم ، و][2] قد رفضه أكثر الفقهاء وأهل النظر ، ونحن نبيِّن الحجة [عليهم][3] في هذا الباب إن شاء الله [تعالى][4] على ما شرطناه من التقريب =

١٦٨٤ - لا يصحُّ .

(١) الزيادة سقطت من : أ .
(٢) الزياة من : ط .
(٣) في ط : عليه .
(٤) الزيادة ليست في : ط .

والاختصار ولا قوة إلّا بالله [العلي العظيم][1].

علىٰ أن جماعة من أهل الحديث متقدمين ومتأخرين يميلون إليه ،

١٦٨٥ – وقد نظم أبو مزاحم الخاقاني ذلك في شعر أنشدناه عبد الله بن محمد بن يوسف قال : أنشدنا يحيىٰ بن مالك قال : أنشدنا الدعلجي قال : أنشدنا أبو مزاحم موسىٰ بن عبيد الله بن يحيىٰ بن خاقان [لنفسه][2]:

أعوذ بعزة الله السلام ... وقدرته من البدع العظام

أبيِّن مذهبي فيمن أراه ... إماماً في الحلال وفي الحرام

كما بيَّنت في القراء قولي ... فلاح القول معتلياً أمامي

[فلا][3] أعدو ذوي الآثار منهم ... فهم قصدي وهم نور التمام

أقول الآن في الفقهاء قولاً ... على الإنصاف جد به اهتمامي

[أرىٰ بعد الصحابة تابعيهم ... لذي فتياهم بهم ائتمامي][4]

علمت إذا [اعتزمت][5] على اقتدائي ... بهم أني مصيب في اعتزامي

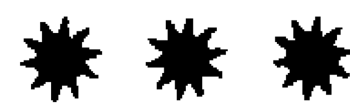
[وبعد التابعين أئمة لي ... سأذكر بعضهم عند انتظامي][6]

فسفيان العراق ومالك في ... [احتجازهم][7] وأوزاعي [شامي][8]

ألّا وابن المبارك قدوة لي ... نعم ، والشافعي أخو الكرام

وسام بذكري النعمان فيهم ... فنعم فتًى به سامي المسامي[9]

= وانظر كلام شيخنا – حفظه الله – في « الضعيفة » (٥٨ – ٦١).



(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : ولا .
(٤) هذا البيت سقط من : أ .
(٥) في ط : عزمت .
(٦) هذا البيت سقط من : أ .
(٧) في ط : حجازهم .
(٨) في ط : شام .
(٩) كذا في الأصل أ ، وفي هامش الأصل أ كُتب : « المعروف : =

وممـن أرتضـي فأبـو عبيـدة[1]	وأرضـى بابـن حنبـل الإمـام
فآخـذ مـن مقالهـم اختيـاري	ومـا أنـا بالمباهـي والمسامـي
وأخـذي باختلافهـم مبـاح	لتوسيـع الإلـه علـى الأنـام
ولسـت مخالفـاً إن صـح لـي	عن رسـول الله قـولاً بالكـلام
إذا خالفـت قـول رسـول ربـي	خشيـت عقـاب ربٍّ ذي انتقـام
ومـا قـال الرسـول فـلا خـلاف	لـه يـارب أبلغـه سلامـي

قال أبو عمر : قد يحتمل قوله : « فآخذ من مقالهم اختياري » وجهين :

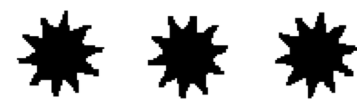
أحدهما : أن يكون مذهبه في ذلك كمذهب القاسم بن محمد ومن تابعه من العلماء أن الاختلاف سعة ورحمة .

والوجه الآخر : أن يكون أراد « آخذ من مقالهم اختياري » أي أصير من مقالهم إلى ما قام لي عليه الدليل ، فإذا بان لي صحته اخترته ، وهذا أولى من أن يضاف إلى أحدٍ الأخذ بما أراده في دين الله تعالى بغير برهان ، ونحن نبيِّن هذا إن شاء الله تعالى .

١٦٨٦ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الوليد بن شجاع ح .

وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون بن سعيد قالا : نا عبد الله بن وهب قال : أنبأني أفلح بن حميد ، عن

١٦٨٦ – إسنادُهُ صحيحٌ .



= ولم أر ذكر ابن النعمان فيهم صواباً ألزموه بالسهام

هذا البيت أصلحه الأشتري هكذا » اهـ .

✱ قلت : هكذا على أغلب ظني : ألزموه ، ويمكن قراءتها : أكرموه ، أو : إذ رموه ، وهو الأشبه حيث الموافقة في الوزن والمعنى .

وفي ط : ولم أر ذكري النعمان فيهم صواباً إذْ رموه بالسهام ، والمقصود به النعمان بن ثابت الفقيه أبا حنيفة رحمه الله ، ولا أدري ما وجه زيادة « بن » في هامش النسخة : أ .

(١) كذا في أ ، ب . وفي ط : أبو عبيد ، وهو الأشبه ، وهو القاسم بن سلام الهروي الفقيه اللغوي .

القاسم بن محمد بن أبي بكر قال :

« لقد نفع الله تعالىٰ باختلاف أصحاب النبي ﷺ في أعمالهم ، لا يعمل العامل بعمل رجل منهم إلّا رأىٰ أنه في سعة ، ورأىٰ أن خيراً منه قد عمله » .

١٦٨٧ – ورواه هارون بن سعيد الأيلي ، عن يحيىٰ بن سلام ، عن أفلح بن حميد ، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال :

« لقد أوسع الله تعالىٰ علىٰ الناس باختلاف أصحاب محمد ﷺ ، أي ذلك أخذت به لم يكن في نفسك [منه][(١)] شيء » .

١٦٨٨ – أخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا هارون بن معروف قال : نا ضمرة ، عن رجاء بن جميل قال :

« اجتمع عمر بن عبد العزيز والقاسم بن محمد [رضي الله عنهما][(٢)] فجعلا يتذاكران الحديث ، قال : فجعل عمر يجيء بالشيء [يخالف][(٣)] فيه القاسم ، قال : وجعل ذلك يشق علىٰ القاسم حتىٰ تبيَّن فيه ، فقال له عمر : لا تفعل [فيما][(٤)] يسرني أن لي باختلافهم حُمْر النَّعم » .

١٦٨٩ – وذكر ابن وهب ، عن نافع [بن][(٥)] أبي نعيم ، عن عبد الرحمٰن بن

١٦٨٨ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

✹ وضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني قال الحافظ :

« صدوق يهم قليلاً » .

✹ ورجاء بن جميل الأيلي شيخ .

✹ ✹ ✹

١٦٨٩ – رجاله ثقات . =

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : مخالفاً .

(٤) في ط : فما .

(٥) في ط : عن ، وهو تصحيف .

القاسم ، عن أبيه أنه قال :

« لقد أعجبني قول عمر بن عبد العزيز [رضي الله عنه][1] :

ما أحب أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا ، لأنه لو [كان][2] قولاً واحداً كان الناس في ضيق، وإنهم أئمة يقتدىٰ بهم، ولو أخذ رجل بقول أحدهم كان في سعة».

وقال أبو عمر رحمه الله : هذا فيما كان طريقه الاجتهاد .

١٦٩٠ - وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا أحمد بن دُحيم بن خليل ، ثنا إبراهيم بن حماد بن إسحاق قال : حدثني إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا إبراهيم بن حمزة ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن أسامة بن زيد قال :

« سألت القاسم بن محمد عن القراءة خلف الإمام فيما لم يجهر فيه فقال : إن قرأت فلك في رجال من أصحاب رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، وإن لم تقرأ فلك في رجالٍ من أصحاب رسول الله ﷺ أسوة حسنة » .

١٦٩١ - وذكر الحسن بن علي الحلواني ، ثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني

= وقد علَّقه المصنف ، ولعله في كتاب « الجامع » لابن وهب .

* * *

١٦٩٠ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

* أسامة بن زيد هو : الليثي قال الحافظ :

« صدوق يهم » .

وبقية رجاله ثقات .

وللقاضي إسماعيل بن إسحاق كتابٌ في « أحكام القرآن » أخذه عنه ابن أخيه إبراهيم بن حماد ، فلعل هذا الأثر فيه .

* * *

١٦٩١ - إسنادُهُ حَسَنٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : كانوا .

الليث ، عن يحيىٰ بن سعيد قال :

« ما برح [المستفتون يُستفتون][1] ، فيحلُّ هذا ، ويُحرِّمُ هذا ، فلا يرىٰ المحرِّم أن [المحلل][2] هلكَ لتحليله ، ولا يرىٰ [المحلل][2] أن المحرِّم هلك لتحريمه » .

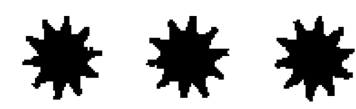
قال أبو عمر : فهذا مذهب القاسم بن محمد ومن تابعه ، وقال به قوم .

وأما مالك والشافعي [رضي الله عنهما][3] ومن سلك سبيلهما من أصحابهما ، وهو قول الليث بن سعد والأوزاعي و [أبي][4]ثور وجماعة أهل النظر :

أن الاختلاف إذا تدافع فهو خطأ وصواب ، والواجب عند اختلاف العلماء طلب الدليل من الكتاب والسنة والإجماع والقياس على الأصول [على الصواب][5] منها وذلك لا يعدم فإن استوت الأدلة وجب الميل مع الأشبه بما ذكرنا بالكتاب والسنة ، فإذا لم يبن ذلك وجب التوقف ، ولم يجز القطع إلَّا بيقين ، فإن اضطر أحد إلى استعمال شيء من ذلك في خاصة نفسه جاز له ما يجوز للعامة من التقليد ، واستعمل عند إفراط التشابه والتشاكل وقيام الأدلة علىٰ كل قولٍ بما يعضده قوله ﷺ :

١٦٩٢ - « البر ما اطمأنت إليه النفس ، والإثم ما حاك في الصدر ؛ فدع ما يريبك [إلى ما][6] لا يريبك » .

= وعلَّقه المصنِّف ، ولعله في إحدىٰ مصنفات الحلواني ، والله أعلم .



١٦٩٢ - أحاديث صحيحةٌ . =

(١) في ط : أولو الفتوىٰ يفتون .
(٢) في ط : المحل .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي أ : أبو .
(٥) الزيادة ليست في : ط .
(٦) في ط : لما .

هذا حال من [لا يُنعم][1] النظر ولا يُحسنه [، وهو حال العامة التي يجوز لها التقليد فيما نزل بها وأفتاها بذلك علماؤها][2] ، وأما المفتون فغير جائز – عند [أحدٍ][3] ممن ذكرنا قوله– لأحدٍ أن يفتي ولا يقضي [إلَّا][4] حتى يتبيَّن له وجه ما يفتي به من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو ما كان في معنى هذه الأوجه .

= وقد ركَّبه المصنِّف من ثلاثة أحاديث ، فأما الجملة الأولى منه فقد جاءت في حديث أبي ثعلبة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ :

« **البر ما سكنت إليه النفس ، واطمأن إليه القلب ، والإثم ما لم تسكن إليه النفس ، ولم يطمئن إليه القلب ، وإن أفتاك المفتون** » .

وسنده صحيح .

وأما الجملة الثانية فقد جاءت في حديث النواس بن سمعان الذي أخرجه مسلم (٢٥٥٣) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٩٥ ، ٣٠٢) ، والترمذي (٢٣٨٩) بلفظ :

« **البر حسن الخُلُق ، والإثم ما حاك في صدرك** (نفسك) ، **وكرهت أن يطلع عليه الناس** » .

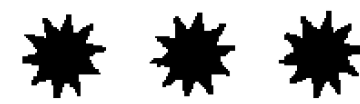
وقال الترمذي :

« هذا حديث حسن صحيحٌ » .

وأما الجملة الثالثة منه « **دع ما يريبك** ... » فهو حديث صحيح ، وقد رواه أنس بن مالك ، والحسن بن علي ، ووابصة بن معبد ، وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم .

وفي حديث الحسن زيادة :

« ... **فإن الصدق طمأنينة ، والكذب ريبة** » .



....

(١) وفي ط لا يمعن ، وكلاهما صواب .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : أحمد ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في الأصل أ ، وليست في : ط .

١٦٩٣ - حدثنا أحمد بن محمد ، ثنا أحمد بن الفضل ، ثنا محمد بن جرير قال : حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن ذكوان ، ثنا مجالد بن سعيد ، ثنا الشعبي قال :

« اجتمعنا عند ابن هبيرة في جماعة من قراء الكوفة والبصرة ، فجعل يسألهم حتى انتهى إلى محمد بن سيرين فجعل [يسأله][١] فيقول : قال فلان كذا وقال فلان كذا[٢]، فقال [له][٣] ابن هبيرة : قد [أخبرتَ][٤] عن غير واحدٍ [فبأي][٥] قول آخذ ؟ قال : اختر لنفسك . فقال ابن هبيرة : قد سمع الشيخ علماً لو أعين برأي ... » وذكر تمام [الخبر][٦]

١٦٩٤ - أخبرنا قاسم بن محمد [، ثنا محمد قال :][٧] نا خالد بن سعد ثنا محمد بن [فطيس][٨]، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت أشهب يقول:

« سئل مالك عن اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فقال : خطأ وصواب ، فانظر في ذلك » .

١٦٩٣ - إسنادهُ ضعيفٌ .

✵ محمد بن ذكوان هو : البصري الجهضمي ، ضعيف الحديث . ومجالد بن سعيد ليس بالقوي .

✵ ✵ ✵

١٦٩٤ - صحيحٌ .

✵ ✵ ✵

....

(١) في ط : يسأل .
(٢) في ط : تكررت هذه الجملة ثلاثاً .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط : أخبرتني .
(٥) في ط : فأي .
(٦) في ط : الحديث .
(٧) سقط من : ط .
(٨) تصحف في ط إلى : وطيس .

١٦٩٥ - وذكر يحيٰى بن إبراهيم بن فرين قال : حدثني أصبغ قال : قال ابن القاسم :

« سمعتُ مالكاً والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ : ليس كما قال ناس فيه توسعة ، ليس كذلك ؛ إنما هو خطأ وصواب » .

١٦٩٦ - قال يحيٰى : وبلغني أن الليث بن سعد قال :

« إذا جاء الاختلاف أخذنا فيه بالأحوط » .

١٦٩٧ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، ثنا أحمد بن سعيد ، ثنا محمد بن زيان ، ثنا الحارث بن مسكين ، عن ابن القاسم ، عن مالك أنه قال في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ :

« مُخطيء ومُصيب ، فعليك بالاجتهاد » .

١٦٩٨ - أخبرني خلف بن القاسم قال : أنا أبو إسحاق بن شعبان قال : أخبرني محمد بن أحمد [بن حماد](١) ، عن يوسف بن عمرو ، عن ابن وهب قال : قال لي مالك :

« يا عبد الله ! أدِّ ما سمعتَ وحسبك ، ولا تحمل لأحدٍ على ظهرك ، واعلم أنما هو خطأ وصواب ، فانظر لنفسك فإنه كان يقال :

أخسر الناس من باع آخرته بدنياه ، وأخسر منه من باع آخرته بدنيا غيره » .

١٦٩٩ - وذكر إسماعيل بن إسحاق في كتابه « المبسوط » عن أبي ثابت قال : سمعت ابن القاسم يقول : سمعت مالكاً والليث بن [سعد](٢) يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ ، وذلك أن ناساً يقولون في ذلك توسعة فقال :

« ليس كذلك ، إنما هو خطأ وصواب » .

قال إسماعيل القاضي :

« إنما التوسعة في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ توسعة في اجتهاد الرأي ، فأما أن يكون توسعة لأن يقول الناس بقول واحدٍ منهم من غير أن يكون الحق عنده فيه

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : سعيد .

فلا ، ولكن اختلافهم يدل على أنهم اجتهدوا فاختلفوا » .

قال أبو عمر : كلام إسماعيل هذا حسنٌ جداً .

١٧٠٠ - وفي سماع أشهب :

« سئل مالك عمَّن أخذ بحديث حدَّثه ثقة عن أصحاب رسول الله ﷺ أتراه من ذلك في سعة ؟ فقال :

لا ! والله حتى يُصيب الحق ، و [ما][(١)] الحق إلَّا واحد ، قولان مختلفان يكونان [صواباً][(٢)] جميعاً ؟ [و][(٣)] ما الحق والصواب إلَّا واحد » .

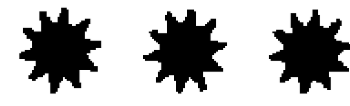
١٧٠١ - وذكر محمد بن حارث ، ثنا محمد بن عباس النحاس قال : حدثني أبو عثمان سعيد بن محمد الحدَّاد ، ثنا أبو خالد الخامي قال : قلت لسحنون :

« تقرأ لي كتاب القسمة ؟ فقال : على [أني][(٤)] لا أقول [فيه][(٥)] إلَّا بخمس » .

١٧٠٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد ، ثنا الميمون بن حمزة الحسيني بمصر ، ثنا أبو جعفر الطحاوي ، ثنا أبو إبراهيم [إسماعيل بن يحيى][(٦)] [المزني][(٧)] ح .

١٧٠١ - محمد بن حارث هو : ابن أسد الخشني ، أبو عبد الله القيرواني ، صاحب التواليف منها :

« الاتفاق والاختلاف » في مذهب مالك ، و « كتاب الفتيا » ولعل هذا الأثر في أحد الكتابين . والله تعالى أعلم .



* * *

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : وأما .
(٢) في ط : صوابين .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط : أن .
(٥) في ط : منه .
(٦) الزيادة من : ط .
(٧) التصحيح من : ط . وفي أ : المدني .

وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا أحمد بن سعيد قال : نا أبو علي أحمد بن علي بن [الحسين][1] بن شعيب بن زياد المدائني ، ثنا إسماعيل بن يحيىٰ المزني قال : قال الشافعي في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ :

« أصير [منهما][2] إلىٰ ما وافق الكتاب أو السنة أو الإجماع أو كان أصح في القياس » .

وقال في قول الواحد منهم :

« إذا لم يحفظ له مخالفاً منهم صِرْتُ إليه وأخذت به إذا لم أجد كتاباً ولا سنة ولا إجماعاً ولا دليلاً منها ، هذا إذا وجدت معه القياس . قال : وقلَّ ما يوجد ذلك » .

قال المزني : فقد بيَّن أنه قَبِلَ قولَهُ بحجَّةٍ ، ففي هذا- مع اجتماعهم على أن العلماء في كل قرنٍ ينكر بعضهم على بعض فيما اختلفوا فيه - قضاءٌ [بيِّنٌ][3] علىٰ أن لا يقال إلَّا بحجَّةٍ ، وأن الحق في وجهٍ واحدٍ والله أعلم .

١٧٠٣ - قال أبو عمر : قد ذكر الشافعي رحمه الله في كتاب « أدب القضاة » أن القاضي والمفتي لا يجوز له أن يقضي ويفتي حتىٰ يكون عالماً بالكتاب [وبما][4] قال أهل التأويل في تأويله ، وعالماً بالسنن والآثار ، وعالماً باختلاف العلماء ، حسن النظر ، صحيح الأَوَدِ ، ورعاً ، مشاوراً فيما اشتبه عليه ، وهذا كله مذهب مالك وسائر فقهاء المسلمين في كل مصر يشترطون أن القاضي والمفتي المقلد لا يجوز أن يكون إلَّا في هذه الصفات .

واختلف قول أبي حنيفة رحمه الله في هذا الباب فمرة قال : أما أصحاب رسول الله ﷺ فآخذ بقول من شئت منهم ولا أخرج عن قول جميعهم ، وإنما يلزمني النظر في أقاويل من بعدهم من التابعين ومن دونهم .

قال أبو عمر : قد جعل للصحابة في ذلك ما لم يجعل لغيرهم وأظنه مال إلى ظاهر حديث :

....

(١) في ط : الحسن .
(٢) في ط : منها .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) في ط : وما .

١٧٠٤ - « **أصحابي كالنجوم** » والله أعلم ، وإلى نحو هذا كان أحمد بن حنبل رحمه الله يذهب .

١٧٠٥ - ذكر العقيلي [قال][١] : ثنا هارون بن علي المقري ، ثنا محمد بن عبد الرحمٰن الصيرفي قال :

« قلت لأحمد بن حنبل : إذا اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في مسألةٍ هل يجوز لنا أن ننظر في أقوالهم لنعلم مع من الصواب منهم فنتبعه ؟ فقال لي : لا يجوز النظر بين أصحاب رسول الله ﷺ . فقلتُ : فكيف الوجه في ذلك ؟ فقال : تقلّد أيهم أحببت » .

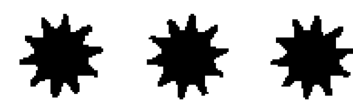
قال أبو عمر : [ولم نر][٢] النظر فيما اختلفوا فيه خوفاً من التطرق إلى النظر فيما شجر بينهم وحارب فيه بعضهم بعضاً .

١٧٠٦ - وقد روى السمتي ، عن أبي حنيفة أنه قال في قولين للصحابة : « أحد القولين خطأ والمأثم فيه موضوع » .

١٧٠٧ - ورُوي عن أبي حنيفة أنه حكم في طست [تمر][٣] ثم غَرِمه للمقضي عليه ، فلو كان لا يشك أن الذي قضى به هو الحق لما تأثم عن الحق الذي ليس عليه غيره ، ولكنه خاف أن يكون قضى عليه بقضاءٍ أغفل فيه [فضمن][٤] من حيث لا يعلم ، فتورع ، فاستحل ذلك بغرمه له ؛ لأن المال إذا استهلك عمداً أو خطأً وجب ضمانه ، وقد جاء عنه في غير موضع : في مثل هذا قد مضى القضاء .

وقد ذكر المزني حُججاً في هذا أنا أذكرها هٰهنا إن شاء الله تعالى .

١٧٠٤ - حديث لا يصح ، وقد تقدم برقم (١٦٨٤) .



....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) كذا في أ ، وهو دالّ على أنه من كلام أبي عمر الحافظ : وفي ط : ولم ير ، وهو دال على التعليل لكلام الإمام أحمد بن حنبل السابق ، والله أعلم .
(٣) كذا في الأصل . وفي ط : ثم .
(٤) كذا في الأصل . وفي ط : فظلم .

١٧٠٨ - قال المزني: قال الله تعالىٰ: ﴿ **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً** ﴾ [النساء: ٨٢]، فذم الاختلاف. وقال: ﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا** ﴾ الآية [آل عمران: ١٠٥]. وقال: ﴿ **فإن تنازعتم في شيءٍ فردُّوه إلىٰ الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً** ﴾ .

[النساء : ٥٩].

١٧٠٩ - وعن مجاهد وعطاء وغيرهما في تأويل ذلك قالوا :

« إلى الكتاب والسُّنة » .

قال المزني : فذم [الله][1] الاختلاف ، وأمر عنده بالرجوع إلى الكتاب والسنة ، فلو كان الاختلاف من دينه ما ذمَّه ، ولو كان التنازع من حكمه ما أمرهم بالرجوع عنده إلى الكتاب والسنة قال :

١٧١٠ - وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« **احذروا زلَّة العالِم** » .

١٧١٠ - حديثٌ ضعيفٌ .

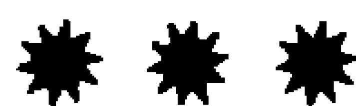
أورده السيوطي في « جامعه » ولم يرمز له بشيء . وقال المناوي في « الفيض » (١٨٧/١) :

« أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس »، ولم يرمز له المصنف بشيء ، وهو ضعيف ؛ لأن فيه محمد بن ثابت البناني ، قال الذهبي : ضعَّفه غير واحد . ومحمد بن عجلان أورده في « الضعفاء » وقال : صدوق ، ذكره البخاري في الضعفاء ، وقال الحاكم : سيء الحفظ عن أبيه عجلان وهو مجهول » اهـ .

وكذا ضعفه الألباني في « ضعيف الجامع » وفي الحديث زيادة :

« ... فإن زلَّته تكبكبُهُ في النار » .

✸ قلت : محمد بن ثابت ضعيف . وابن عجلان اختلط بآخره وخاصة في حديث أبي هريرة- وهذا عنه- وأما أبوه عجلان المدني فليس بمجهول؛ بل هو معروف، وقال الحافظ: « لا بأس به » .



(١) تصحف في ط إلى : إليه .

١٧١١ – وعن عمر ومعاذ وسلمان مثل ذلك في التخويف من زلة العالِم .

قال : وقد اختلف أصحاب رسول الله ﷺ ، فخطأ بعضهم بعضاً ، ونظر بعضهم في أقاويل بعض وتعقبها ، ولو كان قولهم كله صواباً عندهم لما فعلوا ذلك .

١٧١٢ – وقد جاء عن ابن مسعود في غير مسألة أنه قال :

« أقول فيها برأيي ، فإن يك صواباً فمن الله ، وإن يك خطأ فمني وأستغفر الله » .

١٧١٣ – وغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اختلاف أُبَيّ بن كعب وابن مسعود في الصلاة في الثوب الواحد ، قال أبي : إن الصلاة في الثوب الواحد حسن جميل . وقال ابن مسعود : إنما كان ذلك والثياب قليلة . فخرج عمر مغضباً فقال : اختلف رجلان من أصحاب رسول الله ﷺ فمن ينظر إليه ويؤخذ عنه ، وقد صدق أُبي ، ولم يأل ابن مسعود ، ولكني [لم][1] أسمع أَحداً يختلف فيه بعد مقامي هذا إلَّا فعلتُ به كذا وكذا .

١٧١٤ – وعن عمر في المرأة التي غاب عنها زوجها ، وبلغه عنها أنه يُتحدث عندها ، فبعث إليها [من][2] يعظها ويذكِّرها ويوعدها إن عادت ، فمخضت فولدت غلاماً فصوَّت ثم مات ، فشاور أصحابه في ذلك فقالوا : والله ما نرىٰ عليك شيئاً ، ما أردتَ بهذا إلَّا الخير ، وعليٌّ حاضر ، فقال : ما ترىٰ يا أبا حسن ؟ فقال : قد قال هؤلاء ، فإن يك [خيراً][3] جهد رأيهم فقد قضوا ما عليهم ، وإن كانوا قاربوك فقد غشوك ، أما الإثم فأرجو أن يضعه الله عنك بنيتك وما يعلم منك ، وأما الغلام فقد – والله – غرمت . فقال له : أنت – والله – صدقتني ، أقسمت عليك لا تجلس حتى تقسمها علىٰ بني أبيك .

[يريد بقوله « بني أبيك » : أي بني عدي بن كعب رهط عمر رضي الله عنه][4] .

....

(١) في ط : لا .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : هذا .

(٤) الزيادة ليست في : ط .

١٧١٥ - حدثنا سعيد بن نصر قال : نا قاسم بن أصبغ ، ثنا ابن وضاح ، ثنا موسىٰ بن معاوية قال : نا عبد الرحمٰن بن مهدي قال : أنا [خالد][1] بن يزيد قال : حدثني أبو جعفر ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ **شرع لكم من الدين ما وصىٰ به نوحاً والذي أوحينا إليك ، وما وصينا به إبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا [فيه]**[2] ﴾ [الشورى : ١٣] قال :

« إقامة الدِّين إخلاصه ، ﴿ **ولا تتفرقوا فيه** ﴾ يقول : لا تتعادوا عليه ، وكونوا عليه إخواناً ، قال : ثم ذكر بني إسرائيل وحذَّرهم [أن][3] يأخذوا بسنَّتهم قال : ﴿ **وما تفرقوا إلَّا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم** ﴾ [الشورى : ١٤] قال أبو العالية : بغياً على الدنيا ومُلكها وزخرفها وزينتها وسلطانها . ﴿ **وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب** ﴾ [الشورى : ١٤] قال : من هذا الإخلاص » .



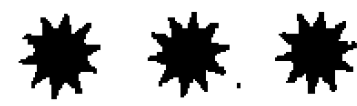
١٧١٥ - إسنادُهُ لا بأس به .

❋ أبو جعفر هو : عيسىٰ بن أبي عيسى الرازي قال الحافظ :

« صدوق سيىء الحفظ » .

❋ والربيع بن أنس هو البكري البصري ، قال الحافظ :

« صدوق له أوهام » .



(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : خلاد .

(٢) سقط من : أ .

(٣) في ط : بأن .

[باب](*)

[ذكر الدليل من أقاويل السلف على أن الاختلاف خطأ وصواب يلزم طالب الحجة عنده ، وذكر بعض ما خطّأ فيه بعضهم بعضاً وأنكره بعضهم علىٰ بعض عند اختلافهم ، وذكر معنىٰ قوله ﷺ : « أصحابي كالنجوم »]

١٧١٦ – أخبرنا سعيد بن نصر وسعيد بن عثمان قالا : نا أحمد بن دحيم ، ثنا محمد بن إبراهيم الديبلي ، ثنا أبو عبيد الله المخزومي ، ثنا سفيان بن عيينة ، ثنا عمرو بن دينار قال : أخبرني سعيد بن جبير قال :

« قلت لابن عباس : إن نوفاً البكالي يزعم أن موسىٰ صاحب الخضر ليس [بموسىٰ](١) بني إسرائيل . قال : كذب ، حدثني أُبي بن كعب ، عن النبي ﷺ ... فذكر الحديث بطوله » .

---

* انظر في هذا الباب « كتاب الاجتهاد » للإمام الجويني .

* * *

١٧١٦ – حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه .

أخرجه البخاري (١٢٢ وفي غير موطن) ومسلم (٢٣٨٠) عن سفيان بن عيينة به.

* * *

....

(١) في ط : موسىٰ .

١٧١٧ – قال أبو عمر : قد ردَّ أبو بكر الصديق رضي الله عنه قول الصحابة في الرِّدة وقال :

« والله لو منعوني عقالاً – أو قال : عناقاً – مما أعطوه رسول الله ﷺ لجاهدتهم عليه » .

١٧١٨ – وقطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في التكبير على الجنائز وقصرهم على أربع .

١٧١٩ – وسمع سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان الصُّبَي بن معبد مُهلّاً بالحج والعمرة معاً فقال أحدهما لصاحبه : « لهذا أضلُّ من بعير أهله ، فأخبر بذلك عمر فقال : لو لم تقولا شيئاً هديت لسنة نبيك ﷺ » .

١٧٢٠ – وردَّت عائشة رضي الله عنها قول أبي هريرة « تقطع المرأة الصلاة » وقالت : « كان رسول الله ﷺ يصلِّي وأنا معترضة بينه وبين القبلة » .

١٧٢١ – وردَّت قول [ابن][1] عمر رضي الله عنه « الميت يُعذَّبُ ببكاء أهله عليه » وقالت : وَهِمَ أبو عبد الرحمٰن أو أخطأ أو نسي » .

١٧١٧ – متفق عليه .

أخرجه البخاري (٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥) ، ومسلم (٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

* * *

١٧١٩ – حديث صحيح ، أخرجه أبو داود والنسائي .

* * *

١٧٢٠ – حديث أبي هريرة صحيحٌ ، وكذا حديث عائشة ، وللعلماء في الجمع بين أحاديث الباب أقوال انظرها في كتب التأويل والفقه .

* * *

١٧٢١ – حديث ابن عمر صحيحٌ .

....

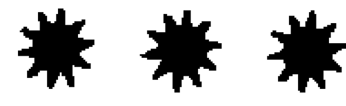
(١) الزيادة سقطت من : ط .

١٧٢٢ - وكذلك [قالت][(١)] له في عُمرِ رسول الله ﷺ إذ زعم ابن عمر أنه اعتمر أربع عمر فقالت عائشة : هذا وهم منه ، على أنه قد شهد مع رسول الله ﷺ عُمَرَهُ كلها ، ما اعتمر رسول الله ﷺ إلّا ثلاثاً .

١٧٢٣ - وأنكر ابن مسعود رضي الله عنه على أبي هريرة قوله : « من غسَّل ميتاً فليغتسل ، ومن حمله فليتوضأ » وقال فيه قولاً شديداً ، وقال : « يا أيها الناس لا تنجسوا من موتاكم » .

١٧٢٤ - وقيل لابن مسعود: إن سلمان بن ربيعة وأبا موسى الأشعري قالا في بنت، و [بنت][(٢)] ابن ، وأخت: [إن][(٣)] المال بين البنت والأخت [نصفان][(٤)] ، ولا شيء لبنت الابن ، وقالا للسائل : وائت ابن مسعود فإنه سيتابعنا . فقال ابن مسعود : لقد ضللتُ إذاً وما أنا من المهتدين ، بل أقضي فيها بقضاء رسول الله ﷺ : للبنت النصف ، ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين ، وما بقي فللأخت .

١٧٢٢ - الثابت في « الصحيحين » وغيرهما أن النبي ﷺ اعتمر أربع عُمَر .



١٧٢٣ - حديث صحيحٌ .

وأخرجه أبو داود (٣١٦١ ، ٣١٦٢) ، والترمذي (٩٩٣) ، وابن ماجه (١٤٦٣) ، وأحمد (٢/٢٨٠ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤) ، والبيهقي في « السنن » (١/٣٠٠) ، وابن حبان (١١٦١) ، والطيالسي (٢٣١٤) ، وابن أبي شيبة (٣/٢٦٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢/١٦٩) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٦١١٠) وغيرهم من طرق عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وانظر اختلاف أهل العلم في فقه المسألة عند البغوي ، وكتب الفقه .



(١) كذا في أ ، وهو الصواب . وفي ط : قال .
(٢) الزيادة سقطت من : أ .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) كذا في : ط . وفي أ : نصفين ، وهو صحيح أيضاً لعدم وجود « إن » في الأصل .

١٧٢٥ - وأنكر جماعة أزواج النبي ﷺ على عائشة رضاع الكبير ، ولم تأخذ واحدة منهن بقولها في ذلك .

١٧٢٦ - وأنكر ذلك أيضاً ابن مسعود على أبي موسى الأشعري وقال له : « إنما الرضاعة ما أنبت اللحم والدم » فرجع أبو موسى إلى قوله .

١٧٢٧ - وأنكر [ابن عباس](١) على عليٍّ أنه أحرق المرتدين بعد قتلهم ، وقيل : قبل قتلهم والأول أصح والله أعلم ، واحتج [ابن عباس](٢) [بقوله ﷺ](٣) :

« من بدَّل دينه فاضربوا عنقه » .

فبلغ ذلك علياً فأعجبه قوله .

قال أبو عمر : لأن رسول الله ﷺ لم يقل :

« فاضربوا عنقه ثم احرقوه » .

١٧٢٨ - ورُفع إلى عليٍّ [بن أبي طالب](٤) [رضي الله عنه](٥) أن شريحاً قضى في رجلٍ وجد آبقاً فأخذه ، ثم أبق منه أنه يضمن العبد . فقال عليٌّ : أخطأ شريح وأساء القضاء بل يحلف بالله لأبق منه وهو لا يعلم ، وليس عليه شيء .

١٧٢٧ - حديث صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٦٩٢٢) ، وأحمد (٢٨٢/١) ، وأبو يعلى (٢٥٣٢) ، وابن حبان (٥٦٠٦) وغيرهم من طرق عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة أن علياً أُتي بقومٍ قد ارتدوا عن الإسلام فذكر قصة ولفظ حديث ابن عباس : « **لا تعذبوا بعذاب الله** » « **من بدَّل دينه فاقتلوه** » .



(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : أبو موسى .
(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : ابن مسعود .
(٣) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .
(٤) الزيادة من : ط .
(٥) الزيادة ليست في : ط .

١٧٢٩ - وعن عمر في الجارية النوبية التي جاءت حاملاً إلى عمر فقال لعلي وعبد الرحمن : ما تقولان ؟ فقالا : أقضاء غير قضاء الله تلتمس ؟ قد أقرّت بالزنا . فحدّها ، وعثمان ساكت ، فقال عمر لعثمان [رضي الله عنهما][1] : ما تقول ؟ فقال : أراها تستهل به ، وإنما الحدُّ على من علِمه ، فقال عمر : القول ما قلت ، ما الحدُّ إلّا على من علمه .

١٧٣٠ - وقيل لابن عباس [رضي الله عنه][1] : إن علياً يقول : لا تؤكل ذبائح نصارى العرب ؛ لأنهم لم يتمسكوا من النصرانية إلّا بشرب الخمر . فقال ابن عباس : تؤكل ذبائحهم لأن الله تعالى يقول : ﴿ **ومن يتولهم منكم فإنه منهم** ﴾ . [المائدة : ٥١]

١٧٣١ - وعن ابن عمر [رضي الله عنه][1] في الذي [توالى][2] عليه رمضانان : بُدْنَتان مقلَّدتان ، فأُخبر ابن عباس [بقوله][3] فقال : وما للبدن وهذا ، يطعم ستين مسكيناً ، فقال ابن عمر : صدق ابن عباس ، امض لما أمرك به .

١٧٣٢ - وقال عليٌّ [رضي الله [عنه][4]][5] : المكاتَب يُعتق منه إذا عجز بقدر ما أدّى ، فقال زيد : هو عبدٌ ما بقي عليه درهم ، وقال عبد الله بن مسعود : إذا أدّى الثلث فهو غريم ، وعن عمر بن الخطاب : إذا أدى الشطر فلا رِقَّ عليه ، وقال شريح : إذا أدى قيمته فهو غريم ، وعن ابن مسعود أيضاً مثله ، وقال زيد وابن عمر وعثمان وعائشة وأم سلمة : هو عبد ما بقي عليه درهم .

١٧٣٣ - وروى وكيع ، عن إسماعيل بن عبد الملك قال :

سألت سعيد بن جبير عن ابنة [وابني][6] عم ، أحدهما أخ لأم . فقال : للابنة النصف ، وما بقي فلابن العم الذي ليس بأخ لأم .

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : تولى .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) سقطت من أ .
(٥) الزيادة ليست في : ط .
(٦) في ط : ابن ، وهو خطأ .

قال : وسألت عطاء فقال : أخطأ سعيد بن جبير : للابنة النصف ، وما بقي بينهما نصفان .

قال يحيٰى بن آدم : والقول عندنا قول عطاء لأن [الابنة][1] والأخت لا تحجب العصبة ، ولم تزده الأم [إلَّا][2] [قُرباً][3] .

١٧٣٤ – وذكر عبد الرزاق ، عن ابن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد قال :

« قلتُ للشعبي : إن إبراهيم قال في الرجل يكون له الدَّين علىٰ رجل إلى أجل ، فيضع له بعضاً ويعجِّل له بعضاً : إنه لا بأس به ، وكرهه الحكم ، فقال الشعبي : أصاب الحكم وأخطأ إبراهيم » .

١٧٣٥ – وقيل لسعيد بن جبير : إن الشعبي يقول : العمرة تطوع ، فقال : أخطأ الشعبي .

١٧٣٦ – وذكر لسعيد بن المسيب قول شريح في المكاتب فقال : أخطأ شريح .

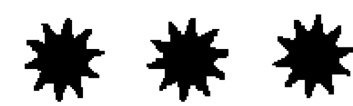
١٧٣٧ – حدثنا عبد الوارث قال : نا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا عاصم ، ثنا شعبة قال : قتادة أخبرني قال :

« قلتُ لسعيد بن المسيب : إن شريحاً قال : يبدأ بالمكاتبة قبل الدَّين أو يشرك بينهما – شك شعبة – قال ابن المسيب : أخطأ شريح وإن كان قاضياً ، قال زيد بن ثابت : يبدأ بالدين » .

١٧٣٨ – وحدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا ابن الأصبهاني ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن مغيرة قال :

« ما رأيت الشعبي وحماداً تماريا في شيءٍ إلَّا غلبه حماد إلَّا هذا ، سئل عن القوم

١٧٣٦ – تقدم قوله برقم (١٧٣٢) ، وسيأتي برقم (١٧٣٧) .



....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) كذا في : ط ، وفي أ : قريباً ، والصواب الأول .

يشتركون في قتل الصيد [وهم حُرُم ؟ فقال حماد][1] : عليهم جزاء واحد ، [وقال الشعبي : على كل واحد منهم جزاء][1] ، ثم قال الشعبي : [أرأيت][1] لو قتلوا رجلاً ألم يكن على كل واحد منهم كفارة ؟ ، فظهر عليه الشعبي » .

١٧٣٩ – وقال عبد الرزاق ، عن الثوري في رجلٍ قال لرجلٍ : بعني نصف دارك مما يلي داري قال :

« هذا بيع مردود ؛ لأنه لا يدري أين ينتهي بيعه ، ولو قال : أبيعك نصف الدار أو ربع الدار جاز . قال عبد الرزاق : فذكرت ذلك لمعمر فقال : هذا قول سواء كله لا بأس به » .

١٧٤٠ – وروىٰ همام ، عن قتادة : « أن إياس بن معاوية أجاز شهادة رجل وامرأتين في الطلاق ، قال قتادة : فسئل الحسن عن ذلك فقال : لا تجوز شهادة النساء في الطلاق ، قال : فكُتب إلى عمر بن عبد العزيز بقول الحسن وقضاء إياس ، فكتب عمر : أصاب الحسن وأخطأ إياس » .

قال أبو عمر : هذا كثير في كتب العلماء ، وكذلك اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين ومن بعدهم من [الخالفين][2] ، وما ردَّ فيه بعضهم علىٰ بعض لا يكاد أن يحيط به كتاب فضلاً أن يجمع في باب ، وفيما ذكرنا منه دليل علىٰ ما عنه سكتنا ، وفي رجوع أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض ورد بعضهم علىٰ بعض دليل واضح علىٰ أن اختلافهم عندهم خطأ وصواب ؛ [ولولا ذلك][3] كان يقول كل واحد منهم : جائز ما قلتَ أنت ، وجائز ما قلتُ أنا ، وكلانا نجم يُهتدى به ، فلا علينا شيء من اختلافنا .

[قال أبو عمر][4] : والصواب مما اختلف فيه وتدافع وجهٌ واحدٌ ، ولو كان الصواب في وجهين متدافعين ما خطَّأ السلف بعضهم بعضاً في اجتهادهم [وقضاياهم][5]

---

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .
(٢) كذا في أ ، وهو الأشبه ، وفي ط : المخالفين .
(٣) في ط : ولذلك ، وهو خطأ .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) في ط : وقضائهم .

وفتواهم ، والنظر يأبى أن يكون الشيء وضده صواباً كله .

١٧٤١ - ولقد أحسن القائل :

إثبات ضدين معاً في حالٍ أقبح ما يأتي من المحال

١٧٤٢ - ومن تدبَّر رجوع عمر رضي الله عنه إلى قول معاذ في المرأة الحامل وقوله : « لولا معاذ هلك عمر » علم صحة ما قلنا .

١٧٤٣ - وكذلك رجع عثمان في مثلها إلى قول [ابن عباس][(١)] .

١٧٤٤ - [وروي أنه رجع في مثلها إلى فول [عليٍّ][(٢)]][(٣)] .

١٧٤٥ - وروي أن عمر إنما رجع فيها إلى قول علي ، وليس كذلك ، إنما رجع إلى قول معاذ في التي أراد رجمها حاملاً ، فقال له معاذ :

« ليس لك على ما في بطنها سبيل » .

١٧٤٦ - ورجع إلى قول علي رضي الله عنه في التي وضعت لستة أشهر ، وروى قتادة ، عن [أبي حرب][(٤)] بن أبي الأسود ، عن أبيه أنه رُفع إلى عمر رضي الله عنه امرأة ولدت لستة أشهر فهمَّ عمر برجمها ، فقال له علي رضي الله عنه : ليس ذلك لك ، قال الله عز وجل : ﴿ **والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين** ﴾ [البقرة : ٢٣٣] . وقال : ﴿ **وحمله وفصاله ثلاثون شهراً** ﴾ [الأحقاف : ١٥] ، لا رجم عليها ، فخلى عمر عنها ، فولدت مرة أخرى لذلك الحد ، ذكره عفان ، عن يزيد بن زريع ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة .

١٧٤٧ - ورجع عثمان عن حجبه [الأخ بالجد][(٥)] إلى قول علي رضي الله عنهما ، ورجع عمر وابن مسعود عن مقاسمة الجد إلى السدس إلى قول زيد في [مقاسمته][(٦)] إلى الثلث .

....

(١) في ط : علي .
(٢) في ط : ابن عباس .
(٣) الزيادة ليست في : أ .
(٤) في ط : ابن أبي حرب ، والصواب ما أثبتناه من : أ .
(٥) في ط : الجد بالأخ ، والصواب ما أثبتناه من « أ » .
(٦) في ط : المقاسمة .

١٧٤٨ - ورجع علي رضي الله عنه عن موافقته عمر في عتق أمهات الأولاد ، وقال له عبيدة السلماني : رأيك مع عمر أحبّ إليَّ من رأيك وحدك . وتمادىٰ [عليٌّ][1] على ذلك فأرقَّهن .

١٧٤٩ - ورجع ابن عمر إلى قول ابن عباس رضي الله عنهما فيمن [توالى][2] عليه رمضانان .

١٧٥٠ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« ردُّوا الجهالات إلىٰ السُّنَّةِ » .

١٧٥١ - وفي كتاب عمر إلى أبي موسىٰ الأشعري :

« ... لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس ، راجعتَ فيه نفسك ، وهديت فيه لرشدك أن ترجع فيه [إلى][3] الحق ، فإن الحق قديم ، والرجوع إلى الحق أولىٰ من التمادي في الباطل » .

١٧٥٢ - وروي عن مطرف بن الشخير أنه قال :

« لو كانت الأهواء كلها واحدة لقال القائل : لعل الحق فيه ، فلما تشعبت وتفرقت عرف كل ذي عقلٍ أن الحق لا يتفرق » .

١٧٥٣ - وعن مجاهد ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ [هود: ١١٨]. قال: أهل الباطل . ﴿إلَّا من رحم ربك﴾ [هود: ١١٩]. قال: أهل الحق، ليس [فيهم][4] اختلاف .

١٧٤٩ - تقدم برقم (١٧٣١) .

* * *

١٧٥٠ - سيأتي برقم (٢٣٣٥) .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) كذا في : ط ، وفي أ : توالت .
(٣) الزيادة سقطت من : أ ، استدركتها من : ط .
(٤) كذا في الأصل ، وفي ط : بينهم.

١٧٥٤ – وقال أشهب : سمعت مالكاً رحمه الله يقول :

« ما الحق إلّا واحد ، قولان مختلفان لا يكونان صواباً جميعاً ، ما الحق والصواب إلّا واحد » .

قال أشهب : وبه يقول الليث .

قال أبو عمر : الاختلاف ليس بحجة عند أحدٍ علمتُه من فقهاء الأمة إلّا من لا بصر له ، ولا معرفة عنده ، ولا حجة في قوله .

قال المزني : يقال لمن جوَّز الاختلاف ، وزعم أن العالِمَين إذا اجتهدا في الحادثة ، فقال أحدهما : حلال ، وقال الآخر : حرام ، فقد أدّى كل واحد منهما جهده وما كلف ، وهو في اجتهاده مصيب للحق ، أبأَصْلٍ [قلت][1] هذا أم بقياس ؟ فإن قال : بأصلٍ . قيل له : [كيف][1] يكون أصلاً والكتاب أصل ينفي الخلاف ، وإن قال : بقياس . قيل : كيف تكون الأصول تنفي الخلاف ويجوز لك أن تقيس عليها جواز الخلاف ؟، هذا ما لا يجوزه عاقل فضلاً عن عالم ، ويقال له : أليس إذا ثبت حديثان مختلفان عن رسول الله ﷺ في معنى واحدٍ فأحلَّه أحدهما وحرَّمه الآخر ، وفي كتاب الله أو [في][1] سنة رسول الله ﷺ دليل على إثبات أحدهما ونفي الآخر ؟ أليس يثبت الذي يثبته الدليل ويبطل الآخر ، ويبطل الحكم به ؟ فإن خفي الدليل على أحدهما وأشكل الأمر فيهما وجب الوقوف ؟ فإذا قال : نعم . – ولا بد من نعم – وإلّا خالف جماعة العلماء ، قيل له : فلم لم تصنع هذا برأي العالِمَين المختلفين ؟ فتثبت منهما ما أثبته الدليل وتبطل ما أبطله الدليل .

قال أبو عمر : ما ألزمه المزني عندي لازم ، فلذلك ذكرته وأضفته إلى قائله ، لأنه يقال : « إن من بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله » .

وهذا باب [يتسع][2] فيه القول ، وقد جمع الفقهاء من أهل النظر في هذا وطوَّلوا ، وفيما لوَّحنا مقنع ونصاب [كاف][3] لمن فهمه ، وأنصف نفسه ولم يخادعها بتقليد الرجال .

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : يتصل .
(٣) الزيادة ليست في : ط .

١٧٥٥ – حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر ، ثنا ابن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح قال : سمعت سحنون يقول : قال ابن القاسم :

« من صلّى خلف أهل الأهواء يعيد في الوقت ، قلت لسحنون : ما تقول أنت ؟ قال : أقول إن الإعادة ضعيفة ، قلت له : إن أصبغ بن الفرج يقول : يعيد أبداً في الوقت وبعده إذا صلى خلف أحدٍ من أهل الأهواء والبدع ، فقال سحنون : لقد جاء من رأى الإعادة عليهم في الوقت وبعده ببدعة أشد من بدعة صاحب البدعة » .

قال أبو عمر : [من أصحابنا][(١)] من ردّ بعضهم لقول بعض بدليل وبغير دليل شيء لا يكاد يحصى كثيره ، ولو تقصيته لقام منه كتاب كبير أكبر من كتابنا هذا ، ولكني رأيت القصد إلى ما يلزم أولى وأوجب فاقتصرنا على الحجة عندنا ، وبالله عصمتنا وتوفيقنا ، وهو نعم المولى ونعم المستعان .

وقال المزني رحمه الله في قول رسول الله ﷺ :

١٧٥٦ – « **أصحابي كالنجوم** » .

قال إن صحَّ هذا الخبر فمعناه : فيما نقلوا عنه وشهدوا به [عليه][(٢)] فكلهم ثقة مؤتمن على ما جاء به ، لا يجوز عندي غير هذا ، وأما ما قالوا فيه برأيهم فلو كانوا عند أنفسهم كذلك ما خطَّأ بعضهم بعضاً ، ولا أنكر بعضهم على بعض ، ولا رجع منهم أحد إلى قول صاحبه فتدبَّر .

١٧٥٧ – حدثنا محمد بن إبراهيم بن [سعيد][(٣)] قراءةً مني عليه أن محمد بن أحمد بن يحيى حدثهم قال : نا أبو الحسن محمد بن أيوب الرقي قال : قال لنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق : [سألتم][(٤)] عما يروى عن النبي ﷺ مما في أيدي

١٧٥٦ – تقدم برقم (١٦٨٤) وانظره في « الضعيفة » لشيخنا الألباني (٥٨ – ٦١) .



....

(١) في ط : لأصحابنا .
(٢) كذا في : أ ، وهو أشبه . وفي ط : عنده .
(٣) في ط : سعد ، والصواب ما أثبتناه من : أ .
(٤) في ط : سألتهم .

العامة يروونه عن النبي ﷺ أنه قال :

« **إنما مثل أصحابي كمثل النجوم أو أصحابي كالنجوم فأيها اقتدوا اهتدوا** » .

هذا الكلام لا يصح عن النبي ﷺ ، رواه عبد الرحيم بن زيد العمِّي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، وربما رواه عبد الرحيم ، عن أبيه ، عن ابن عمر وأسقط سعيد بن المسيب بينهما ، وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زيد ، لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه ، والكلام أيضاً منكر عن النبي ﷺ .

١٧٥٨ - وقد روي عن النبي ﷺ بإسنادٍ صحيح :

« **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي ، [عضوا]**[١] **عليها بالنواجذ** » .

وهذا الكلام يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت [فكيف][٢] ولم يثبت ، والنبي ﷺ لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه والله أعلم .

هذا آخر كلام البزَّار .

١٧٥٩ - قال أبو عمر :

قد روىٰ أبو شهاب الحناط ، عن حمزة الجزري ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إنما أصحابي مثل النجوم ، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم** » وهذا إسناد لا يصح ، ولا يرويه عن نافع من يحتج به، وليس كلام البزار بصحيح على كل حال، لأن الاقتداء بأصحاب النبي ﷺ [منفردين][٣] إنما هو لمن جهل ما يَسأل عنه ، ومن كانت هذه حاله فالتقليد لازم له ، ولم يأمر أصحابه أن يقتدي بعضهم ببعض إذا تأوَّلوا تأويلاً سائغاً جائزاً ممكناً في الأصول ، وإنما كل واحد منهم نجم جائز أن يقتدي به العامي الجاهل بمعنىٰ ما يحتاج إليه من دينه ، وكذلك سائر العلماء مع العامَّة ، والله أعلم .

(١) في ط : فعضوا .
(٢) كذا في ط ، وفي أ : وكيف .
(٣) الزيادة من : ط .

وقد روي في هذا الحديث إسناد غير ما ذكر البزار :

١٧٦٠ - حدثنا أحمد بن عمر قال : نا عبد بن أحمد ، ثنا علي بن عمر ، ثنا القاضي أحمد بن كامل ، ثنا عبد الله بن روح ، ثنا سلام بن سليم ، ثنا الحارث بن غصين ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم** » .

قال أبو عمر : هذا إسناد لا تقوم به حجة ، لأن الحارث بن غصين مجهول .

١٧٦١ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي ، ثنا سعيد بن عامر قال : نا شعبة ، عن الحكم بن عتيبة قال :

« ليس أحدٌ من خلق الله إلَّا يؤخذ من قوله ويترك إلَّا النبي ﷺ » .

١٧٦٢ - حدثنا خلف بن القاسم ، ثنا ابن أبي العقب بدمشق ، ثنا أبو زرعة ، ثنا ابن أبي عمر قال : قال لي سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال :

« ليس أحدٌ من خلق الله إلَّا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلَّا النبي ﷺ » .

١٧٦١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

١٧٦٢ - رجالُ إسنادِهِ ثقات ، وهو صحيحٌ .

❋ ابن أبي العقب هو : أبو القاسم ، علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر الهمداني ، الدمشقي .

❋ وأبو زرعة هو : عبد الرحمٰن بن عمرو بن صفوان ، الدمشقي ، النصري الكبير ، صاحب كتاب « تاريخ دمشق » .

❋ وابن أبي عمر هو : محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني صنَّف « المسند » قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق » وقال أبو حاتم :

« كانت فيه غفلة » .

❋ قلت : وأخشىٰ أن يكون هذا منها ؛ فإنه لم يوافقه أحد علىٰ ذِكْر ابن =

١٧٦٣ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون بن سعيد ، ثنا عبد الله بن وهب قال : سمعت سفيان يحدِّث عن عبد الكريم ، عن مجاهد أنه قال :

« ليس أحد بعد رسول الله ﷺ إلَّا وهو يؤخذ من قوله ويترك » .

١٧٦٤ – حدثنا [محمد][(١)] بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن مطرف ، ثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن خمير [قالا][(٢)]: نا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : أنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد قال :

« ليس أحد بعد رسول الله ﷺ إلَّا وهو يؤخذ من قوله ويترك » .

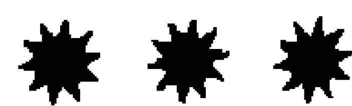
١٧٦٥ – وأخبرنا محمد بن عبد الملك ، ثنا أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد قال :

« ليس أحدٌ بعد رسول الله ﷺ إلَّا يؤخذ من قوله ويترك » .

قال أبو عمر : وافق الحسن الزعفراني ويونس بن عبد الأعلى ابن وهب في إسناد هذا الحديث ، وخالفهم ابن أبي عمر ، وكلا الحديثين صحيح إن شاء الله ، [وجاز][(٣)] أن يكون عند ابن عيينة هذا الحديث عن عبد الكريم الجزري وابن أبي نجيح

= أبي نجيح ، بل خالفه الثقات (عبد الله بن وهب ويونس بن عبد الأعلى والحسن بن الصباح الزعفراني وإسماعيل بن سعيد الكسائي) فرووه عن سفيان بن عيينة عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن مجاهد .

أما إسناد الثلاثة الأُول فتأتي تباعاً (١٧٦٣ ، ١٧٦٤ ، ١٧٦٥) ، وأما إسناد الكسائي فأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣/٣٠٠) قال : حدثنا محمد بن أحمد بن موسىٰ العدوي عنه به .



---

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وتقدم برقم (١٧٥٧) . وفي أ : أحمد .
(٢) في ط : قال .
(٣) في ط : وجائز .

جميعاً عن مجاهد .

١٧٦٦ - أخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الغلابي ، ثنا خالد بن الحارث قال : قال سليمان التيمي :

« لو أخذتَ بِرُخصة كلِّ عالِمٍ اجتمع فيك الشر كله » .

١٧٦٧ - وذكره الطبري عن أحمد بن إبراهيم ، عن غسَّان بن [المفضل][1] قال : أخبرني خالد بن الحارث قال : قال لي سليمان التيمي :

« إن أخذتَ برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله » .

قال أبو عمر : هذا إجماع لا أعلم فيه خلافاً [والحمد لله][2] .



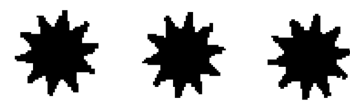
١٧٦٦ - إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

❋ والغلَّابي هو : أبو معاوية البصري ، غسان بن المفضل ، قال ابن معين والدارقطني :

« ثقة » . وقال ابن أبي خيثمة :

« كان من عقلاء الناس ، دخل على المأمون فاستعقله » .

مات سنة ٢١٩هـ .



....

(١) في النسختين : الفضل ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

[باب]

[ما تُكره فيه المناظرة والجدال والمراء]

قال أبو عمر : الآثار كلها في هذا الباب المروية عن النبي ﷺ إنما وردت في النهي عن الجدال والمراء في القرآن .

١٧٦٨ – وروىٰ سعيد بن المسيب وأبو سلمة عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : **« المراء في القرآن كفر »** .

ولا يصح فيه عن النبي ﷺ غير هذا بوجه من الوجوه .

والمعنىٰ : [إنما][(١)] يتمارىٰ اثنان في آية ، يجحدها أحدهما [ويدفعها][(٢)] [و][(٣)] يصير فيها إلى الشك ، فذلك هو المراء الذي هو الكفر .

وأما التنازع في أحكام القرآن ومعانيه فقد تنازع أصحاب رسول الله ﷺ في كثير من ذلك ، وهذا يبيّن لك أن المراء الذي هو الكفر هو الجحود والشك كما قال عز وجل : ﴿ **ولا يزال الذين كفروا في مِرْيةٍ منه** ﴾ [الحج : ٥٥] ، [والمراء والملاحاة غير جائز شيء منهما ، وهما مذمومان بكل لسان][(٤)] ، ونهىٰ السلف [رضي الله

١٧٦٨ – حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) في ط : أن .
(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي أ : ويرفعها بالراء المهملة .
(٣) في ط : أو ، بزيادة الألف .
(٤) الزيادة ليست في : ط .

عنهم][1] عن الجدال في الله جل ثناؤه [و][2] في صفاته وأسمائه .

وأما الفقه فأجمعوا على الجدال فيه [والتناظر][3]، لأنه علم يحتاج فيه إلى رد الفروع على الأصول للحاجة إلى ذلك ، وليس الاعتقادات كذلك لأن الله عز وجل لا يوصف عند الجماعة أهل السنة إلَّا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ ، أو أجمعت الأمة عليه ، وليس كمثله شيء فيدرك بقياس أو بإنعام نظر .

= ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في « الصغير » (٤٩٦) الروض الداني . قال : حدثنا شباب بن صالح الواسطي المعدل عن محمد بن حرب النَّشَائي ، حدثنا يحيٰى بن المتوكل ، عن عنبسة الحدَّاد ، عن الزهري عنهما .

وقال الطبراني :

« لم يروه عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة إلَّا عنبسة » .

❋ قلت : وفي إسناده من لم أعرفه وله طريق أخرى عن أبي هريرة .

أخرجه أبو داود (٤٦٠٣) ، وأحمد (٢٨٦/٢ ، ٤٢٤ ، ٤٧٥ ، ٥٠٣ ، ٥٢٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢١٢/٨ – ٢١٣) وفي « أخبار أصبهان » (١٢٣/٢) ، والحاكم في « المستدرك » (٢٢٣/٢) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، عن أبي سلمة عنه .

وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي (!) .

❋ قلت : بل هو إسنادٌ حسنٌ فقط لأجل ما قيل في محمد بن عمرو من كلام ينزله عن رتبة الصحيح ، وأما إذا كان التصحيح لأجل الشواهد والمتابعات فنعم .

فقد تابع محمدَ بن عمرو سعدُ بن إبراهيم .

أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٢٩/١٠) ، وأحمد بن حنبل (٢٥٨/٢) من طريقين عنه ورواه أحمد (٤٧٨/٢ ، ٤٩٤) ، والحاكم (٢٢٣/٢) من طريق سعد بن إبراهيم به ، ولكنهما جعلا بينه وبين أبي سلمة ابنه عمر وسعد بن إبراهيم يروي عنهما جميعاً فلا إشكال حينئذٍ . =

---

(١) كذا في الأصل . وفي ط : رحمهم الله .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) كذا في : ط ، وهو الأشبه . وفي أ : والتناحر .

= وتابعه أيضاً عروة بن الزبير :

أخرجه الطبراني في « الصغير » (٥٧٤) روض . من طريق شعيب بن أبي حمزة عن هشام بن عروة عن أبيه به .

وأما الشواهد : ففي الباب عن عمرو بن العاص وابنه عبد الله وزيد بن ثابت وأبي جهيم .

* أما حديث عمرو بن العاص .

فأخرجه أحمد (٤/٢٠٤ ، ٢٠٥) من طريق عبد الله بن جعفر المخرمي قال : حدثنا يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن بسر بن سعيد ، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عنه به وفيه قصة .

وهذا إسناد لا بأس به لأجل المخرمي .

* وأما حديث عبد الله بن عمرو :

فقد أورده الهيثمي في « المجمع » (١/١٥٧) وقال :

« رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جداً » .

* وأما حديث زيد بن ثابت :

فقد أخرجه الطبراني في « الكبير » (٥/ ٤٩١٦/ ١٥٢) من طريقين عن ابن أبي فديك ، عن ابن موهب عن عبد الله بن عبد الرحمن عنه مرفوعاً بلفظ :

« لا تماروا في القرآن ، فإن المراء فيه كفر » .

قال الهيثمي في « المجمع » (١/١٥٧) :

« رجاله موثقون » .

* وأما حديث أبي جهيم :

فأخرجه أحمد (٤/١٦٩ - ١٧٠) قال : ثنا أبو سلمة الخزاعي ، ثنا سليمان بن بلال ، حدثني يزيد بن خصيفة ، أخبر بسر بن سعيد عنه .

وفي الحديث قصة .

* قلت : وهذا سند صحيح ورجاله ثقات .

١٧٦٩ - « وقد نهينا عن التفكر في الله ، وأمرنا بالتفكر في خلقه الدال عليه » وللكلام في ذلك موضع غير هذا [إن شاء الله][1] .

والدِّين [الذي هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت لليوم الآخر][1] قد وصل إلى العذراء في خدرها والحمد لله .

١٧٧٠ - قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا موسىٰ بن معاوية قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي قال : حدثنا سلَّام بن أبي مطيع ، عن يحيىٰ بن سعيد قال : قال عمر بن عبد العزيز :

« من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل » .

١٧٧١ - وبه عن ابن مهدي ، ثنا هشيم ، عن المغيرة ، عن إبراهيم قال :

« كانوا يكرهون التَّلَوُّن في الدِّين » .

١٧٦٩ - قد ورد الحديث بلفظ :

« **تفكروا في آلاء الله ، ولا تفكروا في الله عز وجل** » وفي رواية :

« **لا تفكروا في الله ، وتفكروا في خلق الله...** » وغير ذلك من الألفاظ التي تدور حول هذا المعنى. أورده شيخنا العلامة الألباني في «الصحيحة» (رقم ١٧٨٨) وحسَّنه.

* * *

١٧٧٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ - ٥٨٠) من طرق عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

* * *

١٧٧١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه ابن بطة (٥٧٤) من وجه آخر عنه . و (٥٧٥) بنحوه .

* * *

(١) الزيادة ليست في : ط .

١٧٧٢ - قال[1]: ونا هشيم، عن العوَّام بن حوشب، عن إبراهيم النَّخَعِي في قوله: ﴿فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء﴾ [المائدة: ١٤] قال: «الخصومات والجدال في الدين».

١٧٧٣ - قال[1]: ونا هشيم [بن بشير][2]، عن العوام بن حوشب قال:

«إياكم والخصومات في الدين؛ فإنها تحبط الأعمال».

١٧٧٤ - قال[1]: ونا ابن المبارك، عن عبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي أن عمر بن عبد العزيز قال:

«إذا رأيت قوماً [يتناجون][3] في دينهم دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة».

١٧٧٢ - إسنادُهُ صحيحٌ.

وأخرجه ابن بطة (٥٨٨) من طريق يزيد بن هارون عن العوام به. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» إلى أبي عبيد وابن جرير وابن المنذر.

***

١٧٧٣ - إسنادُهُ صحيحٌ.

***

١٧٧٤ - رجاله ثقات، ولكنه منقطع بين الأوزاعي وعمر بن عبد العزيز. =

(١) القائل هو: ابن مهدي.
(٢) الزيادة من: ط.
(٣) كذا في ط، وهو الأشبه، وفي أ: ينتاجون.

١٧٧٥ – قال[١]: ونا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن خالد بن سعد قال:

« دخل أبو مسعود على حذيفة فقال: اعهد [إليّ][٢]. قال: أو لم يأتك اليقين؟ قال: بلىٰ. قال: فإن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون في دين الله، فإن دين الله واحد ».

١٧٧٦ – وقال الأوزاعي:

« بلغني أن الله عز وجل إذا أراد بقومٍ شرّاً ألزمهم الجدل ومنعهم العمل ».

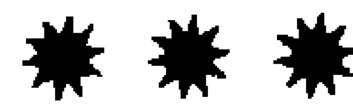
١٧٧٧ – [وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ][٣]، ثنا أحمد بن زهير، ثنا يحيىٰ بن معين، ثنا عثمان بن صالح، عن ابن وهب، عن بكر بن [مضر][٤] قال:

« إذا أراد الله بقومٍ شرّاً ألزمهم الجدل ومنعهم العمل ».

= وأخرجه اللالكائي في « الاعتقاد » (٢٥١) من طريق ابن المهدي به.

وأخرجه الدارمي (٩١/١) قال: أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي به.

وعنده « ينتجون » بدل « ينتاجون ».



١٧٧٥ – إسنادُهُ صحيحٌ.

وأخرجه ابن بطة (٥٧١ – ٥٧٣)، واللالكائي في « الاعتقاد » (١٢٠).



١٧٧٧ – إسنادُهُ صحيحٌ.

وهو شاهد لما قبله. =

---

(١) القائل هو: ابن مهدي.

(٢) في ط: أعهذ بي؟ وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) كذا في الأصل، وهو الصواب. وفي ط: وحدثنا عبد الرحمٰن، حدثنا عبد الوارث...وهو خطأ.

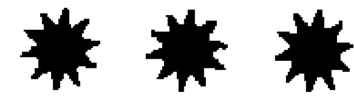
(٤) كذا في الأصل، وهو الصواب. وفي ط تصحف إلى: نصر.

١٧٧٨ - وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا الحوطي ، ثنا أشعث بن شعبة قال : سمعتُ الفزاري قال :

« سئل عمر بن عبد العزيز عن قتال أهل صفين ، فقال : تلك دماء كفَّ الله عنها يديَّ ، لا أريد أن ألطخ بها لساني »[(١)].

= وأخرجه اللالكائي في « الاعتقاد » (٢٩٦) من وجه آخر عن أحمد بن زهير به وفيه الأوزاعي فقال عثمان : حدثنا بكر بن مضر ، عن الأوزاعي قال : إذا أراد الله بقوم .. فذكره .

❋ قلت : لعل هذا الأثر والذي قبله واحد ، وهو من كلام الأوزاعي ، والله أعلم .



١٧٧٨ - إسنادُهُ لا بأس به .

❋ أشعث بن شعبة هو : أبو أحمد المصيصي وثقه أبو داود وابن حبان ولينه أبو زرعة وقال الأزدي :

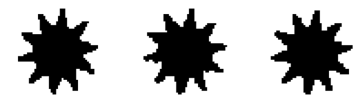
« ضعيف » .

وقال الحافظ :

« مقبول » .

❋ قلت : مثله لا بأس بحديثه ، خاصة قد اجتمع اثنان على توثيقه .

وهذا الفقه من الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز أعجبني أيما إعجاب ، خاصة أنه يمثل مذهب أهل السنة والجماعة تجاه أصحاب رسول الله ﷺ من الحب لهم جميعاً والترضي عنهم والكف عما شجر بينهم من خلافات وحروب وحملها على أحسنِ وجهٍ ، فإن قتال أهل صفين كان بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم جميعاً .



....

(١) **ملحوظة** : جاءت الآثار (١٧٧٩ - ١٧٨٣) في الأصل أ : بعد رقم (١٧٧٠) ، ومن الأثر (١٧٧١ إلى ١٧٧٨) في أ : بعد رقم (١٧٨٣) فآثرنا ترتيب النسخة ط لصحة سياق الأسانيد فيها مع التنبيه .

١٧٧٩ – وذكر سنيد ، ثنا محمد بن يزيد ، عن العوَّام بن حوشب ، عن إبراهيم التيمي في قوله تعالى : ﴿ **فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء** ﴾ [المائدة : ١٤] ، قال : « الخصومات بالجدل في الدين » .

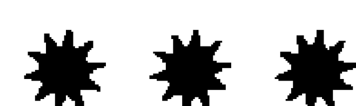
١٧٨٠ – [قال][1]: وقال معاوية بن عمرو :
« إياكم وهذه الخصومات ؛ فإنها تحبط الأعمال » .

١٧٨١ – وروىٰ سفيان الثوري ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي يعلىٰ منذر بن يعلىٰ الثوري ، عن ابن الحنفية قال :
« لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصوماتهم في ربهم » .

١٧٨٢ – وقال ابن عباس رضي الله عنه :
« لا يزال أمر هذه الأمة متقارباً حتى يتكلموا في الولدان والقدر » .

١٧٨٣ – وقد أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا أحمد بن سليمان النجاد قال : حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي قال : ثنا حسين بن حفص الأصبهاني

١٧٧٩ – رجاله ثقات . وسنيد لا بأس به واسمه : حسين بن داود ، وسنيد لقبه ، صاحب « التفسير الكبير » ومنه نقل المصنِّف هذا الأثر ، والله أعلم .



١٧٨١ – صحيحٌ .

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٦١٦ ، ٦١٧) من طريقين عن سفيان ، عن رجل ، عن محمد بن الحنفية به .
وقد ورد هذا الأثر مرفوعاً من حديث أبي هريرة وقال ابن المديني :
« ليس هذا بشيء ، إنما الحديث حديث ابن الحنفية » .
وكذا رجَّحه الدارقطني في « العلل » .



١٧٨٣ – حديثٌ ضعيفٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **لا تقوم الساعة حتى تكون خصومات الناس في ربهم** » . قال عبد الملك : فذكرت ذلك لعلي بن المديني فقال : ليس هذا بشيء ، إنما أراد حديث محمد بن الحنفية « لا تقوم الساعة حتى تكون خصوماتهم في ربهم » .

١٧٨٤ – وقال الهيثم بن جميل :

« قلت لمالك بن أنس : يا أبا عبد الله ! الرجل يكونُ عالماً بالسنة أيجادل عنها ؟ قال : لا ، ولكن يخبر بالسنة ؛ فإن قُبلت منه وإلَّا سكت » .

١٧٨٥ – أخبرني عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : قال لي مصعب بن عبد الله قال :

« ناظرني إسحاق بن [أبي][1] إسرائيل فقال : لا أقول كذا ولا أقول غيره ، يعني في القرآن ، فناظرته فقال : لم أقف على الشك ولكني [أقول كما قال :][2] اسكت كما سكت القوم . قال : فأنشدته هذا الشعر فأعجبه وكتبه ، وهو شعر قيل منذ أكثر من عشرين سنة .

أأقعد بعد ما رجفت عظامي ... وكان الموت أقرب ما يليني

= ✻ عبد الملك الرقاشي قال الحافظ :

« صدوق ، تغيَّر حفظه لما سكن بغداد » .

✻ قلت : وأحمد بن سليمان النجاد ممن روى عنه بعد اختلاطه كما ذكر ذلك ابن الكيال في « الكواكب النيرات » (ص ٣١١) . والصحيح أنه من قول ابن الحنفية كما تقدم برقم (١٧٨١) .

✻ ✻ ✻

١٧٨٥ – **إسنادُهُ صحيحٌ .**

=

(١) الزيادة سقطت من الأصل أ ، زدناها من : ط .

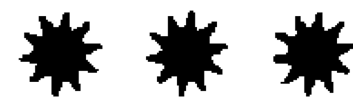
(٢) الزيادة من : ط .

أجـادل كـل معتـرض خصيـم ... وأجعـل دينـه غرضـاً لديني
فأتـرك مـا علمتُ لـرأي غيـري ... وليـس الـرأيُ كالعلـم اليقينـي
ومـا أنـا والخصومـة وهـي لبـس ... تصرف في الشمال [إلى][1] اليمين
وقـد سُنَّـتْ لنـا سنـن قِـوَامٌ ... يَلُحْـنَ بكـل فـج أو وجيـن[2]
وكان الحق ليس [به][3] خفـاء ... أغـر كغـرة الفلـق المبيـن
ومـا عـوضٌ لنـا منهـاج جَهْـمٍ ... بمنهـاج ابـن آمنـة الأميـن
فأمـا مـا علمـتُ فقـد كفانـي ... وأمـا مـا جهلـتُ فجنبونـي
فلستُ [بمكفر][4] أحـداً يُصلي ... ومـا أحرمكـم أن تكفرونـي
وكنـا إخـوة نرمـي جميعـاً ... فنرمـي كـل مرتـاب ظنيـن
فمـا بـرح [التكلـف أن رمتنـا ... بنشانٍ واحدٍ فرَّق][5] الشـؤون
فأوشـك أن يخـر عمـاد بيـتٍ ... وينقطع القرين [من][6] القرين

قال أبو عمر : كان [مصعب][7] بن عبد الله الزبيري شاعراً محسناً ، ذكر له ابن أخيه الزبير بن بكار أشعاراً حساناً يرثي بها أباه عبد الله بن مصعب بن ثابت ، وهذا الشعر عندهم له لا شك فيه ، والله أعلم .

= وأخرجه اللالكائي في « الاعتقاد » (٣٠٨) عن أحمد بن زهير به وزاد : قال مصعب : « رأيت أهل بلدنا – يعني أهل المدينة – ينهون عن الكلام في الدين » .

وأخرج بعضه ابن بطة في « الإبانة » (٦٨٦) من وجه آخر عن مصعب الزبيري إلى قوله : ... بمنهاج ابن آمنة الأمين . (ﷺ) وليس فيه ذكر المناظرة .



....

(١) في ط : وفي .
(٢) الوجين : الأرض الغليظة الصلبة . (النهاية : ١٥٧/٥) .
(٣) في ط : له .
(٤) في ط : مكفراً .
(٥) في ط : « .. الكلف أن رمينا بشأن واحدٍ فوق ... » وهو الصواب ، وعند اللالكائي : فما برح التكلف أن تراءت ... بشأن واحد فرق الشئون .
(٦) في ط : عن .
(٧) في ط : أبو معصب ، و « أبو » زيادة ، وكنتيه : أبو عبد الله .

١٧٨٦ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري يقول : كان مالك بن أنس يقول :

« الكلام في الدين أكرهه ، [وكان][1] أهل بلدنا يكرهونه [وينهون عنه][2] ، نحو الكلام في رأي جَهْم والقدر وكل ما أشبه ذلك ، ولا أحب الكلام إلَّا فيما تحته عمل ، فأما الكلام في [الدين][3] وفي الله عز وجل فالسكوت أحب إليَّ ، لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلَّا ما تحته عمل » .

قال أبو عمر : قد بيَّن مالك رحمه الله أن الكلام فيما تحته عمل هو المباح عنده وعند أهل بلده - يعني العلماء منهم رضي الله عنهم - ، وأخبر أن الكلام في الدين نحو القول في صفات الله وأسمائه ، وضرب مثلاً فقال : نحو رأي جهم والقدر ، والذي قاله مالك عليه جماعة الفقهاء والعلماء قديماً وحديثاً من أهل الحديث والفتوى ، وإنما خالف ذلك أهل البدع - المعتزلة وسائر الفرق - ، وأما الجماعة على ما قال مالك إلَّا أن يضطر أحد إلى الكلام فلا يسعه السكوت إذا طمع بردِّ الباطل وصرف صاحبه عن مذهبه ، أو خشي ضلال عامة أو نحو هذا .

١٧٨٧ - [قال ابن عيينة : « سمعت من جابر الجعفي كلاماً خشيت أن يقع عليَّ وعليه البيت » .][4]

١٧٨٦ - صحيح .

وأخرجه اللالكائي في « الاعتقاد » (٣٠٩) من وجه آخر عن أحمد بن زهير به .



١٧٨٧ - قلت : وكان جابر بن يزيد الجعفي رافضياً جلداً ، يؤمن بالرجعة ، وكان يفسِّر قوله سبحانه : ﴿ **فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين** ﴾ [يوسف : ٨٠] ، كان يعتقد كما تعتقد الرافضة ، ويقول : إنَّ علياً =

(١) في ط : ولم يزل .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : دين الله .
(٤) الزيادة من : ط ، وليست في الأصل أ .

١٧٨٨- وقال يونس بن عبد الأعلىٰ :

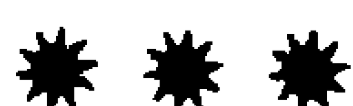
« سمعت الشافعي يوم ناظره حفص الفرد قال لي : يا أبا موسىٰ ! لأن يلقىٰ الله عز وجل العبدُ بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيءٍ من الكلام ، لقد سمعت من حفص كلاماً لا أقدر أن أحكيه » .

١٧٨٩ – حدثنا خلف بن قاسم ، نا الحسن بن رشيق ، نا أحمد بن محمد بن سلامة ، نا يونس بن عبد الأعلىٰ قال :

« ذكر لي الشافعي – رحمه الله – كثيراً مما جرىٰ بينه وبين حفص الفرد يوم كلَّمه ثم قال لي : اعلم أني اطلعت من أهل الكلام على شيءٍ ما ظننته قط ، ولأن يبتلىٰ المرء بكل ما نهىٰ الله عنه ما عدا الشرك خير له من أن ينظر في الكلام »[1].

= في السحاب ، فلا نخرج مع من خرج من ولده ، حتى ينادي منادٍ من السماء (يريد علياً أنه ينادي : اخرجوا مع فلان) .

قال سفيان بن عيينة : وكذب ، كانت في إخوة يوسف عليه السلام . ذكر هذه القصة مسلم في المقدمة .



١٧٨٨ – هو حفص المتكلِّم ، المبتدع . قال النسائي :

« صاحب كلام ، لكنه لا يكتب حديثه » .

وكفَّره الشافعي في مناظرته .

له ذكر في « ميزان الاعتدال » (٥٦٤/١) ، « نزهة الألباب في الألقاب » (٦٨/٢) ، « التبصير » (١٠٧٤/٣) .

تنبيه : تصحف في الميزان « الفرد » بالفاء إلى « القرد » بالقاف ، والصواب الأول ، وإن كان القرد أحسن منه حالاً .



١٧٨٩ – **إسنادُهُ صحيحٌ .** =

....

(١) الأرقام (من ١٧٨٩ إلى ١٧٩٥) ليست في : ط .

١٧٩٠ - وذكر الساجي أن حسين الكرابيسي قال :

« سئل الشافعي عن شيءٍ من الكلام فغضب وقال : سل عن هذا حفصاً الفرد وأصحابه أخزاهم الله » .

١٧٩١ - حدثنا خلف بن قاسم قال : نا الحسن بن رشيق ، ثنا محمد بن سفيان ، نا محمد بن إسماعيل قال : سمعت الجارودي يقول :

« مرض الشافعي رحمه الله بمصر مرضةً ثقل فيها ، فدخل عليه قوم منهم حفص الفرد ، فكلٌّ منهم يقول له : من أنا ؟ حتى قال له حفص الفرد : من أنا يا أباعبد الله ؟ فقال : أنت حفص الفرد لا حفظك الله ولا كلاك ولا رعاك حتى تتوب مما أنت فيه » .

= ورجاله ثقات . أحمد بن سلامة هو : الإمام الحافظ أبو جعفر الطحاوي المصري .

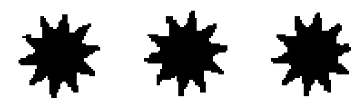
وانظر لهذا الأثر وما بعده من كلام الإمام : « الحلية » (١١١/٩) ، « آداب الشافعي ومناقبه » « لابن أبي حاتم » (ص ١٨٢ - ١٨٦) ، و « تبيين كذب المفتري » لابن عساكر (ص ٣٣٥ - ٣٣٧) ، و « الإبانة » لابن بطة (٥٣٤/٢ - ٥٣٦) ، و « الاعتقاد » للالكائي (١٤٥/١ - ١٤٧) .



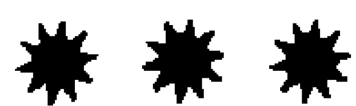
١٧٩٠ - الساجي هو : الإمام الثبت الحافظ ، صاحب التصانيف منها : « اختلاف العلماء » ، « علل الحديث » .

وأخذ عنه أبو الحسن الأشعري مقالة السلف في الصفات ، واعتمد عليها في عِدَّة تآليف بعد توبته ، رحمهما الله تعالى .

ولعل المصنف نقل هذا الأثر من كتاب « اختلاف العلماء » والله تعالى أعلم .



١٧٩١ - صحيحٌ .



١٧٩٢ – حدثنا خلف بن قاسم ، نا الحسن بن رشيق ، نا محمد بن يحيىٰ الفارسي ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول :

« لو علم الناس ما في الكلام في الأهواء لفرُّوا منه كما يُفَرُّ من الأسد » .

١٧٩٣ – حدثنا خلف ، نا الحسن ، نا سعيد بن أحمد بن زكريا ، نا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : سمعت الشافعي يقول :

« إذا سمعت الرجل يقول : الاسم غير المسمَّىٰ أو الاسم المسمَّىٰ فاشهد عليه أنه من أهل الكلام ولا دين له » .

١٧٩٤ – حدثنا خلف ، نا الحسن ، نا محمد بن إبراهيم الأنماطي وعبيد الله بن إبراهيم الغمري قالا : [نا][1] الحسن بن محمد الزعفراني قال : سمعت الشافعي يقول :

« حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويُطاف بهم في العشائر والقبائل ؛ هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام » .

١٧٩٥ – وذكر الساجي ، عن أبي ثور قال : قلت للشافعي رحمه الله : ضع في الكلام شيئاً فقال :

« من [تردَّىٰ][2] في الكلام لم يفلح » .

١٧٩٢ – **صحيحٌ** .

* * *

١٧٩٣ – رجال إسنادِهِ ثقات ، عدا سعيد بن أحمد بن زكريا فلم أهتد إلى ترجمته .

* * *

١٧٩٤ – **صحيحٌ** .

* * *

(١) ليست في الأصل ، زدناها للزومها .

(٢) في الأصل هكذا : أنذرا ، والصواب ما أثبتناه ، وهو الوارد عند ابن أبي حاتم في « مناقب الشافعي » (ص ١٨٦) ، واللالكائي في « الاعتقاد » (رقم ٣٠٣) بلفظ : « ما تردَّىٰ أحدٌ =

١٧٩٦ - وقال أحمد بن حنبل رحمه الله :

« لا يفلح صاحب كلام أبداً ، ولا تكاد ترى أحداً نظر في الكلام إلّا وفي قلبه دغل »[١].

١٧٩٧ - وقال مالك :

« أرأيت إن جاءه من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد » .

١٧٩٨ - وذكر ابن أبي خيثمة ، ثنا محمد بن شجاع البلخي قال : سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي ، وقال له رجل في زفر بن الهذيل :

« أكان ينظر في الكلام ؟ فقال : سبحان الله ! ما أحمقك ، ما أدركت مشيختنا زفر وأبا يوسف وأبا حنيفة ، ومن جالسنا وأخذنا عنهم يهمهم غير الفقه والاقتداء بمن تقدمهم » .

١٧٩٩ - وروينا أن طاوساً ووهب بن منبه التقيا فقال طاوس لوهب :

« يا أبا عبد الله ! بلغني عنك أمر عظيم ، فقال : ما هو ؟ قال : تقول : إن الله حمل قوم لوط بعضهم على بعض . قال : أعوذ بالله ، ثم سكت ، قال : فقلت : هل اختصما ؟ قال : لا »[٢].

قال أبو عمر : أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ ولا يعدون عند الجميع في طبقات الفقهاء ، وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه ، ويتفاضلون فيه بالإتقان والميز والفهم .

١٨٠٠ - حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، ثنا إبراهيم بن بكر قال : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إسحاق بن [حوار منداد][٣] المصري المالكي في « كتاب الإجارات » من كتابه في الخلاف قال مالك :

....

= بالكلام فأفلح » .

ولفظ ابن بطة في « الإبانة » (رقم ٦٦٦) : « يا أبا ثور ! ما رأيت أحداً ارتدى شيئاً من الكلام فأفلح » . والله الموفق والهادي سواء السبيل .

(١) الدغل : الفساد والريبة .

(٢) هذا الأثر سقط من الأصل أ . زدناه من : ط .

(٣) كذا في الأصل ، وفي ط : خويز منداد ، وهو الصواب ، وهو من فقهاء المالكية .

« لا تجوز الإجارة في شيء من كتب أهل الأهواء والبدع والتنجيم ، وذكر كتباً ثم قال : وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم ، وتفسخ الإجارة في ذلك ، وكذلك كتب القضاء بالنجوم وعزائم الجن وما أشبه ذلك » .

وقال في « كتاب الشهادات » في تأويل قول مالك : لا تجوز شهادة أهل البدع وأهل الأهواء قال : أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام ؛ فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعرياً كان أو غير أشعري ، ولا تقبل لهم شهادة في الإسلام ، ويُهجر ويؤدب علىٰ بدعته ، فإن تمادىٰ عليها استتيب منها .

قال أبو عمر : ليس في الاعتقاد في صفات الله وأسمائه إلَّا ما جاء منصوصاً في كتاب الله أو صحَّ عن رسول الله ﷺ أو أجمعت عليه الأمة ، وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلَّم له ولا يناظر فيه .

١٨٠١ – أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا عبد الوهاب بن نجدة ، ثنا بقية ، عن الأوزاعي قال : كان مكحول والزهري يقولان :

« [اروروا][1] هذه الأحاديث كما جاءت [ولا تناظروا فيها][2] » .

١٨٠٢ – وقد روينا عن مالك بن أنس والأوزاعي وسفيان [بن سعيد][3] الثوري وسفيان بن عيينة ومعمر بن راشد في الأحاديث في الصفات أنهم كلهم قالوا :

١٨٠١ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

* بقية هو : ابن الوليد ، شيخ المدلِّسين ، وكان يدلس التسوية ، وهو أفحش أنواع التدليس وشرها .

* * *

١٨٠٢ – قلت : وهذا مذهب أهل السنة والجماعة أنهم لا يخوضون في أسماء الله =

....

(١) في ط : أمرُّوها .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) الزيادة من : ط . وليس فيها : الثوري .

« أمرّوها كما جاءت » .

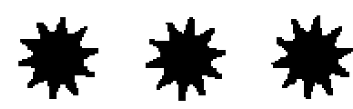
[قال أبو عمر][1] :

نحو حديث [التنزل][2] ، وحديث : إن الله عز وجل خلق آدم علىٰ صورته ، وأنه يدخل قدمه في جهنم ، [وأنه يضع السموات علىٰ أصبع ، وأن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمٰن يقلبها كيف شاء ، وإن ربكم ليس بأعور][3] ، وما كان مثل هذه الأحاديث ، وقد شرحنا القول في هذا الباب من جهة النظر والأثر وبسطناه في كتاب « التمهيد » عند ذكر [حديث][4] [التنزل][5] ، فمن أراد الوقوف عليه تأمله هناك [، علىٰ أني أقول : لا خير في شيءٍ من مذاهب أهل الكلام كلهم][6] وبالله التوفيق .

١٨٠٣ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، نا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا زائدة بن قدامة ، عن هشام قال : كان الحسن يقول :

« لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم » .

= وصفاته ولا يتأولونها ؛ بل يثبتون له سبحانه ما أثبته لنفسه وما أثبته له رسوله الكريم ﷺ من غير تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ﴾ ومذهب السلف أسلم وأحكم وأعلم من مذهب الخلف ، فكل خيرٍ في اتباع من سلف ، وكل شر في ابتداع من خلف .



١٨٠٣ – رجاله ثقاتٌ . وفي سماع هشام بن حسان من الحسن البصري نظر ، نبهنا عليه في مواطن عِدَّة قد تقدمت. =

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : التنزيل .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) الزيادة من : ط .
(٥) في ط : التنزيل .
(٦) الزيادة ليست في : ط .

١٨٠٤ – حدثنا أحمد بن [عبد الله][(١)]، نا الحسن بن إسماعيل، نا عبد الملك بن بحر، نا محمد بن إسماعيل، نا سنيد، نا معتمر بن سليمان، عن جعفر، عن رجل من فقهاء أهل المدينة قال:

« إن الله تبارك وتعالى علم علماً علَّمه العباد، وعلم علماً لم يعلمه العباد، فمن [تطلَّب][(٢)] العلم الذي لم يعلمه العباد لم يزدد منه إلَّا بُعداً. قال: والقدر منه ».

١٨٠٥ – حدثنا خلف بن قاسم، نا محمد بن القاسم بن شعبان، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا محمد بن منصور، نا شجاع بن الوليد، نا خصيف، عن سعيد بن جبير قال:

« ما لم يعرفه البدريون فليس من الدِّين ».

١٨٠٦ – وقال جعفر بن محمد:

« الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس، كلما ازداد نظراً ازداد [حيرةً][(٣)] ».

= وقد عقد ابن بطة في « الإبانة » باب سمَّاه:

« التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان » (٤٢٩/٢) أورد فيه كثيراً من أحاديث وآثار هذا الباب والباب الذي بعده، فانظره.

* * *

١٨٠٤ – إسنادُهُ حَسَنٌ.

* * *

١٨٠٥ – إسنادُهُ لا بأس به.

وقد تقدم في « المجلد الأول ». رقم (١٤٢٥).

* * *

....

(١) كذا في ط: وهو الصواب. وفي الأصل أ: محمد.
(٢) كذا في الأصل، وفي ط: تكلف.
(٣) كذا في ط، وهو الأشبه. وفي الأصل أ: عبرةً.

[قال أبو عمر : ما جاء عن النبي ﷺ من نقل الثقات وجاء عن الصحابة وصحَّ عنهم فهو عِلْمٌ يُدَانُ به ، وما أُحْدِث بعدهم ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم فبدعة وضلالة ، وما جَاء في أسماء الله أو صفاته عنهم سُلِّم له ولم يُنَاظَر فيه كما لم يُنَاظِرُوا][1].

قال أبو عمر : رواها السلف وسكتوا عنها [وهم][2] كانوا أعمق الناس علماً وأوسعهم فهماً وأقلّهم تكلفاً ، ولم يكن سكوتهم [عن][3] عيٍّ ، فمن لم يَسَعْهُ ما وسعهم فقد خاب وخسر .

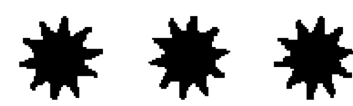
١٨٠٧ - حدثنا محمد بن خليفة ، نا محمد بن الحسين ، نا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي ، نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، نا حكَّام بن سلْم الرازي ، عن [عمرو][4] بن قيس ، عن عبد ربه قال :

« كان الحسن في مجلس فذكر أصحاب [رسول الله][5] ﷺ فقال : إنهم كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلّها تكلفاً ، قوماً اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ ، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم ، فإنهم - ورب الكعبة - على الهدي المستقيم » .

١٨٠٨ - حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا موسىٰ بن معاوية ، ثنا ابن مهدي ، عن حماد بن زيد ، عن عبد الله بن عون ، عن إبراهيم قال :

« لم يُدَّخر لكم شيءٌ خُبِّيء [عن][6] القوم لفضلٍ عندكم » .

١٨٠٨ - إسنادُهُ صحيحٌ .



....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) في ط : علىٰ .

(٤) في ط : عمر . والصواب : عمرو . .

(٥) في ط : محمد .

(٦) في ط : من .

١٨٠٩ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا الحسن بن إسماعيل ، نا عبد الملك بن بحر ، نا [محمد بن][1] إسماعيل ، نا سنيد ، نا يحيى بن زكريا ، عن ابن عون ، عن إبراهيم ، عن حذيفة أنه كان يقول :

« اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم ، فلعمري لإن اتبعتموه لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً » .

١٨١٠ - قال[2] : وحدثنا سنيد ، ثنا معتمر ، عن سلام بن مسكين ، عن قتادة قال : قال ابن مسعود رضي الله عنه :

« من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ ، فإنهم كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، وأقومها هدياً ، وأحسنها حالاً ، قوماً اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ ، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم ، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم » .

١٨٠٩ - صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (٧٢٨٢) قال : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام عن حذيفة به .

وليس عنده « ... وخذوا طريق من كان قبلكم ... » .



١٨١٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، والأثر لا بأس به .

❋ سنيد هو ابن داود المصيصي ، قال الحافظ :

« ضُعِّف مع إمامته ومعرفته » .

❋ وقتادة هو ابن دعامة ، مدلِّس ، ولم يثبت له سماع من أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ غير أنس بن مالك وعبد الله بن سرجس رضي الله عنهما .

ونحو هذا الأثر روي عن ابن عمر رضي الله عنهما .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١/٣٠٥ - ٣٠٦) من طريق عمر بن نبهان ، عن =

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .

(٢) القائل هو : محمد بن إسماعيل .

١٨١١ – قال : ونا سنيد ، نا يحيىٰ بن اليمان ، عن الحجاج بن دينار ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما ضلَّ قومٌ بعد هُدًى إلَّا لُقِّنوا الجدل ، ثم قرأ : ﴿ ما ضربوه لك إلَّا جدلاً ، بل هم قومٌ خصمون ﴾ [الزخرف :٥٨] »

[قال أبو عمر][١]: وتناظر القوم وتجادلوا في الفقه ، ونهوا عن الجدال في الاعتقاد ، لأنه يؤول إلى الانسلاخ من الدين ، ألَّا ترىٰ مناظرة بشر في قول الله تعالىٰ : ﴿ ما يكون من نجوىٰ ثلاثة إلَّا هو رابعهم ﴾ [المجادلة : ٧] قال : هو بذاته في كل مكان ، فقال له خصمُه : فهو في قلنسوتك وفي حشك وفي جوف حمارك ، تعالىٰ الله عما [يقول][٢]، حكىٰ ذلك وكيع ، وأنا – والله – أكره أن أحكي كلامهم قبَّحهم الله ، فعن هذا وشبهه نهىٰ العلماء ، وأما الفقه فلا يوصل إليه ولا ينالُ أبداً دون تناظر فيه وتفهم له .

= الحسن ، عنه بلفظ :

« من كان مستناً فليستن بمن قد مات ، أولئك أصحاب محمد ... فذكره وفيه زيادة : يا ابن آدم ! صاحِب الدنيا ببدنك وفارقها بقلبك وهمِّك ؛ فإنك موقوف على عملك ، فخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت ؛ يأتيك الخير » .

✵ قلت : والحسن هو البصري وإن كان قد ثبت له سماع من ابن عمر إلَّا أنه مدلِّس ولم يُصرِّح بالسماع هنا . وعمر بن نبهان ضعيف ولكني أرجو أن يرتقي الأثر بهذه المتابعة .

وانظر ما تقدم (١٨٠٧) .



١٨١١ – حديث حَسَنٌ .

أخرجه الترمذي (٣٢٥٣) ، وابن ماجه (٤٨) ، وأحمد (٥/٢٥٢ ، ٢٥٦) ، والحاكم (٢/٤٤٧ – ٤٤٨) ، وابن أبي الدنيا في « الصمت » (١٣٥ ، ١٣٦) وابن =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : يقولون .

١٨١٢ - وذكر ابن وهب في « جامعه » قال : سمعت سليمان بن بلال يقول : سمعتُ ربيعة يُسأل :

« لِمَ قُدِّمتْ البقرة وآل عمران وقد نزلْ قبلهما بضع وثمانون سورة ، وإنما نزلتا بالمدينة ؟ فقال ربيعة : قد قُدِّمتا وأُلِّف القرآن على عِلْم مَنْ أَلَّفه ، وقد اجتمعوا على [العمل][(١)] بذلك ، فهذا مما ننتهي إليه ولا نسأل عنه » .

١٨١٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن فطيس قال : نا يحيىٰ بن إبراهيم قال : نا عيسىٰ بن دينار ، عن ابن وهب قال : نا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد ، عن أبيه قال :

وايمِ الله إن كنا لنلتقط السنن من أهل الفقه والثقة ونتعلمها شبيهاً بتعلُّمِنا آي القرآن، وما برح من أدركنا من أهل الفقه والفضل من خيار أولية الناس يعيبون أهل الجدل والتنقيب والأخذ بالرأي ، وينهون عن لقائهم ومجالستهم، ويحذرونا مقاربتهم أشد التحذير ، ويخبرون أنهم أهل ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن [رسوله][(٢)] ،

= بطة في «الإبانة» (٥٢٩ ، ٥٣٠) من طرق عن حجاج بن دينار به .

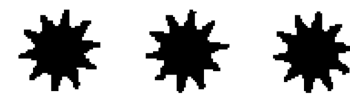
وقال الترمذي :

« هذا حديث حسن صحيح ، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار ، وحجاج ثقة مقارب الحديث . وأبو غالب اسمه : حزور » .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

❋ قلت : بل ينزل عن ذلك في أحسن أحواله أن يكون حسناً ؛ فإن الحجاج بن دينار قال عنه الحافظ : « لا بأس به » ، وأبو غالب صاحب أبي أمامة قال عنه : « صدوق يخطيء » .

والجدل هو : الخصومة بالباطل .



١٨١٣ - إسنادُ الأثر حَسَنٌ . =

(١) في ط : العلم .

(٢) في ط : رسول الله ﷺ .

وما توفي رسول الله ﷺ حتى كره المسائل وناحية التنقيب والبحث ، وزجر عن ذلك وحذَّره المسلمين في غير موطن حتى كان من قوله كراهية لذلك :

١٨١٤ - « ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بشيءٍ فخذوا منه ما استطعتم » .

١٨١٥ - ولقد أحسن القائل :

قد نقر الناس حتى أحدثوا بدعاً
في الدين بالرأي لم تبعث به الرسل
حتى استخف بدين الله أكثرهم
وفي الذي حُمِّلوا من [دينهم][1] شغل

= ✸ وعبد الرحمٰن بن أبي الزناد صدوق تغيَّر بأخرة .

✸ ✸ ✸

١٨١٤ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٧٢٨٨) ، ومسلم (١٣٣٧) ، والترمذي (٢٦٧٩) ، وابن ماجه (١ ، ٢) ، والنسائي (٥/١١٠ - ١١١) ، وأحمد (٢/٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٤٢٨ ، ٥١٧) ، وابن خزيمة (٢٥٠٨) ، وعبد الرزاق (٢٠٣٧٢) ، وابن حبان (١٨ - ٢١ ، ٢١٠٥ ، ٢١٠٦) وتمام في « فوائده » (١١٣) من طرق عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وقال أبو عيسىٰ :

« هذا حديث حسنٌ صحيحٌ » .

واستدل بهذا الحديث على أن اعتناء الشرع بالمنهيات فوق اعتنائه بالمأمورات ؛ لأنه أطلق الاجتناب في المنهيات ولو مع المشقة في الترك ، وقيد في المأمورات بقدر الطاقة ، والله أعلم .

وسيأتي برقم (٢٠٤٩) .

✸ ✸ ✸

....

(١) في ط : دينه .

١٨١٦ - [قال مصعب الزبيري :

« ما رأيت أحداً من علمائنا يكرمون أحداً ما يكرمون عبد الله بن حسن ، وعنه روىٰ مالك حديث السدل »][1] .

١٨١٧ - قرأت علىٰ عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ أخبرهم ، ثنا بكر بن حماد ، نا مسدد بن مسرهد قال : حدثنا يحيىٰ - يعني القطان - ، عن ابن جريج قال : حدثني سليمان بن عتيق ، عن طلق بن حبيب ، عن الأحنف بن قيس ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال :

« **ألا هلك المتنطعون**[2] » ثلاثاً .

١٨١٨ - حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا محمد بن نمير ، ثنا حفص بن غياث ، عن ابن جريج ، عن سليمان بن عتيق ، عن طلق بن حبيب ، عن الأحنف ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ ، فذكره ولم يقل ثلاثاً[3] .

١٨١٧ - حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم .

أخرجه مسلم (٢٦٨٠) ، وأبو داود (٤٦٠٨) ، وأحمد بن حنبل (١/٣٨٦) من طرق عن يحيى بن سعيد القطان به .

* * *

١٨١٨ - انظر ما قبله .

والمتنطعون هم : « المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم » .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط ، ليست في : أ .

(٢) تكرر هذا في ط ثلاث مرات كتابةً .

(٣) تكرر هذا الحديث بسنده ومتنه في الأصل أ سهواً من الناسخ وكتب فوق « حدثنا » في أول الإسناد : مكرر .

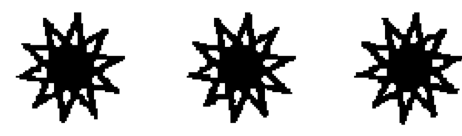
١٨١٩ – أخبرنا أحمد بن [محمد بن][1] أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا عبد الله بن محمد [القروي][2] ، نا زكريا بن يحيى قال : سمعت الأصمعي يقول : قال عبد الله بن حسن [بن حسن][3] :

« المراء يفسد الصداقة القديمة ، ويحل العقدة الوثيقة ، وأقل ما فيه أن تكون المغالبة ، والمغالبة أمتن أسباب القطيعة » .

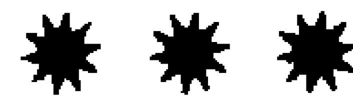
١٨٢٠ – حدثنا أحمد بن محمد ومحمد بن زكريا قالا : نا أحمد بن سعيد ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا مروان بن عبد الملك قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا جعفر بن عون قال : سمعت مسعراً يقول – يخاطب ابنه [كِدَاماً][4] – :

إني منحتك يا [كدام][5] نصيحتي فاسمع لقول أب عليك شفيق
أما المزاحة والمراء فدعهما خُلُقَان لا أرضاهما لصديق
إني بلوتهما فلم أحمدهما لمجاورٍ جاراً ولا لرفيق
والجهل يزري بالفتى في قومه وعروقه في الناس أيَّ عروق

وقد رويت هذه الأبيات لمسعر بن [كدام][6] من وجوهٍ فاقتصرت منها على ما حضرني ذكره .



١٨١٩ – صحيحٌ .



١٨٢٠ – صحيحٌ .



....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط تصحف إلى القزويني .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط : قداماً ، والصواب بالكاف كما أثبتناه من : أ .
(٥) في ط : قدام ، وهو خطأ .
(٦) في ط : قدام ، وهو خطأ .

[باب]

[إتيان][1] المناظرة والمجادلة وإقامة الحُجَّة

قال الله تعالىٰ : ﴿ **وقالوا لن يدخل الجنة إلَّا من كان هُوداً أو نصارىٰ تلك أمانيهم ، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين** ﴾ [البقرة : ١١١] . وقال : ﴿ **ليهلك من هَلك عن بينة ويحيا من حيَّ عن بينة** ﴾ [الأنفال : ٤٢] [والبينة ما بان من الحق][2] ، وقال : ﴿ [**إن**][3] **عندكم من سلطان بهذا** ﴾ [يونس : ٦٨] ، قال المفسرون : من حجة ، قالوا : والسُّلطان : الحجة ، وقال الله عز وجل : ﴿ **قل فلله الحجة البالغة** ﴾ [الأنعام : ١٤٩] ، وقال : ﴿ **يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها** ﴾ . [النحل : ١١١]

١٨٢١ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن محمد بن يزيد الحلبي القاضي ، نا أحمد بن علي بن سهل المروزي قال : نا محمد بن حميد الرازي ، ثنا مهران بن أبي عمر ، عن سفيان ، عن عبيد المكتب ، عن الفضيل بن عمرو ، عن الشعبي ، عن أنس بن مالك في قوله : ﴿ **اليوم نختم علىٰ أفواههم** ﴾ [يسٓ : ٦٥] قال : كنا عند النبي ﷺ فضحك حتىٰ بدت نواجذه وقال :

١٨٢١ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، والحديث صحيحٌ . =

(١) كذا في الأصل . وفي ط : إثبات ، وهو الأشبه .

(٢) الزيادة ليست في : ط

(٣) في الأصل : هل ، وهو خطأ بخلاف الرسم .

« **هل تدرون مم ضحكت ؟** » وذكر شيئاً ثم قال : « **مجادلة العبد ربه يوم القيامة يقول : يا رب ! ألم تجرني من الظلم ؟ قال : بلىٰ ، قال : فإني لا أجيز عليَّ اليوم شاهداً إلَّا من نفسي ، قال : ﴿ كفىٰ بنفسك اليوم عليك [حسيباً][1] ﴾** [الإسراء : ١٤] ، كذا قال ، **ويختم علىٰ فيه ، ويقال لأركانه : انطقي ، فتنطق بأعماله ، ثم يخلىٰ بينه وبين الكلام فيقول : بُعداً لكُنَّ ، فعنكنَّ كنت أُناضل** » .

وقال : **﴿ [إنكم][2] يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾** [الزمر : ٣١] ، وقال : **﴿ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أنْ آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم : ربي الذي يحيي ويميت ، قال : أنا أحيي وأميت ، قال إبراهيم : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ، فبهت الذي كفر ﴾** [البقرة : ٢٥٨] يقول : فانقطع وخصم ولحقه البهت عند أخذ الحجة له ، ووصف الله عز وجل خصومة إبراهيم عليه السلام قومه وردّه عليهم وعلىٰ أبيه في عبادة الأوثان : **﴿ إذ قال لأبيه وقومه : ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ؟ ﴾** [الأنبياء : ٥٢] إلى قوله : **﴿ أف لكم ولما تعبدون من دون الله ﴾** [الأنبياء : ٦٧] الآيات كلها ، ونحو هذا في سورة الظلة[3] **﴿ إذ قال لأبيه وقومه : ماذا تعبدون ؟ قالوا : نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين ، قال : هل يسمعونكم إذ تدعون ، أو ينفعونكم أو يضرون ؟ ﴾** [الشعراء : ٧٠ - ٧٣] فحادوا عن جواب سؤاله هذا إذ انقطعوا وعجزوا عن الحجة [فقالوا][4] : **﴿ بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ﴾** [الشعراء : ٧٤] وهذا ليس بجواب عن [هذا][5]

= * محمد بن حميد الرازي ضعيف الحديث .

والحديث أخرجه مسلم (٢٩٦٩) ، والنسائي في « التفسير » من الكبرىٰ (٦٧٣) ، وابن حبان (٧٣٥٨) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ٢١٧ - ٢١٨) ، وأبو يعلىٰ (٣٩٧٧) عن أبي بكر بن أبي النضر قال : حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، حدثنا عبيد الله الأشجعي ، عن سفيان بن سعيد الثوري به . =

(١) في الأصل : شهيداً ، وهو خطأ بخلاف الرسم .
(٢) في الأصل : إنكن ، وهو خطأ بخلاف الرسم .
(٣) هي سورة الشعراء .
(٤) كذا في : ط ، وهو الأشبه ، وفي الأصل : فقال .
(٥) الزيادة من : ط .

السؤال ولكنه حيدة وهرب عما لزمهم ، وهو ضرب من الانقطاع .

وقال عز وجل : ﴿ **وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم علىٰ قومه ، نرفع درجات من نشاء** ﴾ [الأنعام : ٨٣] قالوا : [بالعلم والحجة][1] .

وقال في قصة نوح عليه السلام : ﴿ **قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا** ﴾ [هود : ٣٢] الآيات إلى قوله : ﴿ **وأنا بريء مما تجرمون** ﴾ . [هود : ٣٥]

وقال في قصة موسىٰ عليه السلام : ﴿ **قال فمن ربكما يا موسىٰ ؟** ﴾ [طه : ٥٥] الآيات إلى قوله : ﴿ **تارة أخرىٰ** ﴾ [طه : ٤٩] ، وكذلك قول فرعون : ﴿ **وما رب العالمين ؟** ﴾ [الشعراء : ٢٣] إلىٰ قوله : ﴿ **أو لو جئتك بشيء مبين** ﴾ [الشعراء : ٣٠] يعني - والله أعلم - : بحجة واضحة [أدحض][2] بها حجتك .

وقال عز وجل : ﴿ **قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده ، قل الله يبدأ الخلق ، ثم يعيده** ، [**فأنّى تؤفكون**][3] ﴾ [يونس : ٣٤] إلى قوله : ﴿ **أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يُتَّبع أم من لا يَهِدِّي إلَّا أن يُهدىٰ ، فما لكم كيف تحكمون ؟** ﴾.

[يونس : ٣٥]

[فهذا][4] كله تعليم من الله عز وجل للسؤال والجواب والمجادلة .

وجادل رسول الله ﷺ أهل الكتاب ، وبَاهَلَهُم بعد الحجَّة ، قال الله عز وجل : ﴿ **إن مثل عيسىٰ عند الله كمثل آدم ، خلقه من تراب** ﴾ [آل عمران : ٥٩] [الآية][3] ، ثم قال : ﴿ **فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم** ﴾ [آل عمران : ٦١] الآية .

= وقال النسائي :

« لا أعلم أحداً رواه عن الثوري غير الأشجعي وهو حديث غريب » اهـ .

❋ قلت : تعقبه الحافظ ابن حجر في « النكت » (حديث ٩٣٨) فقال : =

(١) كذا في الأصل . وفي ط : قالوا : فالعلم : الحجة .

(٢) في ط : إذ خصً ، وهو خطأ .

(٣) الزيادة من : ط .

(٤) كذا في ط . وفي أ : هذا .

١٨٢٢ - وقال ﷺ :

« إنكم تختصمون إليَّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألْحَن بحجته [من بعض][1] .... » الحديث .

= « قد تابعه عن سفيان مهرانُ بن أبي عمر عند الطبراني - قلت : وكذا عند المصنِّف - وأبو عامر الأسدي عند ابن أبي حاتم من وجهين . وتابع سفيان على روايته إياه عند عبيد شريك القاضي عند البزار » اهـ .

❋ قلت : أما متابعة أبي عامر الأسدي فقد عزاها الحافظ ابن كثير رحمه الله في « تفسيره » سورة فصلت الآية « ٢١ » إلى البزار وابن أبي حاتم .

وأما متابعة شريك لسفيان فقد عزاها ابن كثير أيضاً للبزار .

❋ قلت : وهي عند أبي يعلى في « مسنده » (٣٩٧٥) كلاهما من طريقين عن علي بن قادم قال : ثنا شريك ، ثنا عبيد المكْتب عن الشعبي به .

❋ قلت : وهذا إسناد ضعيف فيه علتان :

الأولى : ضعف شريك القاضي ، فإنه كان اختلط وكان سيئ الحفظ .

الثانية : الانقطاع بين عبيد المكْتب والشعبي ، فإن بينهما فضيل بن عمرو ، كما مرَّ بك ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

١٨٢٢ - حديث صحيحٌ متفق عليه .

أخرجه البخاري (٢٦٨٠ ، ٧١٦٩ ، ٦٩٦٧) ، ومسلم (١٧١٣) ، وأبو داود (٣٥٨٣) ، والترمذي (١٣٣٩) وغيرهم من طرق عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن زينب ، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال :

« إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إليَّ ، ولعلَّ بعضكم أن يكونَ ألْحنَ بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بشيءٍ من حقِّ أخيه ، فلا يأخذ منه شيئاً ، فإنما أقطع له قطعة من النار » .

وألفاظ الحديث عندهم مقاربة .

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة من : ط .

١٨٢٣ - وجادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليهود في جبريل وميكائيل عليهما السلام ، قال جماعة من المفسرين : كان لعمر أرض بأعلى المدينة ، فكان يأتيها ، وكان طريقه على موضع مدارسة اليهود ، وكان كلما مرَّ دخل عليهم فسمع منهم ، وأنه دخل عليهم ذات يوم فقالوا : يا عمر ! ما من أصحاب محمد [أحد][1] أحب إلينا منك ؛ إنهم يمُرُّون بنا فيؤذوننا وتمر بنا فلا تؤذينا ، وإنا لنطمع فيك ، فقال لهم عمر : أي يمين فيكم أعظم ؟ قالوا : الرحمٰن ، قال : فبالرحمٰن الذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ بطور سيناء أتجدون محمداً عندكم نبياً ؟ فسكتوا ، قال : تكلموا ، ما شأنكم ؟ والله ما سألتكم وأنا شاك في شيءٍ من ديني ، فنظر بعضهم إلى بعض ، فقام رجل منهم فقال : أخبروا الرجل أو لأخبرنَّه ، قالوا : نعم ! إنا لنجده مكتوباً عندنا ، ولكن صاحبه من الملائكة الذي يأتيه بالوحي هو جبريل ، وجبريل عدونا ، وهو صاحب كل قتال وعذاب وخسف ، ولو أنه كان وليُّه ميكائيل لآمنا به ، فإن ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث ، قال : فأنشدكم الرحمٰن الذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ أين ميكائيل وأين جبريل من الله عز وجل ؟ قالوا : جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، قال عمر : فأشهد أن الذي هو عدو للذي عن يمينه عدو للذي عن يساره ، والذي هو عدو للذي عن يساره عدو للذي عن يمينه ، وأنه من كان عدواً لهما فإنه عدو لله ، ثم رجع عمر ليخبر النبي ﷺ فوجد جبريل عليه السلام قد سبقه بالوحي ، فدعاه النبي ﷺ فقرأ عليه : ﴿ **قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدًى وبشرىٰ للمؤمنين ، من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين** ﴾ [البقرة : ٩٧ - ٩٨] الآيات ، فقال عمر : والذي بعثك بالحق لقد جئت وما أريد إلَّا أن أخبرك ، فهذا مما صدَّق الله عز وجل فيه قول عمر واحتجاجه .

وهو باب من الاحتجاج لطيف مسلوك عند أهل النظر، وتركنا إسناد هذا الخبر وسائر ما أوردناه من الأخبار في هذا الباب والباب الذي قبله وبعده لشهرتها في التفاسير والمصنفات .

١٨٢٣ - صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة من : ط .

١٨٢٤ - وأخبر النبي ﷺ أن آدم احتج مع موسى عليهما السلام فحجَّ آدم موسى .

وقال عز وجل : ﴿ **هذان خصمان اختصموا في ربهم** ﴾ [الحج : ١٩] ، فأثنى على المؤمنين أهل الحق وذمَّ أهل الكفر والباطل ، قال المفسرون : نزلت هذه الآية في حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن [عتبة][1] .

١٨٢٥ - حدثنا أحمد بن محمد ، ثنا أحمد بن الفضل الدينوري ، ثنا الحسن بن علي الرافعي قال : حدثنا صاحب بن سليمان ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان الثوري ، عن أبي هاشم الرماني ، عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد قال : سمعت أبا ذر يقول : « أنزلت هذه الآيات ﴿ **هذان خصمان اختصموا في ربهم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **صراط الحميد** ﴾ [الحج : ٢٤] في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر في علي بن أبي طالب

= ورواه عن عمر الشعبيُّ بسندٍ رجاله ثقات ولكن الشعبي لم يدرك عمر .

وكذا رواه عنه قتادة وبينهما انقطاع أيضاً . ورواه عن السدِّي وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى ومجموع هذه الطرق يدل على صحة مخرجه والله أعلم .

وانظر « الدر المنثور » (١/٩٠ - ٩١) .

* * *

١٨٢٤ - حديث صحيحٌ متفق عليه .

أخرجه البخاري (٦٦١٤) ، ومسلم (٢٦٥٢) ، وأبو داود (٤٧٠١) ، وابن ماجه (٨٠) وغيرهم من حديث أبي هريرة .

وانظر - لزاماً - شرح الحديث في « معالم السنن » للخطابي (٣٢٢/٤) ، « شرح العقيدة الطحاوية » (١٣٦/١) وغيرها من كتب الاعتقاد .

* * *

١٨٢٥ - حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه . =

....

(١) كذا في ط : عتبة ، وهو الصواب . وفي أ : ربيعة .

وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن [عبد][1] المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة » .

١٨٢٦ - « وتجادل أصحاب رسول الله ﷺ يوم السَّقيفة وتدافعوا وتقرروا وتناظروا حتى صار الحق في أهله » .

١٨٢٧ - « وتناظروا بعد مبايعة أبي بكر في أهل الرِّدَّةِ » وفي فصول يطول ذكرها .

١٨٢٨ - واحتجوا علىٰ أبي بكر بقول رسول الله ﷺ :

« أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إلٰه إلَّا الله ، فإذا قالوها حقنوا [مني][2] دماءهم وأموالهم إلَّا بحقها وحسابهم على الله » .

فقال أبو بكر رضي الله عنه : من حقها الزكاة ، والله لأقاتلن من فرَّق بين الصلاة

= أخرجه البخاري (٣٩٦٨) ، ومسلم (٣٠٣٣) عن وكيع به .

وأخرجه البخاري (٣٩٦٦ ، ٣٩٦٩) ، ومسلم (٣٠٣٣) من طريقين عن أبي هاشم به .

وأخرجه البخاري (٣٩٦٥ ، ٣٩٦٧) من طريقين عن سليمان التيمي قال : حدثنا أبو مجلز ، عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : « أنا أول من يجثو بين يدي الرحمٰن يوم القيامة للخصومة يوم القيامة » . قال قيس : وفيهم نزلت : ﴿ **هذان خصمان اختصموا في ربهم** ﴾ قال : هم الذين بارزوا ... فذكره .

وانظر كلمة الفصل في اختلاف هذا الإسناد في « الفتح » (٧/٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٨/٤٤٤) .

***

١٨٢٨ - حديثٌ صحيحٌ متفق عليه .

***

....

(١) الزيادة سقطت من : أ .

(٢) الزيادة من : ط .

والزكاة ، ولو منعوني عناقاً – ويروى عقالاً – لقاتلتهم عليه ، فبان لعمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم الذين خالفوا أبا بكر في ذلك أن الحق معه [فتابعوه][1] ، [وكذا يجب على من خالف صاحبه وناظره أن ينصرف إليه إذا بان له الحق في قوله][2]، وقوله ﷺ : « **إلَّا بحقها** » مثل قول الله عز وجل : ﴿ **ولا تقتلوا النفس التي حرَّم الله إلَّا بالحق** ﴾ . [الأنعام : ١٥١]

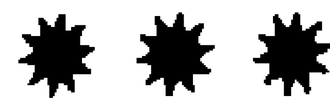
١٨٢٩ – وحدثني أحمد بن سعيد بن بشر ، ثنا محمد بن أبي دليم ، ثنا محمد بن وضاح ، ثنا ابن ماهان ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن أيوب الطائي ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال : لما جمع أبو بكر رضي الله عنه أهل الرِّدَّة قال :

« اختاروا مني حرباً مجلية أو سلماً مخزية، قالوا: أما الحرب المجلية فقد عرفناها فما السلم المخزية ؟ قال : تَدُونَ قتلانا ولا نَدِي قتلاكم ، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : قتلانا قتلوا في سبيل الله لا يُودَوْن ، وننزع عنكم الحلقة والكراع – يعني السلاح والخيل – ، قال ابن ماهان : قال : وتلزمون أذناب الإبل حتى يُرِيَ الله خليفةَ رسوله والمؤمنين ما شاء ».

١٨٢٩ – حديثٌ صحيحٌ .

أفاد الحافظ في « الفتح » (١٣/٢١٠) أن البرقاني قد أورد هذا الحديث في « مستخرجه » وكذا الحميدي في « الجمع بين الصحيحين » ولفظ الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري عن طارق بن شهاب قال : جاء وفد بُزاخة من أسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح ، فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية ، فذكره . إلى أن قال : قال الحميدي : اختصره البخاري – يعني في « صحيحه » (٧٢٢١) قال : حدثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن سفيان ، حدثني قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن أبي بكر رضي الله عنه ، قال لوفد بزاخة : تتَّبعون أذناب الإبل حتى يُرِيَ الله خليفة نبيِّه ﷺ والمهاجرين أمراً يعذرونكم به » – وأخرجه البرقاني بالإسناد الذي أخرج البخاري ذلك القدر منه » اهـ .

وانظر شرح الحديث في « الفتح » (١٣/٢١٠) .



(١) في ط : فبايعوه ، وهو تصحيف ظاهر .

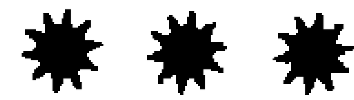
(٢) الزيادة ليست في : ط .

١٨٣٠ - وحدثنا أحمد [بن سعيد][1] قال : حدثنا ابن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا محمد بن مسعود ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا سفيان الثوري ، ثنا قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب فذكر مثله .

١٨٣١ - حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم [بن أصبغ][1] ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، ثنا شعبة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش قال : قلتُ لحذيفة :

« صلَّى رسولُ الله ﷺ في بيت المقدس . فقال : أنتَ تقول صلَّى فيه يا أصلع ؟ قلت : نعم ! بيني وبينك القرآن ، قال حذيفة : هات ، من احتج بالقرآن فقد أفلح ، فقرأتُ عليه ﴿ **سبحان الذي أسرىٰ بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصىٰ** ﴾ [الإسراء : ١] ، فقال حذيفة : [أين تجده صلى منه][2] ؟ وذكر الحديث » .

١٨٣٠ - تقدم فيما قبله .



١٨٣١ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

أخرجه الترمذي (٣١٤٧) ، والنسائي في « التفسير » (٣٠٠) ، وابن جرير الطبري في « تفسيره » (١٥/١٣) ، والحاكم (٢/٣٥٩) من طرقٍ عن عاصم بن بهدلة به .

وفيه قال حذيفة : « لو صلى فيه لكُتب عليكم فيه الصلاة كما كتبت الصلاة في المسجد الحرام ... » .

وقال أبو عيسى :

« هذا حديث حسن صحيح » .

وكذا صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

❋ قلت : بل هو حَسَنٌ فقط ؛ فإن عاصماً قال عنه الحافظ :

« صدوق له أوهام ، حُجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون » =

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) تصحفت هذه الجملة في ط إلى : ابن نجدة : صلَّى فيه .

١٨٣٢ - وناظر عليٌّ رضي الله عنه الخوارج حتىٰ انصرفوا .

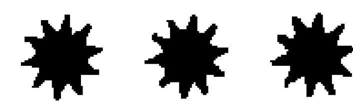
١٨٣٣ - وناظرهم ابن عباس رضي الله عنه أيضاً بما لا مدفع فيه من الحجة من نحو كلام عليٍّ .

ولولا شهرة ذلك وخشية طول الكتاب به لاجتلبت ذلك على وجهه .

١٨٣٤ - حدثنا إبراهيم بن شاكر ، ثنا [عبد الله][1] بن محمد بن عثمان ، ثنا سعيد بن خمير [و][2] سعيد بن عثمان قالا : نا أحمد بن عبد الله بن صالح ، ثنا النضر بن محمد ، ثنا عكرمة بن عمار قال : حدثني أبو زميل قال : حدثني ابن عباس رضي الله عنه قال :

لما اجتمعت الحرورية[3] يخرجون علىٰ عليٍّ رضي الله عنه قال : جعل يأتيه الرجل يقول : يا أمير المؤمنين ! القومُ خارجون عليك ، قال : دعهم حتىٰ يخرجوا ، فلما كان ذات يومٍ قلت : يا أمير المؤمنين ! أَبرِدْ بالصلاة فلا تَفُتْنِي حتىٰ آتي القوم ، قال : فدخلتُ عليهم وهم قائلون فإذا هُمْ مُسْهمة وجوههم من السَّهر قد أثَّر السجود في جباههم ، كأن أيديهم ثفن[4] الإبل ، عليهم قمص مرحضة فقالوا : ما جاء بك [يا ابن][5] عباس ؟ وما هذه الحُلَّة عليك ؟ قال : قلتُ : ما تعيبون من هذه ؟ فلقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من ثياب اليمنية ، قال : ثم قرأت هذه الآية

= هذا ، وقد ثبت من رواية أنس وغيره عند الإمام مسلم في « صحيحه » (١٦٢) وغيره أن النبي ﷺ قد صلى في بيت المقدس ركعتين ، والمثبت مُقدَّم على النافي إذ معه زيادةُ علمٍ ، والله أعلم .



١٨٣٤ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

=

(١) في ط : محمد ، وهو خطأ .
(٢) في ط : قال حدثنا ، وهو خطأ .
(٣) هم طائفة من الخوارج المبتدعة ، ينسبون إلى حروراء موضع قرب الكوفة .
(٤) جمع ثفنة بكسر الفاء : ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت كالركبتين وغيرهما ، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك .
(٥) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي الأصل أ : يا أبا .

﴿ **قل من حرَّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق** ﴾ [الأعراف : ٣٢] ، فقالوا : ما جاء بك ؟ [قلت][1] : جئتكم من عند أصحاب رسول الله ﷺ وليس فيكم منهم أحد ، ومن عند ابن عم رسول الله ﷺ ، وعليهم نزل القرآن ، وهم أعلم بتأويله ، جئت لأبلغكم عنهم وأبلغهم عنكم ، فقال بعضهم : لا تخاصموا قريشاً فإن الله تعالى يقول : ﴿ **بل هم قومٌ خصمون** ﴾ [الزخرف : ٥٨] ، فقال بعضهم : بلىٰ ! فلنكلمنَّه ، قال : فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة ، قال : قلت : ماذا نقمتم عليه ؟ قالوا : ثلاثاً ، فقلتُ : ما هنَّ ؟ قالوا : حكَّم الرجال في أمر الله ، وقال الله عز وجل : ﴿ **إنِ الحكمُ إلَّا لله** ﴾ [الأنعام : ٥٧] ، قال : قلت : هذه واحدة ، وماذا أيضاً ؟ قال : فإنه قاتل فلم يسب ولم يغنم ؛ فلئن كانوا مؤمنين ما حلَّ قتالهم ، ولئن كانوا كافرين لقد حلَّ قتالهم [وسباهم][2] ، قال : قلتُ : وماذا أيضاً ؟ قالوا : ومحا نفسه من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، قال : قلت : أرأيتم إن أتيتكم من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ما ينقض قولكم هذا ، أترجعون ؟ قالوا : وما لنا لا نرجع ؟ قلت : أما قولكم حكَّم الرجال في أمر الله ، فإن الله عز وجل قال في كتابه : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ، ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم** ﴾ [المائدة : ٩٥] ، وقال في المرأة وزوجها ﴿ **وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها** ﴾ [النساء : ٣٥] فصيَّر الله تعالىٰ ذلك إلى حكم الرجال ، فنشدتكم الله أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين وفي إصلاح ذات بينهم أفضل أو في دم أرنب ثمن ربع درهم وفي بضع امرأة؟ قالوا: بلىٰ، هذا أفضل، قال : أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : نعم ، قال : وأما قولكم : قاتل فلم يسب و لم يغنم أفتسبون أمّكم عائشة رضي الله عنها ؟ فإن قلتم : نسبيها فنستحل منها ما نستحل من غيرها

= وأخرجه – مختصراً – أبو داود (٤٠٣٧) قال : حدثنا إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي ، ثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي ، ثنا عكرمة بن عمار به . =

....

(١) كذا في أ . وفي ط : فقال .

(٢) في ط : وسبيهم .

فقد كفرتم ، وإن قلتم : ليست بأمِّنا فقد كفرتم فأنتم تردُّون بين ضلالتين ، أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : بلى ! قال : وأما قولكم : محا نفسه من [أمير][1] المؤمنين فأنا آتيكم بمن ترضون ، إن نبي الله ﷺ يوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو قال رسول الله ﷺ :

« **اكتب يا عليّ : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله** .. » فقال أبو سفيان وسهيل بن عمرو : ما نعلم أنك رسول الله ، ولو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك ، قال رسول الله ﷺ :

« **اللهم إنك تعلم أني رسولك ، امح يا علي واكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو** » .

قال : فرجع منهم ألفان وبقي بقيَّتهم فخرجوا فقُتِلوا أجمعين » .

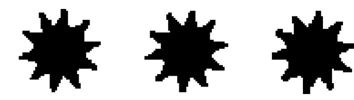
١٨٣٥ – حدثنا أحمد بن محمد ، ثنا محمد بن عيسى ، ثنا بكر بن [سهل][2] ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا محمد بن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن [أبي][3] البختري والشعبي وأصحاب علي عن عليّ رضي الله عنه :

« أنه لما ظهر على أهل البصرة يوم الجمل جعل لهم ما في عسكر القوم من السلاح ولم يجعل لهم غير ذلك ، فقالوا : كيف تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا أموالهم ولا نساؤهم ؟ قال : هاتوا سهامكم وأقرعوا على عائشة ، فقالوا : نستغفر الله ، فخصمهم عليٌّ رضي الله عنه وعرَّفهم أنها إذا لم تحل لم يحل بنوها » .

[والصحيح أن علياً عليه السلام لم يغنم شيئاً من أموال أهل الجمل وصفين

= قال الحافظ :

« أبو زميل – اسمه : سماك بن الوليد الحنفي – ليس به بأس » .



١٨٣٥ – إسنادُهُ لا بأس به . =

....

(١) في ط : إمرة .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : سهيل .

(٣) الزيادة سقطت من : ط .

إلَّا أن السلاح أمر بنزعها منهم ونقلها][1] .

١٨٣٦ - أخبرنا أحمد بن محمد ، ثنا محمد بن عيسىٰ ، ثنا بكر [سهل][2] ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار قال : نا هشام بن يحيىٰ [بن يحيىٰ][3] الغساني ، عن أبيه قال :

«خرجتْ [عليَّ][3] الحرورية بالموصل، فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز بمخرجهم، فكتب إليَّ يأمرني بالكف عنهم وأن أدعو رجالاً منهم، [فأجعلهم][4] علىٰ مراكب من البريد حتى يقدموا علىٰ عمر فيجادلهم، فإن يكونوا علىٰ الحق اتبعهم وإن يكن عمر علىٰ الحق اتبعوه، وأمرني أن أرتهن منهم رجالاً وأن أعطيهم رهناً يكون في أيديهم حتىٰ تنقضي الأمور، وأجلهم في سيرهم ومقامهم ثلاثة أشهر، فلما قدموا علىٰ عمر أمر بنزولهم، ثم أدخلهم عليه، فجادلهم حتىٰ إذا لم يجد لهم حجة رجعت طائفة منهم ونزعوا عن رأيهم وأجابوا عمر، وقالت طائفة منهم: لسنا نجيبك حتىٰ تكفر أهل بيتك وتلعنهم وتبرأ منهم، فقال عمر: إنه لا يسعكم فيما خرجتم له إلَّا الصدق أعلموني هل تبرأتم من فرعون أو لعنتموه أو ذكرتموه في شيءٍ من أموركم؟ قالوا: لا، قال: فكيف وسعكم تركه ولم يصف الله عز وجل عبداً بأخبث من صفته إياه ولا يسعني ترك أهل بيتي ومنهم المحسن والمسيء والمخطيء والمصيب ، وذكر الحديث » .

= ❋ بكر بن سهل هو : ابن إسماعيل بن نافع الدمياطي قال النسائي : « ضعيف » . وقال الذهبي في « الميزان » : « حمل الناس عنه وهو مقارب الحال » .

❋ قلت : ونعيم بن حماد على جلالته وحفظه فيه ضعف أيضاً .

❋ ❋ ❋

١٨٣٦ - إسنادُهُ كسابقه .

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة سقطت من : ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي أ : سهيل .

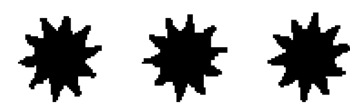
(٣) الزيادة ليست في : ط .

(٤) في ط : فأحملهم .

١٨٣٧ – أخبرنا أحمد قال : نا محمد بن عيسىٰ ، ثنا بكر بن [سهل] [(١)] ، ثنا نعيم ، ثنا عبد الله بن المبارك قال : حدثنا جرير بن حازم ، عن محمد بن سليم – أحد بني ربيعة بن حنظلة بن عدي – قال :

« بعثني وعون بن عبد الله عمرُ بن عبد العزيز إلى خوارج خرجت بالجزيرة ، فذكر الخبر في مناظرة عمر [الخوارج] [(٢)] وفيه قالوا : خالفت أهل بيتك وسميتهم الظلمة ؛ فإما أن يكونوا على الحق أو يكونوا على الباطل ، فإن زعمت أنك على الحق وهم على الباطل فالعنهم وتبرأ منهم ، فإن فعلتَ فنحن منك وأنت منا ، وإن لم تفعل فلست منا ولسنا منك ، فقال عمر : إني قد علمت أنكم [لم] [(٣)] تتركوا الأهل والعشائر وتعرضتم للقتل والقتال إلَّا وأنتم ترون أنكم مصيبون ، ولكنكم أخطأتم وضللتم وتركتم الحق ، أخبروني عن الدِّين أَوَاحدٌ أو اثنان ؟ قالوا : بلىٰ ، واحدٌ ، قال : فيسعكم في دينكم شيءٌ يعجز عني ؟ قالوا : لا ، قال : أخبروني عن أبي بكر وعمر ما حالهما عندكم ؟ قالوا : أفضل أسلافنا أبو بكر وعمر ، قال : ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ لما توفي ارتدت العرب فقاتلهم أبو بكر فقتل الرجال وسبىٰ الذرية والنساء ؟ قالوا : بلىٰ ، قال عمر بن عبد العزيز : فلما توفي أبو بكر وقام عمر ردَّ النساء والذراري علىٰ عشائرهم ؟ قالوا : بلىٰ ، قال عمر : فهل تبرأ عمر من أبي بكر ولعنه بخلافه إياه ؟ قالوا : لا ، قال : فتتولونهما على اختلاف سيرتهما ؟ قالوا : نعم ، قال عمر : فما تقولون في بلال بن مرداس ؟ قالوا : من خير أسلافنا بلال بن مرداس ، قال : أفلستم قد علمتم أنه لم يزل كافاً عن الدماء والأموال وقد لطخ أصحابه أيديهم في الدماء والأموال فهل تبرأت إحدىٰ الطائفتين من الأخرىٰ أو لعنت إحداهما الأخرىٰ ؟ قالوا : لا ، قال : فتتولونهما جميعاً على اختلاف سيرتهما ؟ قالوا : نعم ، قال عمر : فأخبروني

١٨٣٧– إسنادُهُ كسابقه .



(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي أ : سهيل .
(٢) في ط : للخوارج .
(٣) في ط : لن .

عن عبد الله بن وهب الراسبي حين خرج من البصرة هو وأصحابه يريدون أصحابكم بالكوفة فمرُّوا بعبد الله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن جاريته ، ثم عدوا علىٰ قومٍ من بني قطيعة فقتلوا الرجال وأخذوا الأموال وغلُّوا الأطفال في المراجل ، وتأوَّلوا قول الله عز وجل : ﴿ **إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلَّا فاجراً كَفَّاراً** ﴾ [نوح : ٢٧] ، ثم قدموا علىٰ أصحابهم من أهل الكوفة وهم كافّون عن الفروج والدماء والأموال فهل تبرأت إحدىٰ الطائفتين من الأخرىٰ أو لعنت إحداهما الأخرى ؟ قالوا : لا ، قال عمر : فتتولونهما على اختلاف سيرتهما ؟ قالوا : نعم ، قال عمر : فهؤلاء الذين اختلفوا بينهم في السيرة والأحكام ولم يتبرأ بعضهم من بعض علىٰ اختلاف سيرتهم ، ووسعهم ووسعكم ذلك ولا يسعني حين خالفت أهل بيتي في الأحكام والسيرة حتى ألعنهم وأتبرأ منهم ؟ أخبروني عن اللعن أفرض [هو][1] [على][2] العباد؟ قالوا: نعم، قال عمر لأحدهما : متىٰ عهدك بلعن فرعون ؟ قال: ما لي بذلك عهد منذ زمان ، فقال عمر : هذا رأس من رؤوس الكفر ليس له عهد بلعنه منذ زمان ، وأنا لا يسعني أن [لا][1] ألعن من خالفتهم من أهل بيتي ، وذكر تمام الخبر .

١٨٣٨ - قال أبو عمر : هذا عمر بن عبد العزيز [رحمه الله][3] وهو ممن جاء عنه التغليظ في النهي عن الجدال في الدِّين ، وهو القائل :

« من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل » .

فلما [اضطر][4] وعرف الفَلَجَ[5] في قوله ورجىٰ أن يهدي الله به لزمه البيان فبيَّن [وجادل][6] ، وكان أحد الراسخين في العلم رحمه الله .

١٨٣٨ - صحيحٌ .

وتقدم مُسنداً برقم (١٧٧٠) .

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط سقطت من : أ .
(٣) في ط : رضي الله عنه .
(٤) في ط : اضطرب ، والباء زيادة ، وهو خطأ .
(٥) يعني : الفوز والغلبة .
(٦) الزيادة ليست في : ط .

١٨٣٩ – وقال بعض العلماء :

« كل مجادل عالم وليس كل عالم مجادلاً » .

يعني أنه ليس كل عالم تتأتى له الحجة ويحضره الجواب [ويسرع][1] إليه الفهم بمقطع الحجة ، ومن كانت هذه خصاله فهو أرفع العلماء وأنفعهم مجالسة ومذاكرة والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

١٨٤٠ – قال أبو إبراهيم المزني لبعض مخالفيه في الفقه :

« من أين قلتم كذا وكذا ؟ ولم قلتم كذا وكذا ؟ فقال له الرجل : قد علمتَ يا أبا إبراهيم أنَّا لسنا لَمِيَّة ، فقال المزني : إن لم تكونوا لَمِيَّة فأنتم إذن في عميَّة » .

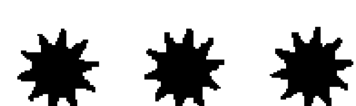
١٨٤١ – أخبرنا عبد الله بن محمد قال : أخبرنا يوسف بن أحمد إجازةً عن أبي جعفر العُقَيلي ، ثنا محمد بن عتاب بن المربع قال : سمعتُ العباس بن عبد العظيم [العنبري][2] أخبرني قال :

«كنت عند أحمد بن حنبل وجاءه علي بن المديني راكباً على دابة، قال: فتناظرا في الشهادة وارتفعت أصواتهما حتى خِفْتُ أن يقع بينهما جفاء، وكان أحمد يرى الشهادة وعليٌّ يأبى [ويدفع][2]، فلما أراد عليٌّ الانصراف قام أحمد فأخذ بركابه » .

وسمعت أحمد في ذلك المجلس يقول : لا تنظر بين أصحاب محمد ﷺ فيما شجر بينهم [ونكلهم][3] إلى الله عز وجل ، والحجة في ذلك حديث حاطب .

١٨٤٠ – أبو إبراهيم المزني هو : الإمام ، العلامة ، فقيه المِلَّة ، إسماعيل بن يحيى المزني ، المصري ، تلميذ الإمام الشافعي ، كان رأساً في الفقه ، حتى قال الشافعي : « المُزني ناصر مذهبي » .

واللَّمَءُ هو : اللَّمحُ وسرعة إبصار الشيء .



١٨٤١ – أما المناظرة فلم أهتد إلى ترجمة تلميذ أبي جعفر العُقيلي غير أني وجدت في =

(١) هكذا في : ط ، وهو الأشبه . وفي أ : بسرعة .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : ونكل أمرهم .

[قال أبو عمر : كان أحمد بن حنبل رحمه الله يرىٰ الشهادة بالجنة لمن شهد بدراً والحديبية أو لمن جاء فيه أثر مرفوع علىٰ ما كان منهم من سفك دماء بعضهم بعضاً ، وكان علي بن المديني يأبىٰ ذلك ولا يصحِّحُ في ذلك أثر][1].

وأما تناظر العلماء وتجادلهم فإن مسائل الأحكام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فأكثر من أن تحصىٰ وسنذكر منها شيئاً يستدل به .

١٨٤٢ – قال زيد بن ثابت لعليٍّ رضي الله عنهما في المكاتب :

« أكنتَ راجمه لو زنا ؟ قال : لا ، قال : فكنتَ تجيز شهادته ؟ قال : لا ، قال : فهو عبدٌ ما بقي عليه درهم » .

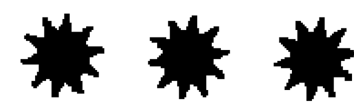
وقد ذكر معمر ، عن قتادة أن علياً رضي الله عنه قال في المكاتب : يورث بقدر ما أدّىٰ [ويجلد الحدَّ بقدر ما أدّىٰ ، ويعتق بقدر ما أدّىٰ ، ويكون دينه بقدر ما أدّىٰ][1].

واحتج زيد أيضاً علىٰ من [خالفه][2] من الصحابة [إذْ][3] خاصموه في ذلك

= ترجمته من الرواة عنه يوسف بن أحمد بن الدَّخيل ، ولكني لم أقف على ترجمة له خاصة . وكذا شيخه محمد بن عتاب بن المربع .

وأما حديث حاطب بن أبي بلتعة فهو حديث مشهور متفق عليه .

أخرجه البخاري (٣٠٠٧ ، ٤٨٩٠) ، ومسلم (٢٤٩٤) من طرق عن سفيان بن عيينة قال : حدثنا عمرو بن دينار – سمعتُ منه مرَّتين – قال : أخبرني حسن بن محمد ، أخبرني عبيد الله بن أبي رافع كاتب عليّ قال : سمعت علياً يقول : بعثني رسول الله ، فذكره وفيه قصة وفي آخره : « **إنه – أي حاطب بن أبي بلتعة – قد شهد بدراً ، وما يدريك لعلَّ الله اطلع على أهل بدرٍ فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم** » .



....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي أ : خالف .
(٣) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي أ : إذا .

بأن المكاتبين كانوا يدخلون علىٰ أمهات المؤمنين ما بقي على أحدٍ من كتابته شيء ، وبقول زيد يقول فقهاء الأمصار .

١٨٤٣ - وناظر عبيد الله بن عمر أباه في المال الذي أعطاه إياه أبو موسىٰ الأشعري هو وأخاه [، وقال عبيد الله : لو تلف المال ضمناه ، فلنا ربحه بالضمان][١] .

١٨٤٤ - وقال سليمان بن يسار في الحامل تلد ولداً ويبقىٰ في بطنها ولد آخر إن لزوجها الرجعة عليها .

وقال عكرمة : لا رجعة له عليها ؛ لأنها قد وضعت ، فقال له سليمان : أيحل لها أن تتزوج ؟ قال : لا ، قال : خصم العبد .

١٨٤٥ - وقال ابن عباس :

« ليتق الله زيد ، أيجعل ولد الولد بمنزلة الولد ولا يجعل أب الأب بمنزلة الأب ، إن شاء[٢] بَاهَلْتُه عند الحجر الأسود » .

١٨٤٦ - وعن ابن عباس :

« من شاء باهلته أن الظهار ليس من الأَمة ، إنما قال الله عز وجل : ﴿ **من نسائهم** ﴾ [المجادلة : ٢ ، ٣] .

وقيل لمجاهد في هذه المسألة : أليس الله عز وجل يقول : ﴿ **والذين يظاهرون من نسائهم** ﴾ [المجادلة : ٣] [أ][٣] فليس الأمة من النساء ؟ فقال مجاهد : قد قال الله : ﴿ **واستشهدوا شهيدين من رجالكم** ﴾ [البقرة : ٢٨٢] أفليس العبد من الرجال ؟ أفتجوز شهادته ؟ يقول : كما كان العبد من الرجال غير المراد بالشهادة ، فكذلك الأمة من النساء غير المراد بالظهار ، وهذا عين القياس » .

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : إن شاء الله.
(٣) الزيادة سقطت من : ط ، ولم يضع المحقق علامة الاستفهام « ؟ » فجعل الجملة بذلك خبرية .

١٨٤٧ - وناظر أبو هريرة عبدَ الله بن سلَام في الساعة التي في يوم الجمعة علىٰ حسب ما ذكره مالك في « موطئه » .

١٨٤٨ - وناظر سعيد بن المسيَّب ربيعة في أصابع المرأة .

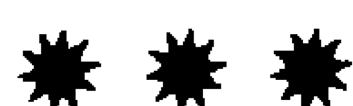
١٨٤٩ - وناظر عمر بن الخطاب أبا عبيدة في حديث الطاعون ، قوله : « أرأيتَ لو كانت لك إبل هبطت بها وادياً ... » الحديث .

[وهو][1] أكثر من أن يُحصىٰ .

وفي قول الله عز وجل : ﴿ **فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم** ﴾ [آل عمران : ٦٦] دليل على أن الاحتجاج بالعلم مباح [شائع لمن تدبَّر][2] .

ومن مليح الاحتجاج [والكبر][3] على الخصم ما :

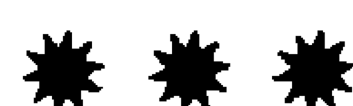
١٨٤٧.- انظر « الموطأ » كتاب الجمعة حديث رقم « ١٧ » . باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة .



١٨٤٩ - حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه .

أخرجه مالك في « الموطأ » كتاب الجامع - المدينة - باب ما جاء في الطاعون . حديث رقم « ٢٢ » ومن طريقه أخرجه البخاري (٥٧٢٩) ، ومسلم (٢٢١٩) قال : عن ابن شهاب ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام ، فذكره .وفيه قصة طويلة فراجعه .

وانظر التفصيل في شرح هذا الحديث « كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون » للحافظ ابن حجر رحمه الله .



(١) كذا في الأصل ، وفي ط : وهذا ، وهو أشبه .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) كذا في الأصل ، وفي ط : والكر ، وهو أشبه .

١٨٥٠ - روى حماد بن سلمة ، عن الأزرق بن قيس أن الأحنف بن قيس كان يكره الصلاة في المقصورة ، فقال له رجل : يا أبا بحر ! لم لا تصلي في المقصورة ؟ فقال له الأحنف : وأنت لم [تصلي][1] فيها ؟ قال : لا أترك ، قال الأحنف : فكذلك لا أصلي فيها .

وهذا ضربٌ من الاحتجاج [وإلزام الخصم][2] بديع .

١٨٥١ - وقال المزني : لا تعدو المناظرة إحدى ثلاث : إما تثبيت لما في [يده][3] . أو انتقال عن خطأ كان عليه ، أو ارتياب فلا يقدم من الدين على شك .

قال : وكيف ينكر المناظرة من لم ينظر فيما [له بردِّها][4]؟ قال : وحق المناظرة أن يراد بها الله عز وجل ، وأن يقبل منها ما يتبيَّن .

١٨٥٢ - وقالوا :

« لا تصح المناظرة ويظهر الحق بين المتناظرين حتى يكونا متقاربين أو [مستويين][5] في مرتبةٍ واحدة من الدِّين والفهم والعقل والإنصاف ، وإلَّا فهو مِرَاءٌ ومكابرةٌ » .

١٨٥٣ - قال سليمان بن عمران : سمعتُ أسد بن الفرات يقول :

« بلغني أن قوماً كانوا يتناظرون بالعراق في العلم ، فقال قائل : مَنْ هؤلاء ؟ فقيل [له][6]: قومٌ يقتسمون ميراث محمد ﷺ » .

١٨٥٤ - وذكر ابن مزين قال : حدثنا عيسى ، عن ابن القاسم ، عن مالك قال : قال عمر بن عبد العزيز :

« رأيت ملاحاة الرجال تلقيحاً لألبابهم » .

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وسبقها في الأصل : لا . « لم لا تصلي فيها » .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : يديه .
(٤) في ط : به يردها .
(٥) في ط : متساويين .
(٦) الزيادة ليست في : ط .

١٨٥٥ – قال مالك : وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله :

« ما رأيت أحداً لاحىٰ الرجال إلَّا أخذ بجوامع الكلِم » .

قال يحيىٰ بن مزين : يريد بالملاحاة هٰهنا المخاوضة والمراجعة علىٰ وجه التعليم والتفهم [والمذاكرة][١] والمدارسة ، والله أعلم .

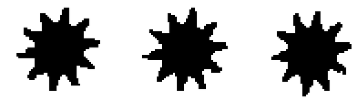
١٨٥٦ – أخبرنا عيسىٰ بن سعيد ، نا أحمد بن محمد بن مقسم قال : سمعتُ أبا أحمد بن بليل الزعفراني يقول : سمعتُ عليّ بن عبد العزيز يقول : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلَّام يقول :

« ما ناظرتُ قط رجلاً مفنناً في العلوم إلَّا غلبتُه ، ولا ناظرني رجل ذو فنٍ واحدٍ من العلم إلَّا غلبني فيه »[٢] .

١٨٥٧ – أخبرنا خلف بن قاسم ، ثنا [الحسن][٣] بن رشيق ، ثنا محمد بن رمضان بن شاكر قال : سمعتُ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

« ما رأيتُ أحداً يناظر الشافعي إلَّا رحمته لما أرىٰ من مقامه بين يدي الشافعي » .

١٨٥٦ – رجال إسنادِهِ ثقات ، غير الزعفراني فلم أهتد إلى ترجمته ، ولعله كان أحد الرحالة الذين سمعوا من علي بن عبد العزيز البغوي ، والله أعلم .



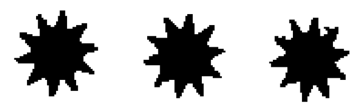
١٨٥٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ومحمد بن رمضان بن شاكر هو : أبو بكر الجيشاني ، المصري ، الفقيه المالكي ، أحد الأئمة ، توفي سنة إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة .

ترجمته في « الوافي بالوفيات » (٧٣/٣) .

وأخرجه البيهقي في « مناقب الشافعي » (٢٠٩/١) من وجه آخر عن الحسن بن رشيق به.

وأخرجه البيهقي وأبو نعيم في « الحلية »(١١٥/٩ – ١١٦) من وجهين عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم به .



....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) هذا الأثر وما بعده إلى نهاية الباب ليس في : ط .

(٣) في الأصل : الحسين ، والصواب ما أثبتناه .

١٨٥٨ – أخبرنا خلف ، ثنا عيسىٰ ، ثنا محمد بن يحيىٰ بن آدم قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

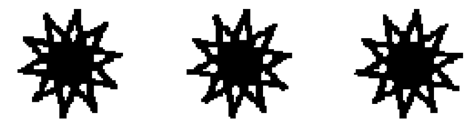
« لو رأيتَ الشافعي يناظر لظننتَ أنه سبعٌ يأكلك » .

١٨٥٩ – حدثنا خلف ، ثنا الحسن ، نا محمد بن يحيى بن آدم قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال :

« الشافعي عَلَّمَ الناس الحجج » .

١٨٦٠ – قال[١] : وسمعت محمد بن عبد الله بن [عبد][٢] الحكم يقول :

« رحم الله الشافعي ، لولاه ما عرفتُ ما القياس ، قال : والردُّ علىٰ غير الشافعي لمن حاوله سهلٌ عليه ، والردُّ عليه صَعْبٌ مرامُهُ » .



١٨٥٨ – صحيحٌ .

وأخرجه البيهقي في « مناقب الشافعي » (٢٠٨/١) عن محمد بن يحيىٰ بن آدم به . وورد عنه بلفظ : « لو رأيت الشافعي لقلت : هذا أسد يريد أن يفترسني » .



١٨٥٩ – صحيحٌ .

وأخرجه البيهقي (٢٠٨/١) من وجه آخر عن ابن عبد الحكم قال : « ما علَّم الناس الحجج إلَّا الشافعي ، ولا رأتْ عيناي قط مثل الشافعي » ثم ذكر قصة .



١٨٦٠ – صحيحٌ .



....

(١) القائل هو : ابن آدم .

(٢) سقط من الأصل .

[باب]

[فساد التقليد ونفيه ، والفرق بين التقليد والاتباع]

قد ذمَّ الله تبارك وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه فقال : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ﴾ . [التوبة : ٣١]

١٨٦١ - ورُوي عن حذيفة وغيره [قال][1] :

« لم [يعبدونهم][2] من دون الله ، ولكن أَحلُّوا لهم وحرَّموا عليهم فاتبعوهم » .

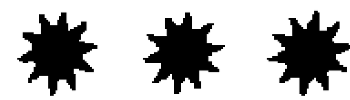
١٨٦٢ - وقال عدي بن حاتم : أتيتُ رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب فقال لي :

« **يا عدي بن حاتم ! ألق هذا الوثن من عنقك** » .

وانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية ﴿ **اتخذوا أحْبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ﴾ قال : قلت : يا رسول الله ! إنَّا لم نتخذهم أرباباً ،

١٨٦١ - انظر رقم (١٨٦٤) .

وعزاه السيوطي في « الدر » (٣/٢٣١) لأبي الشيخ والبيهقي في « الشعب » .



١٨٦٢ - حديثٌ حَسَنٌ . =

....

(١) في ط : قالوا .

(٢) في ط : يعبدوهم ، وهو الصواب .

قال : « **بلىٰ ، أليس يحلُّون لكم ما حرم عليكم فتحلونه ، ويحرمون عليكم ما أحل الله لكم فتحرمونه ؟** » فقلت : بلىٰ ، قال : « **تلك عبادتهم** » .

١٨٦٣ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا ابن وضاح، ثنا يوسف بن عدي ، ثنا أبو الأحوص ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البختري في قوله عز وجل : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ﴾ [التوبة : ٣١] قال :

= أخرجه الترمذي (٣٠٩٥) ، والطبري في « تفسيره » (٨٠/١٠) ، والطبراني في « الكبير » (٢١٨/١٧ ، ٢١٩/٩٢) ، والبيهقي في « سننه » (١١٦/١٠) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٦٦/٢ – ٦٧) – وزاد السيوطي في « الدر » (٢٣٠/٣) نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر وابن سعد وعبد بن حميد وأبي الشيخ وابن مردويه – جميعاً من طرق عن عبد السلام بن حرب قال : حدثنا غطيف بن أعين ، عن مصعب بن سعد عن عدي به .

وقال الترمذي :

« هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلَّا من حديث عبد السلام بن حرب ، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث » اهـ .

❋ قلت : أما عبد السلام بن حرب فقد احتج به الشيخان وهو ثقة . وأما : غطيف بن أعين الجزري فقد روىٰ عن مصعب بن سعد وروىٰ عنه أسد بن عمرو البجلي والقاسم بن مالك المزني وإسحاق بن أبي فروة وعبد السلام بن حرب ، ومثل هذا لا يقال فيه : ليس بمعروف ، كما قال الترمذي ، فإن كان قصد جهالة العين فقد روىٰ عن واحدٍ وروىٰ عنه أربعة فبذلك ارتفعت جهالة عينه ، وإذا كان قصد جهالة حاله فقد وثقه ابن حبان وضعفه الدارقطني فلا أقل من أن يقال فيه : « لا بأس به » مثلاً والله أعلم .

وللحديث شواهد تقويه تأتي بعده .

❋ ❋ ❋

١٨٦٣ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

❋ ❋ ❋

« أما إنهم لو أمروهم أن يعبدوهم من دون الله ما أطاعوهم ، ولكنهم أمروهم فجعلوا حلال الله حرامه ، وحرامه [حلاله][1] فأطاعوهم ، فكانت تلك الربوبية » .

١٨٦٤ – قال[2]: ونا ابن وضاح ، نا موسى بن معاوية ، نا وكيع ، نا سفيان والأعمش جميعاً ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البختري قال : قيل لحذيفة في قوله : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله** ﴾ أكانوا يعبدونهم ؟ قال : « لا ، ولكن كانوا يحلون لهم الحرام فيحلونه ، ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه » .

وقال عز وجل : ﴿ **وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قريةٍ من نذير إلّا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا علىٰ أُمة وإنا على آثارهم مقتدون ، قل : أو لو جئتكم بأهدىٰ مما وجدتم عليه آباءكم** ﴾ [الزخرف : ٢٣ – ٢٤] ، فمنعهم الاقتداء بآبائهم من قبول الاهتداء فقالوا : ﴿ **إنا بما أرسلتم به كافرون** ﴾ [سبأ : ٣٤] ، وفي هؤلاء ومثلهم قال الله عز وجل : ﴿ **إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون** ﴾ [الأنفال : ٢٢] ، وقال ﴿ **إذ تبرَّأ الذين اتُّبعوا من الذين اتَّبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ، وقال الذين اتَّبعوا لو أن لنا كرَّة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم** ﴾ . [البقرة : ١٦٦ – ١٦٧]

وقال الله عز وجل عائباً لأهل الكفر وذاماً لهم : ﴿ **ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ؟ قالوا : وجدنا آباءنا [لها عابدين]**[3] ﴾ [الأنبياء : ٥٢ – ٥٣] ، وقال : ﴿ **إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا** ﴾ . [الأحزاب : ٦٧]

ومثل هذا في القرآن كثير من ذم تقليد الآباء والرؤساء .

١٨٦٤ – إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) في ط : حلال .

(٢) القائل هو : قاسم بن أصبغ .

(٣) هكذا الآية كما في الرسم ، وكذا جاءت في : ط . وفي الأصل : كذلك يفعلون ، والحاصل أن الآيتان اختلطتا على الناسخ ، هذه والآيات في سورة الشعراء [٦٩ – ٧٤] ﴿ **واتل عليهم نبأ إبراهيم ، إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ؟ قالوا : نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين ، قال : هل يسمعونكم إذ تدعون ، أو ينفعونكم أو يضرون ؟ قالوا : بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون** ﴾ .

[قال أبو عمر][1] : وقد احتج العلماء بهذه الآيات في إبطال التقليد ، ولم يمنعهم كفر أولئك من جهة الاحتجاج بها ؛ لأن التشبيه لم يقع من جهة كفر أحدهما وإيمان الآخر وإنما وقع التشبيه بين التقليدين بغير حجة للمقلِّد ، كما لو قلَّد رجل فكفر وقلد آخر فأذنب وقلد آخر في مسألة دنياه فأخطأ وجهها ، كان كل واحدٍ ملوماً على التقليد بغير حجة ، لأن كل ذلك تقليد يشبه بعضه بعضاً وإن اختلفت [الآثام][2] فيه .

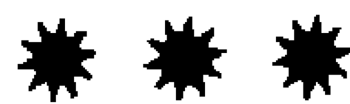
وقال الله عز وجل : ﴿ **وما كان الله ليضل قوماً بعد إذْ هداهم حتى يبيِّن لهم ما يتقون** ﴾ [التوبة : ١١٥] ، وقد ثبت الاحتجاج بما قدمنا في الباب قبل هذا ، وفي ثبوته إبطال التقليد أيضاً ، فإذا بطل التقليد بكل ما ذكرنا وجب التسليم للأصول التي يجب التسليم لها وهي الكتاب والسنة أو ما كان في معناهما بدليل جامع بين ذلك .

١٨٦٥ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا أبو بكر عبد الله ابن عمرو بن محمد العثماني بالمدينة ، ثنا عبد الله بن مسلمة ، ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **إني [لأخاف][3] علىٰ أمتي من بعدي أعمال ثلاثة** » ، قالوا : وما هي يا رسول الله؟ قال: « **أخاف عليهم من زلة العالِم ، ومن حُكْم جائر ، ومن هوىً متَّبع** »

= وأخرجه عبد الرزاق ، والطبري (١٠/٨١) ، والبيهقي في « سننه » (١٠/١١٦) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٦٧) - وزاد السيوطي في « الدر » (٣/٢٣١) نسبته إلى الفريابي وابن المنذر وأبي الشيخ - من طرقٍ عن حبيب بن أبي ثابت به .

❋ قلت : وهذا شاهدٌ لحديث عدي بن حاتم وفي الباب عن ابن عباس والضحاك وغيرهما .



١٨٦٥ - إسنادُهُ ضعيفٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الآثار بالراء المهملة .

(٣) في الأصل : لا خلاف ، وهو خطأ ، وفي ط : أخاف دون ذكر اللام .

١٨٦٦ - وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ أنه قال :

« تركت فيكم أمرين لن تضلُّوا ما تمسكتم [بهما][1]: كتاب الله [عز وجل][2] وسنة رسوله [ﷺ][2] » .

١٨٦٧ - حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا ابن وضاح ثنا موسى بن معاوية ، ثنا ابن مهدي ، عن إسرائيل ، عن أبي حصين ، عن الشعبي ، عن زياد بن [حُدير][3] قال : قال عمر [رضي الله عنه][2]:

« ثلاث يهدمن الدِّين : زلة العالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون » .

= أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٧/ ١٤/ ١٧) ، والبزار (١٨٢ كشف الأستار) ، والقاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد في « أماليه » من طرق عن كثير به .

قال الهيثمي في « المجمع » (١/١٨٧) :

« فيه كثير بن عبد الله بن عوف وهو متروك ، وقد حسَّن له الترمذي » .

وقال في (٥/٢٣٩) :

« كثير بن عبد الله ضعيف » .

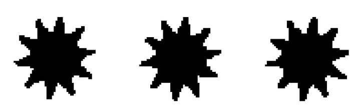


١٨٦٦ - حديثٌ صحيحٌ .

رواه أبو هريرة وابن عباس كما في « مستدرك » الحاكم (١/٩٣) متصلاً .

ورواه مالك في « الموطأ » كتاب القدر حديث رقم (٣) بلاغاً عنه ﷺ .

وله طرق غير ذلك بهذا المعنى في « السنن » و « المسانيد » ، فانظر « الصحيحة » لشيخنا الألباني - حفظه الله - رقم (١٧٦١) ، و « المشكاة » (١٨٦) .



١٨٦٧ - إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) كذا في : ط . وفي الأصل : بها .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : جُديرَ بالجيم الموحدة ، وهو خطأ .

١٨٦٨ – وبه عن ابن مهدي، عن جعفر بن حيَّان، عن الحسن قال: قال أبو الدرداء:

« إن [مما][(١)] أخشىٰ عليكم زلة العالِم ، وجدال المنافق بالقرآن ، والقرآن حق ، وعلىٰ القرآن منار كأعلام الطريق » .

١٨٦٩ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال : أنا أبوالحسين أحمد بن عثمان الآدمي قال : حدثنا عباس الدوري ، ثنا محمد بن بشر العبدي قال : حدثنا مجالد، عن عامر، عن زياد بن [حدير][(٢)] قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

« ثلاث يهدمن الدين : زيغة العالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مضلون » .

١٨٧٠ – وذكر ابن مزين ، عن أصبغ ، عن جرير الضَّبِّي ، عن المغيرة ، عن الشعبي ، عن زياد بن [حدير][(٢)] قال :

« أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فذكر معناه » .

= ✸ أبو حصين هو : عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي ، الكوفي .
وسيأتي برقم (١٨٦٩ ، ١٨٧٠) .
وأخرجه اللالكائي (٦٤١ ، ٦٤٣) من طريقين عن الشعبي به .

✸ ✸ ✸

١٨٦٨ – رجال إسناده ثقات .

غير أنه منقطع بين الحسن وهو البصري وبين أبي الدرداء رضي الله عنه .
وله شاهد من حديث معاذ بن جبل أخرجه الدارمي واللالكائي وابن بطة .

✸ ✸ ✸

١٨٦٩ – انظر (١٨٦٧) .

✸ ✸ ✸

١٨٧٠ – انظر (١٨٦٧) .

✸ ✸ ✸

....

(١) في ط : فيما .
(٢) في ط : جُدير بالجيم الموحدة ، وهو خطأ .

١٨٧١ - [قال][1]: ونا عبد الله بن صالح ، ثنا الليث بن سعد ، عن [ابن][2] عجلان ، عن ابن شِهاب [أن][3] معاذ بن جبل كان يقول في مجلسه كل يوم ، قلَّ ما يخطئه أن يقول ذلك :

« الله حَكَمٌ قسط، هلك المرتابون، إن وراءكم فتناً، يكثر [فيها][4] المال ، ويفتح [فيه][5] القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق ، والمرأة والصبي والأسود والأحمر ، فيوشك [أحدكم][6] أن يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن تتبعوني حتى ابتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإن كل بدعة ضلالة، وإياك وزيغة الحكيم؛ فإن الشيطان يتكلم على لسان الحكيم بكلمة الضلالة ، وإن المنافق قد يقول كلمة الحق ، فتلقوا الحق عمن جاء به ، فإن على الحق نوراً ، قالوا : وكيف زيغة الحكيم ؟ قال : هي الكلمة تروعكم وتنكرونها وتقولون : ما هذه ؟ فاحذروا زيغته ، ولا يصدنكم عنه ؛ فإنه يوشك أن يفيء وأن يراجع الحق ، وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة[7] فمن ابتغاهما وجدهما » .

١٨٧١ - صحيحٌ موقوفٌ .

وإسناد المصنِّف فيه اضطراب، وانقطاع بين ابن شهاب ومعاذ، والصحيح ما أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٦١١) قال: حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمداني، ثنا الليث، عن عقيل ، عن ابن شهاب؛ أن أبا إدريس الخولاني عائذ الله أخبره، أن يزيد بن عميرة - وكان من أصحاب معاذ- أخبره ، قال: كان لا يجلس مجلساً للذكر حين يجلس إلَّا قال: الله حكم قسط ، فذكره وفي بعض ألفاظه اختلاف يسير.

وهذا سند رجاله ثقات .



(١) القائل هو ابن مزين ، والزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل أ : أبي .

(٣) في ط : عن .

(٤) الزيادة ليست في : ط .

(٥) في ط : فيها .

(٦) في ط : أحدهم .

(٧) في أ : تكررت كلمة : مكانهما .

١٨٧٢ – حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن وضاح ، ثنا موسىٰ بن معاوية قال : حدثنا ابن مهدي ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سَلِمَة قال : قال معاذ بن جبل :

« يا معشر العرب ! كيف تصنعون بثلاث : دنيا تقطع أعناقكم ، وزلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ؟ فسكتوا ، فقال : أما العالم فإن اهتدىٰ فلا تقلدوه دينكم ، وإن افتتن فلا تقطعوا منه أناتكم ، فإن المؤمن يفتتن ثم يتوب . وأما القرآن فله منار كمنار الطريق لا يخفىٰ على أحد ، فما عرفتم منه فلا تسألوا عنه ، وما شككتم فكلوه إلى عالمه ، وأما الدنيا فمن جعل الله الغنىٰ في قلبه فقد أفلح ، ومن لا فليس بنافعته دنياه » .

١٨٧٣ – حدثنا محمد بن إبراهيم قال : أنا محمد بن أحمد بن يحيىٰ ، ثنا أبوسعيد البصري بمكة ، ثنا الحسن بن عفان العامري ، ثنا حسين الجعفي ، عن زائدة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البختري قال : قال سلمان رضي الله عنه :

« كيف أنتم عند ثلاث : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم ؟ فأما زلة العالم فإن اهتدىٰ فلا تقلدوه دينكم ، وأما مجادلة منافق بالقرآن فإن للقرآن مناراً كمنار الطريق ، فما عرفتم منه فخذوا وما لم تعرفوه فكلوه إلى الله ، وأما دنيا تقطع أعناقكم فانظروا إلى من هو دونكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم » .

وشبَّهَ العلماءُ زلَّة العالِم بانكسار السفينة ، لأنها إذا غرقت غرق معها خَلْق كثير .

١٨٧٢ – حَسَنٌ موقوفٌ .

❋ عبد الله بن سَلِمة صدوق تغيَّر حفظه .

وقد روي موصولاً وليس بشيءٍ .

قال الدارقطني في « العلل » (٩٩٢) :

« وقفه شعبة وغيره عن عمرو بن مرة ، عن ابن سلمة ، عن معاذ ، والموقوف هو الصحيح » .

❋ ❋ ❋

١٨٧٣ – أبو سعيد البصري لم أعرف من هو . وعطاء بن السائب صدوق اختلط =

وإذا ثبت وصحَّ أن العالِم يخطيء ويزل لم يجز لأحدٍ أن يفتي [ويدين][1] بقولٍ لا يعرف وجهه .

١٨٧٤ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، ثنا عليُّ بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون قال : حدثنا ابن وهب قال : سمعت سفيان بن عيينة يحدِّث عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود أنه كان يقول :

« اغد عالماً أو متعلماً ، ولا تغد إمَّعة فيما بين ذلك » .

قال ابن وهب : فسألت سفيان عن الإمَّعة فحدثني عن أبي الزعراء ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود قال :

« كنا نعد الإمعة في الجاهلية الذي يدعىٰ إلى الطعام فيذهب معه بغيره ، وهو فيكم اليوم المُحْقِبُ دينه الرجال » .

١٨٧٥ – وحدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا سعيد بن أحمد ، ثنا أسلم بن عبد العزيز ، ثنا يونس قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله

= بآخر عمره ، ولم أجد من تكلم في سماع زائدة بن قدامة منه ، فأخشىٰ أن يكون سماعه منه بعد الاختلاط . وأما روايته عن أبي البختري فقال شعبة :

« ما حدَّثك عطاء عن رجاله زاذان وميسرة وأبي البختري فلا تكتبه » .

خاصة هـذا الأثر ثابت من قول معاذ بن جبل كما تقدم في الذي قبله والله تعالى أعلم .

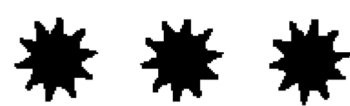


١٨٧٤ – تقدم هذا الأثر في باب : قوله ﷺ : « **العالم والمتعلم شريكان** » .

من طرق عن ابن مسعود ، وعن أبي الدرداء ، والحسن البصري نحوه .

والمحقب ، قال ابن الأثير في النهاية (٤١٢/١) :

« الذي يقلِّد دينه لكل أحد ، أي يجعل دينه تابعاً لدين غيره بلا حُجَّة ولا برهان ولا رويَّة » .



....

(١) الزيادة من : ط .

ابن مسعود أنه كان يقول :

« اغد عالماً أو متعلماً [ولا تغدونَّ](1) إمعة فيما بين ذلك » .

١٨٧٦ – وبه عن يونس : حدثنا سفيان قال : وحدثني أبو الزعراء عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود أنه قال :

« كنا ندعو الإمعة في الجاهلية الذي يدعىٰ إلى الطعام فيذهب معه بآخر ، وهو فيكم اليوم المحقب دينه الرجال » .

وحدثنا محمد ، ثنا أحمد بن مطرف ، ثنا سعيد وسعيد قالا : نا يونس ، فذكر الخبرين جميعاً بإسنادهما سواء .

١٨٧٧ – أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرني أبي ، ثنا محمد بن قاسم ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي ، ثنا [محمد بن سليمان الأسدي](2) ، ثنا حماد بن زيد ، عن المثنىٰ بن سعيد ، عن أبي العالية الرياحي قال : سمعت ابن عباس يقول :

« ويل للأتباع من عثرات العالِم : قيل : [كيف ذلك ؟](3) قال : يقول العالِم شيئاً برأيه ، ثم يجد من هو أعلم برسول الله ﷺ منه فيترك قوله ذلك ، ثم يمضي الأَتْبَاعُ » .

١٨٧٨ – وقال عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه لكميل بن زياد النخعي – وهو حديث مشهور عند أهل العلم ، يستغنىٰ عن الإسناد لشهرته عندهم – :

« يا كميل بن زياد ! إن هذه القلوب أوعيةٌ ، فخيرُها أوعاها للخير ، والناسُ ثلاثة : فعالمٌ ربَّاني ، ومتعلِّم علىٰ سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق ، ثم قال : إن ها هنا

١٨٧٨ – قد تكلمنا على هذا الأثر في نهاية الباب التاسع : العالم والمتعلم شريكان .=

....

(1) في ط : ولا تغد .

(2) في ط هكذا (حدثنا اليمن ... الأسدي) واضطرب المحقق في ضبطه ، والصواب ما أثبتناه وهو : محمد بن سليمان الأسدي الملقب بـ « لوين » أحد الثقات .

(3) الزيادة سقطت من أ ، أثبتها من : ط .

[لِعِلْماً][1] وأشار بيده إلىٰ صدره ، لو أصبت له حملة ، بلىٰ لقد أصبت لقِناً[2] غير مأمون يستعمل الدنيا للدين ، ويستظهر بحجج الله تعالىٰ علىٰ كتابه ، وبنعمه علىٰ معاصيه ، أُفٍّ لحامل حقٍ [لا بصيرة][3] له ، ينقدح الشك في قلبه بأوَّل عارضٍ من شبهة ، لا يدري أين الحق ، إن قال أخطأ وإن أخطأ لم يدر ، مشغوفٌ بما لا يدري حقيقته ، فهو فتنة لمن [فتن][4] به ، وإنَّ من الخير كله من عرَّفه الله دينه ، وكفىٰ بالمرء جهلاً أن لا يعرف دينه » .

١٨٧٩ – أخبرنا أبو نصر هارون بن موسىٰ ، ثنا أبو [علي][5] إسماعيل بن القاسم [البغدادي][6] ، ثنا أبو بكر بن الأنباري ، ثنا محمد بن علي المديني ، ثنا أبو الفضل الربعي الهاشمي ، ثنا نهشل بن دارم ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحارث الأعور قال :

« سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن مسألة فدخل مبادراً ثم خرج في حذاءٍ ورداءٍ وهو مبتسم ، فقيل له : يا أمير المؤمنين إنك كنت إذا سئلت عن المسألة تكون فيها [كالسكة][7] المحماة » قال :

« إني كنتُ حَاقِناً[8] ولا رأي لحاقن » وأنشأ يقول :

= وهو ضعيف ، فانظره هناك .



١٨٧٩ – إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

=

(١) هكذا في الأصل وهو الصحيح ، وفي ط : العلماء .

(٢) اللقن بكسر القاف هو : الفَهِم ، حسن التلقن لما يسمعه ، ولكنه غير ثقة ولا أمين .

(٣) في ط : ولا يُصيرهُ .

(٤) في ط : افتتن .

(٥) الزيادة سقطت من : ط .

(٦) الزيادة ليست في : ط .

(٧) السِّكَّةُ هي قطعة الحديد ، وتصحف في ط إلى : المسلَّة .

(٨) الحاقن هو الذي حُبِس بَوْلُهُ ، كالحاقب للغائط .

إذا المشكـــلات تصدَّيْـــنَ لـــي كشفـــت حقائقهـــا بالنظـــر
فإن برقـت فـي مخيـل الصـواب عميـاء [لا يجليهـا] [1] البصـر
مقنَّعـــة بغيـــوب الأمـــور وضعتُ عليها صحيح الفكـر
لسانـــاً كشقشقـــة الأرحبـــي أو كالحســـام اليمانــي الذكــر
وقلبـــاً إذا استنطقتـــه الفنـــو ن أبـــرَّ عليهـــا بـــواهٍ درر
ولســت بإمَّعـة فـي الرجـــال يُسائـــل هـــذا وذا مـــا الخبـــر
ولكنـــي مـــذربُ الأصغريـــن أبيّـــن مـع مـا مضـى مـا غبـر

قال أبو علي : المخيل : السحاب يخال فيه المطر ، والشقشقة : ما يخرجه الفحل من فيه عند هياجه ، ومنه قيل لخطباء الرجال : شقاشق ، وأبرَّ : زاد على ما تستنطقه ، والإمعة : الأحمق الذي لا يثبت على رأي ، والمذْربُ : الحادُّ ، وأصغراه : قلبه ولسانه .

قال أبو عمر : من الشقاشق ما :

١٨٨٠ - حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن محمد [بن أبي دليم] [2] ، ثنا عمر بن حفص [بن أبي تمام] [2] ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض ، ثنا حميد ، عن أنس أن عمر رضي الله

= ❋ أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي ، القالي ، العلَّامة اللغوي ، صاحب التصانيف منها : « الأمالي » في الأدب ، « المقصور والممدود » ، « الإبل » ، « الخيل » ، « البارع » وغيرها .
❋ ومحمد بن علي المديني ومَن فوقه إلى الحارث لم أعرفهم .
❋ والحارث الأعور شديد الضعف .

❋ ❋ ❋

١٨٨٠ - إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) في ط : يجتليها .
(٢) الزيادة ليست في : ط .

عنه رأى رجلاً يخطب فأكثر فقال عمر :

« إن كثيراً من الخُطب من شقاشق الشيطان » .

١٨٨١ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالا : نا قاسم بن أصبغ ، ثنا بكر بن حماد ، ثنا بشر بن حجر قال : أنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن عطاء – يعني ابن السائب – عن أبي البختري ، عن عليٍّ رضي الله عنه قال :

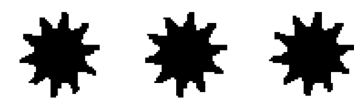
« إياكم والاستتنان بالرجال ، فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ، ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل النار فيموت وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت وهو من أهل الجنة ، وإن كنتم لا بد فاعلين فبالأموات لا بالأحياء » .

= ويشهد له ما أخرجه أحمد بن حنبل في « مسنده » (٩٤/٢) من حديث ابن عمر قال : قدم رجلان من المشرق خطيبان على عهد رسول الله ﷺ ، فقاما فتكلما ، ثم قعدا ، وقام ثابت بن قيس خطيبُ رسول الله ﷺ فتكلم ، ثم قعد ، فعجب الناس من كلامهم . فقام النبي ﷺ فقال :

« **يا أيها الناس ، قولوا بقولكم ، فإنما تشقيق الكلام من الشيطان** » . وقال : « **إن من البيان سحراً** » .

وسنده صحيح .

وقال شاكر : تشقيق الكلام : التطلب فيه ليخرجه أحسن مخرج . وقوله : « **قولوا بقولكم** » أي تكلموا على سجيتكم دون تعمُّل وتصنُّع للفصاحة والبلاغة .



١٨٨١ – يشهد لبعض معناه ما تقدم برقم (١٨١٠) ورجال إسناده تكلمنا عنهم في الإسناد رقم (١٨٧٣) . وبشر بن حجر هو السامي البصري قال أبو حاتم :

« ليس به بأس ، قد كتبت عنه وكان صدوقاً » .

وعزاه الهندي في « الكنز » (١٥٩٤) لخشيش في « الاستقامة » وابن عبد البر في « الجامع » .



١٨٨٢ - وقال ابن مسعود رضي الله عنه .

« ألَا لا يُقلِّدَنَّ أحدكم دينه رجلاً ، إنْ آمن آمن ، وإنْ كفر كفر ، فإنه لا أُسوة في الشر » .

١٨٨٣ - وأنشد الصولي ، عن المراغي قال : أنشدنا أبو العباس الطبري ، عن أبي سعيد الطبري قال : أنشدني الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [لنفسه][(١)] وكان أفضل أهل [بيته و][(٢)] زمانه [في وقته][(٢)] :

تريد تنام علىٰ ذي الشبه	وعلَّك إن نمتَ لم تنتبه
فجاهد وقلِّد كتاب الإلٰه	لتلقىٰ الإلٰه إذ متَّ به
فقد قلَّد الناسُ رهبانَهم	وكلٌّ يجادل عن راهبه
وللحق مستنبط واحد	وكلٌّ يرىٰ الحق في مذهبه
ففي ما أرىٰ عجب غير أن	بيان التفرق من أعجبه

١٨٨٤ - وثبت عن النبي ﷺ ما قد ذكرناه في كتابنا هذا أنه قال :

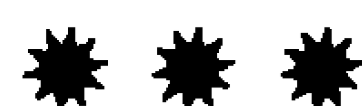
« **يذهب العلماء ثم يتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، يسئلون فيفتون بغير علم ، فَيَضِلون ويُضلون** » .

وهذا كله نفي للتقليد وإبطال له لمن فهمه وهُدي لرشده .

١٨٨٥ - وحدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا [أحمد][(٣)] بن مطرِّف ، ثنا سعيد بن

١٨٨٤ - حديثٌ صحيحٌ .

وتقدم مسنداً من غير وجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص في الباب « ٤٧ » : باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء .



١٨٨٥ - إسنادُهُ صحيحٌ . =

(١) الزيادة من : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : محمد .

عثمان وسعيد بن خمير قالا : نا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا سفيان بن عيينة قال :

« اضطجع ربيعة مقنعاً رأسه وبكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : رياء ظاهر وشهوة خفيَّة ، والناس عند علمائهم كالصبيان في حجور أمهاتهم ، ما نهوهم عنه انتهوا وما أمروهم به ائتمروا » .

١٨٨٦ - وقال أيوب رحمه الله :

« ليس تعرف خطأ معلِّمك حتى تجالس غيره » .

١٨٨٧ - وقال [عبد الله][(١)] بن المعتز :

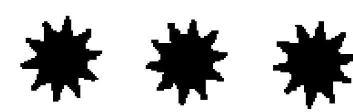
« لا فرق بين بهيمة تُقادُ وإنسانٌ يقلِّدُ » .

وهذا كله لغير العامَّة ، فإن العامة لا بد لها من تقليد علمائها عند النازلة تنزل بها لأنها لا تتبيَّن موقع الحجَّة ولا تصل - لعدم الفهم - إلى عِلْم ذلك ، لأن العلم درجات لا سبيل منها إلى أعلاها إلَّا بنيل أسفلها ، وهذا هو الحائل بين العامة وبين طلب الحجة والله أعلم .

ولم يختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها ، وأنهم المرادون بقول الله عز وجل : ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ [النحل : ٤٣] ، وأجمعوا على أن الأعمى لا بد له من تقليد غيره ممن يثق بميزه بالقِبلة إذا أشكلت عليه ، فكذلك من لا علم له ولا بصر بمعنى ما يدين به لا بد له من تقليد عالِمِه . وكذلك لم يختلف العلماء أن العامة لا يجوز لها الفتيا وذلك والله أعلم لجهلها بالمعاني التي منها يجوز التحليل والتحريم والقول في العلم .

= ✻ وربيعة هو : ابن أبي عبد الرحمن ، أبو عثمان المدني ، المعروف بربيعة الرأي ، الفقيه المشهور .

مات سنة ١٣٦ هـ .



....

(١) في ط : عبيد الله ، والصواب ما أثبتناه من الأصل .

١٨٨٨ - وقد[1] نظمتُ في التقليد وموضعه أبياتاً رجوتُ في ذلك جزيل الأجر لما علمت أن من الناس من يسرع إليه حفظ المنظوم ، ويتعذر عليه المنثور، وهي من قصيدة لي :

يا سائلي عن موضع التقليد خذ
عني الجواب بفهم لُبٍّ حاضر
واصغ إلى قولي ودِنْ بنصيحتي
واحفظ عليَّ بوادري ونوادري
لا فرق بين مقلِّد وبهيمة
تنقاد بين جنادل ودعاثر
تباً لقاضٍ أو لمفتٍ لا يرىٰ
عللاً ومعنًى للمقال السائر
فإذا اقتديت فبالكتاب وسنة
المبعوث بالدين الحنيف الطاهر
ثم الصحابة عند عدمك سنة
فأولاك أهلُ نُهًى وأهل بصائر
وكذاك إجماع الذين يلونهم
من تابعيهم كابراً عن كابر
إجماع أُمتنا وقول نبينا
مثل النصوص لذى الكتاب الزاهر
وكذا المدينة حجة إن أجمعوا
متتابعين أوائلا بأواخر
وإذا الخلاف أتىٰ فدونك فاجتهد
ومع الدليل فمِلْ بفهم وافر
وعلىٰ الأصول فقس فروعك لا تقس
فرعاً بفرعٍ كالجهول الحائر
والشر ما فيه - فديتك - أُسوة
فانظر ولا تحفل بزلَّة ماهر

(١) الناظم هو الحافظ ابن عبد البر ، رحمه الله .

١٨٨٩ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : أخبرني سعيد بن أبي أيوب ، عن بكر بن عمرو ، عن [عمرو][(١)] بن أبي نعيمة ، عن أبي عثمان مسلم بن يسار ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ، ومن استشار أخاه فأشار عليه بغير رشده فقد خانه ، ومن أُفتي بفتيا عن غير ثبت فإنما إثمها علىٰ من أفتاه » .

١٨٩٠ - وهذا الحديث في مواضع أخرىٰ من « كتاب العلم » في « جامع ابن وهب » قال : حدثنا يحيىٰ بن أيوب ، عن بكر بن عمرو ، عن عمرو بن أبي نعيمة ، عن أبي عثمان الطنبذي رضيع عبد الملك بن مروان قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ ، فذكره سواء .

فمرَّة قال : يحيىٰ بن أيوب ، ومرة قال : سعيد بن أبي أيوب .

وخرَّجه أبو داود من حديث ابن وهب عن يحيىٰ بن أيوب بإسناده المذكور .

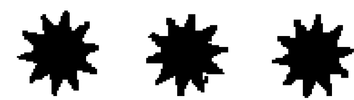
١٨٩١ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالا : حدثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، ثنا سعيد بن أبي مريم قال : أنا يحيىٰ بن أيوب ، عن بكر بن عمرو ، عن عمرو بن أبي نعيمة المعافري أن أبا عثمان الطنبذي حدَّثه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ، ومن أُفتي بغير علم كان إثمه علىٰ من أفتاه ، ومن أشار علىٰ أخيه بأمر وهو يرىٰ أن غيره أرشد منه فقد خانه » .

وكان أبو عثمان رضيع عبد الملك بن مروان .

١٨٨٩ - **حديث حَسَنٌ** .

وتقدم برقم (١٦٢٥) .



(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : بكر .

١٨٩٢ - وحدثنا محمد بن إبراهيم [بن سعيد][1] [، ثنا][2] سعيد بن أحمد بن عبد ربه ، ثنا أسلم بن عبد العزيز ، ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : أنا سفيان بن عيينة ، عن أبي سنان الشيباني ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

« من أفتىٰ بفتيا وهو يعمى عنها كان إثمها عليه » .

وقد احتج جماعة من الفقهاء وأهل النظر علىٰ أن من أجاز التقليد بحجج نظرية عقلية بغير ما تقدم ، فأحسن ما رأيت من ذلك :

١٨٩٣ - قول المزني - رحمه الله - ، وأنا أورده ، قال :

« يقال لمن حكم بالتقليد : هل لك من حجة فيما حكمتَ به ؟ فإن قال : نعم ، أبطل التقليد ؛ لأن الحجة أوجبت ذلك عنده لا التقليد ، وإن قال : حكمتُ فيه بغير حجة ، قيل له : فلم أرقت الدماء وأبحتَ الفروج وأتلفتَ الأموال وقد حرَّم الله ذلك إلَّا بحجة قال الله عز وجل : ﴿ **إن عندكم من سلطانٍ بهذا** ﴾ [يونس : ٦٨] أي من حجة بهذا ؟ فإن قال : أنا أعلم أني قد أصبتُ وإن لم أعرف الحجة لأني قلَّدت كبيراً من العلماء وهو لا يقول إلَّا بحجة خَفِيَتْ عليَّ . قيل له : إذا جاز تقليد معلِّمك لأنه لا يقول إلَّا بحجة خفيت عليك فتقليد معلِّم معلمك أولىٰ لأنه لا يقول إلَّا بحجة خفيت علىٰ معلمك كما لم يقل معلمك إلَّا بحجة خفيت عليك ، فإن قال : نعم ، ترك تقليد معلم معلمه، وكذلك من هو أعلىٰ حتىٰ ينتهي إلى أصحاب رسول الله ﷺ،

١٨٩٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وتقدم برقم (١٦٢٦) .

* * *

١٨٩٣ - أسنده الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٦٩ - ٧٠) .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في ط .

(٢) تصحف في : ط إلى : بن .

وإن أبىٰ ذلك نقض قوله وقيل له : كيف يجوز تقليد من هو أصغر وأقل علماً ولا يجوز تقليد من هو أكبر وأكثر علماً ؟ وهذا [يتناقض][1] ، فإن قال : لأن معلمي — وإن كان أصغر — فقد جمع علم من هو فوقه إلىٰ علمه فهو أبصر بما أخذ وأعلم بما ترك ، قيل له : وكذلك من تعلَّم من معلمك فقد جمع علم معلمك وعلم من فوقه إلى علمه فيلزمك تقليده وترك تقليد معلمك ، وكذلك أنت أولىٰ أن تقلد نفسك من معلمك ؛ لأنك جمعت علم معلمك وعلم من هو فوقه إلىٰ علمك ، فإن [فاد][2] قوله جعل الأصغر ومن يحدِّث من صغار العلماء أولىٰ بالتقليد من أصحاب رسول الله ﷺ وكذلك الصاحب عنده يلزمه تقليد التابع ، والتابع من دونه في قياس قوله ، والأعلىٰ الأدنىٰ أبداً ، وكفىٰ بقولٍ يؤول إلى هذا قبحاً وفساداً » .

١٨٩٤ — قال أبو عمر : وقال أهل العلم والنظر : حَدُّ العلم التبيين وإدراك المعلوم علىٰ ما هو فيه ، فمن بان له الشيء فقد علمه ، قالوا : والمقلد لا علم له ، لم يختلفوا في ذلك ، ومن هٰهنا — والله أعلم — قال البختري في محمد بن عبد الملك الزيات :

عـرف العالمـون فضلـك بالعلـم ... وقـال الجهَّـال بالتقليـدِ
وأرىٰ الناس [مجمعون][3] علىٰ فضلك ... مـن بيـن سيِّـد ومَسُـودِ

١٨٩٥ — وقال أبو عبد الله بن خواز بنداد[4] البصري المالكي :

« التقليد معناه في الشرع الرجوع إلى قولٍ لا حجة لقائله عليه ، وهذا ممنوع منه في الشريعة ، والاتباع ما ثبت عليه حجة » .

وقال في موضع آخر من كتابه :

« كل من اتبعت قوله من غير أن يجب عليك [قبوله][5] لدليل يوجب ذلك فأنت مقلده ، والتقليد في دين الله غير صحيح ، وكل من أوجب عليك الدليل اتباع قوله فأنت متبعه ، والاتباع في الدين مسوغ والتقليد ممنوع » .

....

(١) في ط : متناقض .
(٢) في ط : أعاد .
(٣) في ط : مجمعين .
(٤) كذا في أ ، وفي ط : خويز منداد ، وهو الصواب ، وهو من فقهاء المالكية وانظر ترجمته في «طبقات فقهاء المالكية» .
(٥) في ط : قوله .

١٨٩٦ - وذكر محمد بن حارث في « أخبار سحنون بن سعيد » عن سحنون قال :

« كان مالك بن أنس وعبد العزيز بن أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم بن دينار وغيرهم يختلفون إلى ابن هرمز ، وكان إذا سأله مالك وعبد العزيز [أجابهما وإذا سأله ابن دينار وذووه لم يجبهم ، فتعرض له ابن دينار يوماً فقال له : يا أبا بكر ! لِمَ تستحل مني ما لا يحلُّ لك ؟ قال له : يا ابن أخي ! وما ذاك ؟ قال : يسألك مالك وعبد العزيز][1] فتجيبهما وأسألك أنا وذوي فلا تجيبنا ، فقال : أوقع ذلك يا ابن أخي في قلبك ؟ قال : نعم ، قال : إني قد كَبُر سني ورقَّ عظمي ، وأنا أخاف أن يكون خالطني في عقلي مثل الذي خالطني في بدني ، ومالك وعبد العزيز عالمان فقيهان إذا سمعا مني حقاً قبلاه وإذا سمعا مني خطأ تركاه ، وأنت وذووك ما أجبتكُم به قبلتموه » .

قال محمد بن حارث : هذا والله هو الدين الكامل والعقل الراجح ، لا كمن يأتي بالهذيان ويريد أن ينزل من القلوب منزلة القرآن .

قال أبو عمر : « يقالُ لمن قال بالتقليد : لم قلتَ به وخالفت السلف في ذلك ، فإنهم لم يقلدوا ؟ فإن قال : قلَّدتُ لأن كتاب الله عز وجل لا علم لي بتأويله ، وسنة رسوله لم أحصها ، والذي قلَّدته قد علم ذلك فقلدت من هو أعلم مني ، قيل له :

أما العلماء ، إذا اجتمعوا على شيءٍ من تأويل الكتاب أو حكاية سنة عن رسول الله ﷺ ، أو اجتمع رأيهم علىٰ شيءٍ فهو الحق لا شك فيه ، ولكن قد اختلفوا فيما قلدت فيه بعضهم دون بعض فما حجتك في تقليد بعض دون بعض وكلهم عالم ، ولعل الذي رغبتَ عن قوله أعلم من الذي ذهبت إلى مذهبه ؟ فإن قال : قلدته لأني علمتُ أنه صواب ، قيل له : علمت ذلك بدليل من كتاب أو سنة أو إجماع ؟ فإن قال : نعم ، فقد أبطل التقليد وطولب بما ادعاه من الدليل ، وإن قال قلدته لأنه أعلم مني ، قيل له : فقلد كل من هو أعلم منك ، فإنك تجد في ذلك خلقاً كثيراً [ولا يحصىٰ][2] من قلدته إذ عِلَّتك فيه أنه أعلم منك [وتجدهم في أكثر ما ينزل بهم من

(١) الزيادة سقطت من : ط .
(٢) في ط : ولا تخص ، وهو الأشبه .

السؤال مختلفين فلم قلدت أحدهم ؟][1] فإن قال : قلدته لأنه أعلم الناس ، قيل له : فهو إذاً أعلم من الصحابة ، وكفىٰ بقولٍ مثل هذا قُبْحاً ، وإن قال : إنما قلدت بعض الصحابة ، قيل له : فما حجتك في ترك من لم تقلد منهم ، ولعل من تركت قوله منهم أعلم وأفضل ممن أخذت بقوله ، علىٰ أن القول لا يصح لفضل قائله ، وإنما يصح بدلالة الدليل عليه » .

١٨٩٧ – وذكر ابن مزين عن عيسىٰ بن دينار ، عن ابن القاسم ، عن مالك قال :

« ليس كلما قال رجل قولاً – وإن كان له فضل – يتبع عليه ، يقول الله عز وجل : ﴿ **الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه** ﴾ [الزمر : ١٨] فإن قال : قصري وقلة علمي يحملني علىٰ التقليد ، [قيل][2] له : أما من قلد فيما ينزل به من أحكام [الشريعة][3] عالماً بما يتفق له علىٰ علمه فيصدر في ذلك عما [يجزه][4] به فمعذور ، لأنه قد أتىٰ [بما][5] عليه ، وأدّىٰ ما لزمه فيما نزل به لجهله ، ولا بد له من تقليد [عالمه][6] فيما جهل لإجماع المسلمين أن المكفوف يقلد من يثق بخبره في القبلة لأنه لا يقدر علىٰ أكثر من ذلك ، ولكن من كانت هذه حاله هل تجوز له الفتوىٰ في شرائع دين الله فيحمل غيره علىٰ إباحة الفروج وإراقة الدماء واسترقاق الرقاب وإزالة الأملاك وتصييرها إلى غير من كانت في يده بقولٍ لا يعرف صحته ولا قام له الدليل عليه ، وهو مقر أن قائله يخطيء ويصيب ، وأن مخالفه في ذلك ربما كان المصيب فيما خالفه فيه ؟ فإن أجاز الفتوىٰ لمن جهل الأصل والمعنىٰ لحفظه الفروع لزمه أن يجيزه للعامة ، وكفىٰ بهذا جهلاً ورداً للقرآن ، قال الله عز وجل : ﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم** ﴾ [الإسراء : ٣٦] وقال : ﴿ **أتقولون علىٰ الله ما لا تعلمون ؟** ﴾ [الأعراف : ٢٨ . يونس : ٦٨] وقد أجمع العلماء علىٰ أن ما لم يتبيَّن ولم

....

(١) الزيادة سقطت من : ط .
(٢) في ط : قل .
(٣) في ط : شريعته .
(٤) في ط : يخبره .
(٥) في ط : ما .
(٦) كذا في ط ، وفي أ : علمه .

يُستيقن فليس بعلم ، وإنما هو ظن ، والظن لا يغني من الحق شيئاً ، وقد مضىٰ هذا في الباب عن النبي ﷺ .

١٨٩٨ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيمن أُفتى بفتيا وهو يعمي عنها أن إثمها عليه .

١٨٩٩ – وثبت عن النبي ﷺ أنه قال :

« إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث » .

ولا خلاف بين أئمة الأمصار في فساد التقليد فأغنى ذلك عن الإكثار .

١٩٠٠ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا أحمد بن سعيد ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، ثنا محمد بن علي بن مروان ، ثنا أبو حفص حرملة بن يحيىٰ ، ثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب قال : أخبرني أبو عثمان بن سَنَّة أن رسول الله ﷺ قال :

« إن العلم بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبىٰ يومئذ للغرباء » .

١٨٩٨ – تقدم بالأرقام (١٦٢٥ ، ١٦٢٦ ، ١٨٨٩ ، ١٨٩٠ ، ١٨٩١ ، ١٨٩٢) .

* * *

١٨٩٩ – متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

* * *

١٩٠٠ – مرسل لا بأس به .

ورجال إسناده ثقات ، عدا أبو عثمان بن سَنَّة فإنه تابعي قال الحافظ :

« مقبول ، ووهم من زعم أن له صحبة ، فإن حديثه مرسل » .

وأصل الحديث عند مسلم (١٤٥) من رواية أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود كما بدأ غريباً ، فطوبىٰ للغرباء » .

وله شاهد من حديث ابن عمر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو بن العاص =

١٩٠١ - قال أبو بكر محمد بن علي بن مروان : وحدثني سعيد بن داود بن أبي زنبر ، ثنا مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم في قول الله عز وجل : ﴿ **نرفع درجات من نشاء** ﴾ [يوسف : ٧٦] قال : « بالعلم » .

١٩٠٢ - أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، نا زكريا بن عبد الله ، نا الحنيني ، عن كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده أن النبي ﷺ قال :

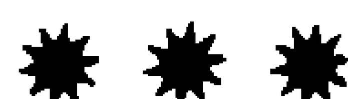
« **إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء** » ، قيل : يا رسول الله ! ومن الغرباء ؟ قال : « **الذين يحيون سنتي ويُعلِّمونها عباد الله** » .

١٩٠٣ - وكان يُقالُ :

« العلماءُ غُرباءُ لكثرةِ الجُهَّالِ » .



= وابن مسعود وواثلة بن الأسقع ، وغيرهم ، وانظر بحث شيخنا العلامة الألباني لهذا الحديث في « الصحيحة »(١٢٧٣) .



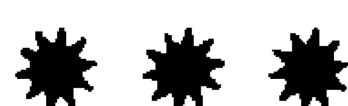
١٩٠١ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ وسعيد بن داود صدوق ، له عن مالك ما ينكر ، كما اختلف في سماعه منه ، والراجح سماعه .



١٩٠٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً ، والحديثُ صحيحٌ .

❋ الحنيني هو إسحاق بن إبراهيم ضعيف . وكذا شيخه كثير بن عبد الله ، ضعيف جداً ، وللحديث شواهد فانظر « الصحيحة » (١٢٧٣) .



[باب]

[ذِكْر من ذمِّ الإكثار من الحديث دون التفهُّم له والتفقه فيه]

١٩٠٤ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا عمر بن محمد قال : حدثنا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن قَرَظَةَ بن كعب قال :

« خرجنا فشيَّعنا عمر إلى صرَار ، ثم دعا بماءٍ فتوضأ ، ثم قال : أتدرون لِمَ خرجت معكم ؟ قلنا : أردت أن تشيعنا تكرماً بذلك ، قال : إن مع ذلك لحاجة خرجتُ لها ؛ إنكم تأتون بلدةً لِأَهْلِها دَوِيٌّ بالقرآن كدويِّ النحل فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول الله ﷺ ، وأنا شريككم » .

قال قرظة : فما حدَّثت بعده حديثاً عن رسول الله ﷺ .

١٩٠٤ - صحيحٌ .

أخرجه الحاكم (١٠٢/١) عن سفيان بن عيينة ، عن بيان والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٨٨) عن خالد بن عبد الله ، عن بيان ، وابن ماجه (٢٨) عن حماد بن زيد عن مجالد ، جميعاً عن عامر الشعبي به .

❋ ومجالد ضعيف ، ولكن تابعه بيان بن بشر وهو ثقة نجليل ، فالحديث صحيح . وكذا تابعه أشعث عند الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٧٤٤) مختصراً بلفظ : « أقلُّوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم » .

وهو السياق الآتي بعده . =

١٩٠٥ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، ثنا عمر بن محمد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن قرظة أن عمر رضي الله عنه قال لهم :

« أقِلُّوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم » .

١٩٠٦ – وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون بن سعيد ، ثنا ابن وهب قال : سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن بيان ، عن عامر الشعبي ، عن قرظة بن كعب ح .

قال : ونا محمد بن إبراهيم ، نا أحمد بن مطر [ف][1] ، ثنا [سعيد][1] بن عثمان وسعيد بن خمير ، ثنا يونس بن عبد الأعلٰى قال : أنا سفيان ، عن بيان ، عن عامر الشعبي ، عن قرظة بن كعب ولفظهما سواء قال :

« خرجنا نريد العراق فمشٰى عمر رضي الله عنه معنا إلى صرار فتوضأ ، فغسل اثنتين ثم قال : أتدرون لِمَ مشيت معكم ؟ قالوا : نعم ، نحن أصحاب رسول الله ﷺ مشيت معنا ، قال : إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم ، [جرِّدوا][2] القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله

= وصِرَار اسم موضع بالكوفة .

وقال الحاكم :

« هذا حديث صحيح ، له طرق تُجمع ويذاكر بها » ووافقه الذهبي .

* * *

١٩٠٥ – تقدم قبله .

* * *

١٩٠٦ – تقدم قبله .

* * *

....

(١) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .

(٢) في ط : جوِّدوا .

ﷺ ، امضوا وأنا شريككم ، فلما قدم قرظة قالوا : حدِّثنا ، قال : نهانا عمر بن الخطاب » .

١٩٠٧ – قال ابن وهب : وحدثني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت :

« ألَا يعجبك أبو هريرة جاء إلى جانب حُجرتي يحدِّث عن رسول الله ﷺ يُسْمِعني ، وكنت أُسبِّح ، فقام قبل أن أقضي تسبيحي ، ولو أدركته لرددت عليه [إن رسول الله ﷺ](١) لم يكن يَسْرُدُ الحديث كسردكم » .

١٩٠٧ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٢٤٩٣) ، وأبو داود (٣٦٥٥) ، وأحمد بن حنبل (٦/١١٨) من طريق ابن وهب به .

وأخرجه البخاري (٣٥٦٨ معلقاً) ، وأحمد (٦/١٥٧) من طريقين عن يونس به .

وأخرجه البخاري (٣٥٦٧) ، وأبو داود (٣٦٥٤) من طريقين عن سفيان بن عيينة قال : عن الزهري به بلفظ :

« إن النبي ﷺ كان يحدِّث حديثاً لو عدَّه العاد لأحصاه » .

وهذا سياق البخاري . وعند أبي داود ذكر قصة أبي هريرة رضي الله عنه .

وأخرجه الترمذي (٣٦٣٩) ، وأحمد (٦/١٣٨ ، ٢٥٧) من طرق عن أسامة بن زيد الليثي ، عن الزهري ، عن عروة عن عائشة قالت :

« ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا ، ولكنه كان يتكلم بكلامٍ بَيْنَهُ فَصْلٌ ، يحفظه من جلس إليه » .

وقال أبو عيسىٰ :

« هذا حديث حَسَنٌ لا نعرفه إلَّا من حديث الزهري . وقد رواه يونس بن يزيد عن الزهري » .

❋ قلت : وفي الباب عن أنس .

ومعنىٰ : يسرد الحديث ، أي يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض . ومعنى قول =

....

(١) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .

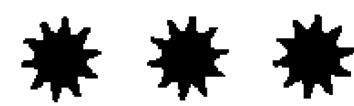
١٩٠٨ - أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا محمد بن بكر ، نا أبو داود ، نا وهب بن بقية، عن خالد، عن محمد ، عن عمر ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أنه كان يقول :

« لو أحدثكم بكل ما أعلمه لرميتموني بالقِشْع » .

١٩٠٩ - قال أبو داود : ونا أحمد ، عن كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم قال : سمعتُ أبا هريرة يقول :

« والذي نفسي بيده لو حدَّثتكم بكل ما أسمع لرميتموني بالقشع - يعني المزابل - وما ناظرتموني » .

= عائشة «ولو أدركته لرددت عليه» أي لأنكرت عليه وبينت له أن الترتيل في التحديث أولى من السرد، لئلا يلتبس على المستمع، واعتُذر عن أبي هريرة بأنه كان واسع الرواية كثير المحفوظ . فكان لا يتمكن من المهل عند إرادة التحديث . كما قال بعض البلغاء : أريد أن أقتصر فتتزاحم القوافي على فيّ ، أفاده الحافظ في « الفتح » (٦/٥٧٨- ٥٧٩).



١٩٠٨ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ولم أجده في سنن أبي داود كما يبدو من صنيع المصنِّف ، وكذا الأرقام التي بعده (١٩٠٩ - ١٩١١) .

والقِشْعُ : قال ابن الأثير في « الغريب » (٤/٦٦) :

« هي جمع قَشْع على غير قياس . وقيل : هي جمع قَشْعة ، وهي ما يُقْشَعُ عن وجه الأرض من المَدَر والحَجَر : أي يُقْلع .

وقيل : القشعة : النخامة التي يقتلعها الإنسان من صدره : أي لبزقتم في وجهي ، استخفافاً بي ، وتكذيباً لقولي .

وقيل : القَشْع على الإفراد وهو الجِلْد . أو هو الأحمق ، أي لجعلتموني أحمق » . وسيأتي تفسيرها بالمزابل في الأثر الذي بعده .



١٩٠٩ - إسنادُهُ حَسَنٌ ، وهو صحيح بما قبله .

وأخرجه أحمد بن حنبل (٢/٥٣٩ ، ٥٤٠) من طريق علي بن ثابت عن جعفر بن =

١٩١٠ - قال : ونا أحمد بن صالح ، ثنا ابن أبي فديك قال : حدثني ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أنه كان يقول :

« حفظت عن رسول الله ﷺ وعاءين ، فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثثته لقطعتم هذا البلعوم » .

قال أحمد : البلعوم : الحلقوم .

= برقان به .



١٩١٠ - صحيحٌ .

وأخرجه البخاري (١٢٠) كتاب العلم ، قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثني أخي ، عن ابن أبي ذئب به دون قوله « قال أحمد : البلعوم : الحلقوم » .

وأشار شيخنا الألباني - حفظه الله - إلى أن البخاري أخرجه في « الفتن » فقال في التعليق على المشكاة « ٢٧١ » :

« أخرجه البخاري في الفتن إشارة منه - رحمه الله - إلى أنه لا علاقة للحديث بعلم الظاهر والباطن كما يزعم المتصوفة ، وإلَّا لأَورده في كتاب العلم » .

* قلت : بل أخرجه في كتاب العلم كما ترىٰ .

وقال الحافظ في « الفتح » (٢١٦/١ - ٢١٧) :

« وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم ، وقد كان أبو هريرة يكني عن بعضه ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم ، كقوله : أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة ، واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة . وستأتي الإشارة إلى شيءٍ من ذلك أيضاً في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى .

قال ابن المنير : جعل الباطنية هذا الحديث ذريعة إلى تصحيح باطلهم حيث اعتقدوا أن للشريعة ظاهراً وباطناً ، وذلك الباطن إنما حاصله الانحلال من الدين ، قال : وإنما أراد أبو هريرة بقوله « قطع » أي قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه لفعلهم وتضليله لسعيهم ، ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتوبة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها ... وقال غيره : يحتمل أن يكون أراد مع الصنف المذكور ما يتعلق بأشراط=

١٩١١ - قال : ونا محمد بن العلاء ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن معروف بن خرَّبوذ ، عن أبي الطفيل قال : سمعتُ علياً على المنبر يقول :

« أتحبون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله ، لا تحدثون الناس إلَّا بما يعلمون » .

١٩١٢ - وقد تقدم قول ابن مسعود رضي الله عنه :

« ما أنت محدِّثٌ قوماً حديثاً لم تبلغه عقولهم إلَّا كان عليهم فتنة » .

١٩١٣ - وعن أبي هريرة أنه قال :

« لقد حدَّثتكم بأحاديث لو حدَّثتُ بها زمن عمر لضربني عمر بالدِّرَّة » .

قال أبو عمر : احتج بعض من لا علم له ولا معرفة من أهل البدع وغيرهم الطاعنين في السنن بحديث عمر هذا « أقلُّوا الرواية عن رسول الله ﷺ » وبما ذكرنا في هذا الباب من الأحاديث وغيرها ، وجعلوا ذلك ذريعة إلى الزهد في سنن رسول الله ﷺ التي لا توصل إلى مراد كتاب الله عز وجل إلَّا بها ، والطعن علىٰ أهلها ، ولا حجة في

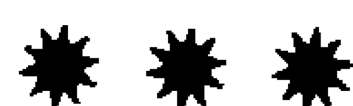
= الساعة وتغير الأحوال والملاحم في آخر الزمان ، فينكر ذلك من لم يألفه ، ويعترض عليه من لا شعور له به » اهـ .



١٩١١ - صحيحٌ .

أخرجه البخاري في كتاب العلم (١٢٧) قال : حدثنا عبيد الله بن موسىٰ ، عن معروف بن خرَّبوذ به .

وراجع كلام الحافظ في « الفتح » (١/٢٢٥) فإنه نفيس جداً ، أحجمت عن نقله خشية الإطالة .



١٩١٢ - صحيحٌ .

أخرجه مسلم في « مقدمة الصحيح » ، الباب الثالث ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع .



هذا الحديث ولا دليل علىٰ شيء مما ذهبوا إليه من وجوه قد ذكرها أهل العلم منها أن وجه قول عمر هذا إنما كان لقوم لم يكونوا أحصوا القرآن فخشي عليهم الاشتغال بغيره عنه إذ هو الأصل لكل علم ، هذا معنىٰ قول أبي عبيد في ذلك ، واحتج بما :

١٩١٤ - رواه عن حجاج ، [عن المسعودي][(١)] ، عن عون بن [عبد الله][(٢)] ابن عتبة قال :

« ملَّ أصحاب رسول الله ﷺ مِلَّةً : فقالوا : يا رسول الله ! حدِّثنا ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ **الله نزَّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم [ثم تلين جلودهم]**[(٣)] ﴾ [الزمر : ٢٣] إلىٰ آخر الآية ، قال : ثم مَلُّوا مِلَّةً أخرىٰ ، فقالوا : يا رسول الله ! حدِّثنا شيئاً فوق الحديث ودون القرآن - يعنون القصص - فأنزل الله : ﴿ **الٓر ، تلك آيات الكتاب المبين** ﴾ [يوسف : ١] إلى قوله : ﴿ **نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن** ﴾ [يوسف : ٣] الآية ، قال : فإن أرادوا الحديث دلَّهم علىٰ أحسن الحديث ، وإن أرادوا القصص دلَّهم علىٰ أحسن القصص » .

وقال غيره : إن عمر رضي الله عنه إنما نهىٰ [من][(٤)] الحديث عمَّا لا يفيد حُكماً ، ولا يكون سنة ، وطعن غيرهم في حديث قرظة هذا وردَّه لأن الآثار الثابتة عن عمر رضي الله عنه خلافه منها ما :

١٩١٤ - حَسَنٌ .

علقه المصنِّف برواية الحجاج بن محمد الأعور عن المسعودي . والمسعودي هو : عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي .

قال الحافظ :

« صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط » . =

....

(١) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عبيد الله .

(٣) الزيادة لم ترد في الأصل .

(٤) في ط : عن .

١٩١٥ - روىٰ مالك ومعمر وغيرهما عن ابن شهاب ، عن [عبيد الله بن][١] عبد الله بن عتبة [، عن عبد الله بن عباس][٢] ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث السَّقيفة أنه خطب يوم جمعة فحمد الله وأثنىٰ عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإني أُريد أن أقول مقالةً قدّر لي أن أقولها ، من وعاها وعقلها وحفظها فليحدث بها حيث تنتهي [به][٣] راحلته ، ومن خشي أن لا يعيها فإني لا أحلُّ له أن يكذب عليَّ ، إن الله بعث محمداً بالحق وأنزل معه الكتاب فكان مما أنزل معه [آية الرجم][٤] .. وذكر الحديث .

وهذا يدل علىٰ أن نهيه عن الإكثار وأمره بإقلال الرواية عن رسول الله ﷺ [إنما كان خوف الكذب على رسول الله ﷺ ، و][٢] خوفاً أن [يكون][٥] مع الإكثار [أن يحدِّثوا][٦] بما لم [يتقنوا][٧] حفظه ولم يَعُوه ؛ لأن ضبط من قَلَّتْ روايتُه أكثر

= ✵ قلت : والحجاج سمع منه بعد الاختلاط ببغداد ، نص على ذلك غير واحد من النقاد ، ولكن تابعه وكيع بن الجراح عن المسعودي به فيما رواه أبو نعيم موصولاً في « الحلية » (٢٤٨/٤) قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا أحمد بن الحسين الحذاء ، ثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا وكيع به .

قال أحمد بن حنبل :

« وكيع بن الجراح سمع من المسعودي قديماً » أي قبل الاختلاط .

وقال يحيىٰ بن معين :

« أحاديث المسعودي عن عون صحيحة » .

✵ ✵ ✵

١٩١٥ - حديثٌ صحيحٌ . =

....

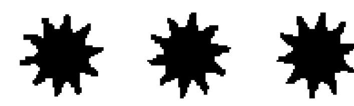
(١) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .
(٢) الزيادة سقطت من : ط .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : أنه الحريم .
(٥) في ط : يكونوا .
(٦) في ط : يحدثون .
(٧) في ط : يتيقنوا .

من ضبط المستكثر ، وهو أبعد من السهو والغلط الذي لا يؤمن مع الإكثار ، فلهذا أمرهم عمر بالإقلال من الرواية ، ولو كره الرواية وذمَّها لنهىٰ عن الإقلال منها والإكثار ، ألَا تراه يقول : فمن حفظها ووعاها فليحدث بها ، فكيف يأمرهم بالحديث عن رسول الله ﷺ وينهاهم عنه ؟ هذا لا يستقيم ، بل كيف ينهاهم عن الحديث عن رسول الله ﷺ ويأمرهم بالإقلال منه ، وهو يندبهم إلى الحديث عن نفسه بقوله : من حفظ مقالتي ووعاها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ، ثم قال : ومن خشي أن لا يعيها فلا يكذب عليَّ ؟

وهذا يوضح لك ما ذكرنا ، والآثار الصحاح عنه من رواية أهل المدينة بخلاف حديث قرظة هذا ، وإنما يدور علىٰ بيان عن الشعبي وليس مثله حجة في هذا الباب لأنه يعارض السنن والكتاب ، قال الله عز وجل : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة** ﴾ [الأحزاب : ٢١] وقال : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه [وما نهاكم عنه فانتهوا]**[1] ﴾ [الحشر : ٧] ، وقال [في النبيِّ][2] : ﴿ **الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته ، [واتبعوه لعلكم تهتدون]**[1] ﴾ [الأعراف : ١٥٨] ، وقال : ﴿ **وإنك لتهدي إلى صراطٍ مستقيم ، صراط الله** ﴾ [الشورىٰ : ٥٢ ، ٥٣] ، ومثل هذا في القرآن كثير ، ولا سبيل إلى اتباعه والتأسي به والوقوف عند أمره إلَّا بالخبر عنه ، فكيف يتوهم أحد علىٰ عمر رضي الله عنه أنه يأمر بخلاف ما أمر الله به ؟

= وهو مشهور بـ « حديث السَّقيفة» أخرجه البخاري (٢٤٦٢ ، ٣٤٤٥ ، ٣٩٢٨ ، ٤٠٢١ ، ٦٨٢٩ ، ٦٨٣٠ ، ٧٣٢٣) ، ومسلم (١٦٩١) ، وأبو داود (٤٤١٨) ، والترمذي (١٤٣٢) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه (٢٥٥٣) ، وأحمد (١/٥٥ – ٥٦) وغيرهم من طرق عن الزهري به وبعضهم يرويه مطولاً والآخر مختصراً .

وأخرجه النسائي في « سننه الكبرىٰ » .



(١) الزيادة من : ط .

(٢) في ط : فيه ﴿ النبي الأمي ... ﴾ الآية .

١٩١٦ - وقد قال رسول الله ﷺ :

«نضَّر الله [امرءاً](١) سمع مقالتي فوعاها، ثم أدَّاها إلى من لم يسمعها..» الحديث.

وقد ذكرناه من طرق في صدر هذا الكتاب ، وفيه الحض الوكيد علىٰ التبليغ عنه ﷺ .

١٩١٧ - وقال :

« خذوا عني » في غير ما حديث .

١٩١٨ - [و](٢) :

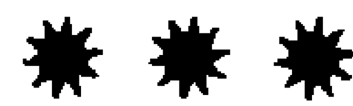
« بلِّغوا عني » .

والكلام في هذا أوضح من النهار لأُولي النُّهىٰ والاعتبار ، ولا يخلو الحديث عن رسول الله ﷺ من أن يكون خيراً أو شراً - فإن كان [خيراً](٣) - ولا شك

١٩١٦ - حديثٌ صحيحٌ .

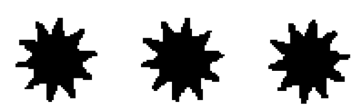
رواه جبير بن مطعم وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك رضي الله عنهم .

وتقدم تحقيقه في باب (١٣) : دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه .



١٩١٧ - حديثٌ صحيحٌ .

ومنه حديث « **خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلاً ، البكر بالبكر ؛ جلد مائة ، ونفي سنة ، والثيب بالثيب ، جلد مائة والرجم** » أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٦٩٠) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعاً به .



١٩١٨ - حديثٌ صحيحٌ . =

(١) في ط : عبداً .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في الأصل : خيرٌ ؛ وما أثبتناه من ط هو الصواب .

[فيه][1] أنه خير - فالإكثار من الخير أفضل ، وإن كان شراً فلا يجوز أن يتوهم أن عمر رضي الله عنه يوصيهم بالإقلال من الشر ، وهذا يدلك علىٰ أنه [إنما][2] أمرهم بذلك خوف مواقعة الكذب علىٰ رسول الله ﷺ وخوف الاشتغال عن تدبُّر السنن والقرآن ؛ لأن المكثر لا تكاد تراه إلَّا غير متدبر ولا متفقه .

١٩١٩ - ذكر مسلم بن الحجاج في « كتاب التمييز » قال : حدثنا [إسحاق بن إبراهيم قال : أنا][3] الفضل بن موسىٰ ، ثنا الحسين بن واقد [، عن][3] الرديني بن أبي مجلز، عن أبيه، عن قيس بن عباد قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: « من سمع حديثاً فأدَّاه كما سمع فقد سَلِم » .

١٩٢٠ - ومما يدل علىٰ هذا ما قد ذكرناه فيما يُروىٰ عن عمر أنه كان يقول : « تعلَّموا الفرائض والسُّنة كما تتعلمون القرآن » .

فسوَّىٰ بينهما .

= ومنه حديث : « **بلغوا عني ولو آية ، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** » .

أخرجه البخاري .



١٩١٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

ورجاله ثقات عدا الرديني بن أبي مجلز فقد ترجم له ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » والبخاري في « الكبير » ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وسكوتهما مع عدم ثبوت توثيق أحد النقاد يعني الجهالة .

والأثر عزاه الهندي في « الكنز » (١٠/٢٨٧) لابن عساكر .



١٩٢٠ - انظر ما بعده .



....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) في الأصل : ما . وما أثبتناه من : ط ، هو الأشبه .

(٣) الزيادة سقطت من : ط .

١٩٢١ - وحدثنا سعيد ، [حدثنا][1] قاسم ، نا ابن وضاح ، ثنا موسى ، ثنا ابن مهدي ، عن سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن مورق العجلي قال : كتب عمر : « تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تعلَّمونَ القرآن » .

ورواه ابن وهب ، عن ابن مهدي بإسناد [ه][2] مثله .

١٩٢٢ - وحدثنا أحمد ، حدثني أبي ، نا عبد الله ، نا بقي ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن مورق ، عن عمر مثله .

قالوا : اللحن : معرفة وجوه الكلام وتصرفه ، والحجة به .

١٩٢٣ - وعمر رضي الله عنه هو الناشد للناس في غير موقف ، بل في مواقف شتى : « مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ عن رسول الله ﷺ في كذا ؟ » ، نحو ما ذكره مالك وغيره عنه في توريث المرأة من دية زوجها ، وفي الجنين يسقط ميتاً عند ضرب بطن أمه .

وغير ذلك مما لو ذكرناه طال به كتابنا ، وخرجنا عن حدِّ ما له قصدنا ، وكيف يتوهم على عمر ما توهمه الذين ذكرنا قولهم وهو القائل :

١٩٢٤ - « إياكم والرأي ؛ فإن أصحاب الرأي أعداء السنن ، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها » .

وقد ذكرنا هذا الخبر بإسناده عن عمر رضي الله عنه في بابه من كتابنا هذا .

١٩٢١ - إسنادُهُ صحيح ، ورجاله ثقات .

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٤٥٩ ، ١١/٢٣٦) ، والدارمي (٢/٣٤١) ، وسعيد بن منصور في « سننه » (١/١) ، والبيهقي في « السنن » (٦/٢٠٩) من طرق عن عاصم بن سليمان الأحول به .

* * *

١٩٢٢ - انظر ما قبله .

* * *

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عن .
(٢) الزيادة ليست في : ط .

١٩٢٥ - وعمر أيضاً هو القائل :

« خير الهدي هدي محمد ﷺ » .

١٩٢٦ - وهو القائل :

« سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله [عز وجل][(١)] » .

١٩٢٧ - حدثنا أحمد بن قاسم ومحمد بن عبد الله قالا : حدثنا محمد بن معاوية قال : حدثنا أبو خليفة ، ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن الأشج أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

« سيأتي قومٌ يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل » .

وقد يُحتمل عندي أن تكون الآثار كلها عن عمر صحيحة متفقة ، ويخرج معناها علىٰ أن من شك في شيء تركه ، ومن حفظ شيئاً وأتقنه جاز له أن يُحدِّث به ، وأن الإكثار يَحْمِلُ الإنسان على التقحم أن يحدث بكل ما سمع من جيد ورديء وغثٍ وثمين .

١٩٢٧ - لا بأس به .

ورجاله ثقات . غير أنه منقطع بين بكير الأشج وعمر بن الخطاب ؛ فإن بكيراً لم يدركه .

وأخرجه الدارمي في « سننه » (٤٩/١) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (٢٠٢) من طريقين عن الليث وهو ابن سعد به .

غير أنهما جعلا مكان « بكير » « عمر بن عبد الله الأشج » ، وهو مرسل أيضاً .

وزاد الهندي في « الكنز » (٣٧٥/١) إلى نصر المقدسي في « الحجة » وابن أبي زمنين في « أصول السنة » والأصبهاني في « الحجة » وابن النجار .

وفي الباب عن علي بن أبي طالب نحوه .

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

١٩٢٨ - وقد قال رسول الله ﷺ :

« **كفى بالمرءِ إثماً أن يحدث بكل ما سمع** » .

[وهو حديث ثابتٌ][1] من حديث شعبة ، عن [خُبيب][2] بن عبد الرحمٰن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .

ولو كان مذهب عمر رضي الله عنه ما ذكرنا لكانت الحجة في قول رسول الله ﷺ دون قوله .

١٩٢٩ - فهو القائل :

« **نضَّر الله عبداً سمِع مقالتي فوعاها ثم أدَّاها وبلَّغها** » . وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب .

١٩٣٠ - وقال النبي ﷺ :

« **تسمعون ويُسْمع منكم [، ويُسمع ممن سمع منكم]**[1] » .

١٩٢٨ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٥) من طرق عن شعبة بهذا الإسناد .

❋ ❋ ❋

١٩٢٩ - حديث صحيحٌ .

وانظر رقم (١٩١٦) وكذا الباب : ١٣ . دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه .

❋ ❋ ❋

١٩٣٠ - سيأتي بعده .

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : حبيب بالحاء المهملة .

١٩٣١ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ قال : حدثني أبي عمران بن محمد قال : حدثني ابن أبي ليلىٰ - يعني محمد بن عبد الرحمٰن - عن عيسىٰ - يعني ابن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ - [عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ][1] ، عن ثابت بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ :

« تسمعون ويُسمع منكم ، ويُسمع ممن سمع منكم » .

١٩٣٢ - وأخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد [، عن الأعمش][2] ، عن عبد الله بن عبد الله

١٩٣١ - إسنادُهُ منقطع ، والحديث صحيحٌ .

وأخرجه البزار (١٤٦ كشف الأستار) ، والطبراني في « الكبير » (٢/ ١٣٢١/ ٧١) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٩١) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٣٧ - ٣٨) من طرق عن محمد بن عمران به .

وزاد البزار : ثم قال : « **يكون بعد ذلك قوم يشهدون قبل أن يستشهدوا** » .

وزاد الخطيب : « **ثم يأتي من بعد ذلك قوم سِمَانٌ يحبون السمن ، يشهدون قبل أن يُسألوا** » .

(**تنبيه**) : سقط عند البزار بعض رجال الإسناد .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١/١٣٧) :

« رواه البزار والطبراني في الكبير ، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى لم يسمع من ثابت بن قيس » .

❋ قلت : ورجال إسناده ثقات . ويشهد له ما سيأتي بعده .

❋ ❋ ❋

١٩٣٢ - حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) سقطت الزيادة من جميع النسخ ، والصواب إثباتها ، حيث ورد الحديث من طريق زهير بن حرب في بعض مصادر التخريج بإثبات الأعمش فيه .

الرازي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« **تسمعون ويسمع منكم ، ويسمع ممن سمع منكم** » .

قال أبو عمر : الذي عليه جماعة فقهاء المسلمين وعلمائهم ذم الإكثار دون تفقه ولا تدبر ، والمكثر لا يأمن [مواقعة][1] الكذب على رسول الله ﷺ لروايته عمَّن يُؤمن وعمن لا يُؤمن .

١٩٣٣ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ قال : ثنا عمر بن محمد قال : نا علي بن عبد العزيز ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا أبو شهاب ، عن محمد بن إسحاق ، عن معبد بن كعب بن مالك قال : سمعتُ أبا قتادة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« **إياكم وكثرة الحديث ، ومن قال عني فلا يقولن إلَّا حقاً** » .

= أخرجه أبو داود (٣٦٥٩) ، وأحمد (٣٢١/١) ، والحاكم (٩٥/١) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٩٢) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٥٣٩١٦) ، وابن حبان (٦٢) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٣٨) من طرق عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي به .

وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

❋ قلت : بل إسناده حَسَنٌ فقط ، فإن عبد الله الرازي صدوق أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه .

ولكن الحديث صحيح بما قبله والله تعالى أعلم .

❋ ❋ ❋

١٩٣٣ - حديث حَسَنٌ .

أخرجه الحاكم (١١١/١) من طرقٍ عن أبي شهاب به .

وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي .

وأخرجه هو ، وأحمد بن حنبل (٢٩٧/٥) عن محمد بن عبيد الطنافسي ، عن ابن =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

١٩٣٤ – حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا مسلمة [بن][(١)] قاسم ، نا أحمد بن عيسىٰ ، نا إبراهيم بن أحمد قال : سمعتُ وهب بن بقية يقول : سمعتُ خالد بن عبد الله يقول : سمعت ابن شبرمة يقول :

« **أَقلِلْ** الرواية تفقه » .

= إسحاق به .

وأخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٧٣/٨) ومن طريقه ابن ماجه (٣٥) قال : ثنا يحيىٰ بن يعلىٰ التيمي ، عن ابن إسحاق به .

وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » (١٧٢/١) ، والدارمي في « سننه » (٧٧/١) من طريقين عن محمد بن إسحاق به .

وفي الحديث زيادة : « ... **أو إلَّا صدقاً ، ومن قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار** » .

وعند الطحاوي : « **بيتاً من جهنم** » .

❋ قلت : ومدار الحديث إذاً على محمد بن إسحاق ، وهو صدوق .

هذا ، وللحديث عن معبد بن كعب طرقٌ أخرىٰ عند الحاكم والطحاوي والدارمي بأسانيد ضعيفة أعرضت عن ذكرها غناءً بما أوردته ، والله الموفق .

ويشهد لهذا الحديث ما تواتر من أحاديث في تحريم الكذب على رسول الله ﷺ .

❋ ❋ ❋

١٩٣٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، والأثر حَسَنٌ .

❋ مسلمة بن القاسم قال الذهبي :

« لم يكن بثقة » . وقال ابن الفرضي :

« سمعت من ينسبه إلى الكذب ، وقال لي محمد بن أحمد بن يحيىٰ بن مفرح : لم يكن كذاباً ، بل كان ضعيف العقل ، قال : وحفظ عليه كلام سوء في التشبيه » .

وأخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (٧٥٦) قال : حدثنا همام بن محمد العبدي ، ثنا محمد بن عقبة السدوسي ، ثنا أبو غصن ، ثنا سفيان بن حسين قال :=

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل أ : نا .

١٩٣٥ - وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون قال : أنا ابن وهب قال : أنا ابن لهيعة ، عن قيس بن رافع قال : سمعت [شُفَي][1] الأصبحي يقول :

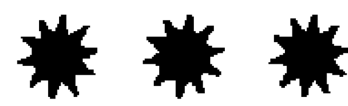
« لتفتحن علىٰ هذه الأمة خزائن كل شيء ، حتى تفتح عليهم خزائن الحديث » .

١٩٣٦ - وأخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا أحمد بن سعيد قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، ثنا أبو بكر محمد بن علي بن مروان قال : حدثنا علي بن جميل قال : ثنا علي بن سعيد قال : ثنا شعيب بن حرب قال : كنا عند سفيان يوماً نتذاكر الحديث فقال :

« لو كان في هذا الحديث [خيرٌ][2] لنقص كما ينقص الخير ، ولكنه شر فأراه يزيد كما يزيد الشر » .

= قال لي ابن شبرمة فذكره .

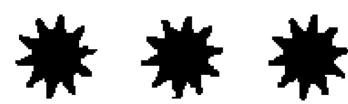
وهذا إسناد حسن .



١٩٣٥ - إسنادُهُ لا بأس به .

ابن لهيعة روىٰ عنه ابن وهب ، وروايته عنه مستقيمة . وقيس بن رافع هو : الأشجعي ، المصري قال الحافظ :

« مقبول » .



١٩٣٦ - صحيح ، وانظر ما بعده .

وأخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ١٢٣) . وفي « الجامع » .



---

(١) كذا في الأصل بالفاء وهو الصحيح ، وفي ط : بالقاف المثناة .

(٢) في ط : خيراً .

١٩٣٧ – حدثنا عبد الرحمٰن ، نا أحمد ، نا إسحاق ، نا محمد بن علي ، نا عبيد الله بن عمر القواريري ، ثنا حماد بن زيد قال : قال لي سفيان :

« يا أبا إسماعيل ! لو كان هذا الحديث خيراً لنقص كما ينقص الخير » .

١٩٣٨ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا يحيٰى بن مالك ، ثنا محمد بن سليمان بن أبي شريف قال: حدثني محمد بن موسٰى قال: سمعت زكريا القطان يقول:

« رأيت سفيان بن عيينة وقد ألجأه أصحاب الحديث إلى الميل الأخضر ، فالتفت إليهم ، فقال : [ما أرىٰ](1) الذي تطلبونه من الخير ، ولو كان من الخير لنقص كما ينقص الخير » .

قال أبو عمر : هذا كلام خرج علىٰ ضجر ، وفيه لأولي العلم نظر .

١٩٣٩ – وقد أخذه بكر بن حماد فقال :

لقد جفَّت الأقلام بالخلق كلهم
فمنهم شقي خائب وسعيد

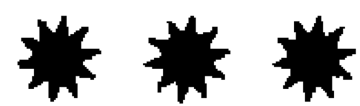
تمرُّ الليالي بالنفوس سريعةً
ويبدئ ربي خلْقه ويُعيد

أرىٰ الخير في الدنيا يقل كثيره
وينقص نقصاً والحديث يزيد

فلو كان خيراً قلَّ كالخير كلُّه
وأحسب أن الخير منه بعيد

ولابن معين في الرجال مقالة
سيسئل عنها والمليك شهيد

١٩٣٧ – انظر ما تقدم .



١٩٣٩ – ذكره الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » ولم يسمِّ قائله . ووصلة في =

(١) كذا في الأصل ، وهو الأشبه . وفي ط : ما أدري .

فإن يك حقا قوله فهو غيبة
وإن يك زورا فالقصاص شديد
وكل شياطين العباد ضعيفة
وشيطان أصحاب الحديث مريد

وقال أبو عمر رحمه الله : قد ردّ هذا القول على بكر بن حماد جماعة نظما . فمن ذلك ما :

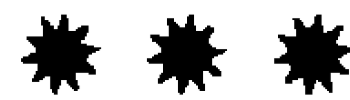
١٩٤٠ – أخبرني غير واحد عن مسلمة بن القاسم قال: ذاكرت [أبا الأصبغ][١] عبد السلام بن يزيد بن غياث الأشبيلي – رفيقي – أبيات بكر بن حماد هذه ، ونحن في المسجد الحرام ، وسألته الرد عليه فعارضه بشعرٍ أوّله :

تبارك من لا يعلم الغيب غيره ... ومَنْ بطشُه بالمعتدين شديد

وفيه :

تعرضت يا بكر بن حماد خطّة ... بأمثالها في الناس شاب وليد
تقول بأن الخير قلّ كثيره ... وأخبرتنا أن الحديث يزيد
وصيَّرته إذْ زاد شراً وقام ... في ضميرك أن الخير منه بعيد
فلم تأت فيه الحق إذْ قلت فيه ... [ما به عن سبيل الصالحين][٢] تحيد
وما زال ذا قسمين حقاً وباطلاً ... فهذا خلاخيل وذاك قيود
وذا ذهبٌ محضٌ وذلك آنك ... وذا ورق صافٍ وذاك حديد

= « الكفاية » (ص٣٧ – ٣٨) بسنده إلى بكر بن حماد المغربي به مع اختلاف كثير في الألفاظ .



(١) في ط : أبا الأصابع ، وهو خطأ .
(٢) في ط : بالعموم وأنت المرء كنت تحيد .

وهذا [أثير][1] في الأنام معظم ... وذاك طريد في البلاد شريد
فذمك هذا في المقال مذمم ... وذمك هذا في الفعال حميد
وألزمت هذا ذنب ذا كمعاقب ... ظبآء بذنبٍ قارفته أسود
وهل ضرَّ أحراراً كراماً أعزة ... إذا جاورتهم في [البدي][2] عبيد
ولولا الحديث المحتوي سنن الهدىٰ ... لقامت علىٰ رأس الضلال بنود
[وقول رسول الله يعرف حَدُّه ... فليس له عند الرواة مزيد][3]
وما كان من إفك وزور فإنه ... كعدة رملٍ تحتويه زرود
وليس له حدٌّ وفي كل ساعة ... يزيد جديداً يقتضيه جديد
ولابن معين في الذي قال أسوة ... ورأي مصيب للصواب سديد
[وأخبر به][4] يعلي الإلٰه محله ... وينزله في الخلد حيث يريد
يناضل عن قول النبي ويطرد ... الأباطيل عن أحواضه ويزود
وجلة أهل العلم قالوا بقوله ... [وما هي][5] في شيء أتاه فريد
وقلت وليس الصدق منك سجية ... وشيطان أصحاب الحديث مريد
وما الناس إلَّا اثنان برٌّ وفاجر ... فقولك عن سبل الصواب حيود
وكل حديثيٍّ تأزَّر بالتقىٰ ... فذاك امرؤ عند الإلٰه سعيد
ولو [لم][6] يقم أهل الحديث بديننا ... فمن كان يروي علمه ويفيد
هم ورثوا علم النبوة واحتووا ... من الفضل ما عنه الأنام رقود
وهم كمصابيح الدجىٰ يهتدىٰ بهم ... وما لهم بعد الممات خمود
عليك ابن غياث لزوم سبيلهم ... فحالهم عند الإلٰه حميد

١٩٤١ - وقال أبو علي بن ملولة القيرواني يُعارض بكر بن حماد :

....

(١) في ط : أمير .
(٢) في ط : الندىٰ .
(٣) هذا البيت زيادة من : ط .
(٤) في ط : وأجر به .
(٥) في ط : وما هو .
(٦) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .

ولابن معين في الرجال مقالة تقدّمه فيها شريك ومالك
فإن يك [ما قالاه][1] سهلاً وواسعاً فقد سهلت لابن المعين المسالك
وإن يك زوراً منهم أو نميمة فما منهم في القول إلّا مشارك

١٩٤٢ - وأنشدني أحمد بن [عمر بن][2] عصفور - رحمه الله - لنفسه يعارض بكر بن حماد :

أجل إنَّ حُكْم الله في الخلق سابق وما لامرىء عما يحم محيد
هو الرب لا تخفى عليه خفية عليم بما تخفي الصدور شهيد
جرت بقضاياه المقادير في الورى [فمقرب][3] من خيرها وبعيد
أيا قادحاً في العلم [زيد][4] عمائه رويداً بما تبدي به وتعيد
جعلتَ شياطين الحديث مريدةً ألا إن شيطان الضلال مريد
وجرَّحْتَ بالتكذيب من كان صادقاً فقولك مردود وأنتَ عنيد
ذوو العلم في الدنيا نجوم هداية إذا [غاب][5] نجم لاح بعد جديد
بهم عز دين الله طراً وهم له معاقل من أعدائه وجنود

١٩٤٣ - حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا هارون بن معروف قال : حدثنا ضمرة ، عن ابن شوذب قال : قال مطر الوراق :

« العلماء مثل النجوم ، فإذا أظلمت تكسَّع الناس » .

١٩٤٣ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

❋ ضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني .

❋ وابن شوذب هو : عبد الله .

❋ ❋ ❋

....

(١) في ط : ما قاله ، والصواب ، ما أثبتناه من الأصل .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : فمقترب .

(٤) في ط : زند .

(٥) في ط : غار .

١٩٤٤ - وبهذا الإسناد عن ابن شوذب عن مطر أنه سأله رجل عن حديث فحدَّثه ، فسأله عن تفسيره فقال: لا أدري ، إنما أنا زاملة[١] ، فقال له الرجل : جزاك الله من زاملةٍ خيراً ، فإن عليك من [كل][٢] حلو وحامض .

١٩٤٥ - وبه عن مطر الوراق أنه قال في قول الله عز وجل : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ [القمر : ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠] ، قال : هل من طالب علمٍ فيُعان عليه ؟ .

قال أبو عمر : أما طلب الحديث على ما يطلبه كثير من أهل عصرنا اليوم دون تفقه فيه ولا تدبر لمعانيه فمكروه عند جماعة أهل العلم .

١٩٤٦ - أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا أحمد بن صالح بن عمر ، نا أحمد بن جعفر بن عبيد الله المنادي قال : حُدِّثت عن أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان [الداراني][٣] يقول :

« دخلنا على سفيان بن سعيد الثوري وهو بمكة في بيتٍ ، جالساً في زاويته على جلدٍ ، فقال لنا : ما جاء بكم ؟ فوالله لأنا إذا لم أركم خير مني إذا رأيتكم ، قال أبو سليمان: فسكتنا وتكلم بعضنا بكلام فقطعه علينا، فما برحنا حتى تبسم إلينا وحدَّثنا».

١٩٤٤ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

ومعنى زاملة : البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع . (النهاية ٢/٣١٣) .

* * *

١٩٤٥ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

* * *

١٩٤٦ - إسنادُهُ منقطع ، وهو صحيح . =

....

(١) الزاملة : البعير الذي يُحمل عليه الطعام والمتاع ، والزِّمل هو الحِمْل . يريد به أن يحمل الحمل من العلم .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) كذا في ط : وهو الصواب . وفي الأصل : الداري .

١٩٤٧ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال : حدثنا عبد الباقي بن قانع ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن المثنى البزار قال : [سمعت](١) بشر بن الحارث يقول : سمعت أبا خالد الأحمر يقول :

« يأتي على الناس زمان تُعطَّل فيه المصاحف لا يقرأ فيها ، يطلبون الحديث والرأي . ثم قال : إياكم وذلك ؛ فإنه يصفق الوجه ويكثر الكلام ويشغل القلب » .

١٩٤٨ - حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى وعبد العزيز بن عبد الرحمن قالوا : نا أحمد بن سعيد ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، ثنا محمد بن علي بن مروان قال : سمعت أبا عبد الرحمن الضرير يقول : سمعت وكيعاً يقول :

« قيل لداود الطائي : ألا تحدِّث ؟ قال : ما راحتي في ذلك ؟ أكون مستملياً على الصبيان [، يأخذون](٢) عليّ سقطي ، فإذا قاموا من عندي يقول قائل منهم : أخطأ في كذا ، ويقول آخر : غلط في كذا ، ما راحتي في ذلك ؟ ترى عندي [شيئاً](٣) ليس عند غيري ؟ » .

= الانقطاع بين ابن المنادي وابن أبي الحواري .

ووصله أبو نعيم في « الحلية » (٢٧٧/٩) من وجه آخر عن أبي حاتم قال : ثنا أحمد بن أبي الحواري به .

* * *

١٩٤٧ - إسنادُهُ لا بأس به .

* عبد الباقي بن قانع فيه مقال .

* * *

١٩٤٨ - لم أهتد إلى ترجمة أبي عبد الرحمن الضرير . ووكيع لم يدرك داود الطائي . وبقية رجاله ثقات .

....

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل أ .

(٢) في ط : فيأخذون .

(٣) كذا في : ط ، وفي الأصل : شيء .

١٩٤٩ - قال : « وقيل لداود الطائي : كم تلزم بيتك ألا تخرج ؟ قال : أكره أن [أُعْمل رجلي][١] في غير حق » .

١٩٥٠ - [وبه عن محمد بن عليٍّ ، ثنا الحسن بن بشر الكوفي قال :

« دخلت على داود الطائي أنا وجابر وإسحاق [أينا][٢] منصور ، فسألناه أن يحدّثنا ، فقال : أتريدون أن أكون مؤدباً لكم ؟ تتبعون عثراتي ؟ لا أحدثكم » .][٣]

١٩٥١ - وبه عن محمد بن علي قال : سمعت أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري يقولُ :

« قلت لأبي بكر بن عياش : حدِّثنا ، فقال : دعونا من الحديث ؛ فإنا قد كبرنا ونسينا الحديث ، جيئونا بذكر المعاد والمقابر ، إن أردتم الحديث فاذهبوا إلى هذا الذي في [رواس][٤] - يعني وكيعاً - قلت : إني رجل من أهل الشام ، قال : ذاك أهون لك عندي » .

١٩٥٢ - وبه عن محمد بن علي قال : حدثني أحمد بن عبد الله بن يونس قال : سمعت الفضيل بن عياض - رحمه الله - يقول :

« إن لم نؤجر على هذا الحديث لقد شقينا » .

١٩٥٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٩٥١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٩٥٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

(١) في ط : أحمل رَحْلي .
(٢) كذا في الأصل .
(٣) الأثر ليس في : ط .
(٤) كذا في الأصل ، والنسبة إليه رؤاسي ، وهو الصحيح . وفي ط : بني دوس .

١٩٥٣ - أخبرنا أحمد بن محمد قال : أنا أحمد بن سعيد ، ثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمٰن قال : نا إبراهيم بن نصر أبو إسحاق السرفسطي ، ثنا أحمد بن مندوس ، ثنا ابن أبي الحواري قال :

«أتينا فضيل بن عياض سنة خمس وثمانين ومائة، ونحن جماعة فوقفنا علىٰ الباب، فلم يأذن لنا بالدخول، فقال [بعضهم][1]: إن كان خارجاً لشيءٍ فسيخرج لتلاوة القرآن، قال: فأمرنا قارئاً فقرأ، فاطَّلع علينا من كوَّةٍ، فقلنا: السلام عليك ورحمة الله ، فقال: وعليكم السلام، فقلنا: كيف أنت يا أبا علي وكيف حالك؟ فقال: أنا من الله في عافية ومنكم في أذىً، وإنَّ ما أنتم فيه حَدَثٌ في الإسلام فإنا لله وإنا إليه راجعون، ما هكذا يطلب العلم، ولكنا كُنَّا نأتي [المسجد][2] فلا نرىٰ أنفسنا أهلاً للجلوس معهم في الحِلَقِ فنجلس دونهم ونسترق السمع، فإذا مرَّ الحديث سألناهم إعادته وقيدناه، وأنتم تطلبون العلم بالجهل وقد ضيعتم كتاب الله، ولو طلبتم كتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما تريدون، قال: قلنا : قد تعلمنا القرآن، قال: إن في تعليمكم القرآن شغلاً لأعماركم وأعمار أولادكم، قلنا: [كيف][3] يا أبا علي ؟ قال : لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه ، ومحكمه [و][4]متشابهه ، وناسخه [و][4]منسوخه ، فإذا عرفتم ذلك استغنيتم عن كلام فضيل وابن عيينة ، ثم قال : أعوذ بالله [السميع العليم][5] من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمٰن الرحيم . ﴿ **يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور [وهدىً ورحمةً للمؤمنين][6]، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون** ﴾ [يونس : ٥٧ ، ٥٨] » .

١٩٥٤ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير

١٩٥٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ . =

....

(١) في ط : بعض القوم .
(٢) في ط : المشيخة .
(٣) الزيادة من : ط ، سقطت من : أ .
(٤) في ط : من .
(٥) الزيادة من : ط .
(٦) ما بين [ ] سقط من الأصل .

قال : حدثنا [أحمد بن هارون][1] قال : حدثنا سيف بن هارون ، عن عفان أو عمَّار – رجل من [أهل][2] البراجم – قال : سمعت الضحاك بن مزاحم يقول :

« يأتي علىٰ الناس زمان يعلقون المصحف حتىٰ يُعشش فيه العنكبوت ، لا ينتفع بما فيه ، وتكون أعمال الناس بالروايات [والحديث][3] » .

١٩٥٥ – حدثني خلف بن قاسم ، ثنا ابن السكن قال : نا محمد بن محمد بن [بدر][4] الموصلي ، ثنا [محمد][5] بن زيد الفرائضي قال : ثنا حسن بن زياد قال : سمعتُ فضيل بن عياض يقول لأصحاب الحديث :

« لم تكرهوني علىٰ أمر تعلمون أني له كاره ، لو كنت عبداً لكم فكرهتكم لكان نولكم أن تتبعوني ، ولو أعلم أني لو دفعت إليكم ردائي هذا ذهبتم عني لدفعته إليكم » .

١٩٥٦ – حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا أبو بكر بن [أبي][6] النضر قال : سمعت [أبا أسامة][7] يقول : سمعت سفيان الثوري يقول :

❋ سيف بن هارون البرجمي ضعيف ، وشيخه لم أقف على ترجمته .

❋ ❋ ❋

١٩٥٥.– أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/٩٥) من وجه آخر عن الحسن بن زياد به.
وإسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

١٩٥٦ – صحيحٌ . =

(١) كذا في ط ، وهو أبو بكر البرديجي ، وهو الصواب ، وفي الأصل : إبراهيم .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : والأحاديث .
(٤) في ط : ديدر ، وهو خطأ .
(٥) في ط : علي ، وهو خطأ .
(٦) الزيادة ليست في : ط .
(٧) كذا في ط ، وهو الصواب واسمه : حماد بن أسامة . وفي أ : أبا سلمة .

« ليس طلب الحديث من عدد الموت ، ولكنه علة يتشاغل [بها][1] الرجل » .

١٩٥٧ – وحدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« أنا فيه – يعني الحديث – منذ ستين سنة ، وددت أني خرجت منه كفافاً [لا لي ولا عَلَيَّ][2] » .

١٩٥٨ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن صالح المقري ، نا ابن المنادي ، نا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، نا أبو همام الوليد بن شجاع السكوني قال : حدثني أبي وقبيصة ، عن سفيان الثوري قال :

« ليتني أنقلب منه كفافاً لا لي ولا عليَّ » .

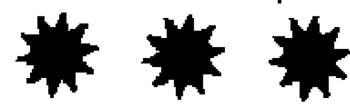
= وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦٤/٦) من وجه آخر عن أبي بكر بن أبي النضر به .



١٩٥٧ – صحيحٌ .

* قطبة فيه مقال ولكنه متابع .

والأثر رُوي عن غير وجهٍ عن سفيان فانظر « الحلية » (٣٦٣/٦ ، ٥٧/٧ ، ٦٣) ، و « شرف أصحاب الحديث » (ص ١١٧) و « الجامع » للخطيب وغيرها .



١٩٥٨ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* أحمد بن محمد بن عبد الخالق هو : أبو بكر الورَّاق ، له ترجمة في « تاريخ بغداد » (٥٦/٥) . وانظر ما قبله . وسيأتي برقم (١٩٦٠) .



....

(١) كذا في أ . وفي ط : به .

(٢) في ط : لا عليّ ولا لي .

١٩٥٩ – قال : وثنا الثوري ، عمَّن سمع الشعبي يقول :

« ليتني أنقلب من عملي كفافاً لا لي ولا عليَّ » .

١٩٦٠ – وحدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن صالح ، نا ابن المنادى ، نا العباس بن محمد الدوري قال : سمعت يحيى بن معين يقول :

سمعت ابن عيينة يقول : عن سفيان الثوري أنه قال :

« ما تريد إلى شيء إذا بلغت منه الغاية تمنيت أن [تنقلب منه][1] كفافاً » .

١٩٦١ – وحدثنا خلف بن القاسم ، نا أحمد بن إبراهيم الحدَّاد قال : سمعت يموت بن المزرع يقول :

« إذا رأيت الشيخ يعدو فاعلم أن أصحاب الحديث خلفه » .

١٩٦٢ – [وروينا عن أحمد بن أبي الحواري قال : قال أبو عاصم النبيل :

« الرياسة في الحديث رياسة مذلة ، إذا صحَّ الشيخ الحديث ، وحفظ وصدق

١٩٥٩ – صحيحٌ عنه .

وهو منقطع بين الثوري والشعبي ، ووصله أبو نعيم في « الحلية » (٣١٣/٤) .
وروى عنه بلفظ : « وددت أني لم أتعلم من هذا العلم شيئاً » .
أخرجه أبو نعيم (٣١٣/٤) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ١١٩) من طريقين عن مالك بن مغول عنه .

* * *

١٩٦٠ – تقدم برقم (١٩٥٧ ، ١٩٥٨) .

* * *

١٩٦١ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٩٦٢ – انظر في هذا الباب ما أسنده الخطيب في « الجامع » (٧٠٧ – ٧١٣) =

....

(١) في ط : ينفلت منك .

قالوا : شيخ كيِّس ، وإذا وهم في الحديث قالوا : كَذَب » .][1]

١٩٦٣ - [وروى الزبير بن بكار ، ثنا محمد بن سلام قال : حدثني يحيى بن سعيد القطان قال :

« رُواةُ الشعر أعقل من رواة الحديث ، لأن رواة الحديث يروون مصنوعاً كثيراً ، ورواة الشعر ساعة ينشدون المصنوع يتفقدونه ويقولون : هذا مصنوع » .][1]

١٩٦٤ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا محمد بن سلام قال : قال [عمرو بن الحارث][2] :

« ما رأيت عِلْماً أشرف ولا أهلاً أسخف من أهل الحديث » .

١٩٦٥ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا الحسن بن رشيق ، نا [علي بن سعيد][3] ، نا محمد بن خلاد الباهلي ، نا سفيان بن عيينة قال : سمعت مسعراً يقول :

« من أبغضني جعله الله محدِّثاً ، ووددت أن هذا العلم كان [حمل][4] قوارير حَمَلْتُه على رأسي [فوقع][5] فتكسر فاسترحت من طلابه » .

= فإنه هام .

* * *

١٩٦٤ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٩٦٥ - صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٤٢٠)، وأبو نعيم في « الحلية » (٢١٦/٧، ٢١٧).

* * *

....

(١) هذا الأثر ليس في : ط .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عمر بن الخطاب .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : علي معبد ، هكذا دون ذكر « بن » .
(٤) وفي ط : محل .
(٥) الزيادة ليست في : ط .

١٩٦٦ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله ، نا مسلمة بن قاسم ، نا أحمد بن عيسىٰ ، نا إبراهيم بن أحمد ، نا إبراهيم بن سعيد قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول - ونظر إلى أصحاب الحديث - فقال :

« أنتم سخنة [عيني](١) ، لو أدركنا وإياكم عمر بن الخطاب لأوجعنا ضرباً » .

١٩٦٧ - [حدثنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي قال : سمعت يحيىٰ بن معين يقول : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : سمعت مغيرة الضبي يقول :

« والله لأنا أشد خوفاً منهم مني من الفُسَّاق - يعني أصحاب الحديث - » .](٢)

١٩٦٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن جرير الطبري قال : ثنا [عبد الله بن الدورقي](٣) ، ثنا محمد بن بكار العيشي قال : سمعت ابن أبي عدي يقول : قال شعبة :

« كنت إذا رأيت أحداً من أهل الحديث يجيء أفرح ، فصرت اليوم ليس شيء أبغض إليَّ من أنْ أرىٰ واحداً منهم » .

١٩٦٦ - لا بأس به .

* * *

١٩٦٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٩٦٨ - إسنادُهُ لا بأس به .

* أحمد بن الفضل هو : ابن العباس البهراني ، أبو بكر الدينوري الخفاف . له ترجمة في « تاريخ علماء الأندلس » (١/٧٥) .

* وابن الدَّورقي هو : عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ، وثقه الدارقطني . وقال ابن=

---

(١) في ط : عين .

(٢) هذا الأثر جاء في : ط بعد رقم (١٩٨٥) .

(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : محمد بن عبد الله الدورقي .

١٩٦٩ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال : أنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا عبيد الله بن عمر قال : نا يحيىٰ بن سعيد القطان قال : سمعت [شعبة][1] يقول :

« إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهل أنتم منتهون » .

قال أبو عمر : بلغني عن جماعة من العلماء أنهم كانوا يقولون إذا حدَّثوا بحديث شعبة هذا : وأي شيء كان يكون شعبة لولا الحديث ؟

قال أبو عمر : إنما [عابوا][2] الإكثار خوفاً من أن يرتفع التدبر والتفهم ، ألَا ترىٰ ما حكاه :

١٩٧٠ – بشر بن الوليد ، عن أبي يوسف [قال][3] : [سألني][4] الأعمش عن مسألة ، وأنا وهو لا غير ، فأجبته ، فقال لي : من أين قلت هذا يا يعقوب ؟ فقلت : بالحديث الذي حدَّثتني أنت ، ثم حدثته ، فقال لي : يا يعقوب ! إني لأحفظ هذا الحديث من قبل أن [يجتمع][5] أبواك ، ما عرفت تأويله إلَّا الآن .

١٩٧١ – وروي نحو هذا أنه جرىٰ بين الأعمش وأبي يوسف وأبي حنيفة فكان

= أبي حاتم :

« كان صدوقاً » .

✵ وابن أبي عدي هو : محمد بن إبراهيم ، أبو عدي السلمي .

✵ ✵ ✵

١٩٦٩ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وجاء مثله عن مسعر . أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧/٢١٧) .

✵ ✵ ✵

....

(١) تصحف في ط إلى : شيبة .

(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي الأصل : تخافوا .

(٣) الزيادة من : ط .

(٤) كذا في ط ، وفي الأصل : سأل .

(٥) في ط : يجمع .

من قول الأعمش :

« أنتم الأطباء ونحن الصيادلة » .

١٩٧٢ – ومن هنا قال الزبيدي :

إن من يحمل الحديث ولا يعرف فيه التأويل كالصيدلاني

وقد تقدم ذكر هذه الأبيات بتمامها في كتابنا هذا .

١٩٧٣ – أخبرني خلف بن قاسم ، ثنا محمد بن القاسم بن شعبان ، ثنا إبراهيم بن عثمان بن سعيد ، ثنا علان بن المغيرة[١] ، ثنا علي بن معبد بن شداد ، ثنا عبيد الله بن عمرو قال :

« كنت في مجلس الأعمش فجاءه رجل فسأله عن مسألة فلم يجبه فيها ، ونظر فإذا أبو حنيفة فقال : يا نعمان ! قل فيها ، قال : القول فيها كذا ، قال : من أين ؟ قال : من حديث [كذا أنت][٢] حدثتناه ، قال : فقال الأعمش : « نحن الصيادلة وأنتم الأطباء » .

١٩٧٤ – [وذكر الزبير بن بكار ، ثنا محمد بن سلام ، ثنا يحيى بن سعيد القطان قال :

« رواة الشعر أيقظ وأعقل من رواة الحديث ؛ لأن رواة الحديث يروون موضوعاً ومصنوعاً كثيراً ، ورواة الشعر ساعة ينشدون المصنوع يتفقدونه ويقولون : هذا مصنوع » .][٣]

١٩٧٥ – [وذكر ابن مقسم قال : سمعت ابن أبي داود يقول : سمعت أبي يقول :

« الحديث لا يحتمل حُسن الظن » .][٤]

---

(١) في ط جاء بعد بين علان وابن معبد [علي بن المغيرة] ، وهو خطأ .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) هذا الأثر ليس في : ط ، وتقدم برقم (١٩٦٣) .

(٤) هذا الأثر ليس في : ط .

١٩٧٦ - حدثنا أحمد بن عبد الله بن [محمد][1] قال : حدثني أبي قال : نا محمد [بن قاسم][2] قال : سمعت أبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : سمعت [سريج][3] بن يونس يقول : سمعت يحيىٰ بن يمان يقول :

« يكتب أحدهم الحديث ولا يتفهم ولا يتدبر ، فإذا سئل أحدهم عن مسألة جلس كأنه مُكَاتَب » .

١٩٧٧ - [أخبرنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي قال : سمعت يحيىٰ بن معين يقول : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : [سمعت][4] مغيرة الضبي يقول :

« والله لأنا أشد خوفاً منهم مني من الفسَّاق - يعني أصحاب الحديث » .][5]

١٩٧٨ - وفيما رواه عبدان ، عن ابن المبارك أنه قال :

« ليكن الذي تعتمد عليه الأثر ، وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث » .

١٩٧٩ - وقال وكيع :

« كنا نستعين علىٰ حفظ الحديث بالعمل به ، وكنا نستعين علىٰ طلبه بالصوم » .

١٩٧٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٩٧٨ - صحيحٌ .

ووصله أبو نعيم في « الحلية » (١٦٥/٨) قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا إسحاق بن أحمد ، ثنا ابن رزمة ، ثنا عبدان به .

* * *

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب وهو ابن عبد المؤمن . وفي الأصل : عمر .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) تصحف في : ط إلى : شريح بالشين المعجمة والحاء المهملة .
(٤) ليس في الأصل ، استدركناه من الرقم السابق (١٩٦٧) ، ومن : ط .
(٥) هذا الأثر ليس جاء في : ط بعد رقم (١٩٨٥) .

١٩٨٠ - وروىٰ ابن المبارك ، عن سفيان قال : قال لي إياس بن معاوية : « أراك تطلب الحديث والتفسير، فإياك والشناعة؛ فإن صاحبها لن يَسْلَم من عيب».

١٩٨١ - قال أبو عمر : في مثل هذا يقول الشاعر :

زوامل [للأسفار][1] لا علم عندهم ... بجيِّدهـا إلَّا كعلـم الأباعر

لعمري ما يدري البعير إذا غدا ... بأحماله أو راح ما في الغرائر

١٩٨٢ - قال عَمَّار الكلبي :

إن الرواة علىٰ جهل بما حملوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع

لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

١٩٨٣ - [وقال][2] الخشني [رحمه الله][3]:

قطعت بلاد الله للعلم طالباً ... فحملت أسفاراً فصرت حمارها

إذا ما أراد الله حتفاً بنملةٍ ... أتاح جناحين لها فأطارها

١٩٨٤ - وقال منذر بن سعيد [رحمه الله تعالىٰ][4]:

انعق بما شئت تجد أنصاراً ... وزم أسفاراً تجد حماراً

يحمل ما وضعت من أسفار ... مثله كمثل الحمار

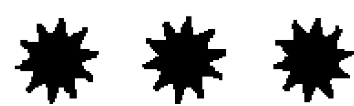
يحمل أسفاراً له وما درىٰ ، ... إن كان فيها صواباً أو خطا

إن سئلوا قالوا : كذا روينا ... ما إن كذبنا لا ولا اعتدينا

[أوْجههم من قال : ذي رواية ... ليس بمعناها له دراية][5].

كبيرهم يصغر عند الحفل ... لأنه قلَّد أهل الجهل

١٩٨١ - وكذا علقه الخطيب في « الفقيه » (٢/٧٢) .



(١) في ط : للأشعار .

(٢) وفي ط : وأنشد .

(٣) الزيادة من : ط .

(٤) الزيادة ليست في : ط .

(٥) الزيادة سقطت من : ط .

١٩٨٥ – حدثني أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن الفضل، ثنا محمد بن جرير قال: حدثني أبو السائب قال : سمعت حفص بن غياث يقول : سمعت الأعمش يقول لأصحاب الحديث :

« لقد رددتموه حتى صار في حلقي أمرّ من العلقم ، ما عطفتم على أحدٍ إلّا حملتموه على الكذب » .

١٩٨٦ – قال أبو يوسف القاضي :

« من تتبع غرائب الأحاديث كذب ، ومن طلب الدين بالكلام تزندق ، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس » .

١٩٨٧ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، نا ابن الأصبهاني قال : ثنا حفص ، عن ابن أبي ليلى قال :

« [لا يتفقه][1] الرجل في الحديث حتى يأخذ منه ويدع [منه][2] » .

١٩٨٥ – إسنادُهُ لا بأس به .

✸ أحمد بن الفضل فيه مقال . انظر (١٩٦٨) .

✸ ✸ ✸

١٩٨٦ – صحيحٌ .

ووصله ابن بطة في « الإبانة » (٦٧١) قال : حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال : حدثنا أبو الأحوص قال : حدثنا بشر بن الوليد الكندي قال: سمعت أبا يوسف عنه نحوه.

وقال المحقق : « رواه ابن عساكر من طريق أبي يوسف ، عن مجالد ، عن الشعبي ص ٣٣٣ . وقال ابن عساكر : وروي هذا عن أبي يوسف من قوله وهو أشبه بالصواب ؛ ورواه أيضاً الأشبهاني في « الحجة » (ق / ٢٢) ، والمقري في « ذم الكلام » (ق ١/٣) » اهـ .

✸ ✸ ✸

١٩٨٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

....

(١) في ط : لا يفقه .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

١٩٨٨ - سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن أسد رحمه الله يقول : سمعت حمزة بن محمد بن علي الكناني قال :

« خرَّجت حديثاً واحداً عن النبي ﷺ من مائتي طريق أو من نحو مائتي طريق - شك أبو محمد - قال : فداخلني من ذلك من الفرح غير قليل ، وأعجبت بذلك ، قال : فرأيت ليلة من الليالي يحيىٰ بن معين في المنام فقلت له : يا أبا زكريا ! خرجت حديثاً واحداً عن النبي ﷺ من مائتي طريق ، قال : فسكت عني ساعة ، ثم قال : أخشىٰ أن يدخل هذا تحت ﴿ **ألهاكم التكاثر** ﴾ [التكاثر : ١] » .

١٩٨٩ - وقال عمار بن رُزيق لابنه - ورآه يطلب الحديث - :

« يا بني اعمل بقليله تزهد في كثيره » .

١٩٩٠ - حدثنا خلف بن قاسم ، نا بكير بن الحسن الرازي أبو القاسم بمصر ، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم البغدادي ، ثنا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش [الموصلي][1] [بمصر][2] ، ثنا أبي ، عن أبي عبد الرحمٰن الجرَّاح بن مليح ، عن بكر بن زرعة الخولاني ، عن أبي عتبة الخولاني أن النبي ﷺ قال :

« **إن الله تبارك وتعالىٰ لا يزال يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم بطاعته** » .

قال أبو يعقوب : بلغني عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال :

= * وابن الأصبهاني هو محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي ، أبو جعفر . وشيخه هو : حفص بن غياث .

وسيأتي برقم (١٩٩٣) .

* * *

١٩٨٨ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

١٩٩٠ - حديث حَسَنٌ . =

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

« هم أصحاب الحديث » .

١٩٩١ - حدثنا خلف بن قاسم ، ثنا سعيد بن عثمان بن السكن ، حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الفرائضي ببغداد ، ثنا أبو عيسى محمد بن مالك الخزاعي ، ثنا [عباس][1] الدوري ، ثنا قراد أبو نوح عبد الرحمٰن بن غزوان قال : سمعت شعبة يقول :

« إذا رأيت المحبرة في بيت إنسان فارحمه ، وإن كان في كُمِّكَ شيء فأطعمه » .

= أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير - الكنى » (٩/٦١) ، وابن ماجه (٨) ، وأحمد (٤/٢٠٠) وابن حبان «٣٢٦ إحسان » ، وفي « الثقات » له « ٧٥/٤ » ، والدولابي في « الكنى » (١/٤٦) ، وابن عدي في « الضعفاء » (٥٨٣/٢) وغيرهم من طرق عن الجراح بن مليح أبي عبد الرحمٰن البهراني به .

وقال البوصيري في « الزوائد » (٢/٢) :

« هذا إسناد صحيحٌ ، رجاله كلهم ثقات » (!) .

❋ قلت : وهذه مجازفة : فإن الجراح بن مليح صدوق كما قال الحافظ .

❋ وبكر بن زرعة وثقه ابن حبان ، وقال الحافظ في « التقريب » :

« مقبول » .

قال شيخنا - حفظه الله - في « الصحيحة » (٢٤٤٢) : « فمثله يمكن تحسين حديثه » .

❋ قلت : ولعل يشهد له الحديث الصحيح :

« لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ، وهم كذلك » .

رواه مسلم (١٩٢٠ - ١٩٢٤) .

❋ ❋ ❋

١٩٩١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

....

(١) تصحف في ط إلى : عياش .

١٩٩٢ - [حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال : أنا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ببغداد ، ثنا يعقوب بن سفيان الفسوي ، نا الحسن بن الصباح ، نا الحنيني قال : قال مالك :

« ينبغي أن تتبع آثار رسول الله ﷺ لا تتبع الرأي » .](١)

١٩٩٣ - [حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، نا ابن الأصبهاني ، نا حفص بن غياث ، عن ابن أبي ليلى قال :

« لا يفقه الرجل في الحديث حتى يأخذ منه ويدع » .](٢)

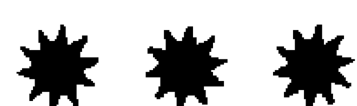


١٩٩٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

* والحنيني هو : إسحاق بن إبراهيم ، أبو يعقوب المدني . ضعيف الحديث .



١٩٩٣ - تقدم برقم (١٩٨٧) .



(١) الأثر ليس في : ط .
(٢) تكرر هذا الأثر في الأصل أ وسبق برقم (١٩٨٧) .

[باب]

[ما جاء][1] في ذم القول في دين الله [تعالى][2] بالرأي والظن والقياس على غير أصل ، وعيب الإكثار من المسائل دون اعتبار]

١٩٩٤ - حدثني عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون بن سعيد ، ثنا عبد الله بن وهب ، ثنا عبد الله بن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير قال : حجَّ علينا عبد الله بن عمرو بن العاص فجلست إليه فسمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله [عز وجل][2] لا ينزع العلم من الناس بعد إذ أعطاهموه انتزاعاً ، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم ، فيبقٰى ناس جهَّال يستفتون فيفتون برأيهم فيَضِلُّون ويُضِلُّون » .

قال عروة : فحدَّثت بذلك عائشة [رضي الله عنها][2]،ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد ذلك فقالت [لي][1] عائشة : يا ابن أخي ! انطلق [إلى عبد الله][1] فاستثبت منه الحديث الذي حدَّثني به عنه ، قال : فجئته فسألته فحدَّثني به كنحو ما حدَّثني ، فأتيت عائشة فأخبرتها فعجبت وقالت: والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو.

١٩٩٤ - حديث صحيحٌ ، متفق عليه . =

(١) الزيادة من : ط .
(٢) الزيادة ليست في : ط .

١٩٩٥ - قال ابن وهب : وأخبرني عبد الرحمٰن بن شريح ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ بذلك أيضاً .

١٩٩٦ - وحدثني عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ قال : نا عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك ، ثنا نعيم بن حماد ، نا ابن المبارك ، ثنا عيسىٰ بن يونس ، عن [حريز](١) بن عثمان [الرحبي](٢) ، ثنا عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ :

« تفترق أمتي علىٰ بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم ، يحرِّمون به ما أحلَّ الله ، ويحللون به ما حرَّم الله » .

١٩٩٧ - وأخبرنا أحمد بن قاسم ويعيش بن سعيد قالا : نا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا ابن المبارك ، ثنا عيسىٰ بن يونس ، ثنا [حريز](٣) ، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن

= وهذا الإسناد على شرط مسلم ، وأخرجه في « صحيحه » (٢٦٧٣) ، وتقدم تخريجه في الباب « ٤٧ » : باب ما روي في قبض العلم وذهاب العلماء .

* * *

١٩٩٥ - تقدم قبله .

* * *

١٩٩٦ - **حديث لا يصحُّ** .

وتقدم برقم (١٦٧٣) .

* * *

١٩٩٧ - انظر ما قبله .

* * *

---

(١) تصحف في : ط إلى : جرير بالجيم المعجمة ، والصواب الحاء المهملة .
(٢) في ط : الراجي ، والصواب ما أثبتناه من : أ .
(٣) تصحف في ط إلى : جرير .

عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ :

« **تفترق أمتي علىٰ بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فتنة علىٰ أمتي قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فيحللون الحرام ويحرمون الحلال** » .

[وروي عن يحيىٰ بن معين أنه قال : حديث عوف بن مالك الذي يرويه عيسىٰ بن يونس ليس له أصل ، ونحوه عن أحمد بن حنبل رحمه الله .

قال أبو عمر : هذا هو القياس علىٰ غير أصل والكلام في الدين بالتخرص والظن ، ألا ترىٰ إلى قوله في الحديث : « **يحلون الحرام ويحرمون الحلال** » ومعلوم أن الحلال ما في كتاب الله أو سنة رسوله تحليله ، والحرام ما في كتاب الله أو سنة رسول الله تحريمه ، فمن جهل ذلك وقال فيما سئل عنه بغير علم وقاس برأيه حرَّم ما أحل الله بجهله وأحلَّ ما حرَّم الله من حيث لم يعلم ، فهذا هو الذي قاس الأمور برأيه فضلَّ وأضل ، ومن ردَّ الفروع في علمه إلى أصولها فلم يقل برأيه][(١)] .

١٩٩٨ - حدثنا عبيد بن محمد ، ثنا عبد الله بن محمد القاضي بالقلزم ، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد [الله][(٢)] الرازي ، ثنا الحارث بن عبد الله بهمدان ، قال : نا عثمان بن عبد الرحمٰن [الوقاصي][(٣)] ، [عن الزهري][(٤)] ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله ، وبرهة بسنة رسول الله ﷺ ، ثم يعملون بالرأي ، فإذا فعلوا ذلك فقد ضلُّوا** » .

١٩٩٨ - حديثٌ ضعيفٌ .

أخرجه أبو يعلىٰ في « مسنده » (٢٤٠/١٠) (رقم ٥٨٥٦) ومن طريقه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٧٩/٢) قال : حدثنا الهذيل بن إبراهيم الجُمَّاني ، حدثنا عثمان بن عبد الرحمٰن به . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .
(٣) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : القاضي .
(٤) الزيادة سقطت من : ط .

١٩٩٩ – حدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا محمد بن الليث قال : [حدثنا][1] جبارة بن المغلس قال : حدثنا حماد بن يحيى الأبح ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله ، ثم تعمل برهة بسنة رسول الله ﷺ ، ثم تعمل بعد ذلك بالرأي ؛ فإذا عملوا بالرأي ضلوا » .

٢٠٠٠ – حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ قال : أنا علي بن محمد قال : أنا أحمد بن

= وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جداً .

❋ عثمان بن عبد الرحمٰن الزهري الوقاصي متفق على ترك حديثه ، بل كذبه يحيىٰ بن معين .

وكذا قال الهيثمي في « المجمع » (١٧٩/١) .

❋ قلت : وتابعه حمادُ بن يحيى الأبح في الإسناد الذي يليه .

قال الحافظ في « التقريب » .

« صدوق يخطيء » .

❋ قلت : وفي ترجمته أورده الحافظ ابن عدي من « الكامل » (٦٦٣/٢) استشهاداً على خطئه .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٧٩/٢) من طريقين عن جبارة به .

وثمَّ علّة أخرىٰ وهي ضعف جبارة بن المفلّس الراوي عنه .

فالحديث بطريقيه لا يصح ، والله تعالى أعلم .

❋ ❋ ❋

١٩٩٩ – انظر ما قبله .

❋ ومحمد بن الليث هو : أبو بكر الجوهري ، وثقه الخطيب في « التاريخ » (١٩٦/٣) .

❋ ❋ ❋

٢٠٠٠ – **صحيحٌ** . =

(١) الزيادة من : ط .

داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : ثنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال - وهو على المنبر - :

« [يا][1] أيها الناس ! إن الرأي إنما كان من رسول الله ﷺ مصيباً ؛ لأن الله عز وجل يريه ، وإنما هو منّا الظن والتكلف » .

٢٠٠١ - وبه عن ابن وهب قال : أخبرني ابن لهيعة ، عن ابن الهادي ، عن محمد بن إبراهيم التيمي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

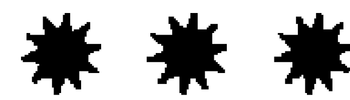
« أصبح أهل الرأي أعداء السنن ، أعيتهم [الأحاديث][2] أن يعوها وتفلتت منهم أن يرووها [فاستبقوها][3] بالرأي » .

٢٠٠٢ - قال ابن وهب : وأخبرني عبد الله بن عياش ، عن محمد بن عجلان ، عن عبيد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

« اتقوا الرأي في دينكم » .

= وهذا إسناد منقطع بين الزهري وعمر بن الخطاب . ولكن هذا روي من غير وجه عنه رضي الله عنه وسيأتي عند المصنف .

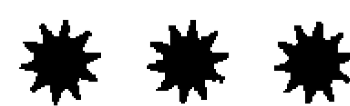
وانظر « الفقيه والمتفقه » (٢/١٨٠ ، ١٨١) باب : ذكر الأحاديث الواردة في ذم القياس وتحريمه والمنع منه .



٢٠٠١ - صحيحٌ .

وقد روي عنه من غير وجه ، ولا يخلو وجه من نظر في إسناده ، ولكن بمجموع الطرق يثبت ، والله تعالىٰ أعلم .

وانظر : اللالكائي في « الاعتقاد » (٢٠١) ، « والإبانة » لابن بطة ، والآجري في « الشريعة » ، والدارمي في « سننه » ، والمصنِّف فيما بعده .



....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : فاشتقوا .

قال سحنون : يعني البدع .

٢٠٠٣ - قال ابن وهب : وأخبرني رجل من أهل المدينة ، عن ابن عجلان ، عن صدقة بن أبي عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول :

« إن أصحاب [الرأي][1] أعداء السنن ، أعيتهم أن يحفظوها ، وتفلتت منهم أن يعوها، واستحيوا حين سئلوا أن يقولوا: لا نعلم ، فعارضوا السنن برأيهم فإياكم وإياهم».

٢٠٠٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثني أبي ح .

وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال : أنا سهل بن إبراهيم قالا جميعاً : ثنا محمد بن فطيس ، ثنا أحمد بن يحيٰى الأودي الصوفي ثنا عبد الرحمٰن بن شريك قال : حدثني أبي ، عن مجالد بن سعيد ، عن عامر - يعني الشعبي - عن عمرو بن حريث قال : قال عمر رضي الله عنه :

« إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن ، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا » .

٢٠٠٥ - أخبرنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين البغدادي ، ثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا محمد بن عبد الملك القزاز ، ثنا ابن أبي مريم ثنا نافع بن يزيد ، عن ابن الهادي ، عن محمد بن إبراهيم التيمي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« إياكم والرأي ؛ فإن أصحاب الرأي أعداء السنن ، أعيتهم الأحاديث أن يعوها وتفلتت منهم أن يحفظوها فقالوا في الدين برأيهم » .

قال أبو بكر بن أبي داود : أهل الرأي هم أهل البدع .

٢٠٠٦ - وهو[2] القائل في قصيدته :

ودعْ عنك آراء الرجال وقولهم   فقول رسول الله أزكىٰ وأشرح

٢٠٠٧ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا الحسن بن إسماعيل ، نا عبد الملك بن بحر ،

٢٠٠٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .
=

(١) كذا علىٰ هامش الأصل ، وفي صلبه : السنن ، وهو سبق قلم من الناسخ .
(٢) أي ابن أبي داود .

نا محمد بن إسماعيل ، نا سنيد ، نا يحيىٰ بن زكريا ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عبد الله قال :

« لا يأتي عليكم زمان إلَّا وهو شر من الذي قبله ، أما إني لا أقول أمير خيرٌ من أمير ولا عام أخصب من عام ، ولكن فقهاؤكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفاً ويجيء قوم يقيسون الأمور برأيهم » .

٢٠٠٨ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي ، ثنا أحمد [قال : حدثنا][1] سحنون ، ثنا ابن وهب ، ثنا سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال :

« ليس عام إلَّا والذي بعده [شرٌ][2] منه ، لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ، ولا أمير خيراً من أمير ، ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ، ثم يُحدِّث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم » .

٢٠٠٩ - وحدثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا [أحمد][3] بن مطرف ، ثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن خمير قالا: حدثنا يونس بن الأعلى قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن المجالد

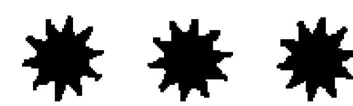
= هذا الأثر والذي بعده (٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩ ، ٢٠١٠) كلها مدارها على مجالد بن سعيد وهو : ابن عمير الهمداني ، أبو عمرو الكوفي ، وهو متفق على ضعفه . قال الحافظ :

« ليس بالقوي ، وقد تغيَّر في آخر عمره » .

والأثر أخرجه الطبراني في « الكبير » والدارمي في « سننه » (٦٤/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٨٢/٢) من طرقٍ عن مجالد به .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١٨٠/١) :

« ... فيه مجالد بن سعيد وقد اختلط » .



---

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : خير ، ولعله سبق قلم من الناسخ أو سهو .

(٣) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : محمد .

ابن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

« ليس عام إلَّا الذي بعده شر منه ، ولا أقول عام أمطر من عام ، ولا عام أخصب من عام ، ولا أمير خير من أمير ؛ ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ، ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم » .

٢٠١٠ - وحدثنا يونس بن [عبد الله][1] ، ثنا محمد بن معاوية ، ثنا جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو خالد الأحمر ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق [قال][2] : قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

« قُرَّاؤُكم وعلماؤكم يذهبون ، ويتخذ الناس رؤوساً جُهَّالاً يقيسون الأمور برأيهم » .

٢٠١١ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، ثنا الحسن بن إسماعيل ، ثنا عبد الملك بن بحر ، ثنا محمد بن إسماعيل قال : نا سنيد بن داود ، ثنا محمد بن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن منذر الثوري ، عن الربيع بن [خثيم][3] أنه قال :

« يا عبد الله ! ما علَّمك الله في كتابه من عِلْمٍ فاحمد الله ، وما استأثر عليك به من علمٍ فكِلْهُ إلى عالمه ولا تتكلَّف ؛ فإن الله عز وجل يقول لنبيه ﷺ : ﴿ **قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلفين ، إن هو إلَّا ذِكْرٌ للعالمين ، ولتعلمنَّ نبأه بعد حين** ﴾ [سورة صٓ : ٨٦ - ٨٨] » .

٢٠١١ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ سنيد بن داود المصيصي ضعيف .

❋ ❋ ❋

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وهو الإمام الفقيه ، شيخ الأندلس ، قاضي القضاة ، أبو الوليد ابن الصفار القرطبي صاحب كتاب « محبة الله » وكتاب « المستصرخين بالله » وكتاب « المتهجدين » .

وفي الأصل أ : عبيد الله بالتصغير والصواب ما أثبتناه من : ط .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) في ط : خيثم ، والصواب ما أثبتناه بتقدم الثاء قبل الياء .

٢٠١٢ – قال[1] : ونا سنيد ، ثنا محمد بن فضيل ، عن داود بن أبي هند ، عن مكحول ، عن أبي ثعلبة الخشني قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها ، ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها ، وحدَّ حدوداً فلا تعتدوها ، وعفى عن أشياء رحمة لكم لا عن نسيان فلا تبحثوا عنها » .

٢٠١٢ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، ومعناه صحيحٌ .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٢/ ٥٨٩/ ٢٢١ – ٢٢٢) ، والدارقطني في « سننه » (١٨٣/٤ – ١٨٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٧/٩) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٩/٢) ، والبيهقي في « السنن » (١٢/١٠ – ١٣) من طرقٍ عن داود بن أبي هند به .

(**تنبيه**) : مكحول لم يُذكر في إسناد الطبراني ويغلب على ظني أنه سقط من الناسخ .

ثم رواه البيهقي (١٢/١٠) من طريق حفص بن غياث عن داود به موقوفاً من كلام أبي ثعلبة رضي الله عنه .

❋ قلت : وهذا إسناد ضعيف ، فيه علتان :

الأولى : الانقطاع بين مكحول وأبي ثعلبة ، ولو ثبت له السماع منه في الجملة ، فهذا الحديث خاصة لم يسمعه منه ، فإن مكحولاً كان كثير الإرسال والتدليس ، ولم يصرِّح هنا بالسماع .

الثانية : الاختلاف في وقفه ورفعه على أبي ثعلبة الخشني ، ورواه بعضهم عن مكحول عنه قوله ..

❋ قلت : وهذه علة غير قادحة – بخلاف الأولى – فقد رفعه جماعة من الثقات ، وأوقفه حفص بن غياث كما تقدم عند البيهقي ، وقبول روايتهم أولى من قبول رواية الفذ .

ثم رأيت أن حفص بن غياث رفعه أيضاً كما عند ابن بطة في « الإبانة » (٣١٤) .

ورجح الدارقطني في « العلل » (١١٧٠) الحديث المرفوع .

والحديث حسَّنه أبو بكر السمعاني في «أماليه» ، والنووي في «الأربعون النووية» =

....

(١) القائل هو محمد بن إسماعيل .

٢٠١٣ – حدثنا عبد الرحمٰن ، نا أحمد ، نا محمد بن علي ، نا عفان ، نا عبد الرحمٰن بن زياد ، نا الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن أبي فزارة قال ابن عباس :

« إنما هو كتاب الله وسنة رسوله ، فمن قال بعد ذلك برأيه فما أدري أفي حسناته يجد ذلك أم في سيئاته » .

= الحديث رقم «٣٠» وتعقبه الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» بما قدَّمنا . وقد ذكر هناك شواهد لهذا الحديث أحسنها ما أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣٧٥/٢) ، والبزار في « مسنده » (١٢٣ ، ٢٢٣١ ، ٢٨٥٥) ، والبيهقي في « سننه » (١٢/٩) من طريقين عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ : « **ما أحلَّ الله في كتابه فهو حلال ، وما حرَّمه فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو . فاقبلوا من الله عافيته ؛ فإن الله لم يكن لينسىٰ شيئاً** » ، ثم تلا هذه الآية ﴿ **وما كان ربك نسيّاً** ﴾ .

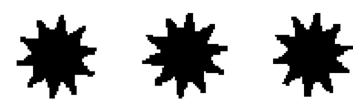
[سورة مريم : ٦٤]

قال البزار : وإسناده صالح .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

❋ قلت : والقول ما قال البزار فإن عاصم بن رجاء قال عنه الحافظ : « صدوق يهم » .

وقد جعل شيخنا العلامة الألباني في « غاية المرام » (٢) ما قيل في عاصم هذا قيل في حق أبيه ولعله سبق قلم من فضيلته فإن رجاء بن حيوة ثقة فقيه كما أخبر عنه الحافظ في « التقريب » .



٢٠١٣ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

وفيه علتان : الأولى : ضعف عبد الرحمٰن بن زياد وهو : ابن أَنْعم الإفريقي .

الثانية : الانقطاع بين أبي فزارة راشد بن كيسان وابن عباس رضي الله عنهما .



٢٠١٤ - حدثنا عبد الرحمٰن، ثنا علي [، حدثنا][1] أحمد، ثنا سحنون، نا ابن وهب قال : أخبرني ابن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« السُّنة ما سَنَّهُ الله ورسوله، لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للأمة ».

٢٠١٥ - قال ابن وهب : وأخبرني يحيٰى بن أيوب، عن هشام بن عروة أنه سمع أباه يقول :

« لم يزل أمر بني إسرائيل مستقيماً حتى أدرك فيهم المولَّدون أبناء سبايا الأمم فأحدثوا فيهم الرأي فأضلوا بني إسرائيل ».

٢٠١٦ - قال ابن وهب : [وأخبرني يحيٰى بن أيوب][2]، عن عيسٰى بن أبي عيسٰى عن الشعبي أنه سمعه يقول :

« إياكم والمقايسة، فوالذي نفسي بيده لئن أخذتم بالمقايسة لتُحِلُّن الحرام ولتحرمن الحلال، ولكن ما بلغكم من حفظ عن أصحاب رسول الله ﷺ فاحفظوه ».

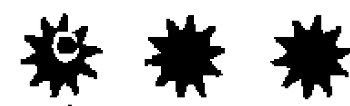
٢٠١٤ - رجالُ إسنادِهِ ثقات .

ولكنه منقطع بين عبيد الله وعمر بن الخطاب رضي الله عنه . وابن لهيعة روى عنه ابن وهب . وقد جاء نحو هذا عن كثير من السلف وعقد له الخطيب باباً في كتابه النافع المفيد « الفقيه والمتفقه » وكذا صنع الدارمي في مقدمة « سننه »، وابن بطة في « الإبانة » وغيرهم، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .



٢٠١٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وسيأتي برقم (٢٠٣١) .



٢٠١٦ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً . =

(١) كذا في ط، وهو الصواب . وفي الأصل : عن .

(٢) الزيادة سقطت من : ط .

٢٠١٧ - حدثنا خلف بن القاسم ، نا محمد بن القاسم بن شعبان ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، نا عبد الله بن محمد الضعيف ، نا إسماعيل بن عُلَيَّة ، نا صالح بن مسلم ، عن الشعبي قال :

« إنما هلكتم حين تركتم الآثار وأخذتم بالمقاييس » .

٢٠١٨ - حدثنا خلف بن قاسم ، نا ابن شعبان ، نا محمد بن محمد بن [زيد][١] ، نا [أبو هاشم الأشجعي][٢] ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن مسروق قال :

لا أقيس شيئاً بشيءٍ . [قلتُ][٣] : لمه ؟ قال : أخاف أن تزل قدمي .

= ومداره على عيسىٰ بن أبي عيسىٰ الحناط وهو متروك .

وأخرجه الدارمي في « سننه » (٤٧/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٨٣/١ ، ١٨٤) من طرق عن عيسىٰ الحناط به .

✹ ✹ ✹

٢٠١٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٠/٤) ، وابن بطة في « الإبانة » (٦٠٢، ٦٠٣)، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٨٤/١) من طرقٍ عن صالح بن مسلم به .

✹ وصالح بن مسلم هو ابن رومان . قال الحافظ : « ضعيف » .

✹ ✹ ✹

٢٠١٨ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

✹ جابر هو ابن يزيد الجعفي ضعيف .

✹ ✹ ✹

....

(١) كذا في الأصل ، وفي ط : بدر .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ط : أبو همام حدثنا الأشجعي .

(٣) في ط : قله .

٢٠١٩ - حدثنا ابن قاسم ، نا ابن شعبان ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، نا النضر بن شميل ، نا ابن عون ، عن ابن سيرين قال :

« كانوا يرون أنه علىٰ الطريق ما دام علىٰ الأثر » .

٢٠٢٠ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ وعبد العزيز بن عبد الرحمٰن قالا : نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن علي بن مروان ، نا محمد بن عبد العزيز ، نا النضر بن شميل ، أنا ابن عون ، عن ابن سيرين قال :

« كانوا يرون أنه علىٰ الطريق ما دام علىٰ الأثر » .

٢٠٢١ - [قال][(١)]: حدثنا محمد بن عبد العزيز [بن أبي رزمة][(٢)] قال : سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول : سمعت عبد الله بن المبارك يقول لرجلٍ :

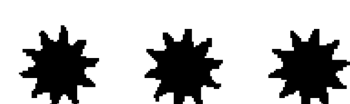
« إن ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر » .

٢٠٢٢ - قال : ونا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال : أخبرني أبي قال : أنا عبد الله بن المبارك ، عن [سفيان][(٣)] قال :

« إنما الدِّين بالآثار » .

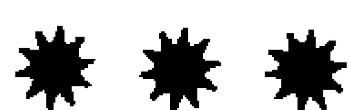
٢٠١٩ - صحيحٌ .

وانظر ما بعده ، وأخرجه الدارمي في « سننه » (١/٥٣ - ٥٤) واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١٠٩ ، ١١٠) عن ابن عون به .



٢٠٢١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٨/١٦٦) من وجه آخر عن علي بن الحسن به .



٢٠٢٢ - إسنادُهُ صحيحٌ . =

(١) الزيادة من : ط والقائل هو محمد بن علي بن مروان .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل تصحف إلى : شقيق .

٢٠٢٣ - [قال][1]: ثنا ابن أبي رزمة [قال][2]: سمعت عبدان بن عثمان يقول : سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول :

« ليكن الذي تعتمد عليه [هو][3] الأثر ، وخذ من الرأي ما يُفسِّر لك الحديث » .

٢٠٢٤ - وعن شريح أنه قال :

« إن السنة سبقت قياسكم ، فاتبعوا ولا تبتدعوا ، فإنكم لن تضلوا ما أخذتم بالأثر » .

٢٠٢٥ - وروىٰ عمرو بن ثابت ، عن المغيرة ، عن الشعبي قال :

« إن السنة لم توضع بالمقاييس » .

٢٠٢٦ - وروىٰ الحسن بن واصل ، عن [الشعبي][4] قال :

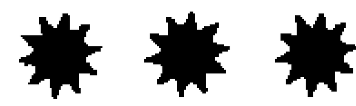
« إنما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل وحادوا عن الطريق ، فتركوا الآثار وقالوا في الدين برأيهم فضلوا وأضلوا » .

= وأخرجه أبو نعيم (٥٧/٧) عن محمد بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه به بلفظ : « إنما العلم - بدل الدين - بالآثار » .



٢٠٢٣ - **إسنادُهُ صحيحٌ .**

وأخرجه أبو نعيم (١٦٥/٨) من وجه آخر عن ابن أبي رزمة به .



....

(١) الزيادة من : ط والقائل هو محمد بن علي بن مروان .

(٢) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

(٣) كذا في الأصل ، وهو الأشبه . وفي ط : هذا .

(٤) كذا في الأصل ، وفي ط : الحسن .

٢٠٢٧ - وذكر نعيم بن حماد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق قال :

« من يرغب برأيه عن أمرِ الله عز وجل يضل » .

٢٠٢٨ - وذكر ابن وهب قال : أخبرني بكر بن مضر، عن رجل من قريش أنه سمع ابن شهاب يقول - وهو يذكر ما وقع فيه الناس من هذا الرأي وتركهم السنن - فقال - :

« إن اليهود والنصارىٰ إنما [انسلخوا][1] من العلم الذي كان بأيديهم حين [استبقوا][2] الرأي وأخذوا فيه » .

٢٠٢٩ - [قال][3]: وأخبرني يحيىٰ بن أيوب، عن هشام بن عروة أنه كان يقول:

« السنن السنن ، فإن السنن قوام الدين » .

٢٠٣٠ - قال : وكان عروة يقول :

٢٠٢٧ - نعيم بن حماد فيه مقال .

* * *

٢٠٢٨ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

لجهالة الراوي عن ابن شهاب ، ولعل ابن وهب أخرجه في « جامعه » .

* * *

٢٠٢٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

علَّقه المصنف ورجاله ثقات ، ولعله عند ابن وهب في « الجامع » .

* * *

٢٠٣٠ - صحيحٌ .

=

....

(١) تصحف في ط إلى : استحلوا .
(٢) تصحف في ط إلى : اشتقوا .
(٣) القائل هو ابن وهب .

« أزهد الناس في عَالِمٍ أَهْلُه » .

٢٠٣١ - أخبرنا محمد بن محمد ، ثنا محمد بن أحمد بن يحيىٰ ، ثنا ابن الأعرابي ، ثنا [ابن][1] الزيادي ، ثنا يزيد بن أبي حكيم قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن هشام [بن عروة][2] ، عن عروة قال :

« إن بني إسرائيل لم يزل أمرهم معتدلاً حتىٰ نشأ فيهم مولَّدون أبناء سبايا الأمم فأخذوا فيهم بالرأي فضلوا وأضلوا » .

٢٠٣٢ - وحدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي قال : ثنا محمد بن المثنىٰ أبو موسىٰ قال : نا حجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن غير واحدٍ ، عن الزهري قال :

« إياكم وأصحاب الرأي ، أعيتهم الأحاديث أن يعوها » .

قال أبو عمر رحمه الله : اختلف العلماء في الرأي المقصود إليه بالذم والعيب في هذه الآثار المذكورة في هذا الباب عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضي الله عنهم وعن التابعين لهم بإحسان فقالت طائفة : الرأي المذموم هو البدع المخالفة للسنن في الاعتقاد كرأي جَهْمٍ وسائر مذاهب أهل الكلام ؛ لأنهم قومٌ [استعملوا][3] قياسهم وآراءهم في ردِّ الأحاديث فقالوا : لا يجوز أن يُرىٰ الله عز وجل في القيامة لأنه تعالىٰ يقول : ﴿ **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار** ﴾ [الأنعام : ١٠٣] فردُّوا قول

= وتقدم تخريجه .

* * *

٢٠٣١ - إسنادُهُ حَسَنٌ ، وهو صحيحٌ .

وتقدم برقم (٢٠١٥) .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

رسول الله ﷺ :

٢٠٣٣ - « إنكم ترون ربَّكم يوم القيامة » .

وتأوَّلوا في قول الله عز وجل : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة** ﴾ [القيامة : ٢٢ - ٢٣] تأويلاً لا يعرفه أهل اللسان ولا أهل الأثر ، وقالوا : لا يجوز أن يُسئل الميت في قبره لقول الله عز وجل : ﴿ **أمَتَّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين** ﴾ [غافر : ١١] فردُّوا الأحاديث المتواترة في عذاب القبر وفتنته ، وردُّوا الأحاديث في الشفاعة علىٰ تواترها ، وقالوا : لن يخرج من النار من فيها ، وقالوا : لا نعرف حوضاً ولا ميزاناً ولا نعقل ما هذا ، وردُّوا السنن في ذلك كله برأيهم وقياسهم إلى أشياء يطول ذكرها من كلامهم في صفات الباري تبارك وتعالىٰ ، [وقالوا : عِلْم الباري مُحدَث في حين حدوث المعلوم ؛ لأنه لا يقع علمه إلَّا علىٰ معلوم ، فراراً من قِدم العالم بزعمهم][(١)] [فلهذا قال أكثر][(٢)] أهل العلم : إن الرأي المذموم المعيب المهجور الذي لا يحل النظر فيه ولا الاشتغال به هو الرأي المبتدع وشبهه من ضروب البدع .

٢٠٣٤ - حدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا أبو بكر بن أبي داود،

٢٠٣٣ - حديث صحيحٌ متفق عليه .

وقد روي من غير وجه عن النبي ﷺ . وهذا لفظ حديث جرير بن عبد الله في « الصحيحين » وغيرهما .

وهو معتقد أهل السنة والجماعة في رؤية المؤمنين ربَّهم سبحانه وتعالىٰ في الآخرة . قال تعالى: ﴿ **وجوهٌ يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة** ﴾ وقال: ﴿ **للذين أحسنوا الحُسْنىٰ وزيادة** ﴾ والزيادة هي: النظر إلى وجهه الكريم كما جاء ذلك مفسراً في السنة المطهرة.

هذا ويُحْجَب عنه الكافرون ﴿ **كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون** ﴾ .

* * *

٢٠٣٤ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : وقال جماعة من .

ثنا أحمد بن سنان قال : سمعت الشافعي رحمه الله يقول :

« مثل الذي ينظر في الرأي ثم يتوب منه مثل المجنون الذي عُولج [ثم][1] بريء فأعقل ما يكون قد هـاج به » .

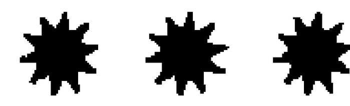
٢٠٣٥ – وحدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، نا ابن أبي داود قال : سمعت أبي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول :

« لا تكاد ترىٰ أحداً نظر في هذا الرأي إلَّا وفي قلبه دغل »[2].

وقال آخرون (وهم جمهور أهل العلم) : الرأي المذموم في هذه الآثار عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين هو القول في أحكام شرائع الدِّين بالاستحسان والظنون ، والاشتغال بحفظ المعضلات والأغلوطات ، ورد الفروع والنوازل بعضها علىٰ بعض قياساً دون ردِّها علىٰ أصولها ، والنظر في عللها واعتبارها ، فاستعمل فيها الرأي قبل أن تنزل ، وفرعت وشققت قبل أن تقع ، وتكلم فيها قبل أن تكون بالرأي المضارع للظن ، قالوا : وفي الاشتغال بهذا والاستغراق فيه تعطيل [السنن][3] والبعث على [حملها][4]، وترك الوقوف على ما يلزم الوقوف [عليه][5] منها ، ومن كتاب الله عز وجل ومعانيه ، واحتجوا علىٰ صحة [ما ذهبوا][6] إليه من ذلك بأشياء منها :

٢٠٣٦ – ما أخبرنا به خلف بن أحمد ، ثنا أحمد بن مطرف ، ثنا سعيد بن

٢٠٣٥ – إسنادُهُ حسنٌ .



٢٠٣٦ – إسنادُهُ ضعيفٌ . =

(١) في ط : حتىٰ .
(٢) الدَّغَل هو الفساد ، وأصله : الشجر الملتف الذي يكمن أهل الفساد فيه ، وقيل : هو من قولهم : أدغلتُ في هذا الأمر إذا أدخلتُ فيه ما يخالفه ويفسده . (النهاية ٢/١٢٣) .
(٣) في ط : للسنن .
(٤) في ط : جهلها .
(٥) في ط : عليها .
(٦) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : ما هو .

عثمان ، ثنا نصر بن مرزوق ، ثنا أسد بن موسى ، ثنا شريك ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عمر قال :

« لا تسألوا [عما][1] لم يكن ؛ فإني سمعت عمر يلعن من سأل عما لم يكن » .

٢٠٣٧ – وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، ثنا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن عبد الله بن سعد ، عن الصنابحي ، عن معاوية [رضي الله عنه][2] أن النبي ﷺ :

« نهى عن الأغلوطات » .

= ✸ ليث هو : ابن أبي سُليم ، ضعيف .

✸ ✸ ✸

٢٠٣٧ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه أبو داود (٣٦٥٦) ، وأحمد (٤٣٥/٥) ، والطبراني في « الكبير » (٩٨٢/١٩) ، وتمام في « الفوائد » (١١٤ – ١١٦) ، وابن بطة في « الإبانة » (٣٠٠ ، ٣٠٢) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٩/٢) ، والخطابي في « الغريب » (٣٥٤/١) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣٠٥/١) ، والآجري في « الأخلاق » (١٨٣) ، والبيهقي في « المدخل » (٣٠٣ ، ٣٠٥) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٠/٢ – ١١) من طرق عن الأوزاعي به .

وعند بعضهم تفسير الأوزاعي (يعني : صعاب المسائل) .

✸ وعبد الله بن سعد مجهول . وقال الحافظ :

« مقبول » يعني عند المتابعة .

✸ قلت : ولا متابع له فيبقى الأمر على تضعيفه .

والحديث أخرجه الطبراني (٩١٣/١٩) وفي « مسند الشاميين » (٢١٣٠) من طريق سليمان بن داود الشاذكوني قال : ثنا عبد الملك بن عبد الله ، ثنا إبراهيم بن أبي عبلة ،=

....

(١) في ط : عن ما .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

٢٠٣٨ - وأخبرنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا ابن وضاح ، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال : نا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن عبد الله بن سعد ، عن الصنابحي ، عن معاوية قال :

« نهى [رسول الله][1] ﷺ عن الأغلوطات » .

فسَّره الأوزاعي قال : يعني صعاب المسائل .

٢٠٣٩ - وحدثنا خلف بن سعيد قال : أخبرنا عبد الله بن محمد ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن عبد الله بن سعد ، عن عبادة بن نُسي ، عن الصنابحي ، عن معاوية بن أبي سفيان أنهم ذكروا المسائل فقال :

« أما تعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن عضل المسائل » .

= عن رجاء بن حيوة ، عن معاوية به .

✱ والشاذكوني متروك .

✱ ✱ ✱

٢٠٣٨ - انظر سابقه .

✱ ✱ ✱

٢٠٣٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٩/٨٦٥) ، وفي « مسند الشاميين » (٢٢٥٧) عن علي بن عبد العزيز به .

وفيه علل :

الأولى : سليمان بن أحمد هو الواسطي متروك الحديث ؛ بل كذبه يحيى .

الثانية : الوليد بن مسلم مدلِّس ، ولم يصرِّح بالسماع .

الثالثة : جهَالة عبد الله بن سعد كما قال أبو حاتم وغيره .

الرابعة : ذكره الدارقطني في « العلل » (١٢١٩) وقال : اختلف فيه على =

....

(١) في ط : النبي .

٢٠٤٠ – واحتجوا أيضاً بحديث سهل بن سعد وغيره أن رسول الله ﷺ كره المسائل وعابها .

٢٠٤١ – وبأنه [عليه السلام][1] قال :

« **إن الله عز وجل يكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال** » .

٢٠٤٢ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا مالك ، عن الزهري ، عن سهل بن سعد قال :

« لعن رسول الله ﷺ المسائل وعابها » .

هكذا ذكره أحمد بن زهير بهذا الإسناد ، وهو خلاف لفظ الموطأ .

وقال الدارقطني : لم يرو عبد الرحمٰن بن مهدي عن مالك في حديث اللعان إلّا هذه الكلمة ، وتابعه على ذلك [قُراد][2] أبو نوح ، ونوح بن ميمون المضروب عن

= الأوزاعي ، ثم ذكر الطرق عنه ورجّح حديث عيسى بن يونس عنه .

وانظر تفسير الغَلُوطات أو الأغلوطات عند الخطابي في « الغريب » .

* * *

٢٠٤٠ – حديث متفق عليه .

وانظر رقم (٢٠٤٢) .

* * *

٢٠٤١ – حديث صحيحٌ .

أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث المغيرة بن شعبة . وله شاهد من حديث أبي هريرة ، رضي الله عنهما .

* * *

٢٠٤٢ – حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) كذا في الأصل . وفي ط : ﷺ.

(٢) في قداد بالدال ، والصواب ما أثبتناه بالراء واسمه : عبد الرحمٰن بن غزوان .

مالك فذكر حديث عبد الرحمٰن بن مهدي من رواية أبي خيثمة [والمخزومي وأحمد بن سنان عن ابن مهدي كما ذكره ابن أبي خيثمة][1] سواء .

٢٠٤٣ – قال : ثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزار ، ثنا عباس بن محمد [قال : حدثنا [قراد][2]][3] قال : ثنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن سهل بن سعد قال :

« كره رسول الله ﷺ المسائل وعابها » .

٢٠٤٤ – قال : ونا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد والحسين بن صفوان قالا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، ثنا نوح بن ميمون[4] أبو محمد بن نوح قال : ثنا مالك : عن ابن شهاب ، ثنا سهل بن سعد ، عن النبي ﷺ أنه كره المسائل وعابها .

٢٠٤٥ – حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ [قالا][5]: ثنا أحمد بن

= أخرجه ابن أبي خيثمة في « العلم » (٧٧) عن عبد الرحمٰن بن مهدي به بلفظ : « كره رسول الله ﷺ المسائل وعابها » .

وأخرجه مالك في « الموطأ » كتاب الطلاق . باب : ما جاء في اللعان (حديث ٣٤) ومن طريقه البخاري (٥٢٥٩) ، ومسلم (١٤٩٢) ، وأبو داود (٢٢٤٥) ، وأحمد (٥/٣٣٤) عن الزهري به وفيه قصة . وليس فيه لفظ « لعن » .

وأخرجه البخاري (٤٧٤٥ ، ٧٣٠٤) ، ومسلم ، والنسائي (٦/١٧٠) ، وابن ماجه (٢٠٦٦) ، وأحمد (٥/٣٣٦ ، ٣٣٧) من طرقٍ عن الزهري به .



٢٠٤٥ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

....

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .
(٢) في ط : قداد بالدال ، والصواب ما أثبتناه بالراء واسمه : عبد الرحمٰن بن غزوان .
(٣) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .
(٤) جاء بعده في الأصل « ثنا » ، والصواب حذفها فإنها كنية نوح بن ميمون كما أثبتنا .
(٥) الزيادة من : ط .

سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان ، ثنا محمد بن علي بن مروان ، نا عبد الله بن أحمد بن [بشير][1] بن ذكوان الدمشقي قال : نا ضمرة ، ثنا الأوزاعي ، عن عبدة بن أبي لبابة قال :

« وددْتُ أن أحظى من أهل هذا الزمان أن لا أسألهم عن شيءٍ ولا يسألوني عن شيءٍ ، يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثر أهل الدراهم بالدراهم » .

٢٠٤٦ – وأخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا عبد الوهاب ابن نجدة ، ثنا إسماعيل بن عياش ، ثنا شرحبيل بن مسلم ، أنه سمع الحجاج بن عامر الثمالي – وكان من أصحاب رسول الله ﷺ – أن رسول الله ﷺ قال :

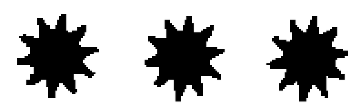
« **إياكم وكثرة السؤال** » .

٢٠٤٧ – وفي سماع أشهب [سئل][2] مالك عن قول رسول الله ﷺ : « **أنهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال** » فقال : « أمَّا كثرة السؤال فلا أدري : أهو ما أنتم فيه مما أنهاكم عنه من كثرة المسائل فقد كره رسول الله ﷺ المسائل وعابها ، وقال الله عز وجل : ﴿ **لا تسألوا عن أشياء إنْ تبد لكم تسؤكم** ﴾ [المائدة : ١٠١] فلا أدري أهو هذا ، أم السؤال في مسئلة الناس في الاستعطاء ؟ » .

وقد ذكرنا [ما للعلماء من][3] القول في « قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال » مبسوطاً في كتاب « التمهيد » والحمد لله .

٢٠٤٨ – واحتجوا أيضاً بما رواه ابن شهاب ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أنه سمع أباه يقول : قال رسول الله ﷺ :

٢٠٤٦ – إسنادُهُ حَسَنٌ .



٢٠٤٨ – حديثٌ صحيحٌ . =

(١) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي الأصل : بشر .
(٢) في ط : سأل ، وما أثبتناه من الأصل هو الصواب .
(٣) الزيادة سقطت من : ط .

« أعظم المسلمين في المسلمين جُرْماً من سَأل عن شيءٍ لم يُحرَّم على المسلمين فحرِّم عليهم من أجل مسألته » .

رواه عن ابن شهاب معمرٌ وابنُ عيينة ويونسُ بن يزيد [وغيرهم ، وهذا لفظ حديث يونس بن يزيد][1] من رواية ابن وهب عنه .

٢٠٤٩ – وروىٰ ابن وهب أيضاً قال : حدثني ابن لهيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال :

« ذروني ما تركتكم ؛ فإنما أهلك الذين من قبلكم سؤالهم واختلافهم علىٰ أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بشيءٍ فخذوا منه ما استطعتم » .

٢٠٥٠ – قال : وأخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ بنحو ذلك .

٢٠٥١ – حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد ، ثنا سعيد بن أحمد بن عبد ربه ،

= أخرجه البخاري (٧٢٨٩) ، ومسلم (٢٣٥٨) ، وأبو داود (٤٦١٠) ، وأحمد (١٧٦/١ ، ١٧٩) ، والحميدي في « مسنده » (٦٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٤٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (١١٠) ، وتمام في « فوائده » (١١٢) من طرقٍ عن الزهري به .

* * *

٢٠٤٩ – حديثٌ صحيحٌ .

وتقدم برقم (١٨١٤) . وانظر ما بعده .

* * *

٢٠٥٠ – انظر ما قبله .

* * *

٢٠٥١ – رجال إسنادِهِ ثقات . =

....

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل أ .

ثنا أسلم بن عبد العزيز قال : ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : أنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن طاوس قال : قال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][1] وهو على المنبر :

« أحرِّج بالله على كل امرىء سأل عن شيء لم يكن ؛ فإن الله [عز وجل][1] قد بيَّن ما هو كائن » .

٢٠٥٢ – وحدثنا محمد ، ثنا أحمد بن مطرف ، ثنا سعيد بن عثمان وسعيد ابن

= ولكنه منقطع بين طاوس وعمر بن الخطاب .

وأخرجه الدارمي (٥٠/١) من وجه آخر عن سفيان به .

وأخرج نحوه ابن بطة في « الإبانة » (٣١٧) من طريق علي بن حرب ، عن سفيان بن عيينة به بلفظ : « لا تسألوا عن أمر لم يكن ؛ فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه ، وإذا تكلفتم ما لم تبلوا به وكلتم إليه » .

وأخرج نحوه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٧/٢) قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا يعلى بن عبيد ، نا أبو سنان ، عن عمرو بن مُرة قال :

خرج عمر على الناس فقال : أحرج عليكم أن تسألونا عن ما لم يكن ، فإن لنا فيما كان شغلاً .

وهذا إسناد أيضاً رجاله ثقات ، غير أنه منقطع بين عمرو بن مرة وعمر بن الخطاب ، وإذا اجتمع مع سابقه دلَّ على ثبوته ، والله تعالى أعلم .

❋ قلت : والعمل عليه عند السلف الصالح ، وقد ثبت نحوه عن أُبيّ بن كعب وابن عمر وزيد بن ثابت الأنصاري وعمار بن ياسر وغيرهم أنهم كانوا يكرهون الكلام في المسائل التي لم تكن وعقد الخطيب لذلك في « الفقيه » (٧/٢) باباً : القول في السؤال عن الحادثة والكلام فيها قبل وقوعها . والدارمي في « سننه » (٥٠/١) باب : كراهة الفتيا .

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

[خمير][1] قالا : نا يونس فذكر بإسناده مثله .

٢٠٥٣ - وروى جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

« ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب [رسول الله][2] ﷺ ما سألوه إلَّا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض ﷺ [كلهن][3] في القرآن ﴿ **ويسألونك عن المحيض** ﴾ [البقرة : ٢٢٢] ، ﴿ **يسألونك عن الشهر الحرام** ﴾ [البقرة : ٢١٧] ، ﴿ **ويسألونك عن اليتامى** ﴾ [البقرة : ٢٢٠] قال : ما كانوا يسألون إلَّا عما ينفعهم » .

٢٠٥٤ - قال أبو عمر : ليس في الحديث من الثلاث عشرة مسألة إلَّا ثلاث .

قال : ومن تدبَّر الآثار المروية في ذم الرأي المرفوعة وآثار الصحابة والتابعين في

٢٠٥٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه الدارمي (١/٥١) ، والطبراني في « الكبير » (١١/ ١٢٢٨٨/ ٤٥٤) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢٩٦) من طرق عن محمد بن فضيل به وعند ابن بطة بزيادة السؤال عن الخمر والميسر . وعند الدارمي السؤال عن الشهر الحرام والمحيض . وأما الطبراني فذكر ستة أسئلة وزاد : وأول من طاف بالبيت الملائكة ، وأن ما بين الحجر إلى الركن اليماني لقبوراً من قبور الأنبياء . كان النبي ﷺ إذا آذاه قومه خرج هو من بين أظهرهم فعبد الله فيها حتى يموت .

قال الهيثمي في « المجمع » (١/١٥٩) :

« ... فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ، ولكنه اختلط ، وبقية رجاله ثقات » .

* قلت : وابن فضيل وجرير ممن رويا عنه بعد الاختلاط، فحديثهما عن مُطَّرح .

* * *

٢٠٥٤ - قلت : بل فيه السؤال - زيادة على ما ذكره المصنف - عن الخمر والميسر ،=

....

(١) كذا في الأصل بالخاء المعجمة ، وهو الصواب . وفي ط : بالحاء المهملة .

(٢) في ط : محمد .

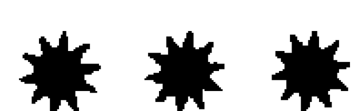
(٣) في ط : كلهم .

ذلك عَلِمَ أنه ما ذكرنا ، قالوا : ألَا ترىٰ أنهم كانوا يكرهون الجواب في مسائل الأحكام ما لم تنزل ، فكيف يوضع الاستحسان والظن والتكلف وتسطير ذلك واتخاذه ديناً ؟ وذكروا من الآثار أيضاً ما :

٢٠٥٥ - حدثنا سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا أبو بكر ابن أبي شيبة ، نا أبو خالد الأحمر ، عن محمد بن عجلان ، عن طاوس ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها ؛ فإنكم إلَّا تفعلوا أوشك أن يكون فيكم من إذا قال سُدِّد [وَوُفِّق][1] ، وإنكم إن عجلتم تشتت بكم الطرق هاهنا وهاهنا » .

=والسؤال عن الأنفال ، والسؤال عن ماذا ينفقون » .



٢٠٥٥ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٠/ ٣٥٣/ ١٦٧) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢٩٢) من طريقين عن أبي خالد الأحمر به .

وأورده الحافظ في « المطالب العالية » (٣٠٠٨) .

✹ قلت : وهذا إسناد ضعيفٌ ، فيه علل .

الأولى : أبو خالد الأحمر اسمه سليمان بن حيان ، أخرج له الشيخان . وقال الحافظ :

« صدوق يخطيء » .

الثانية : الانقطاع بين طاوس ومعاذ بن جبل .

الثالثة : الاضطراب في وقفه ورفعه .

فقد أخرجه- موقوفاً على معاذ بن جبل- الدارمي (١/٥٦) وابنُ بطة في «الإبانة» (٢٩٣) من طرقٍ عن حماد بن زيد ، عن الصلت بن راشد قال : سألت طاوساً عن مسألة فقال لي : أكانت ؟ قلت : نعم ، قال : آللّٰه ، قلت : آللّٰه ، قال : إن أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل أنه قال : « أيها الناس ! لا تسألوا عن البلاء قبل نزوله...=

....

(١) في ط : أو وفق .

٢٠٥٦ – حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا الحسن بن إسماعيل ، نا عبد الملك بن [أبجر][1] ، نا محمد بن إسماعيل الصائغ ، نا سنيد ، نا يزيد بن زريع ، عن حبيب ابن الشهيد ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« إنه لا يحل لأحدٍ أن يسأل عما لم يكن ، إن الله تبارك وتعالى قد قضىٰ فيما هو كائن » .

= فذكره نحوه » .

❋ قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ، غير أنه ضعيف لجهالة أصحاب طاوس .

وأورده الحافظ في « المطالب العالية » (٣٠٠٩) وعزاه لإسحاق في «مسنده» وقال: « إسناده حسن » .

« ملحوظة » قال محقق الإبانة : « الصلت بن راشد لم أجد ترجمته » (!) .

❋ والصلت بن راشد له ترجمة في « الجرح والتعديل » و « الثقات » لابن حبان وقال ابن معين : ثقة .

وللحديث شاهد :

أخرجه الدارمي في « سننه » (٤٩/١) من طريقين عن يحيىٰ بن حمزة قال : حدثنا أبو سلمة الحمصي أن وهب بن عمرو الجمحى حدَّثه أن النبي ﷺ قال : « **لا تعجلوا ...** » فذكر نحوه .

❋ قلت : أبو سلمة هو سليمان بن سُليم الكلبي من أتباع التابعين . ووهب بن عمرو الجمحي لم أعرفه فالحديث مرسل .

ثم رواه الدارمي من نفس الطريق معضلاً عن أبي سلمة أن النبي ﷺ سئل عن الأمر يحدث ليس في كتاب ولا سنة فقال :

« **ينظر فيه العابدون من المؤمنين** » .

❋ ❋ ❋

٢٠٥٦ – تقدم برقم (٢٠٥١) .

❋ ❋ ❋

....

(١) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : بحر .

٢٠٥٧ – قال : ونا سنيد ، ثنا سفيان ، عن عبد الملك بن أبجر ، عن الشعبي ، عن مسروق قال :

« سألتُ أُبي بن كعب عن مسألة فقال : أكانت هذه بعد ؟ قلتُ : لا ، قال : فأجمَّني حتىٰ تكون » .

٢٠٥٨ – وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا عليُّ بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : أنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه أنه كان لا يقول برأيه في شيءٍ يُسئل عنه حتى يقول : أنزل أم لا ؟ فإن لم يكن نزل لم يقل فيه ، وإن وقع تكلم فيه ، قال : وكان إذا سئل عن مسألة فيقول : أوقعت ؟ فيقال له : يا أبا سعيد ! ما وقعت ، ولكنَّا نُعدُّها ، فيقول : دعوها ، فإن كانت وقعت أخبرهم .

٢٠٥٩ – قال ابن وهب : وأخبرني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة قال :

٢٠٥٧ – صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢/٨) ، و « ابن بطة » (٣١٥ ، ٣١٦) من طرق عن سفيان به .

وأخرجه الدارمي (١/٥٦) من طريقين عن الشعبي نحوه . بزيادة : « ... فإذا كان اجتهدنا لك رأينا » .

ومعنىٰ فأجمَّنا : أي أنظرني ، وذلك لكراهية أن يحدِّث بالشيءِ قبل حدوثه . ولذلك جاء في سنن الدارمي (فأجلني ، فاعفنا) .

* * *

٢٠٥٨ – صحيحٌ .

وأخرجه الدارمي (١/٥٠) ، والخطيب في « الفقيه » (٢/٨) ، وابن بطة في « الإبانة » (٣١٨) .

* * *

٢٠٥٩ – صحيحٌ .

* * *

« ما سمعتُ أبي يقول في شيءٍ قط برأيه ، قال : وربما سُئل عن الشيء فيقول : هذا من خالص السلطان » .

٢٠٦٠ - وروينا عن بشر بن الحارث قال : قال سفيان بن عيينة :
« من أحبَّ أن يُسأل وليس بأهلٍ أن يُسأل فما ينبغي أن يُسأل » .

٢٠٦١ - قال ابن وهب : وأخبرني بكر بن مضر ، عن ابن هرمز قال :
« أدركت أهل المدينة وما فيها إلّا الكتاب والسنة والأمر ينزل فينظر فيه السلطان » .

٢٠٦٢ - قال : وقال لي مالك :
« أدركت أهل هذه البلاد وإنهم ليكرهون هذا الإكثار الذي في الناس اليوم » .
قال ابن وهب : يريد المسائل .

٢٠٦٣ - قال : وقال مالك :
« إنما كان الناس يفتون بما سمعوا وعلِمُوا ، ولم يكن هذا الكلام في الناس اليوم » .

٢٠٦٤ - قال ابن وهب : وأخبرني أشهل بن حاتم ، [عن عبد الله بن عون][1] ، عن ابن سيرين قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي مسعود عقبة بن [عمرو][2] رضي الله عنه :
« ألم أنبأ أنك تفتي الناس ولستَ بأمير ، [ولِّ][3] حارَّها من تولى قارها » .

٢٠٦١ - صحيحٌ .

***

٢٠٦٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ .
* أشهل بن حاتم قال عنه الحافظ :
« صدوق يخطيء » .
* ومحمد بن سيرين لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه . =

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : [بن عبد بن عون] .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عامر .
(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : وَلِّيَ .

٢٠٦٥ - وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول :

« إياكم وهذه [الفضل][1] ؛ فإنها إذا نزلت بعث الله عز وجل إليها من يقيمها ويُفسِّرُها » .

٢٠٦٦ - وقال ابن وهب : أخبرني ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب أن عبد الملك بن مروان سأل ابن شهاب فقال له ابن شهاب :

« أكان هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، قال : فدعه ؛ فإنه إذا كان ؛ أتى الله عز وجل له بفرج » .

٢٠٦٧ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي قال : حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضي الله عنه قال :

« يا أيها الناس ! لا تسألوا عما لم يكن ؛ فإن عمر كان يلعن من سأل عما لم يكن » .

= وأخرجه الدارمي في « سننه » (٦١/١) قال : أخبرنا محمد بن الصلت ، ثنا ابن المبارك ، عن ابن عون به .

وسيأتي برقم (٢٢١٦) .

***

٢٠٦٦ - إسنادُهُ حسنٌ .

***

٢٠٦٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، والأثر صحيحٌ .

* ليث هو ابن أبي سُليم ، ضعيف .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (١٤٤) ومن طريقة الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٨/٢) عن جرير به .

ورواه الخطيب من وجه آخر (٧/٢) عن ليث به . =

(١) كذا في الأصل ، وهو الأشبه . وفي ط : العضل بالعين المهملة بعدها ضاد .

٢٠٦٨ – وحدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا موسىٰ بن عُلي ، عن أبيه قال :

« كان زيد بن ثابت إذا سأله إنسانٌ عن شيءٍ قال : آللهِ ! أكان هذا ؟ فإن قال : نعم ، نظر وإلّا لم يتكلم » .

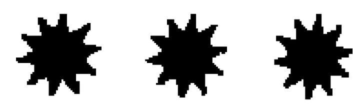
٢٠٦٩ – حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا الحسن بن إسماعيل ، نا عبد الملك بن [أبجر][1] ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سنيد ، نا يحيىٰ بن زكريا ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر قال :

«أتى زيد بن ثابت قومٌ فسألوه عن أشياء فأخبرهم بها فكتبوها ، ثم قالوا: لو [أجزناه][2] ،

= وأخرجه الدارمي في « سننه » (١/٥٠) قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا حماد بن زيد المنقري ، حدثني أبي قال : جاء رجلٌ يوماً إلى ابن عمر فسأله .. فذكره .

وهذا إسناد حسن ، والد حماد هو : زيد بن درهم المنقري وثقه ابن حبان . وقال الحافظ :

« مقبول » .



٢٠٦٨ – صحيحٌ .

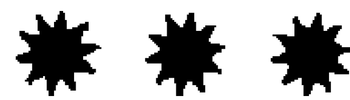
أخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٧٥) ، وعنه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٨/٢) عن عبد الرحمٰن بن مهدي به .

وهذا إسناد حسن ، موسىٰ بن عُلَيّ هو ابن رباح اللخمي . قال الحافظ :

« صدوق ربما أخطأ » .

وبقية رجاله ثقات .

وللأثر أسانيد أخرى عن زيد بن ثابت رضي الله عنه فانظر « الفقيه » (٨/٢) ، الدارمي في « سننه » (١/٥٠) ، وابن بطة في « الإبانة » (٣١٨) .



(١) وفي النسختين : بحر ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله تصحيف . وفي ط : أخبرناه وهو الأشبه .

قال : فأتوه فأخبروه ، فقال : عذراً ، لعلَّ كل شيء حدَّثتكم خطأ ، إنما اجتهدت لكم رأيي » .

٢٠٧٠ – قال : [و][1] حدثنا سنيد ، ثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار قال :

« قيل لجابر بن زيد : إنهم يكتبون ما يسمعون منك ، فقال : إنَّا لله وإنا إليه راجعون ، يكتبون رأياً أرجع عنه غداً ؟! » .

٢٠٧١ – قال : [و][1] حدثنا سنيد ، ثنا يزيد ، عن العوام بن حوشب ، عن المسيب بن رافع قال :

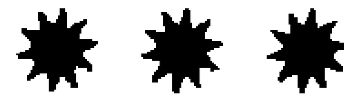
« كان إذا جاء الشيء من القضاء ليس في الكتاب ولا في السنة سمي صوافي الأمراء[2] ، [فيرفع][3] إليهم ، فجمع له أهل العلم ، فما اجتمع عليه رأيهم فهو الحق » .

٢٠٧٢ – وذكر الطبري في كتاب « تهذيب الآثار » له ، نا الحسن بن الصباح البزار قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال : قال مالك :

« قبض رسول الله ﷺ وقد تمَّ هذا الأمر واستكمل ، فإنما ينبغي أن تتبع آثار رسول الله ﷺ ولا يُتبع الرأي ؛ فإنه متى اتُّبع الرأي جاء رجل آخر أقوىٰ في الرأي منك [فاتبعته][4] ، فأنت كلما جاء رجل [غلبك][5] اتبعته أرىٰ هذا لا يتم » .

٢٠٧٢ – إسناده ضعيف .

وسيأتي برقم (٢١١٧) .



....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) صوافي الأمراء : ما اختارهم الأمراء للفتيا من أهل العلم ، والله أعلم .

(٣) في ط : فدفع .

(٤) في ط : فاتبعه .

(٥) في ط تصحف إلى : عليك .

٢٠٧٣ - وقال عبدان : سمعت عبد الله بن المبارك يقول :

« ليكن الذي تعتمد عليه الأثر ، وخذ من الرأي ما يفسِّر لك الحديث » .

٢٠٧٤ - قال : وقال ابن المبارك :

« قال مالك بن دينار لقتادة : [أتدري][1] أي علم رفعت ؟ قمت بين الله وبين عباده فقلت : [هذا يصلح وهذا لا يصلح][2] » .

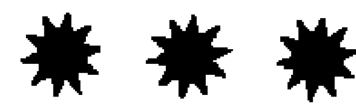
٢٠٧٥ - وذكر الحسن بن علي الحلواني قال : حدثني علي بن المديني ، ثنا معن بن عيسىٰ ، ثنا مالك ، عن يحيىٰ بن سعيد قال :

« جاء رجل إلى سعيد بن المسيب ، فسأله عن شيءٍ [فأملاه][3] عليه ، فسأله عن رأيه ، فأجابه ، فكتب الرجل ، فقال رجل من جلساء سعيد : أيكتب أيا أبا محمد رأيك ؟ فقال سعيد للرجل : ناولنيها ، فناوله الصحيفة [فحرقها][4] » .

٢٠٧٦ - قال : نا نعيم ، ثنا ابن المبارك ، عن عبد الله بن [وهب][5] أن رجلاً جاء إلى القاسم بن محمد فسأله عن شيءٍ فأجابه ، فلما ولّىٰ الرجل دعاهُ فقال له :

« لا تقل إن القاسم يزعم أن هذا هو الحق ، ولكن إن اضطررت إليه عملت به » .

٢٠٧٣ - صحيح . وتقدم .



٢٠٧٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

علقه المصنِّف ، ولعله في إحدىٰ مصنفات الحسن بن علي الحلواني .



....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) وفي ط : هذا لا يصلح وهذا يصلح .
(٣) كذا في ط . وفي الأصل : فامله .
(٤) كذا في الأصل . وفي ط : فمزَّقها .
(٥) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : موهب .

٢٠٧٧ - وروى محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسن ، ثنا جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال : أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعي يقول :

« عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس ، وإياك [وآثار][1] الرجال وإن زخرفوا لك القول » .

٢٠٧٨ - ورواه غير الفريابي عن العباس بن الوليد ، عن أبيه ، عن الأوزاعي مثله وقال :

« ... وإن زخرفوه بالقول » .

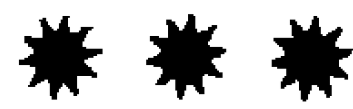
٢٠٧٩ - وذكر البخاري عن [بكير][2] ، عن الليث قال :

« قال ربيعة لابن شهاب : يا أبا بكر ! إذا حدَّثتَ الناس برأيك فأخبرهم أنه رأيك ، وإذا حدَّثتَ الناس بشيءٍ من السنة فأخبرهم أنه سنة لا يظنوا أنه رأيك » .

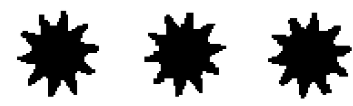
٢٠٨٠ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : قال لي مالك بن أنس رحمه الله - وهو ينكر كثرة الجواب للمسائل - :

« يا عبد الله ! ما علمته فقل به ودُلّ عليه ، وما لم تعلم فاسكت عنه ، وإياك أن تتقلد [الناس][3] قلادة سوء » .

٢٠٧٧ - إسنادُهُ حسنٌ .



٢٠٨٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .



(١) كذا في الأصل . وفي ط : وآراء ، وهو الأشبه .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب وهو بكير بن الأشج . وفي الأصل : أبي بكر .
(٣) كذا في الأصل . وفي ط : للناس .

٢٠٨١ – أخبرني أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن عمر بن لبابة ، ثنا مالك بن علي القرشي ، ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال :

« دخلت على مالك فوجدته باكياً ، فسلَّمتُ عليه فردَّ عليَّ ثم سكت عني يبكي ، فقلتُ له : يا أبا عبد الله ! ما الذي يبكيك ؟ قال لي : يا ابن قعنب ! إنا لله علىٰ ما فرط مني ، ليتني جُلدت بكل كلمة تكلمتُ بها في هذا الأمر بسَوْطٍ ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي وهذه المسائل ، [و][1] قد [كان][2] لي سعة فيما سبقت [إليه][3] » .

٢٠٨٢ – وذكر محمد بن حارث بن أسد الخشني [في كتابه في « فضائل سحنون »][1] قال : أنا أبو عبد الله محمد بن عباس النحاس قال : سمعت أبا عثمان سعيد بن محمد الحداد يقول : سمعت سحنون بن سعيد يقول :

« ما أدري ما هذا الرأي سُفِكتْ به الدماء ، واستُحلت به الفروج ، واستخفت به الحقوق ، غير أنَّا رأينا رجلاً صالحاً فقلَّدناه » .

٢٠٨١ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

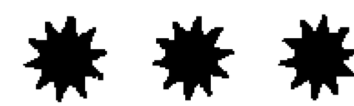
❋ ابن لبابة ضعيف الرواية ، ولم تكن من شأنه . وانظر ترجمته في « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي .



٢٠٨٢ – صحيحٌ .

❋ ابن حارث الخشني ، أبو عبد الله القيرواني ، القرطبي ، كان صاحب تواليف منها « الفتيا » ولعل هذا الأثر فيه .

ولأبي عثمان الحداد ترجمة حافلة في « سير النبلاء » (١٤/٢٠٥ – ٢١٤) فانظرها .



....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : كانت .
(٣) في ط : إليها .

٢٠٨٣ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم ، ثنا [مضر][1] بن محمد ، ثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي ، ثنا مخلد بن الحسين ، عن الأوزاعي قال :

« إذا أراد الله عز وجل أن يحرم عبده بركة العلم ألقىٰ علىٰ لسانه الأغاليط » .

٢٠٨٤ – وروينا عن الحسن أنه قال :

« إن شرار عباد الله الذين يجيئون بشرار المسائل ، يُعنِّتون بها عباد الله » .

٢٠٨٥ – حدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول : سمعت حماد بن زيد يقول :

« قيل لأيوب : مَالَكَ لا تنظر في الرأي ؟ قال أيوب : قيل للحمار : مالَكَ [لا][2] تجتر ؟ قال : أكره مضغ الباطل » .

٢٠٨٣ – صحيحٌ .

وسيأتي نحوه (٢٠٩٩) عن بعض أهل العلم .

* * *

٢٠٨٤ – صحيحٌ .

هكذا علَّقه المصنِّف ، ووصله ابن بطة في « الإبانة » (٣٠٤ ، ٣٠٥) من طريقين عن الحسن وهو : ابن أبي الحسن البصري به .

وعنده في الطريق الأول : يعمّون . وفي الثاني : يعيبون – بدلاً من : يعنتون – ولعله من التصحيف ، والصواب ما ذكرناه ، والله أعلم .

* * *

٢٠٨٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : مصرب .

(٢) الزيادة من : ط .

٢٠٨٦ - وروينا عن رَقَبَةَ بن مَصْقَلَةَ[1] أنه قال لرجلٍ يختلفُ إلى أبي حنيفة :
« يا هذا ! يكفيك من رأيه ما مضغت ، وترجع إلى أهلك بغير ثقة » .

٢٠٨٧ - وسئل رقبة بن مصقلة عن أبي حنيفة فقال :
« هو أعلم الناس بما لم يكن وأجهلهم بما قد كان » .

٢٠٨٨ - وقد روي هذا القول عن حفص بن غياث في أبي حنيفة .
يريد أنه لم يكن له علم بآثار مَنْ مضى ، والله أعلم .

٢٠٨٩ - حدثنا [أحمد][2] بن عبد الله ، ثنا الحسن بن إسماعيل ، ثنا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل ، نا [سنيد][3]، ثنا مبارك بن سعيد ، عن صالح بن مسلم قال : سمعت الشعبي يقول :
« والله لقد بغَّض هؤلاء القوم إليَّ المسجد حتى لهو أبغض إليَّ من كناسة داري ، قلتُ : من هم يا أبا عمرو ؟ قال : الآرائيون ، قال : ومنهم الحكم وحماد وأصحابهم » .

٢٠٨٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، ومعناه صحيحٌ عنه .

❋ صالح بن مسلم هو ابن رومان ، ضعفه الأزدي والحافظ ابن حجر . وقال أبو حاتم :
مجهول .
وانظر الأثر في « الإبانة » (٦٠٢ ، ٦٠٣) .
وأخرج نحوه (٦٠٠ ، ٦٠١) من طريقين عن يونس بن أبي إسحاق قال : سمعت الشعبي يحلف بالله ما كان مجلس أحب إليَّ من المسجد [إذ كنا نجلس فيه إلى أبيك ، ثم نتحول إلى الربيع بن خيثم ، فيقرينا القرآن حتى نشأ هؤلاء الصعافقة] والله لأن أجلس في سباطة [على كناسة] أحب إليَّ من أن أجلس فيه [معهم] .
والزيادات في الرواية الأولى .

....

(١) كتب بعده في ط : عن أبي حنيفة ، وهي زيادة ، ولعل نظر الناسخ سبقه بها إلى الأثر الذي بعده .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : حميد .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : سليم .

٢٠٩٠ - وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا القاسم بن أصبغ قال: أنا ابن وضاح، ثنا يوسف بن عدي، ثنا عبيدة بن حميد، عن عطاء بن السائب قال: قال الربيع بن [خثيم][(١)]:

« إياكم أن يقول الرجل لشيء: إن الله حرَّم هذا [و][(٢)] نهىٰ عنه فيقول الله: كذبت، لم أحرمه ولم أنه عنه. قال: أو يقول: إن الله أحلَّ هذا وأمر به فيقول: كذبت، لم أحله ولم آمر به ».

٢٠٩١ - وذكر ابن وهب وعتيق بن يعقوب أنهما سمعا مالك بن أنس يقول:

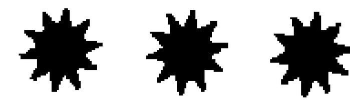
« لم يكن من أمر الناس ولا مَنْ مضىٰ من سلفنا [ولا أدري][(٣)] أحداً أقتدي به يقول في شيء: هذا حلال وهذا حرام، ما كانوا يجترؤون علىٰ ذلك، وإنما كانوا يقولون: نكره هذا، ونرىٰ هذا حسناً، ونتقي هذا ولا نرىٰ هذا » وزاد عتيق بن يعقوب: ولا يقولون: حلال ولا حرام، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿ **قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزقٍ فجعلتم منه حلالاً وحراماً، قل آلله أذن لكم أم علىٰ الله تفترون** ﴾ [يونس: ٥٩]، والحلال ما أحلَّه الله ورسولُه والحرام ما حرَّمه الله ورسوله ».

قال أبو عمر: معنىٰ قول مالك هذا أن ما أخذه من العلم رأياً واستحساناً لم يقل فيه حلال ولا حرام والله أعلم.

٢٠٩٢ - وقد روي عن مالك أنه قال في بعض ما كان ينزل فيسئل عنه فيجتهد فيه رأيه: ﴿ **إن نظن إلَّا ظناً وما نحن بمستيقنين** ﴾. [الجاثية: ٣٢]

٢٠٩٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ.

❋ عطاء بن السائب اختلط بآخرة، وعبيدة ممن روىٰ عنه بعد الاختلاط، والله أعلم.



(١) في ط: خيثم بتقديم الياء، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في ط: أو.
(٣) كذا في الأصل. وفي ط: ولا أدركت.

٢٠٩٣ - ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول :

وما كل الظنون تكون حقاً ولا كل الصواب على القياس

٢٠٩٤ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، نا يحيى بن أيوب، نا علي بن هشام بن البريد، نا الزبرقان السراج قال: قال أبو وائل: « لا تقاعد أصحاب : أرأيت » .

٢٠٩٥ - وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا أبي ، ثنا الأشجعي ، عن ابن أبي خالد ، عن الشعبي قال :

« ما كلمة أبغض إليَّ من : أرأيت » .

٢٠٩٦ - [وقال أبو ذر الهروي : أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني بالري ، قال : أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال : حدثنا وهب بن إسماعيل ، عن داود الأودي قال : قال الشعبي :

« احفظ عني ثلاثاً لها شأن : إذا سَألتَ عن مسألة فأُجبتَ فيها فلا تتبع مسألتك : أرأيت ؛ فإن الله يقول في كتابه ﴿ أرأيت من اتخذ إلٰهه هواه ﴾ [الفرقان : ٤٣] حتى فرغ من الآية ، والثانية : إذا سُئلتَ عن مسألةٍ فلا تَقِسْ شيئاً بشيءٍ فربما حرَّمت

٢٠٩٤ - إسنادُهُ حسنٌ .

✸ والزبرقان هو ابن عبد الله الأسدي الكوفي ، أبو بكر أحد الثقات .

✸ وعلى بن هاشم بن البريد صدوق .

وأخرج نحوه ابن بطة في « الإبانة » (٦٠٤) بسند صحيح عن عبدة بن سليمان قال : نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب أرأيت أرأيت .

✸ ✸ ✸

٢٠٩٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٦٠٥) من طريق محمد بن العلاء بن كريب قال : حدثنا الأشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن به .

✸ وابن أبي خالد هو : إسماعيل .

✸ ✸ ✸

٢٠٩٦ - إسنادُهُ ضعيفٌ . =

حلالاً أو حللت حراماً ، والثالثة : إذا سُئلت عما لا تعلم فقل : لا أعلم ، وأنا شريكك »][1] .

٢٠٩٧ - وحدثنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين[2] قال : أنا عبيد الله ابن موسىٰ ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي قال :

« إنما هلك من كان قبلكم في : أرأيت » .

٢٠٩٨ - وذكر العقيلي في « التاريخ الكبير » ، ثنا يحيىٰ بن عثمان ، ثنا عبد الغني ابن سعيد الثقفي قال : سمعت الليث بن سعد يقول :

« رأيت ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن في المنام فقلتُ له : [يا][3] أبا عثمان ! ما حالك ؟ فقال : صِرْتُ إلىٰ خير إلَّا أنِّي لم أُحْمَدُ علىٰ كثير مما خرج مني من الرأي » .

٢٠٩٩ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد [بن

= ❋ أبو ذر الهروي هو الحافظ الإمام المجوِّد ، العلامة ، شيخ الحرم ، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله المعروف بابن السَّمَّاك ، صاحب التصانيف ، وله مصنَّفٌ في العلم . روىٰ عنه الحافظ ابن عبد البر بالإجازة .

❋ داود الأودي هو ابن يزيد بن عبد الرحمٰن الزَّعافري ، أبو يزيد الكوفي الأعرج . قال الحافظ :

« ضعيف » .

❋ ❋ ❋

٢٠٩٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

٢٠٩٩ - إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) هذه الأثر من : ط ، لم يكن في الأصل .

(٢) بعده في ط زيادة : [حدثنا ابن عبد الحميد قال : حدثنا زيد بن محمد المروزي قال : أنبأنا] عبيد الله بن موسىٰ .
وهذه الزيادة لم أجد لها وجهاً .

(٣) الزيادة من : ط .

داود][1]، ثنا سحنون، ثنا ابن وهب قال: وأخبرني يحيى بن أيوب قال: بلغني أن أهل العلم كانوا يقولون:

« إذا أراد الله أن لا يعلم عبده خيراً شغله بالأغاليط ».

٢١٠٠ - حدثنا محمد بن زكريا، ثنا [أحمد][2] بن سعيد، ثنا أحمد بن خالد، ثنا مروان بن عبد الملك، ثنا العباس بن الفرج قال: حدثنا ابن الشاذكوني، ثنا سفيان بن عيينة قال: قال ابن شبرمة:

« أنا أوَّل من سمَّى أصحاب المسائل: الهداهد ».

٢١٠١ - وقال:

سألنا فلم نألوا [و][3] عمَّ سؤالنا

وكم من عريف [طرحته][4] الهداهد

٢١٠٢ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان، ثنا قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرَّة

= وتقدم نحوه عن الأوزاعي (٢٠٨٣).

***

٢١٠٠ - إسنادُهُ واهٍ.

* ابن الشاذكوني هو: سليمان بن داود بن بشر المنقري، أبو أيوب، أحد الهلكى. متفق على تركه. بل كذَّبه غير واحد. وقال البخاري:

« هو أضعف عندي من كل ضعيف ».

***

٢١٠٢ - إسنادُهُ صحيحٌ، ورجاله ثقات.

***

....

(١) الزيادة من: ط.

(٢) كذا في: ط، وهو الصواب. وفي الأصل: محمد.

(٣) الزيادة ليست في: ط.

(٤) في ط: طوحته بالواو بدل الراء.

قالا : نا ابن وضاح ، ثنا أبو جعفر هارون بن سعيد بن الهيثم [الأيلي][1] قال : أنا عبد الله بن مسلمة القرشي قال : سمعت مالكاً يقول :

« ما زال هذا الأمر معتدلاً حتىٰ نشأ أبو حنيفة فأخذ فيهم بالقياس فما أفلح ولا أنجح » .

٢١٠٣ – قال ابن وضاح : وسمعت أبا جعفر الأيلي يقول : سمعت خالد بن نزار يقول : سمعتُ مالكاً يقول :

« لو خرج أبو حنيفة علىٰ هذه الأمة بالسيف كان أيسر عليهم مما أظهر فيهم من القياس والرأي » .

٢١٠٤ – وحدثنا خلف بن القاسم ، ثنا أبو طالب محمد بن زكريا ، ثنا موسىٰ بن هارون بن إسحاق الهمداني ، عن الحميدي ، عن ابن عيينة قال :

« لم يزل أمر أهل الكوفة معتدلاً حتىٰ نشأ فيهم أبو حنيفة » .

قال موسىٰ : [وهو من][2] أبناء سبايا الأمم ، [أمه][3] سندية وأبوه نبطي .

قال : [والذين ابتدعوا][4] الرأي ثلاثة ، وكلهم من أبناء سبايا الأمم وهم : ربيعة بالمدينة ، وعثمان البتي بالبصرة ، وأبو حنيفة بالكوفة .

٢١٠٣ – إسنادُهُ حسنٌ .

✸ خالد بن نزار الغسَّاني قال الحافظ :

« صدوق يخطيء » .

✸ ✸ ✸

٢١٠٤ – أبو طالب وشيخه لم أهتد إلى ترجمتيهما .

✸ ✸ ✸

....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الأزدي .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل تصحف إلى : [وهارون] .

(٣) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

(٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وتصحف في الأصل إلى : والذي انتزعوا .

قال أبو عمر : وأفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة رحمه الله ، وتجاوزوا الحدَّ في ذلك ، والسبب الموجب لذلك عندهم إدخالُه الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما ؛ وأكثر أهل العلم يقولون : « إذا صحَّ الأثر من جهة الإسناد بطل القياس والنظر » وكان رده لما رد من [الأحاديث][1] بتأويل محتمل ، وكثير منه قد تقدمه إليه غيره وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأي ، وجل ما يوجد له من ذلك ما كان منه اتباعاً لأهل بلده كإبراهيم النخعي وأصحاب ابن مسعود إلَّا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل هو وأصحابه ، والجواب فيها برأيهم واستحسانهم [فيأتي][2] منهم في ذلك خلاف كثير للسلف ، وشنع هي عند مخالفيهم بدع ، وما أعلم أحداً من أهل العلم إلَّا وله تأويل في آية ، أو مذهب في سُنَّة ، رَدَّ من أجل ذلك المذهب بسنة أخرىٰ بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ إلَّا أن لأبي حنيفة من ذلك كثيراً وهو يوجد لغيره قليل .

٢١٠٥ - وقد ذكر يحيىٰ بن سلام قال : سمعت عبد الله بن غانم في مجلس إبراهيم بن الأغلب يحدِّث عن الليث بن سعد أنه قال :

« أحصيتُ علىٰ مالك بن أنس سبعين مسألة كلها مخالفة لسنة رسول الله ﷺ مما قال فيها برأيه ، قال : ولقد كتبتُ إليه [أعظه][3] في ذلك » .

قال أبو عمر : ليس [أحد][4] من علماء الأمة يثبت حديثاً عن [رسول الله][5] ﷺ ثم يرده دون ادعاء نسخ [ذلك][6] بأثر مثله أو بإجماع أو بعمل يجب علىٰ أصله الانقياد إليه أو طعن في سنده ، ولو فعل ذلك أحد سقطت

٢١٠٥ - يحيى بن سلّام هو ابن أبي ثعلبة ، أبو زكريا البصري ، نزيل المغرب ، =

....

(١) كذا في الأصل . وفي ط : أخبار الآحاد .
(٢) وفي ط : فأتىٰ .
(٣) الزيادة ليست في . ط .
(٤) في ط : لأحدٍ .
(٥) في ط : النبي .
(٦) في ط : عليه .

عدالته فضلاً [عن][1] أن يُتَّخذ إماماً ولزمه [اسم][2] الفسق ، [ولقد عافاهم الله عز وجل من ذلك][3] .

ونقموا أيضاً علىٰ أبي حنيفة الإرجاء ، ومن أهل العلم من يُنسب إلى الإرجاء كثير ، لم يعن أحد بنقل قبيح ما قيل فيه كما عنوا بذلك في أبي حنيفة لإمامته ، وكان أيضاً مع هذا يُحسد وينسب إليه ما ليس فيه ، ويُختلق عليه ما لا يليق [به][3] ، وقد أثنىٰ عليه جماعة من العلماء وفضَّلوه ، ولعلنا إن وجدنا نشطة نجمع من فضائله وفضائل مالك والشافعي والثوري والأوزاعي رحمهم الله كتاباً أمَّلنا جمعه قديماً في أخبار أئمة الأمصار إن شاء الله تعالىٰ .

٢١٠٦ - وحدثنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا أحمد بن سعيد ، ثنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا [عباس][4] بن محمد الدوري قال : سمعت يحيىٰ بن معين يقول :

« أصحابنا يفرطون في أبي حنيفة وأصحابه . فقيل له : أكان أبو حنيفة يكذب ؟ فقال : كان أنبل من ذلك » .

= صاحب التواليف ، ثقة .

والراجح عندي اسم شيخه : عبد الله بن نافع الصائغ فتصحف « نافع » إلى « غانم » وإلَّا فلا أعرفه .

❋ وإبراهيم بن الأغلب هو التميمي ، أمير المغرب ، أخذ عن الليث بن سعد وغيره ومات سنة ١٩٦هـ .

❋ ❋ ❋

٢١٠٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : إثم بالثاء المثلثة ، وكلاهما له وجه .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) تصحف في ط : عياش .

٢١٠٧ - حدثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن خالد ، ثنا [يوسف][(١)] بن يعقوب [النَّجيرمي][(٢)] بالبصرة ، ثنا العباس بن الفضل قال : سمعت [سلمة][(٣)] بن شبيب يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول :

« رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي سفيان كله رأي ، وهو عندي سواء ، وإنما الحجة في الآثار » .

٢١٠٨ - حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا مصعب بن عبد الله ، ثنا الدراوردي قال :

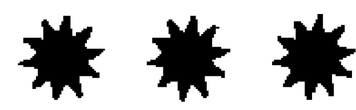
« إذا قال مالك : وعليه أدركت أهل بلدنا والمجتمع عليه عندنا [فإنما][(٤)] يريد ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن وابن هرمز » .

٢١٠٩ - وذكر محمد بن الحسين الأزدي الحافظ الموصلي في الأخبار التي في آخر كتابه في الضعفاء ، قال يحيٰى بن معين :

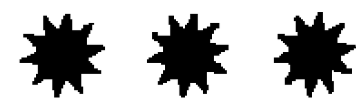
« ما رأيتُ أحداً أقدمه علىٰ وكيع ، وكان يفتي برأي أبي حنيفة ، وكان يحفظ حديثه كله ، وكان قد سمع من أبي حنيفة حديثاً كثيراً » .

[قال الأزدي : هذا من يحيٰى بن معين تحامُل ، وليس وكيع كيحيٰى بن سعيد وعبد الرحمٰن بن مهدي ، وقد رأى يحيٰى بن معين هؤلاء وصحبهم][(٥)] .

٢١٠٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .



٢١٠٨ - إسنادُهُ حسنٌ .



....

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وتصحف في الأصل إلى : يونس .
(٢) في ط : البجيرمي بالباء ، والصواب ما أثبتناه بالنون .
(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : مسلمة بزيادة ميم في أوله .
(٤) في ط : فإنه .
(٥) الزيادة ليست في : ط .

قال : وقيل ليحيىٰ بن معين : يا أبا زكريا ! أبو حنيفة كان يصدق في الحديث ؟ قال : نعم ، صدوق . قيل له : والشافعي كان يكذب ؟ قال : ما أحب حديثه ولا ذِكْره . قال : وقيل ليحيىٰ بن معين : أيما أحبّ إليك أبو حنيفة أو الشافعي أو أبو يوسف القاضي فقال : أما الشافعي فلا أحب حديثه ، وأما أبو حنيفة فقد حدَّث عنه قومٌ صالحون ، وأبو [يوسف][1] لم يكن من أهل الكذب ، كان صدوقاً ولكن [لست][2] أرىٰ حديثه يجزيء » .

[قال أبو عمر : لم يتابع يحيىٰ بن معين أحدٌ في قوله في الشافعي ، وقوله في حديث أبي يوسف ، وحديث الشافعي أحسن من أحاديث أبي حنيفة][3] .

٢١١٠ – وقال الحسن بن علي الحلواني : قال لي شبابة بن سوَّار :

« كان شعبة حسن الرأي في أبي حنيفة » .

٢١١١ – وكان [يستنشدني][4] أبيات مساور الوراق :

إذا ما الناس يوماً قايسونا

بآبــدة مــن الفتيــا لطيفــة

وذكر الأبيات .

٢١١٢ – وقال علي بن المديني :

« أبو حنيفة روىٰ عنه الثوري وابن المبارك وحماد بن زيد وهشيم ووكيع بن الجراح وعباد بن العوام وجعفر بن عون ، وهو ثقة لا بأس به » .

٢١١٣ – وقال يحيىٰ بن سعيد :

« ربما استحسنّا الشيء من قول أبي حنيفة فنأخذ به » .

٢١١٤ – قال يحيىٰ :

« وقد سمعت من أبي يوسف الجامع الصغير » .

....

(١) في ط : حنيفة ، وهو سبق قلم من الناسخ .
(٢) في ط : ليس .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) كذا في ط ، وهو الأشبه ، وفي الأصل : يستنشد .

ذكره الأزدي ، نا محمد بن حرب سمعت علي بن المديني فذكره من أوله إلىٰ آخره حرفاً بحرفٍ .

قال أبو عمر رحمه الله : الذين رووا عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه ، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس والإرجاء ، وكان يُقال : يُستدل علىٰ نباهة الرجل من الماضين بتبايُن الناس فيه .

قالوا : ألَا ترىٰ إلىٰ عليِّ بن أبي طالب عليه السلام أنه [قد][1] هلك فيه فتيان : محبٌّ [مفرط][2] ، ومبغض [مفرط][2] .

٢١١٥ – وقد جاء في الحديث أنه يهلك فيه رجلان : محبٌّ مطرٍ ، ومبغض مفتر . وهذه صفة أهل النباهة ومن بلغ في الدين والفضل الغاية ، والله أعلم .

٢١١٥ – صحيحٌ موقوفٌ .

أخرجه الإمام أحمد في « فضائل الصحابة » (٩٥١ ، ٩٦٤ ، ١١٤٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٩٨٣ – ٩٨٧) من طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بألفاظ متقاربة ، هذا أحدها :

« يهلك فيَّ رجلان : مفرط في حُبِّي ومفرط في بغضي » .

وبقية الألفاظ بمعناه .

قال العلامة الألباني في « ظلال الجنة » :

« واعلم أن هذه الأحاديث كلها موقوفة على علي رضي الله عنه ، ولكنها في حكم المرفوع ؛ لأنها من الغيب الذي لا يعرف بالرأي » .

وقد روي هذا مرفوعاً بسند ضعيف :

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في « زوائد المسند » (١/١٦٠) ، وأبو يعلىٰ في « مسنده » (٥٣٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٠٤) ، والحاكم في « المستدرك » (٣/١٢٣) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٢/١/٢٥٧) من طرقٍ عن =

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : أفرط .

٢١١٦ – وقال أبو عمر : بلغني عن سهل بن عبد الله التستري أنه قال :

« ما أحدث أحدٌ في العلم شيئاً إلَّا سئل عنه يوم القيامة ؛ فإن وافق السنة سلم وإلَّا فهو العطب » .

وقد ذكرنا من الآثار في « باب أصول العلم » وفي « باب صفة العالِم » ما يغني عن الكلام في هذا الباب وبالله التوفيق .

٢١١٧ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيىٰ ، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ببغداد ، نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، ثنا الحسن بن الصباح ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال : قال مالك بن أنس :

= الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« **فيك مَثَلٌ من عيسىٰ ابن مريم ، أبغضته يهودُ حتىٰ بهتوا أُمَّه ، وأحبته النصارىٰ حتىٰ أنزلوه بالمنزلة التي ليس به** » قال : ثم قال علي : يهلك فيَّ رجلان ، محبٌّ مفرط يقرظني بما ليس فيَّ ، ومبغض يحمله شنآني علىٰ أن يبهتني . أَلَا إني لست بنبي ولا يوحىٰ إليَّ ، ولكن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ما استطعت ، فما أمرتكم من طاعة الله فحقٌّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم » .

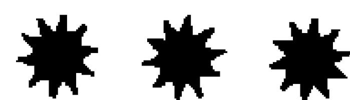
وهذه رواية أحمد . وعند بعضهم باختصار .

قال الحاكم :

« صحيح الإسناد ولم يخرجاه » فتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : الحكم وهاه ابن معين » .

وأورده الهيثمي في « المجمع » (١٣٣/٩) وقال :

« رواه عبد الله والبزار باختصار ، وأبو يعلىٰ . وفي إسناد عبد الله وأبي يعلىٰ الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف . وفي إسناد البزار محمد بن كثير القرشي وهو ضعيف » .



٢١١٧ – إسنادُهُ ضعيف . =

«قبض رسول الله ﷺ وقد استكمل هذا الأمر، فإنما ينبغي أن يُتبع آثار رسول الله ﷺ وآثار الصحابة ولا يُتبع الرأي ؛ فإنه متىٰ اتبع الرأي جاء رجلٌ آخر أقوىٰ في الرأي منك فاتبعته ، فأنت كلما [جاء][1] رجل فغلبك اتبعته أرىٰ هذا لا يتم »[2].

٢١١٨ – وحدثنا عبد الله ، نـا الحسن ، نا يعقوب ، نا أحمد بن عثمان ، عن [عمر][3] بن حفص بن غياث ، عن أبيه قال :

« كنت أجالس أبا حنيفة فربما سمعته يقول في اليوم الواحد في المسئلة الواحدة خمسة أقوال ، ينتقل من قول إلىٰ قولٍ ، فقمت عنه وتركته ، وطلبت الحديث » .

٢١١٩ – حدثنا عبد الله ، نا الحسن ، نا يعقوب ، نا عبد الله بن عثمان قال : سمعت عبد الله بن المبارك يقول :

« كان يعجبني مجالسة سفيان الثوري ، وكنت إذا شئت رأيته مصلياً ، وإذا شئت رأيته في الزهد ، وإذا شئت رأيته في الغامض من الفقه ، وربَّ مجلس شهدتُه ما صُلِّي فيه علىٰ النبي ﷺ » .

قال عبدان : كأنه عرَّض بمجلس أبي حنيفة .

* * *

= * الحنيني ضعيف . وتقدم برقم (٢٠٧٢) .

* * *

٢١١٨ – إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

* * *

٢١١٩ – إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

* وعبدان لقب عبد الله بن عثمان العتكي .

* * *

....

(١) الزيادة ليست في الأصل ، زدتها من الرقم السابق (٢٠٧٢) .
(٢) هذا الأثر وما بعده إلى آخر الباب ليس في : ط .
(٣) وجاء في الأصل : عمرو . وما أثبتناه هو الصواب .

[باب]

[حكمُ قول العلماء بعضهم في بعض]

٢١٢٠ – حدثنا سعيد بن نصر قراءةً مني عليه أن قاسم بن أصبغ حدثهم ، ثنا ابن وضاح ، نا موسىٰ بن معاوية ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن حرب بن شداد ، عن يحيىٰ بن أبي كثير قال : حدثني يعيش بن الوليد مولًى للزبير بن العوام حدَّثه عن الزبير بن العوام أن رسول الله ﷺ قال :

« دبَّ إليكم داء الأُمم قبلكم : الحسد والبغضاء ، البغضاء هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدِّين ، والذي نفس محمدٍ بيده لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتىٰ تحَابُّوا ، أَلَا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم ، أفشوا السلام بينكم » .

٢١٢٠ – حديث حسنٌ إن شاء الله .

أخرجه الترمذي (٢٥١٠) ، وأحمد (١/١٦٧) ، والبيهقي في « سننه » (١٠/٢٣٢) وفي « الآداب » (١٥١) له أيضاً ، وأبو الشيخ في « التوبيخ » (٦٦) ، وابن أبي الدنيا ، والضياء في « المختارة » وغيرهم من طرق عن يحيىٰ بن أبي كثير ، عن يعيش بن الوليد بن هشام ، عن مولىٰ الزبير ، عن الزبير به .

وقال الترمذي : « هذا حديث قد اختلفوا في روايته عن يحيىٰ بن أبي كثير ، فروىٰ بعضهم عن يحيىٰ بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد عن مولىٰ الزبير عن النبي ﷺ ، ولم يذكروا فيه : عن الزبير » اهـ .

❋ قلت : وهذا سند ضعيف لجهالة مولىٰ الزبير . =

....

= ورواه أحمد بن حنبل (١٦٤/١) ، والبيهقي (٢٣٢/١٠) ، وأبو الشيخ (٦٥) ، وأحمد بن منيع من طريقين عن يحيٰى بن أبي كثير ، عن يعيش بن الوليد ، عن الزبير بن العوام مرفوعاً .

❋ قلت : وهذا سند ضعيف أيضاً للانقطاع بين يعيش والزبير ، والصواب أن بينهما مولٰى الزبير لاتفاق أربعة من الثقات على إثباته وهم (سليمان التيمي وعلي بن المبارك وحرب بن شداد ومعمر بن راشد) .

وأخرجه البغوي في « شرح السنة » (٢٥٩/١٢) عن معمر، عن يحيٰى ، عن يعيش ، رفعه . هكذا معضلاً .

وأخرجه البزار (٢٠٠٢ كشف الأستار) قال : حدثنا أحمد بن منصور بن سيار ، ثنا خلف بن موسٰى بن خلف ، حدثني أبي ، عن يحيٰى بن أبي كثير ، عن يعيش بن الوليد ، عن مولٰى لابن الزبير ، عن ابن الزبير أن رسول الله ﷺ قال فذكره ، ثم قال :

« هكذا رواه موسٰى بن خلف ، ورواه هشام الدستوائي عن يحيٰى ، عن يعيش ، عن مولٰى للزبير ، عن الزبير » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٣٠/٨) والمنذري في « الترغيب والترهيب » (٢٦٦/٣ ، ١٢/٤) : « رواه البزار وإسناده جيد » (!) .

❋ قلت : من أين له الجودة مع وجود مولٰى الزبير وهو مجهول ، وثمَّ علة أخرىٰ وهي أن الحديث محفوظ من حديث الزبير لا من حديث ابنه .

وسئل عنه أبو زرعة كما في « العلل » لابن أبي حاتم (٢٥٠٠) فقال : حديث موسٰى بن خلف وهم ، والصواب ما رواه علي بن المبارك وشيبان وحرب بن شداد ، عن يحيٰى عن يعيش أن مولًى لآل الزبير حدثه أن الزبير حدثه عن النبي ﷺ ... فذكره .

❋ قلت : وخلاصة القول في هذا الإسناد أيضاً الضعف لأنه يدور بين أمرين : إما إثبات مولٰى الزبير - وهو المحفوظ - فهو ضعيف لجهالته ، وإما عدم إثباته فهو ضعيف للانقطاع بين يعيش بن الوليد والزبير .

وللحديث شواهد . =

....

= أما مطلعه ففيه :

أولاً : حديث أبي الدرداء رضي الله عنه :

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٩١) ، وأبو داود (٤٩١٩) ، والترمذي (٢٥٠٩) ، وابن حبان في « صحيحه » (١٩٨٢ موارد) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٣/١١٦) من طرق عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرَّة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أم الدرداء عنه مرفوعاً :

« **ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة ؟** » قال : قلنا : بلىٰ ، قال : « **إصلاح ذات البين ، وفساد ذات البين هي الحالقة** » .

قال الترمذي : هذا حديث صحيح ، ويروىٰ عن النبي ﷺ أنه قال : « **هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين** » .

ثانياً : حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

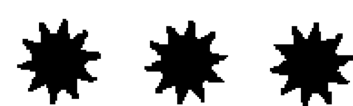
أخرجه الترمذي (٢٥٠٨) قال : حدثنا أبو يحيىٰ محمد بن عبد الرحيم البغدادي ، حدثنا معلىٰ بن منصور ، حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي – هو من ولد المسور بن مخرمة – ، عن عثمان بن محمد الأخنس ، عن سعيد المقبري عنه مرفوعاً قال : « **إياكم وسوء ذات البين فإنها الحالقة** » ، وقال :

« هذا حديث غريب من هذا الوجه ، ومعنىٰ قوله : وسوء ذات البين إنما يعني العداوة والبغضاء ، وقوله : الحالقة يقول : إنها تحلق الدين » اهـ .

❋ وأما شقه الثاني قوله : « ... والذي نفسي بيده ... إلخ » فشاهده ما أخرجه مسلم (٥٤) ، وأبو داود (٥١٩٣) ، وابن ماجة (٦٨ ، ٣٦٩٢) ، وأحمد (٢/٣٩١ ، ٤٤٢ ، ٤٧٧ ، ٥١٢) من وجوه عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« **لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتىٰ تحابوا ، أفلا أدلكم علىٰ أمر إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم** » .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٩٨٠) من وجه آخر عن أبي هريرة به وسنده صحيح .



٢١٢١ - وحدثنا أحمد بن محمد بن أحمد ، ثنا وهب بن مسرَّة ، ثنا ابن وضاح ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا يزيد بن هارون[(١)] وهشام [، عن][(٢)] يحيى بن أبي كثير ، عن يعيش بن الوليد ، عن مولًى للزبير ، عن الزبير ، عن النبي ﷺ قال :

« **دب إليكم داء الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء ..** » فذكر الحديث .

٢١٢٢ - وحدثنا خلف بن سعيد ، ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا علي بن عبد العزيز [ح

ونا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال : أنا إبراهيم بن جامع ، ثنا علي بن عبد العزيز][(٣)]، ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي ، نا موسى بن خلف العمي ، ثنا يحيى بن أبي كثير ، عن يعيش مولى للزبير ، عن الزبير أن رسول الله ﷺ قال :

« **دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء[(٤)] هي الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين ، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم : أفشوا السلام بينكم** » .

[وحدثناه أبو محمد عبد الله بن محمد قال : حدثنا ابن جامع ، حدثنا علي بن عبد العزيز فذكره بإسناده سواء][(٥)].

٢١٢٣ - حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم ، ثنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن ، ثنا الحسن بن محمد [الرافقي][(٦)]، ثنا عبد الرحمن بن سلام ، ثنا بشير بن زادان ، عن الحسن بن السكن ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

٢١٢٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً . =

....

(١) جاء بعده في ط : عن شيبان .
(٢) تصحف في ط إلى : بن .
(٣) هذا الطريق جاء في النسخة : ط ، بعده مستقلاً .
(٤) كذا في جميع النسخ ، وتقدم في رقم (٢١٢٠) أن الحالقة هي البغضاءُ .
(٥) كذا في ط ، وقد أدرج في الإسناد الذي قبله من النسخة أ .
(٦) كذا بالأصل . وفي ط : الرافعي بالعين بدل القاف .

« استمعوا علم العلماء ولا تُصدِّقوا بعضهم علىٰ بعض ، فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايراً من التيوس في [زروبها][1] » .

٢١٢٤ – [وروىٰ][2] أحمد بن محمد بن أحمد ، ثنا أحمد بن الفضل ، نا الحسن بن علي [الرافقي][3] ، نا عبد الرحمٰن بن محمد بن سلام ، نا بشير بن زادان ، عن الحسن بن السكن ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

« استمعوا ... » فذكره حرفاً بحرف إلىٰ آخره .

٢١٢٥ – وروىٰ مقاتل بن حيان وعطاء الخراساني ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال :

« خذوا العلم حيث وجدتم ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم [في][4] بعض ؛ فإنهم يتغايرون تغاير التيوس في الزريبة » .

٢١٢٦ – حدثني أحمد بن قاسم ، ثنا محمد بن عيسىٰ ، ثنا علي بن عبد العزيز ،

= ❋ شيخ ابن السكن لم أقف على ترجمته ، وبشير بن زادان ضعفه الدارقطني وغيره ، واتهمه ابن الجوزي . وقال ابن معين :

« ليس بشيء » .

❋ وشيخه الحسن بن السكن قال أحمد بن حنبل :

« منكر الحديث » ، نقلاً عن الجرح والتعديل .

❋ ❋ ❋

٢١٢٤ – انظر سابقه .

❋ ❋ ❋

٢١٢٦ – **إسنادُهُ ضعيفٌ .** =

....

(١) في ط : زُرُبها . وهي الحظائر .

(٢) في ط : وحدثنا .

(٣) كذا بالأصل . وفي ط : الرافعي بالعين بدل القاف .

(٤) في ط : علىٰ .

ونا سعيد بن عثمان ، ثنا أحمد بن دحيم ، ثنا أبو عيسىٰ أحمد بن محمود ، ثنا أحمد بن علي الوراق ، قالا : نا مسلم بن إبراهيم قال : نا الحسن بن أبي جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

« يؤخذ بقول العلماء والقرَّاء في كل شيء إلَّا قول بعضهم في بعض ؛ فلهم أشد تحاسداً من التيوس ، تنصب لهم الشاة الضارب [فينيبها][1] هذا من ههنا وهذا من ههنا » وقال سعيد في حديثه :

« ... فإني وجدتهم أشد تحاسداً من التيوس بعضها علىٰ بعض » .

٢١٢٧ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير قال : حدثني الوليد بن شجاع قال : حدثني ابن وهب قال : أخبرني عبد الله بن عياش ، عن يزيد بن قوذر ، عن كعب قال : قال موسىٰ [عليه السلام][2] :

« يا رب ! أي عبادك أعلم ؟ قال : عالم غرثان من العلم ، ويوشك أن تروا جهال الناس يتباهون بالعلم ويتغايرون عليه كما تتغاير النساء على الرجال ، فذاك حظهم منه » .

= ✵ الحسن بن أبي جعفر هو : الجفري ، أبو سعيد الأزدي ، ويقال : العدوي البصري ، أحد العبَّاد الزهاد الفضلاء . قال الحافظ :

« ضعيف الحديث ، مع عبادته وفضله » .

✵ ✵ ✵

٢١٢٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

✵ عبد الله بن عياش بن عباس القِتْباني هو إلىٰ الضعف أقرب منه إلى الصدق ، وأخرج له مسلم في الشواهد .

ضعفه أبو داود والنسائي . وقال أبو حاتم :

« ليس بالمتين ، صدوق يكتب حديثه ، وهو قريب من ابن لهيعة » .

وقال ابن يونس :

=

(١) كذا في الأصل ، والمعنىٰ : القصد ، من نابه ينوبه نوباً ، وانتابه ، إذا قصده مرَّة بعد مرة . وفي ط : فينب .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

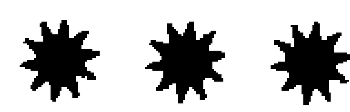
٢١٢٨ - حدثنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب قال : حدثني عبد العزيز بن [أبي][(١)] حازم قال : سمعت أبي يقول :

« العلماء كانوا فيما مضىٰ من الزمان إذا لقي العالِم مَنْ هو فوقه في العلم كان ذلك يوم غنيمة ، وإذا لقي من هو مثله ذاكره ، وإذا لقي من هو دونه لم يَزْهُ عليه حتىٰ كان هذا الزمان فصار الرجل يعيب من هو فوقه ابتغاء أن ينقطع منه حتىٰ يرىٰ الناس أنه ليس به حاجة إليه ، ولا يذاكر من هو [مثله][(٢)]، ويزهىٰ علىٰ من هو دونه فهلك الناس » .

قال أبو عمر رحمه الله : قد غلط فيه كثير من الناس ، وضلت فيه نابتة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك ، والصحيح في هذا الباب أن من صحَّت عدالته وثبتت في العلم [إمامته][(٣)] وبانت [ثقته وبالعلم عنايته][(٤)] لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلَّا أن يأتي في جرحته ببينة عادلة يصح بها جرحته علىٰ طريق الشهادات ، والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب [تصديقه فيما قاله لبراءته من الغل والحسد والعداوة والمنافسة ، وسلامته من ذلك كله ، فذلك كله يوجب قبول][(٥)] قوله من

= « منكر الحديث » . ووثقه ابن حبان .

وشيخه يزيد بن قوذر المصري ذكره ابن أبي حاتم والبخاري ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ووثقه ابن حبان .



٢١٢٨ - إسنادُهُ حسنٌ .



....

(١) الزيادة سقطت من : ط .
(٢) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .
(٣) في ط : أمانته .
(٤) في ط : ثقته وعنايته بالعلم .
(٥) الزيادة سقطت من : ط .

جهة الفقه والنظر ، وأما من لم تثبت إمامته ولا عرفت عدالته ولا صحَّت – لعدم الحفظ والإتقان – روايته ، فإنه ينظر فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه ، ويجتهد في قبول ما جاء به علىٰ حسب ما يؤدي النظر إليه ، والدليل علىٰ أنه لا يقبل فيمن اتخذه جمهور من جماهير المسلمين إماماً في الدين قول أحد من الطاعنين : إن السلف رضي الله عنهم قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير منه في حال الغضب ، ومنه ما حمل عليه الحسد كما قال ابن عباس ومالك بن دينار وأبو حازم ، ومنه علىٰ جهة التأويل مما لا يلزم [المقول][1] فيه ما قال القائل فيه ، وقد حمل بعضهم علىٰ بعض بالسيف تأويلاً واجتهاداً ، لا يلزم تقليدهم في شيءٍ منه دون برهان وحجة [توجبه][2] .

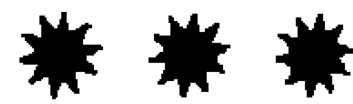
ونحن نورد في هذا الباب من قول الأئمة الجلَّة الثقات السادة بعضهم في بعض مما لا يجب أن يلتفت فيهم إليه [ولا يعرج][3] عليه ، [و][4] ما يوضح صحَّة ما ذكرنا وبالله التوفيق .

٢١٢٩ – حدثنا أحمد بن محمد ، ثنا أحمد بن الفضل ، ثنا [محمد][5] بن جرير ، ثنا أبو كريب ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن مغيرة ، عن حماد أنه ذكر أهل الحجاز فقال :

« قد سألتهم فلم يكن عندهم شيء ، والله ، لصبيانكم أعلم منهم ، بل صبيان صبيانكم » .

٢١٢٩ – صحيحٌ .

وسيأتي برقم (٢١٣١) .



(١) في ط : القول .
(٢) في ط : توجيه .
(٣) في ط : ولا يخرج .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) كذا في ط ، وهو الصحيح ، وهو الإمام الطبري . وفي الأصل : أحمد .

٢١٣٠ - حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا [محمد][1] بن جرير [بن يزيد][2] ، نا محمد بن حميد ، نا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة قال :

« قَدِمَ علينا حماد بن أبي سليمان من مكة فأتيناه [لنسلم عليه][2] فقال لنا : احمدوا الله يا أهل الكوفة [فإني][2] لقيت عطاءً وطاوساً ومجاهداً ، فلصبيانكم ، وصبيان صبيانكم أعلم منهم »[3] .

٢١٣١ - وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا يحيٰى بن معين ، نا جرير ، عن مغيرة قال : قال حماد :

« لقيت عطاءً وطاوساً ومجاهداً فصبيانكم أعلم منهم ، بل صبيان صبيانكم » .

قال مغيرة : هذا بغي منه .

قال أبو عمر : صدق مغيرة ، وقد كان أبو حنيفة ، وهو أقعد الناس بحماد يفضل عطاءً عليه .

٢١٣٢ - [وذكر عمر بن شبَّة قال : حدثنا الضحاك بن مخلد قال : سمعت أبا حنيفة يقول :

« ما رأيتُ أفضل من عطاء بن أبي رباح »][4] .

٢١٣٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً ، وهو صحيحٌ .

❋ محمد بن حميد الرازي شيخ الطبري ضعيف جداً . وانظر سابقه .

❋ ❋ ❋

٢١٣١ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

٢١٣٢ - رجاله ثقات . =

....

(١) كذا في ط ، وهو الصحيح ، وهو الإمام الطبري . وفي الأصل : أحمد .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) ملحوظة : وقع اختلاف بين النسختين في ترتيب مواضع الآثار من هنا إلىٰ آخر الباب . ونحن نلتزم ترتيب نسخة الأصل .

(٤) ليس في ط .

٢١٣٣ - [وحكىٰ أبو يحيىٰ الحماني أنه سمع أبا حنيفة يقوله في عطاء][١].

٢١٣٤ - [وقد روي عن أبي حنيفة أنه قيل له :

« مَا لَكَ لا تروي عن عطاء ؟ قال : لأني رأيته يفتي بالمتعة . وقيل له : ما لك لا تروي عن نافع ؟ فقال : رأيته يفتي بإتيان النساء في أعجازهن ، فتركته »][٢].

٢١٣٥ - حدثنا حكم بن منذر ، نا يوسف بن أحمد، نا أبو رجاء محمد بن حماد المقري، ثنا عمر بن شبة، ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد قال: سمعت أبا حنيفة يقول:

« ما رأيت أفضل من عطاء بن أبي رباح » .

٢١٣٦ - وحدثنا حكم بن منذر ، نا يوسف بن أحمد ، نا [أبو عبد الله][٣] محمد بن [خدام][٤] الفقيه العبد الصالح ، ثنا شعيب بن أيوب الصيرفي [سنة ستين ومائتين][٣] قال : سمعت أبا يحيىٰ الحماني يقول : سمعت أبا حنيفة يقول :

« ما رأيت أحداً أفضل من عطاء بن أبي رباح [، ولا رأيت أحداً أكذب من جابر الجعفي][٣] » .

= وعلقه المصنف وسيورده مسنداً برقم (٢١٣٥) ، وعمر بن شبة هو المحدث الثقة المؤرخ أبو زيد النميري البصري صاحب التواليف ، فلعل الحافظ ابن عبد البر نقله من إحدىٰ مصنفاته والله تعالىٰ أعلم .

* * *

٢١٣٣ - سيأتي مسنداً برقم (٢١٣٦) .

* * *

٢١٣٥ - صحيحٌ .

* * *

(١) ليس في ط .
(٢) ليس في ط .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) كذا في الأصل ، وفي ط : خيران ، ولم أهتد إليه .

٢١٣٧ - حدثنا خلف بن أحمد ، نا أحمد بن سعيد ، ثنا محمد بن أحمد ، نا ابن وضاح ، نا ابن أبي مريم ، نا نعيم ، نا سفيان بن عيينة قال :

« قال ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن للزهري : لو جلست للناس في مسجد رسول الله ﷺ في بقية عمرك؛ قال : فقال رجل للزهري: أما إنه [لا][1] يشتهى أن يراك، فقال الزهري : أما إنه لا ينبغي أن أفعل ذلك حتىٰ أكون زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة » .

٢١٣٨ - وروي عن ابن شهاب أنه قيل له :

« تركت المدينة ولزمت شغباً وإداماً[2]، وتركت العلماء بالمدينة يتامىٰ . فقال : أفسدها علينا العَبْدان : ربيعة وأبو الزناد » .

٢١٣٩ - [حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن جرير ، نا يونس بن عبد الأعلىٰ قال : حدثني عبد الله بن يوسف ، عن إسماعيل بن عياش ، عن يحيىٰ بن سعيد ، عن إسحاق بن طلحة بن أشعث قال :

« بعثني عمر بن عبد العزيز إلىٰ العراق فقال : أَقرئهم ولا تستقرئهم ، وحَدِّثهم ولا تسمع منهم ، وعلِّمهم ولا تتعلَّم منهم »][3] .

٢١٣٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

أخشىٰ أن يكون ابن أبي مريم هو نوح الجامع ، وكان نعيم كاتبُه ، فإن كان كذلك فهو كذاب ، واتهمه ابن المبارك بالوضع . ونعيم هو ابن حماد فيه ضعف .

***

٢١٣٩ - إسنادُهُ ضعيف .

* إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده (الشام) ويحيىٰ بن سعيد هو الأنصاري المدني .

***

....

(١) في ط : ما .
(٢) موضعان بقرب المدينة المنورة .
(٣) هذا الأثر ليس في : ط .

٢١٤٠ - [حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، نا محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق ، ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث ، ثنا محمود بن خالد قال : نا الوليد قال : سمعتُ الأوزاعي يقول :

« كانوا يستحيون أن يتحدَّثوا بأحاديث فضائل أهل البيت ليردُّوا أهل الشام عما كانوا يأخذون فيه »][(١)].

٢١٤١ - وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا ابن أبي ذئب ، عن الزهري قال :

« ما رأيت قوماً أنقض لعُرىٰ الإسلام من أهل مكة ، ولا رأيت قوماً أشبه بالنصارىٰ من [السبائية][(٢)] » .

قال أحمد بن [زهير][(٣)]: يعني الرافضة .

قال أبو عمر رحمه الله : فهذا حماد بن أبي سليمان وهو فقيه الكوفة بعد النخعي ، القائم بفتواها ، وهو معلِّم أبي حنيفة ، وهو الذي قال فيه إبراهيم النخعي حين قيل له : مَنْ [يُسئل][(٤)] بعدك ؟ قال : حماد ، [وقعد][(٥)] مقعده بعده ، يقول في عطاء

٢١٤٠ - إسنادُهُ حسنٌ .

***

٢١٤١ - إسنادُهُ صحيحٌ ، ورجاله ثقات .

***

(١) هذا الأثر ليس في : ط .

(٢) في ط : السباية ، والصواب ما أثبتناه ، وهم أصحاب عبد الله بن سبأ الذي قال لعليٍّ رضي الله عنه : أنت ، أنت ، يعني أنت الإلٰه ، فنفاه إلى المدائن ، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه ، ومنه انشعبت أصناف الغلاة ، وزعم أن علياً حي لم يمت ، ففيه الجزء الإلٰهي ، وهو الذي يجيء في السحاب ، والرعد صوته ، والبرق تبسمه ، وأنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . « موسوعة الملل والنحل » لأبي الفتح الشهرستاني (ص ٧٤ - ٧٥) .

(٣) في ط : يونس .

(٤) في ط : نسأل .

(٥) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : وقد .

وطاوس ومجاهد وهم عند الجميع أرضىٰ منه ، وأعلم [بكتاب الله وسنة رسوله ، وأرضىٰ منه حالاً عند الناس][1] ، وفوقه في كل حال[2] ، [لأنهم لم][3] ينسب واحد منهم إلىٰ الإرجاء وقد نُسب إليه حماد هذا وعيب به ، وعنه أخذه أبو حنيفة ، والله أعلم .

وهذا ابن شهاب قد أطلق علىٰ أهل مكة في زمانه أنهم ينقضون عرىٰ الإسلام ما استثنىٰ منهم أحداً ، وفيهم من جلَّة العلماء من لا خفاء بجلالته في الدين ، وأظن ذلك - والله أعلم - لما رُوي عنهم في الصرف ومتعة النساء .

٢١٤٢ - وذكر الحسن بن علي [الحلواني][4] قال : نا نعيم بن حماد ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش قال :

« كنت عند الشعبي فذكروا إبراهيم فقال : ذاك رجل يختلف إلينا ليلاً ويحدِّث الناس نهاراً ، قال : فأتيت إبراهيم فأخبرته فقال : ذاك يحدِّث عن مسروق والله ما سمع منه شيئاً قط » .

٢١٤٣ - [قال الحسن : ونا أبو زيد الهروي قال : سمعت شعبة يقول : « لم يسمع إبراهيم من مسروق شيئاً قط »][5] .

٢١٤٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ والحلواني صاحب تصانيف .

❋ ❋ ❋

٢١٤٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ أبو زيد الهروي هو : سعيد بن الربيع العامري الحَرَشي .

❋ ❋ ❋

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) بعده في ط : ما ترىٰ .
(٣) في ط : ولم .
(٤) كذا في الأصل ، وهو الصحيح . وتصحف في ط : الخولاني .
(٥) هذا الأثر ليس في : ط .

٢١٤٤ - حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، ثنا محمد بن جرير ، ثنا زكريا بن يحيىٰ ، ثنا قاسم بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش قال :

« ذُكر إبراهيم النخعي عند الشعبي فقال : ذاك الأعور الذي يستفتي بالليل ويجلس يفتي الناس بالنهار ، قال : فذكرت ذلك لإبراهيم فقال : [ذلك][1] الكذاب لم يسمع من مسروق شيئاً » .

٢١٤٥ - وذكر ابن أبي خيثمة هذا الخبر عن أبيه قال :

« كان هذا الحديث في كتاب أبي معاوية فسألناه عنه فأبىٰ أن يحدثنا به » .

قال أبو عمر : مَعَاذَ الله أن يكون الشعبي كذاباً ، بل هو إمام جليل ، والنخعي مثله جلالةً وعلماً وديناً ، وأظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث الهمداني : حدثني الحارث وكان أحد الكذابين ، ولم يَبِنْ من الحارث كذب ، وإنما نقم عليه إفراطه في حبِّ علي [رضي الله عنه][2] وتفضيله له علىٰ غيره ، ومن ههنا - والله أعلم - كذَّبه الشعبي ، لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر [رضي الله عنه][2] ، وإلى أنه أوَّل من أسلم ، [وتفضيل عمر رضي الله عنه][2] .

٢١٤٦ - وروىٰ علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : قالت عائشة رضي الله عنها :

« ما عِلْمُ أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري بحديث رسول الله ﷺ ، وإنما كانا غلامين صغيرين » .

٢١٤٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ القاسم بن محمد بن أبي شيبة ، أخو الحافِظَين : أبي بكر ، وعثمان ، ضعفه يحيىٰ ، وروىٰ عنه أبو زرعة وأبو حاتم ثم تركا حديثه .

❋ ❋ ❋

....

(١) في ط : ذاك .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

٢١٤٧ - وذكر المروزي في « كتاب الانتفاع بجلود الميتة » في قصة عكرمة ذَباً عنه ودفعاً لما قيل فيه ما يجب أن يكون في بابنا هذا ، فمن ذلك أنه ذكر حديث سمرة أنه قال :

كانت للنبي ﷺ سكتتان في الصلاة عند قراءته ، فبلغ ذلك عمران بن الحصين فقال : كذب سمرة ، وكتبوا إلى أُبي بن كعب ، فكتب أن صدق سمرة ، وهذا الحديث مشهور جداً.

٢١٤٨ - ومثله ما قال المروزي ، نا إسحاق بن راهويه وأحمد بن عمرو قالا : أنا جرير ، عن منصور ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن طاوس قال :

« كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجلٌ فقال : إن أبا هريرة يقول : إن الوتر ليس بحتم ، فخذوا منه [أ][1] ودعوا . فقال ابن عمر : كذب أبو هريرة ؛ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن صلاة الليل فقال :

« مثنى مثنى ، فإذا خشيت الصبح فواحدة » .

٢١٤٧ - حديثٌ ضعيفٌ .

وانظر بحث شيخنا العلامة الألباني في « الإرواء » (٥٠٥) فإنه في غاية النفع .

✹ والمروزيُّ هو محمد بن نصر بن الحجاج المولود سنة ٢٠٢هـ والمتوفى سنة ٢٩٤هـ ، صاحب التصانيف النافعة ، وله ترجمة حافلة في مقدمة كتابه « تعظيم قدر الصلاة » بقلم الشيخ الفاضل / عبد الرحمٰن الفريوائيُّ فانظرها .

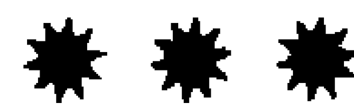


٢١٤٨ - إسنادُهُ صحيحٌ .

ومن هذا الوجه أخرجه النسائيُّ في « الكبرىٰ » كما في « التحفة » (٤٣٨/٥) .

وحديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما .

وبحث المسألة محله كُتُب الفقه ، على أن الراجح في الوتر إنه سنة مؤكدة ، ويتنزل كلام ابن عمر وغيره على تأكيده وفضيلته ، وأنه سنة مؤكدة ، والله تعالىٰ أعلم .



(١) الزيادة ليست في : ط .

٢١٤٩ – وخطَّأت عائشة رضي الله عنها ابنَ عمر في عَدَدِ عُمَرِ رسول الله ﷺ .

٢١٥٠ – وفي أن « **الميت لَيُعذَّب ببكاء أهله عليه** » .

وقد ذكرنا ذلك في « كتاب التمهيد » .

وقد كان بين أصحاب رسول الله ﷺ وجلة العلماء عند الغضب كلام هو أكثر من هذا ، ولكن أهل العلم والفهم [والفقه][(١)] لا يتلفتون إلى ذلك لأنهم بشر يغضبون ويرضون ، والقول في الرضا غير القول في الغضب .

٢١٥١ – ولقد أحسن القائل :

❋ لا تعرف [الحكيم][(٢)] إلَّا ساعة الغضب ❋

ومن أشنع شيء روي في هذا الباب وأشده نوطاً وجهلاً ما :

٢١٥٢ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا القاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا هارون بن معروف ، ثنا ضمرة ، عن ابن شوذب [قال][(٣)]:

« **كان الضحاك بن مزاحم يكره المِسْك ، فقيل له : إن أصحاب محمد ﷺ كانوا يتطيبون به ، قال : نحن أعلم منهم** » .

٢١٤٩– تقدم .

❋ ❋ ❋

٢١٥٠– تقدم .

❋ ❋ ❋

٢١٥٢ – **إسنادُهُ حَسَنٌ** .

❋ ❋ ❋

(١) في ط : والميز .
(٢) في الأصل : الحكم ، وصححتها ليقرب المعنى ، وفي ط : الحلم باللام ، وهو الأشبه .
(٣) الزيادة من : ط .

٢١٥٣ – وذكر المروزي ، ثنا الحلواني ، ثنا زيد بن الحباب ، ثنا جرير بن حازم ، عن أيوب قال :

« قدم علينا عكرمة فلم يزل يحدثنا حتى صرت بالمربد ، ثم قال : أيُحسنُ حسنكم مثل هذا ؟ » .

قال أبو عمر : وقد عَلِم الناس أن الحسن البصري يُحسن أشياء لا يحسنها عكرمة ، وإن كان عكرمة مقدَّماً عندهم في تفسير القرآن والسير .

٢١٥٤ – وقيل لعروة بن الزبير : « إن ابن عباس رضي الله عنه [يقول][(١)]: إن رسول الله ﷺ لبث بمكة بعد أن بعث ثلاث عشرة سنة . فقال : كذب ؛ إنما أخذه من قول الشاعر » .

٢١٥٥ – قال أبو عمر : [والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أنس الأنصاري ، ويقال : ابن أبي أنس هو القائل][(٢)]:

ثوىٰ في قريش بضع عشرة حجة

يذكر لو يلقىٰ صديقاً مواتياً

٢١٥٦ – وعن سعيد بن [جبير][(٣)] أنه قال في العُمرة : « هي واجبة ، فقيل له : إن الشعبي يقول : ليست بواجبة ، فقال : كذب الشعبي » .

٢١٥٧ – وعن الحسن بن علي [رضي الله عنه][(٤)] أنه سُئل عن قول الله عز وجل : ﴿ وشاهد ومشهود ﴾ [البروج : ٣] فأجاب [فيه][(٥)]، فقيل له : إن ابن

٢١٥٣ – إسنادُهُ حَسَنٌ .



(١) الزيادة من : ط .
(٢) جاء هذا في النسخة ط بعد ذكر البيت بزيادة : .... قال هذا في شعرٍ قد ذكرناه في كتاب الصحابة عند ذكر أبي قيس هذا .
(٣) تصحف في ط إلى : حميد .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) في ط : فيها .

عمر وابن الزبير قالا كذا وكذا خلاف قوله ، فقال : كذبا .

٢١٥٨ - [وعن علي بن أبي طالب أنه قال : « كذب المغيرة بن شعبة »][(١)] .

٢١٥٩ - وعن عبادة بن الصامت أنه قال :

« كذب أبو محمد - يعنى في وجوب الوتر - وأبو محمد هذا اسمه مسعود بن أوس الأنصاري ، بدري ، قد ذكرناه في الصحابة ونسبناه ، وتكذيب عبادة له من رواية مالك وغيره في قصة الوتر ، واستشهد عبادة بقول رسول الله ﷺ :

« **خمس صلوات كتبهن الله على** [**عِبَاده**][(٢)] » الحديث .

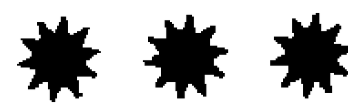
٢١٦٠ - قال المروزي : ونا محمد بن يحيىٰ ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن أيوب قال :

« سأل رجلٌ سعيدَ بن المسيب عن رجلٍ نذر نذراً لا ينبغي له من المعاصي فأمره أن يوفي بنذره ، قال : فسأل الرجلُ عكرمة فأمره أن يُكفِّر عن يمينه ولا يوفي بنذره ، فرجع الرجل إلىٰ سعيد بن المسيب فأخبره بقول عكرمة ، [فقال ابن المسيب][(٣)] : لينتهين عكرمة أو ليوجعن الأمراء ظهره ، فرجع الرجل إلىٰ عكرمة فأخبره ، فقال عكرمة : أمَا إذْ بلغتني فبلِّغْه أما هو فقد ضرب الأمراء ظهره وأوقفوه في تبان من شعر ،

٢١٥٩ - حديث عُبادة صحيحٌ .

وأخرجه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد ، ومالك وغيرهم وتمامه :

« ... **فمن جاء بهنَّ ، لم يُضيِّع منهن شيئاً استخفافاً بحقِّهن كان له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهدٌ ، إن شاء عذَّبه ، وإن شاء أدخله الجنة** » .



٢١٦٠ - صحيحٌ . =

(١) هذا الأثر ليس في الأصل ، زدته من : ط .

(٢) في ط : العباد .

(٣) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .

وسَلْه عن نذرك أطاعة هو لله أم معصية؟ فإن قال: هو طاعة، فقد كذب علىٰ الله لأنه لا تكون معصية الله [طاعته][1]، وإن قال : هو معصية ، فقد أمرك بمعصية الله » .

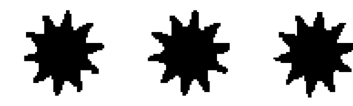
٢١٦١ - قال المروزي : فلهذا كان بين سعيد بن المسيب وبين عكرمة ما كان حتىٰ قال فيه ما حُكي عنه أنه قال لغُلامه « برد » :

« لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة علىٰ ابن عباس » .

٢١٦٢ - [قال][2]: وكذلك كان كلام مالك في محمد بن إسحاق لشيءٍ بلغه عنه تكلم به في نَسَبِهِ وعِلْمِهِ .

قال أبو عمر : والكلام ما رويناه من وجوه عن عبد الله بن إدريس أنه قال : قدم علينا محمد بن إسحاق فذكرنا له شيئاً عن مالك فقال : هاتوا علْم مالك فأنا بيطاره ، قال ابن إدريس : فلما قدمت المدينة ذكرت ذلك لمالك فقال : ذاك دجَّال من الدجاجلة ، نحن أخرجناه من المدينة ، قال ابن إدريس : وما كنت سمعت بجمع دجَّال قبلها - [يعني][3] علىٰ ذلك الجمع - وقال : ابن إسحاق يقول فيه : إنه مولىٰ لبني تيم قريش ، [وقاله][4] فيه ابن شهاب أيضاً ، فكذَّب مالكٌ ابنَ إسحاق لأنه كان أعلم [بنسبه][5] نفسه ، وإنما هم حلفاء لبني تيم في الجاهلية ، وقد ذكرنا ذلك وأوضحناه في صدر كتاب [« التمهيد »][6]، وربما كان تكذيب مالك لابن إسحاق في تشيُّعه وما نُسب إليه من القول بالقدر ، وأما الصدق والحفظ فكان صدوقاً حافظاً ، أثنىٰ عليه ابن شهاب ووثقه شعبة والثوري وابن عيينة وجماعة جلَّة .

= وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٨/٤٣٨ - ٤٣٩) بسنده ومتنه سواء .



(١) في ط : طاعة .
(٢) الزيادة ليست في ط ، والقائل هو : المروزي .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط : وقال .
(٥) في ط : بنسب .
(٦) تصحف في ط إلىٰ : التمييز .

وقد روي عن مالك أنه قيل له : من أين قلت في محمد بن إسحاق : إنه كذاب ؟ فقال : سمعت هشام بن عروة يقوله ، وهذا تقليد لا برهان عليه ، وقيل لهشام بن عروة : من أين قلت ذلك ؟ قال : هو يروي عن امرأتي ، ووالله ما رآها قط .

قال أحمد بن حنبل عند ذكره هذه الحكاية : قد يمكن ابن إسحاق أن يراها أو يسمع منها من وراء حجاب من حيث لم يعلم هشام .

٢١٦٣ - أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا أبو الميمون البجلي ، ثنا أبو زرعة الدمشقي ، ثنا أحمد بن صالح قال :

« سألت عبد الله بن وهب عن عبد الله بن [زياد][(١)] بن سمعان فقال : ثقة ، فقلت : إن مالكاً يقول فيه : كذاب ، فقال : لا يُقبل قول بعضهم في بعض » .

٢١٦٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله ، نا مسلمة بن القاسم ، نا أحمد بن عيسىٰ ، نا محمد بن أحمد بن فيروز ، نا علي بن خشرم قال : سمعت الفضل بن موسىٰ يقول :

« دخلت مع أبي حنيفة علىٰ الأعمش نعودُه فقال له أبو حنيفة : يا أبا محمد ! لولا التثقيل عليك لترددت في عيادتك أو قال : لعدتك أكثر مما أعودك ، فقال له الأعمش : والله إنك لثقيل وأنت في بيتك فكيف إذا دخلت عليَّ ؟ قال الفضل : فلما خرجنا من عنده قال أبو حنيفة : إن الأعمش لم يصم رمضان قط ، ولم يغتسل من جنابة ، فقلت للفضل : ما يعني بذلك ؟ قال : كان الأعمش يرىٰ الماء [من الماء][(٢)]،

٢١٦٣ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

❋ وابن سمعان هذا متفق على ترك حديثه ، بل رماه بالكذب والوضع غير واحد من النقاد ، فانظر ترجمته في « التهذيب » .

وكان ابن وهب من أروىٰ الناس عنه ، وكان حسن الرأي فيه ، والراجح خلاف ذلك ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

٢١٦٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو صحيحٌ . =

....

(١) كذا على الصواب . وفي الأصل : زيد ، وفي ط : يزيد .

(٢) الزيادة سقطت من : ط ، وهي لازمة .

ويتسحَّر علىٰ حديث حذيفة » .

٢١٦٥ - حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، ثنا محمد بن جرير ، ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ ، ثنا ابن وهب قال :

= ✱ مسلمة بن القاسم كذبه أحدهم ، وهو ضعيف العقل ، لم يكن كذاباً .

✱ وابن فيروز لم أهتد إلىٰ ترجمته . وبقية رجاله ثقات .

وأخرجه ابن شاهين في « الناسخ والمنسوخ » (٢١) قال : حدثنا محمد بن الحسن المروزي قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا علي بن خشرم به ورجاله ثقات .

ومعنىٰ قوله : كان الأعمش يرىٰ الماء من الماء : إنه كان لا يرىٰ الغسل واجب إلَّا بعد نزول الماء (المني) وهو حديث منسوخ بحديث : « **إذا التقىٰ الختانان فقد وجب الغسل** » أنزل أو لم ينزل .

وأما قوله : يتسحر على حديث حذيفة :

فحديثه أخرجه النسائيّ (١٤٢/٤) ، وابن ماجه (١٦٩٥) وأحمد (٤٠٠/٥) من حديث عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش قال : قلت لحذيفة : أي ساعة تسحرت مع رسول الله ﷺ ؟ قال : هو النهار إلَّا أن الشمس لم تطلع .

وهذا إسناد رجاله ثقات ، غير عاصم بن بهدلة وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن .

والحديث صححه الحافظ في « الفتح » (١٣٦/٤) ، والألباني في « صحيح ابن ماجه » (١٦٩٥) .

ويحمل هذا الحديث على استحباب السحور في آخر وقته عند اقتراب النهار والله أعلم ، ويشهد لذلك حديث زيد بن ثابت قال : تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة . قلت : كم بينهما ؟ قال : قدر قراءة خمسين آية .

وحديث ابن مسعود : « ... وليس الفجر أن يقول هكذا . ولكن هكذا ، يعترض في أفق السماء » .

✱ ✱ ✱

٢١٦٥ - **إسنادُهُ حَسَنٌ .**

✱ ✱ ✱

« قال مالك – وذكر عنده أهل العراق – فقال : أنزلوهم عندكم بمنزلة أهل الكتاب ، لا تصدقوهم ولا تكذبوهم ﴿ **وقولوا آمنا بالذي أُنزل إلينا وأنزل إليكم وإلٰهنا وإلٰهكم واحد** ﴾ [الآية][1] [العنكبوت : ٤٦] » .

٢١٦٦ – [قال محمد بن جرير : ونا هلال بن العلاء ، ثنا أبو يوسف أحمد بن محمد الصيدلاني قال : سمعت][1] محمد بن الحسن أنه دخل علىٰ مالك بن أنس يوماً فسمعه يقول هذه المقالة التي حكاها عنه ابن وهب في أهل العراق ، قال : ثم رفع رأسه فنظر مني فكأنه استحيا وقال : يا أبا عبد الله ! أكره أن تكون غيبة ، كذلك أدركت أصحابنا يقولون » .

٢١٦٧ – [حدثنا أحمد بن محمد ، نا أحمد بن الفضل ، نا محمد بن جرير ، نا هلال بن العلاء ، نا حسين بن سعيد التونهاري قال : سمعت][2] سعيد بن منصور يقول :

« كنت عند مالك بن أنس ، فأقبل قوم من أهل العراق ، فقال : ﴿ **تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر ، يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا** ﴾ [الحج : ٧٢] » .

٢١٦٨ – وروىٰ أبو سلمة موسىٰ بن إسماعيل التبوذكي قال : سمعتُ جبير بن دينار قال : سمعت يحيىٰ بن أبي كثير قال :

« لا يزال أهل البصرة بِشَرٍّ ما أبقىٰ الله فيهم قتادة » .

٢١٦٦ – الصيدلاني لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

* * *

٢١٦٧ – حسين بن سعيد لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

* * *

....

(١) الزيادة سقطت من : ط . وفي ط قبل محمد بن الحسن : وروينا عن .

(٢) الزيادة سقطت من : ط . وفي ط قبل سعيد بن منصور : وقال .

٢١٦٩ - قال : وسمعت قتادة يقول :

« متىٰ كان العلم في السماكين ؟ » يُعرِّض بيحيىٰ بن أبي كثير ، وكان أهل بيته سماكين .

٢١٧٠ - وذكر أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكي ، ثنا جعفر بن إدريس المقري ، ثنا محمد بن أبي يحيىٰ ، ثنا محمد بن سهل قال : سمعت ليث بن طلحة يقول : سمعت سلمة بن سليمان يقول :

« قلت لابن المبارك : وضعتَ من رأي أبي حنيفة و لم تضع من رأي مالك ! قال : لم أره علماً » .

وهذا مما ذكرنا مما لا يُسمع من قولهم ولا يُلتفت إليه ولا يعرج عليه .

٢١٧١ - حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر ، ثنا ابن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا محمد بن يحيىٰ المصري قال : سمعت عبد الله بن وهب يقول :

« سئل مالك عن مسألة فأجاب فيها ، فقال له السائل : إن أهل الشام يخالفونك فيها فيقولون كذا وكذا . قال : ومتىٰ كان هذا الشأن بالشام ؛ إنما هذا الشأن وقفٌ علىٰ أهل المدينة والكوفة » .

وهذا خلاف ما تقدم من قوله في أهل الكوفة وأهل العراق ، وخلاف المعروف منه من تفضيله للأوزاعي ، وخلاف قوله في أبي حنيفة المذكور في الباب قبل هذا ؛ لأن شأن المسائل بالكوفة مداره علىٰ أبي حنيفة وأصحابه والثوري .

٢١٧٢ - وقال عبد الله بن غانم :

« قلت لمالك : إنَّا لم نكن نرىٰ الصُّفرة ولا الكدرة شيئاً ، ولا نرىٰ ذلك إلَّا في الدم العبيط ، فقال مالك : وهل الصفرة إلَّا دمٌ ؟ ثم قال : إن هذا البلد إنما كان العمل فيه بالنبوة ، وإن غيرهم إنما العمل فيهم بأمر الملوك » .

وهذا من قوله أيضاً خلاف ما تقدم .

وقد كان أهل العراق يصفون أهل المدينة أن العمل عندهم بأمر الأمراء مثل هشام بن إسماعيل المخزومي [في مدَّةٍ][1] وغيره ، وهذا كله تحامل من بعضهم علىٰ بعض .

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

٢١٧٣ – حدثنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، ثنا عبد الله بن أحمد بن [زَبْر][1] القاضي بمصر ، ثنا أحمد بن الخليل ، ثنا الأصمعي ، عن زهير بن إسحاق السلولي إمام مسجد بني سلول قال :

« ذُكر سعيد بن أبي عروبة [عند][2] سليمان التيمي فقال سليمان : والله ما كنت لأجيز شهادة [سعيد][3] ولا شهادة معلِّمه » يعني قتادة .

قال الأصمعي : من أجل القدر[4] .

٢١٧٤ – وروينا أن منصور بن عمَّار قصَّ يوماً علىٰ الناس وأبو العتاهية حاضر فقال :

« إنما سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي فبلغ منصوراً فقال : أبو العتاهية زنديق ، أما ترونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار ، وإنما يذكر الموت فقط ، فبلغ

٢١٧٣ – إسنادُهُ واهٍ .

❋ ابن زبر القاضي ، قال الخطيب :

« غير ثقة » وقال الذهبي في « السير » (١٥/٣١٥) :

« ما أتقن » .

❋ وأحمد بن الخليل هو النوفلي القُومَسي قال عنه الذهبي في « السير » (١١/٥٣٢) :

« وهو واهٍ » .

❋ ❋ ❋

٢١٧٤ – تقدم مختصراً برقم (١١٨٠) .

❋ ❋ ❋

(١) كذا في الأصل ، وهو الصواب . واسمه : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان ابن زبر البغدادي قاضي دمشق . وتصحف في ط إلى : زيد .

(٢) تصحف في الأصل إلى : عن .

(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : سليمان ، ولعله سبق قلم من الناسخ .

(٤) جاء هذا الأثر في : ط بعد رقم (٢١٧٤) في الأصل : أ .

ذلك أبا العتاهية فقال فيه :

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً
إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها
كالملبس الثوب من عري وعورته
للناس بادية ما إن يواريها
وأعظم [الإثم](١) بعد الشرك نعلمه
في كل نفس عماها عن مساويها
عِرْفانها بعيوب الناس تبصرها
منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

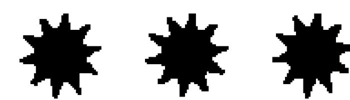
فلم تمض إلَّا أيام يسيرة حتى مات منصور بن عمار فوقف أبو العتاهية على قبره وقال : يغفر الله لك يا أبا السري ما كنت رميتني به .

قال أبو عمر : تدبرت شعر أبي العتاهية عند جمعي له فوجدت فيه ذكر البعث والمجازاة والحساب والثواب والعقاب .

٢١٧٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا أحمد بن سعيد بن حزم ، ثنا [عبيد الله](٢) بن يحيى ، عن أبيه يحيى بن يحيى قال :

« كنت آتي ابن القاسم فيقول لي : من أين ؟ فأقول : من عند ابن وهب ، فيقول : الله الله ، اتق الله ؛ فإن أكثر هذه الأحاديث ليس عليها العمل ، قال : ثم آتي ابن وهب فيقول : من أين ؟ فأقول : من عند ابن القاسم فيقول : اتق الله ؛ فإن أكثر هذه المسائل رأي » .

٢١٧٥ - إسنادُهُ صحيحٌ .



....

(١) كذا في : ط ، وهو الأشبه ، وفي الأصل : الأمر .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عبد الله .

٢١٧٦ - حدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال :

« كان أبو سعيد الرازي يُماري أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة ، فهجاه رجل من أهل الكوفة ولقَّبه شرشير وقال : كلب في جهنم اسمه شرشير فقال :

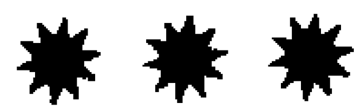
عندي مسائل لا شرشير يحسنها
إن سئل عنها ولا أصحاب شرشير
وليس يعرف هذا الدين [نعلمه][1]
إلَّا حنيفية كوفية الدُّور
لا تسألن مدينياً فتحرجه
إلَّا عن اليم والمشاة والزير

قال سليمان : قال أبو سعيد : فكتبتُ إلى أهل المدينة قد [هجيتم] بكذا فأجيبوا ، فأجابه رجل من أهل المدينة فقال :

لقد عجبت لغاوٍ سَاقَهُ قدرٌ
وكلُّ أمْرٍ إذا ما حمَّ مقدور
قال المدينة أرضٌ لا يكون بها
إلَّا الغناء وإلَّا اليم والزير
لقد كذبت لعمر الله إنَّ بها
قبر الرسول وخير الناس مقبور

وهذا كله مما ذكرتُ لك من قول بعضهم في بعض ، وقد علم الناس فضل المدينة وأهلها في العلم .

٢١٧٦ - إسنادُهُ صحيحٌ .



(١) في ط : نعرفه .

٢١٧٧ - حدثنا خلف بن القاسم ، ثنا عبد الرحمٰن بن عمر ، ثنا أبو زرعة ، ثنا أبو مسهر ، ثنا سعيد بن عبد العزيز قال : سمعت سليمان بن موسىٰ يقول :

« إذا كان فقه الرجل حجازياً وأدبه عراقياً فقد كمل » .

٢١٧٨ - وذكر ابن وهب عن مالك قال : « كان أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم يقول :

« إذا وجدت أهل المدينة مجتمعين علىٰ أمرٍ فلا تشك أنه الحق ، فرواية هذا وشبهه وكتابه أولىٰ من رواية انطلاق الألسنة في أعراض أهل الديانات والفضل ، ولكن أولو الفهم قليل والله المستعان » .

٢١٧٩ - وقد كان ابن معين - عفا الله عنه - يطلق في أعراض الثقات الأئمة لسانه بأشياء أُنكرت عليه منها قوله :

« [كان][1] عبد الملك بن مروان أبخر الفم ، وكان رجل سوء » ، ومنها قوله :

« كان أبو [عثمان][2] النهدي شرطياً » ، وفيها قوله في الزهري : « إنه ولّىٰ الخراج لبعض بني أميَّة ، وأنه فَقَدَ مرَّةً مالاً فاتَّهم به غلاماً له ، فضربه فمات من ضَرْبه » وذكر كلاماً خشناً في قتله علىٰ ذلك غلامه تركْتُ ذِكْرُه لأنه لا يليق بمثله .

ومنها قوله في الأوزاعي :

« إنه كان من الجند » وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب :

« يكتب عن أحدٍ من الجند ولا كرامة » وقال :

« حديث الأوزاعي عن الزهري ويحيىٰ بن أبي كثير ليس بثبت » ومنها قوله في طاوس :

« إنه كان شيعياً » .

ذكر هذا كله محمد بن الحسين الموصلي الحافظ في الأخبار التي في آخر كتابه في

٢١٧٧ - إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي الأصل : عمر .

« الضعفاء » عن الغلابي عن ابن معين ، وقد رواه مفترقاً جماعة عن ابن معين منهم : عباس الدوري وغيره .

ومما نُقم على ابن معين وعِيب به أيضاً قوله في الشافعي :

« إنه ليس بثقة » ، وقيل لأحمد بن حنبل : إن يحيىٰ بن معين يتكلم في الشافعي ، فقال أحمد : « ومن أين يعرف يحيىٰ الشافعي ، هو لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقول الشافعي - أو نحو هذا - ومن جَهِل شيئاً عاداه » .

قال أبو عمر رحمه الله : صدق أحمد بن حنبل رحمه الله : إن ابن معين كان لا يعرف ما يقول الشافعي رحمه الله ، وقد حكي عن ابن معين أنه سئل عن مسألة من التيمم فلم يعرفها .

٢١٨٠ - حدثنا عبد الوارث [بن سفيان](١)، نا قاسم [بن أصبغ](١)، نا [أحمد](٢) بن زهير قال :

« سئل يحيىٰ بن معين [وأنا حاضر](١) عن رجلٍ خَيَّر امرأته فاختارت نفسها ، فقال : سل عن هذا أهل العلم » .

٢١٨١ - ولقد أحسن أكثم بن صيفي رحمه الله في قوله :

« ويل لعالِمِ أمرٍ من جاهله ، من جهل شيئاً عاداه ، ومن أحبَّ شيئاً استعبده » .

٢١٨٢ - (٣).

٢١٨٣ - وقد كان عبد الله الأمير بن عبد الرحمٰن بن محمد الناصر يقول :

= وتقدم برقم (١٥٤٨ ، ١٥٤٩) .

* * *

٢١٨٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

....

(١) الزياد من : ط .

(٢) الزيادة ليست في ط .

(٣) تكرر الأثر رقم (٢١٨٠) هنا من الأصل ولم يتكرر في : ط .

إن ابن وضاح كذب علىٰ ابن معين في حكايته عنه أنه سأله عن الشافعي فقال : ليس بثقة ، وزعم [عبد الله][1] أنه رأىٰ أصل ابن وضاح الذي كتبه بالمشرق وفيه : سألت يحيىٰ بن معين عن الشافعي فقال : هو ثقة . قال : و [قد][2] كان ابن وضاح يقول : ليس بثقة ، فكان عبد الله الأمير يحمل علىٰ ابن وضاح في ذلك ، وكان خالد بن سعد يقول : إنما سأله ابن وضاح عن إبراهيم بن محمد الشافعي ، ولم يسأله عن محمد بن إدريس الفقيه الشافعي .

وهذا كله عندي تخرُّص وتكلُّم على الهوىٰ ، وقد صحَّ عن ابن معين من طرق أنه كان يتكلم في الشافعي علىٰ ما قدَّمت لك حتىٰ نهاه أحمد بن حنبل [رحمه الله ونبَّهه علىٰ موضعه من العلم][2] وقال له : لم تر عيناك قط مثل [قول][2] الشافعي .

٢١٨٤ – وقد تكلم ابن أبي ذئب في مالك بن أنس بكلام فيه جفاء وخشونة كرهتُ ذِكْره ، وهو مشهور عنه ، قاله إنكاراً منه لقول مالك في حديث البيِّعين بالخيار ، وكان إبراهيم بن سعد يتكلم وكان إبراهيم بن أبي يحيىٰ يدعو عليه . وتكلم في مالك أيضاً فيما ذكره الساجي في « كتاب العلل » عبدُ العزيز بن أبي سلمة ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وابن إسحاق وابن أبي يحيىٰ ، وابن أبي الزناد وعابوا أشياء من مذهبه ، وتكلم فيه غيرهم لتركه الرواية عن سعد بن إبراهيم ، وروايته عن داود بن الحصين وثور بن زيد ، وتحامل عليه الشافعي وبعض أصحاب أبي حنيفة في شيءٍ من رأيه حَسَداً لموضع إمامته ، وعابه قوم في إنكاره المسح علىٰ الخفين في الحضر والسفر ، وفي كلامه في علي وعثمان ، وفي [فتياه][3] إتيان النساء في الأعجاز ، وفي قعوده عن مشاهدة الجماعة في مسجد رسول الله ﷺ ونسبوه بذلك إلىٰ ما لا يحسن ذكره ، وقد برأ الله عز وجل مالكاً عما قالوا ، وكان [إن شاء الله][3] عند الله وجيهاً ، وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظائرهما من الأئمة إلَّا كما قال الشاعر الأعشىٰ :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها ... فلم يضرها وأوهىٰ قرنه الوَعْلُ

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عبد الرحمٰن .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) الزيادة من : ط .

٢١٨٥ – أو كما قال [الحسين][1] بن حميد :

يا ناطح الجبل العالي ليَكْلُمَهُ أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

٢١٨٦ – وكلام أبي الزناد في ربيعة هو من هذا الباب أيضاً .

٢١٨٧ – ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول :

ومن ذا الذي ينجو من الناس سالماً

وللناس قال بالظنون وقيل

٢١٨٨ – وهذا خير من قول القائل :

.... وما اعتذارك من شيء إذا قيل

٢١٨٩ – فقد رأينا الباطل والبغي والحسد [أسرع الناس إليه][2] قديماً ، ألا ترىٰ إلى قول الكوفي في سعد بن أبي وقاص أنه لا يَعْدِلُ في الرعيَّة ولا يغزو في السريَّة ولا يقسم بالسويَّة ، وسعد بدري وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشورىٰ فيهم وقال : توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ .

٢١٩٠ – وقد[2] رُوي أن موسىٰ [عليه السلام][3] قال :

« يا رب ! اقطع عني أَلْسن بني إسرائيل ، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه : يا موسىٰ ! لم أقطعها عن نفسي فكيف أقطعها عنك ؟ » .

قال أبو عمر : والله لقد تجاوز الناس الحد في الغيبة والذم ، فلم يقنعوا بذم العامة دون الخاصة ، ولا بذم الجهال دون العلماء ، وهذا كله يحمل [عليه][2] الجهل والحسد .

٢١٩١ – قيل لابن المبارك : فلان يتكلم في أبي حنيفة فأنشد بيت ابن الرقيَّات :

حسدوك إن رأوك فَضَّلَكَ الله بما فُضِّلت به النجباء

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الحسن .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) في ط : ﷺ .

٢١٩٢ - وقيل لأبي عاصم النبيل : فلان يتكلم في أبي حنيفة فقال : هو كما قال نصيب :

سلمتُ وهل حيٌّ علىٰ الناس يسلم

٢١٩٣ - قال [أبو][1] الأسود الدؤلي :

حسدوا الفتىٰ إذ لم ينالوا سعيه
فالناس أعداء له وخصوم

فمن أراد أن يقبل قول العلماء الثقات الأئمة الأثبات بعضهم في بعض فليقبل قول من ذكرنا قوله من الصحابة رضوان الله عليهم بعضهم في بعض ، فإن فعل ذلك ضلَّ ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً وكذلك إن قَبِل في سعيد بن المسيب قول عكرمة ، وفي الشعبي وأهل الحجاز وأهل مكة وأهل الكوفة وأهل الشام علىٰ الجملة ، وفي مالك والشافعي وسائر من ذكرناه في هذا الباب ما ذكرنا عن بعضهم في بعض ، فإنْ لم يفعل ولن يفعل إن هداه الله وألهمه رشده فليقف عند ما شرطنا في أن لا يقبل فيمن صحَّت عدالته ، وعُلمت بالعلم عنايته ، وسلم من الكبائر ولزم المروءة [والتصاون][2] ، وكان خيره غالباً وشرُّه أقل عمله ، فهذا لا يقبل فيه قول قائل لا برهان له به ، وهذا هو الحق الذي لا يصح غيره إن شاء الله .

٢١٩٤ - قال أبو العتاهية :

بكىٰ شجوه الإسلام من علمائه ... فما اكترثوا لما رأوا من بكائه
فأكثرهم مستقبح [الصواب][3] من ... يخالفه مستحسن لخطائه
فأيهم المرجو فينا لدينه ... وأيهم الموثوق فينا برأيه

والذين أثنوا علىٰ سعيد بن المسيب وعلىٰ سائر من ذكرنا من التابعين وأئمة المسلمين أكثر من أن يحصوا ، وقد جمع الناس فضائلهم وعنوا بسيرهم وأخبارهم ، فمن قرأ فضائلهم وفضائل مالك وفضائل الشافعي وفضائل أبي حنيفة بعد فضائل الصحابة

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب ، وفي الأصل : ابن .
(٢) تصحف في ط : والتعاون .
(٣) في ط : لثواب .

والتابعين رضي الله عنهم ، وعنى بها ووقف على كريم سيرهم [، وسعى في الاقتداء بهم ، وسلوك سبيلهم في علمهم ، وفي سمتهم][1] وهديهم كان ذلك له عملاً زاكياً ، نفعنا الله عز وجل [بحبهم][2] جميعهم .

٢١٩٥ - قال الثوري رحمه الله :

« عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة » .

ومن لم يحفظ من أخبارهم إلّا ما ندر من بعضهم في بعض على الحسد والهفوات والغضب والشهوات دون أن يعني بفضائلهم ويروي مناقبهم حُرم التوفيق ودخل في الغيبة وحاد عن الطريق ، جعلنا الله وإياك ممن يستمع القول فيتبع أحسنه .

وقد افتتحنا هذا الباب بقوله ﷺ : « **دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء** » وفي ذلك كفاية ، وقد أكثر الناس من القول في الحسد نظماً ونثراً ، وقد بيَّنا ما يجب بيانه من ذلك وأوضحته في كتاب « التمهيد » عند قوله ﷺ : « **لا تحاسدوا ولا تقاطعوا** ... » وأفردنا للنظم والنثر باباً في كتاب « بهجة المجالس » ، ومن صحبه التوفيق أغناه من الحكمة يسيرها ، ومن المواعظ قليلها ، إذا فهم واستعمل ما علِمَ ، وما توفيقي إلّا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل .

٢١٩٦ - حدثني عبد الله بن محمد بن يوسف، ثنا [ابن رحمون][3] قال: سمعت محمد بن بكر بن داسة يقول : سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني يقول :

« رحم الله مالكاً كان إماماً ، رحم الله الشافعي كان إماماً ، رحم الله أبا حنيفة كان إماماً » .

٢١٩٦ - صحيح .

✵ وابن رحمون اسمه : أحمد.

✵ ✵ ✵

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : بحب .

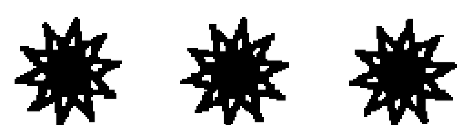
(٣) في ط : ابن دحمون بالدال ، والصواب بالراء كما أثبتناه من الأصل .

٢١٩٧ - [حدثنا عبد الله بن محمد ، نا محمد بن بكر ، نا أبو داود ، نا محمد بن حميد ، نا حماد بن زيد ، نا شهاب بن خراش ، عن عمه العوام بن حوشب قال :

« اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف القلوب عليهم ، ولا تذكروا مساوئهم تحرشوا الناس عليهم »][1] .

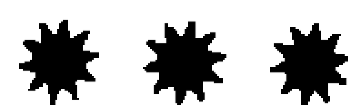
٢١٩٨ - [حدثنا عبد الله ، نا محمد ، نا أبو داود ، نا محمد بن خالد ، نا الوليد قال : سمعت الأوزاعي يقول :

« كان يستحبون أن يحدثوا بأحاديث فضائل أهل البيت ليردوا أهل الشام عما كانوا يأخذون فيه »][2] .

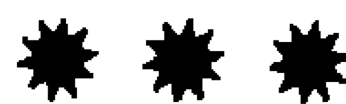


٢١٩٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ جداً .

❋ محمد بن حميد هو : ابن حيان الرازي ، ضعيف جداً ، واتهمه بعضهم .



٢١٩٨ - إسنادُهُ حَسَنٌ .



....

(١) هذا الأثر ليس في : ط .

(٢) هذا الأثر ليس في : ط .

[باب]

[تدافع الفتوىٰ ، وذم من سارَعَ إليها]

٢١٩٩ – أخبرني أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا : نا قاسم بن أصبغ ، نا محمد بن إسماعيل الترمذي قال : أخبرني نعيم بن حماد ، ثنا ابن المبارك قال : حدثنا سفيان ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ قال :

« أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ – أراه قال : في المسجد – فما كان منهم محدث إلَّا وَدَّ أن أخاه كفاه الحديث ولا مفتي إلَّا وَدَّ أن أخاه كفاه الفتيا » .

٢٢٠٠ – وبهذا الإسناد عن ابن المبارك ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن شبرمة

٢١٩٩ – أثرٌ صحيحٌ .

❋ وعطاء بن السائب قد كان اختلط بآخرة فمن روىٰ عنه قديماً مثل سفيان الثوري وشعبة فروايته عنه مستقيمة .

والأثر أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٦/١١٠) ، وابن المبارك في « الزهد » (٥٨) عن سفيان .

وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٢١) عن جرير .

وأخرجه ابن سعد عن شعبة جميعاً عن عطاء بن السائب به .

❋ ❋ ❋

٢٢٠٠ – لا بأس به . =

قال : قال ابن مسعود رضي الله عنه لتميم بن [حذلم][1] :

« يا تميم بن [حذلم][1] إن استطعت أن تكون المحدَّث فافعل » .

٢٢٠١ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير قال : حدثني أبي وأحمد بن حنبل قالا : نا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ قال :

« أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب محمد ﷺ ما منهم رجل يُسئل عن شيءٍ إلَّا وَدَّ أن أخاه كفاه ولا يحدث حديثاً إلَّا ود أن أخاه كفاه » .

= أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٥٣) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٥٤٩/٢) ، ووكيع في « أخبار القضاة » (٥٧/٣) والخطيب في « الجامع » (٣٣٧/١) من طرق عن سفيان بن عيينة به .

وإسناده منقطع بين ابن شبرمة وابن مسعود .

وأخرجه وكيع في « الزهد » (٥١١) وعنه أحمد بن حنبل فيه أيضاً (ص ١٩٨) ومن طريق أحمد أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٣٠/١) . وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (١٨) عن وكيع قال :

حدثنا مسعر ، عن معن بن عبد الرحمٰن قال : قال عبد الله بن مسعود : إن استطعت ، فذكره .

وزاد أحمد : « وإذا سمعت الله يقول : يا أيها الذين آمنوا ، فارعها سمعك ؛ فإنه خير يأمر به ، أو شر ينهىٰ عنه » .

وهذه الزيادة أخرجها ابن المبارك في « الزهد » برقم (٣٦) عن مسعر قال : حدثني عون ومعن - أو أحدهما - أن رجلاً أتىٰ عبد الله بن مسعود فذكره .

وإسناده منقطع أيضاً بين معن وابن مسعود ، ولكنه يدل على أن هذا الأثر له أصل والله تعالىٰ أعلم .

* * *

٢٢٠١- تقدم في (٢١٩٩) .

* * *

....

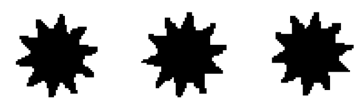
(١) في ط : حزلم بالزاي ، والصواب ما أثبتناه بالذال .

٢٢٠٢ - [حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجار ببغداد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثني جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الرحمـٰن بن أبي ليلىٰ قال : « أدركت عشرين ومائة فذكروه سواء »][١] .

٢٢٠٣ - قرأت علىٰ عبد الرحمـٰن بن يحيىٰ [أن أبا][٢] علي الحسن بن الخضر الأسيوطي حدَّثهم قال : حدثنا أبو الطاهر ح .

وحدثنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، ثنا محمد بن رزيق بن جامع قالا : نا أبو المصعب الزهري قال : أنا مالك ، عن يحيىٰ بن سعيد أن بكير بن [الأشج][٣] أخبره عن معاوية بن أبي عياش أنه كان جالساً عند عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهم محمد بن إياس بن البكير فقال : إن رجلاً من أهل المدينة طلَّق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها فماذا تريان ؟ فقال عبد الله بن الزبير : إن هذا الأمر ما لنا فيه قول فاذهب إلى عبد الله بن عباس وأبي هريرة فإني تركتهما عند عائشة زوج النبي ﷺ [فَسَلْهُمَا][٤] ، ثم ائتنا فأخبرنا ، فذهب فسألهما ، فقال ابن عباس لأبي هريرة : أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة ، فقال أبو هريرة : الواحدة تبينها ، والثلاث تحرمها حتىٰ تنكح زوجاً غيره .

٢٢٠٢- انظر سابقه .



٢٢٠٣ - لا بأس به .

* معاوية بن أبي عياش الزرقي ذكره البخاري وابن أبي حاتم فلم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ووثقه ابن حبان .



....

(١) هذا الأثر ليس في الأصل ، أثبته من : ط .
(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط تصحف إلىٰ : بن أبي .
(٣) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الأشجع .
(٤) في ط : فسلمها .

٢٢٠٤ - أخبرنا عبد الله بن محمد [بن عبد المؤمن](١)، نا محمد بن بكر ، نا أبو داود ، نا محمد بن بشار ، نا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا مالك بن أنس ، عن يحيىٰ بن سعيد قال : قال ابن عباس :

« [إن](٢) من أفتىٰ الناس في كل ما يسألونه عنه لمجنون » .

ورواه ابن وهب ، عن مالك قال : بلغني عن عبد الله بن عباس فذكره .

قال مالك : وبلغني عن ابن مسعود مثل ذلك ، ذكره أبو داود أيضاً عن الحارث بن مسكين ، عن ابن وهب ، عن مالك .

وذكره يحيىٰ بن مزين ، عن القعنبي ، عن مالك .

٢٢٠٥ - حدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن زهير ، نا الوليد بن شجاع قال : أخبرني عبد الله بن وهب قال : أخبرني محمد بن سليمان المرادي ، عن شيخ من أهل المدينة يكنىٰ أبا إسحاق قال :

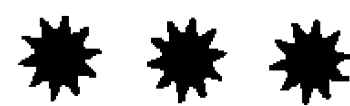
« كنت أرىٰ الرجل في ذلك الزمان وإنه ليدخل يسأل عن الشيء فيدفعه الناس من مجلس إلى مجلس حتىٰ يدفع إلىٰ مجلس سعيد بن المسيب كراهية [للفتوىٰ](٣)، قال : وكانوا يدعون سعيد بن المسيب : الجريء » .

٢٢٠٦ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا يوسف بن عدي ، ثنا عبيدة بن حميد ، عن الأعمش ، عن شقيق بن سلمة قال : قال عبد الله :

« إن الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون » .

٢٢٠٦ - صحيحٌ .

وانظر رقم (٢٢٠٨ ، ٢٢١٣) .



(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : الفتيا .

٢٢٠٧ - وذكر الحسن بن علي الحلواني ، ثنا يزيد بن هارون قال : أنا ابن عون قال :

« كنت جالساً في حلقة فيها القاسم بن محمد فجاءه رجل ومعه جارية فقال : إني أعتقت هذه الجارية عن دبر مني فولدت أولاداً ، أفأبيع من أولادها شيئاً ؟ فقال القاسم بن محمد : ما أدري ما هذا ؟ فقال رجل في المجلس : قضىٰ عمر بن عبد العزيز أن أولادها بمنزلتها إذا عتقت أعتقوا بعتقها ، فقال القاسم : ما أرىٰ رأيه إلّا معتدلاً ، وهذا رأيي ، وما أقول إنه الحق » .

٢٢٠٨ - وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا عثمان بن السماك ، ثنا محمد بن عبدك القزاز ، ثنا أبو النضر ، ثنا شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود قال :

« من أفتىٰ الناس في كل [ما يسألونه][1] فهو مجنون » .

٢٢٠٩ - أخبرنا خلف بن قاسم ، ثنا ابن شعبان ، ثنا إبراهيم بن عثمان ، نا حمدان بن عمر ، نا نعيم بن حماد قال : سمعت ابن عيينة يقول :

« أجسر الناس على الفتيا أقلُّهم علماً » .

٢٢١٠ - [وقال أبو العتاهية :

أشد النـاس للعلـم إدعـاءً   أقلهـم تفهـم العلـم نفعـاً][2]

٢٢١١ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد بن مسرور ، ثنا أحمد بن أبي سليمان قال : سمعت سحنون بن سعيد يقول :

٢٢٠٧ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٢٢٠٩ - تقدم برقم (١٥٢٧) .

* * *

....

(١) في ط : ما يستفتونه .

(٢) ليس في : ط .

« [أجرأ][1] الناس علىٰ الفتيا أقلهم علماً ، يكون عند الرجل الباب الواحد من العلم يظن أن الحق كله فيه » .

قال سحنون : إني لأحفظ مسائل منها ما فيه ثمانية أقوال من ثمانية أئمة من العلماء فكيف ينبغي أن أعجل بالجواب حتىٰ أتخيَّر ، فلم أُلام علىٰ حبس الجواب ؟ » .

٢٢١٢ - أخبرنا أحمد بن سعيد ، ثنا ابن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا أبو الفضل صالح بن عبيد قال : سمعت ابن مهدي يقول عن حماد بن زيد أنه ذكر رجلاً فأثنىٰ عليه [فقال :

« لم][2] يكن يستفتي ولا يفتي » .

٢٢١٣ - حدثني أبو محمد قاسم بن محمد ، ثنا خالد بن سعد ، ثنا محمد بن فطيس ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا وهب بن جرير وأبو داود وبشر بن عمر قالوا : نا شعبة ، ثنا حبيب بن أبي ثابت وسليمان الأعمش [، عن][3] أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود قال :

« من أفتىٰ الناس في كل ما يستفتونه فيه فهو مجنون » .

هذا لفظ حديث وهب بن جرير ولم يذكر أبو داود وبشر بن عمر في حديثهما سليمان الأعمش ، [وإنما][4] جمعت حديثهم .

٢٢١٤ - حدثنا عبد الرحمـٰن بن يحيىٰ ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون ، ثنا ابن وهب ، ثنا أشهل بن حاتم ، عن عبد الله بن عون ، عن ابن سيرين قال : قال حذيفة .

٢٢١٤ - صحيحٌ . =

....

(١) في ط : أجسر .

(٢) في ط : فلم .

(٣) ليس في ط هذا الحرف ، بل فيه : وأبي وائل ، فاستبعده الأستاذ عبد الكريم الخطيب فقال في هامشه : هكذا بالنسخة التي بأيدينا ، ولعلها : وابن أبي وائل ، والله أعلم » اهـ .
✱ قلت : وهو خطأ أيضاً ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) في ط : وأنا .

« إنما يفتي الناس أحد ثلاثة : من يعلم ما نسخ من القرآن ، قالوا : ومن يعلم ما نسخ من القرآن ؟ قال عمر : أو أمير لا يجد بُداً ، أو أحمق متكلف » . قال : فربما قال ابن سيرين : فلست بواحدٍ من هذين وما أحب أن أكون الثالث .

٢٢١٥ - قال ابن وهب ، وأخبرني موسىٰ بن عُلي أنه سأل ابن شهاب عن شيء فقال ابن شهاب :

« ما سمعت فيه بشيء ، وما نزل بنا ، وما أنا بقائل فيه شيئاً » .

٢٢١٦ - قال ابن وهب : ونا أشهل بن حاتم ، عن عبد الله بن عون ، عن ابن سيرين قال : قال عمر رضي الله عنه لأبي مسعود عقبة بن عمرو :

« ألم أنبأ أنك تفتي الناس ! [وَلِّ][1] حارَّها من تولىٰ قارها » .

٢٢١٧ - حدثنا أحمد بن عبد الله ، نا الحسن بن إسماعيل ، نا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سنيد ، نا يزيد بن هارون ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين قال : قال حذيفة :

« إنما يفتي الناس أحد ثلاثة : رجل يعلم ناسخ القرآن ومنسوخه ، وأمير لا يجد

= وانظر رقم (٢٢١٧) .

وأخرجه الخطيب في « الفقيه » (٢/١٥٦ - ١٥٧) عن عيسىٰ بن يونس ، عن ابن عون به .

***

٢٢١٥ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

***

٢٢١٦ - ضعيف .

وتقدم برقم (٢٠٦٤) .

***

....

(١) في ط : وليَ : والصواب ما أثبتناه .

بُداً ، وأحمق متكلف » .

قال ابن سيرين : فأنا لست بأحد هذين ، وأرجو أن لا أكون أحمق متكلفاً .

٢٢١٨ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي ببغداد ، ثنا عباس بن محمد الدوري ، ثنا أبو داود الطيالسي ، عن شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : سمعت أبا المنهال قال :

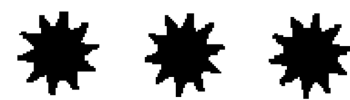
« سألت زيد بن أرقم والبراء بن عازب عن الصرف فجعلا كلما سألت أحدهما قال : سل الآخر ، فإنه خير مني وأعلم مني وذكر الحديث في الصرف » .

٢٢١٩ - حدثنا خلف بن القاسم ، ثنا يحيٰى بن الربيع ، ثنا محمد بن حماد المصيصي ، ثنا إبراهيم بن واقد ، ثنا المطلب بن زياد قال : حدثني جعفر بن الحسن إمامنا قال :

« رأيت أبا حنيفة في النوم فقلت : ما فعل الله بك يا أبا حنيفة ؟ قال : غفر لي ، فقلت : بالعلم ؟ قال : ما أضر الفتيا علىٰ أهلها ، فقلت : [فبم][1]؟ قال : [بقول الناس فيَّ][2] ما لم يعلم الله مني » .

٢٢٢٠ - قال سحنون [يوماً][3]: إنا لله ، ما أشقىٰ المفتي والحاكم ، ثم قال : [ها أنا ذا][4] يُتعلم [مني][5] ما تضرب به الرقاب ، وتوطأ به الفروج ، وتؤخذ به الحقوق ، أما كنتُ عن هذا غنياً ؟! .

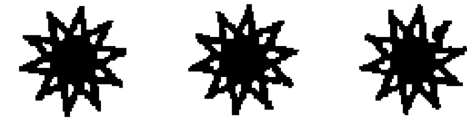
٢٢١٨ - **إسنادُهُ صحيحٌ .**



(١) في ط : فيم بياء مثناة .
(٢) تكررت هذه الجملة في ط .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي الأصل : هانذا .
(٥) الزيادة من : ط .

٢٢٢١ - [وروي عن أبي عثمان الحداد][1] أنه قال :

« القاضي أيسر مأثماً وأقرب إلى السلامة من الفقيه ، لأن الفقيه من شأنه إصدار ما يرد عليه من ساعته بما حضره من القول ، والقاضي شأنه الأناة والتثبت ، ومن تأنى وتثبت تهيأ له [من][2] الصواب ما لا يتهيأ لصاحب البديهة » .



٢٢٢١- أبو عثمان بن الحداد هو :

الإمام السلفيُّ شيخ المالكية ، سعيد بن محمد بن صبيح بن الحدَّاد المغربي ، صاحب سحنون ، أحد المجتهدين ، كان بحراً في الفروع ، شافعياً غير مقلِّد ، رأساً في لسان العرب ، بصيراً بالسنن . وانظر ترجمته في « السير » (١٤/٢٠٥ - ٢١٤) .



(١) في ط : وقال أبو عثمان بن الحداد .

(٢) الزيادة من : ط .

[باب]

[رتب الطلب ، [وكشف][1] المذهب]

قال أبو عمر رحمه الله : طلب العلم درجات ومناقل ورتب لا ينبغي تعديها ، ومن تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف رحمهم الله ، ومن تعدى سبيلهم عامداً ضلَّ ، ومن تعداه مجتهداً زلَّ .

فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه ، وكل ما يعين علىٰ فهمه فواجب طلبه معه ، ولا أقول إن حفظه كله فرض ؛ ولكني أقول إن ذلك [شرط][2] لازم علىٰ من أحبَّ أن يكون عالماً [فقيهاً ناصباً نفسه للعلم][3] ليس من باب الفرض .

٢٢٢٢ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا ميمون أبو عبد الله ، عن الضحاك ، في قوله تعالىٰ : ﴿ **كونوا ربانيين بما كنتم تُعلِّمون الكتاب** ﴾ [آل عمران : ٧٩] قال :

« حق علىٰ كل من تعلم القرآن أن يكون فقيهاً » .

٢٢٢٢ – إسنادُهُ ضعيفٌ .



....

(١) في ط : والنصيحة في .
(٢) في ط : واجب .
(٣) الزيادة ليست في : ط .

٢٢٢٣ – [وقد تقدم قول أبي الدرداء :

« لن تفقه كل الفقه حتىٰ ترىٰ للقرآن وجوهاً »][(١)] .

٢٢٢٤ – [وقال مجاهد :

« ربانيين فقهاء »][(٢)] .

٢٢٢٥ – [وقال سعيد بن جبير وأبو رزين وقتادة :

« علماء حلماء »][(٢)] .

[قال أبو عمر : القرآن أصل العلم][(٣)] فمن حفظه قبل بلوغه ، ثم فرغ إلى ما يستعين به علىٰ فهمه من لسان العرب كان ذلك له عوناً كبيراً علىٰ مراده منه ، ومن سنن رسول الله ﷺ ، ثم ينظر في ناسخ القرآن ومنسوخه وأحكامه ، ويقف على اختلاف العلماء واتفاقهم في ذلك ، وهو أمر قريب علىٰ من قرَّبه الله عز وجل عليه ، ثم ينظر في السنن المأثورة [الثابتة][(٤)] عن رسول الله ﷺ ، فبها يصل الطالب إلى مراد الله عز وجل في كتابه ، وهي تفتح له أحكام القرآن فتحاً .

وفي سير رسول الله ﷺ تنبيه علىٰ كثير من الناسخ والمنسوخ في السنن ، ومن طلب السنن فليكن معوله على حديث الأئمة الثقات الحفاظ الذين جعلهم الله عز وجل خزائن لعلم دينه وأمناء علىٰ سنن رسوله ﷺ كمالك بن أنس [الذي][(٥)] اتفق المسلمون طراً على صحة نقله [ونقاوة][(٦)] حديثه وشدة [توقفه][(٧)] وانتقاده ، ومن جرىٰ مجراه من ثقات علماء الحجاز والعراق والشام كشعبة بن الحجاج وسفيان

٢٢٢٣ – تقدم برقم (١٥١٦ ، ١٥١٧) .



....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .
(٥) كذا في ط ، وفي الأصل : الذين .
(٦) في ط : وتفاوت .
(٧) في ط : وتوقيه .

الثوري ، والأوزاعي وابن عيينة ومعمر وسائر أصحاب ابن شهاب الزهري الثقات كابن جريج وعقيل ويونس وشعيب والزبيدي والليث ، [وحديث هؤلاء عند ابن وهب وغيره][1] وكذلك حماد بن زيد وحماد بن سلمة ويحيىٰ بن سعيد القطان وابن المبارك وأمثالهم من أهل الثقة والأمانة ، فهؤلاء كلهم أئمة حديث وعلم عند الجميع ، وعلىٰ حديثهم اعتمد المصنفون للسنن الصحاح [كالبخاري][2] ومسلم وأبي داود والنسائي ، ومن سلك سبيلهم كالعقيلي والترمذي وابن السكن ومن لا يحصىٰ كثرة وإنما صار مالك ومن ذكرنا معه أئمة عند الجميع لأن علم الصحابة رضي الله عنهم والتابعين في أقطار الأرض انتهىٰ إليهم لبحثهم عنه رحمهم الله ، والذي يشذ عنهم نزر يسير في جنب ما عندهم .

٢٢٢٦ – أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن ، نا إبراهيم بن [بكر][3] بن عمران [الموصلي][4]، نا محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي ، حدثني هارون بن عيسىٰ ، نا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي [قال][5]: سمعت علي بن المديني يقول :

« دار علم الثقات علىٰ ستة : اثنين بالحجاز واثنين بالكوفة واثنين بالبصرة ، فأما اللذان بالحجاز : فالزهري وعمرو بن دينار ، واللذان بالكوفة : أبو إسحاق السبيعي والأعمش ، واللذان بالبصرة : قتادة ويحيىٰ بن أبي كثير ، ثم دار علم هؤلاء على ثلاثة عشر رجلاً ، ثلاثة بالحجاز وثلاثة بالكوفة وخمسة بالبصرة وواحد بواسط وواحد بالشام ، فالذين بالحجاز : ابن جريج ومالك ومحمد بن إسحاق ، والذين بالكوفة : سفيان الثوري وإسرائيل وابن عيينة ، والذين بالبصرة : شعبة وسعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي ومعمر وحماد بن سلمة ، والذي بواسط : هشيم ، والذي بالشام : الأوزاعي » .

٢٢٢٦ – إسنادُهُ ضعيفٌ . =

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) الزيادة سقطت من : ط .
(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : بكير .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) الزيادة من : ط .

[قال أبو عمر : لم يذكر حماد بن زيد فيهم لأنه لم يكن له استنباط في علمه ، وحماد بن سلمة وشعبة مثله ، وذكر شعبة في البصريين وهو واسطي قد سكن البصرة](١) .

ومما يستعان به علىٰ فهم الحديث ما ذكرناه من العون علىٰ كتاب الله عز وجل وهو العلم بلسان العرب ومواقع كلامها وسعة لغتها وأشعارها ومجازها وعموم لفظ مخاطبتها وخصوصه وسائر مذاهبها لمن قدر فهو شيء لا يستغنىٰ عنه ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب إلىٰ الآفاق أن يتعلموا السنة والفرائض واللحن - يعني النحو - كما يُتعلَّم القرآن ، وقد تقدم ذكر هذا الخبر عنه فيما سلف من كتابنا .

٢٢٢٧ - وحدثناه أيضاً محمد بن عبد الله بن الحكم قال : حدثنا محمد بن معاوية بن عبد الرحمٰن ، ثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : نا محمد بن كثير ، ثنا شعبة ، عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان قال :

« كان في كتاب عمر رضي الله عنه : تعلموا العربية » .

٢٢٢٨ - وحدثنا أحمد بن عبد الله قال : حدثني أبي ، ثنا عبد الله ، ثنا بقي ، ثنا

= ❋ محمد بن الحسين الأزدي هو : أبو الفتح الأزدي الموصلي ، صاحب كتاب « الضعفاء » أحد النقاد ، وكان حافظاً ضعيفاً ، وكان أهل الموصل يوهنون أمره ولا يعدونه شيئاً .

❋ وهارون بن عيسىٰ قال الدارقطني :

« ليس بالقوي » .

❋ ❋ ❋

٢٢٢٧ - إسنادُهُ صحيح .

❋ ومحمد بن كثير هو العبدي . أبو عثمان هو : عبد الرحمٰن بن مل النهدي .

❋ ❋ ❋

٢٢٢٨ - كتاب عمر بن الخطاب إلىٰ أبي موسىٰ الأشعري رواه جمع من الثقات ، =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عيسىٰ بن يونس ، عن ثور ، عن عمر بن [زيد][1] قال:
« كتب عمر إلىٰ أبي موسىٰ : أما بعد ، فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية » .

٢٢٢٩ - وبه عن أبي بكر قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر « أنه كان يضرب ولده على اللحن » .

٢٢٣٠ - وقال الشعبي :

« النحو في العلم كالملح في الطعام ، [لا يستغنىٰ عنه][2] » .

٢٢٣١ - وقال شعبة :

« مثل الذي يتعلم الحديث ولا يتعلم اللحن مثل برنس لا رأس له » .

٢٢٣٢ - وقال الخليل بن أحمد :

أي شيء من اللباس علىٰ ذي السـ ... ـر أبهى من اللسان البهي
ينظم الحجة الشتية في [السلـ ... ـك][3] من القول مثل عقد الهدي
وترىٰ اللحن بالحسيب أخي الهيـ ... ـئة مثل الصدىٰ على المشرفي
[فاطلبوا][4] النحو للحجاج وللشعـ ... ـر مقيماً والمسند المروي

= وتلقته الأمة بالقبول . وتقدم الكلام عليه .
وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/٤١٥) عن عيسىٰ بن يونس به .

* * *

٢٢٢٩ - صحيحٌ .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/٤١٥) عن ابن إدريس ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٨٨٠) عن سفيان كلاهما عن عبيد الله بن عمر به .

* * *

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : يزيد .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي الأصل : الشك .
(٤) في ط : فاطلب .

والخطاب البليغ عند جواب القـ ـول يزهـي بمثلـه فـي النـدي

٢٢٣٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال : سمعت أبا القاسم عبيد الله بن عمر المعروف بالشافعي قال : حدثني جماعة منهم الحسن بن حبيب الدمشقي ، عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي محمد بن إدريس يقول :

« من حفظ القرآن عظمت قيمته ، ومن طلب الفقه نبل قدره ، ومن كتب الحديث قويت حجته ، ومن نظر في النحو رق طبعه ، ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم » .

٢٢٣٤ - ...[1].

ويلزم صاحب الحديث أن يعرف الصحابة المؤدِّين للدين عن نبيهم ﷺ ، ويُعنىٰ بسيرهم وفضائلهم ، ويعرف أحوال الناقلين عنهم وأيامهم وأخبارهم حتىٰ يقف علىٰ العدول منهم وغير العدول ، وهو أمر قريب كله علىٰ من اجتهد ، فمن اقتصر علىٰ علم إمام واحد وحفظ ما كان عنده من السنن ووقف على غرضه ومقصده في الفتوىٰ حصل علىٰ نصيب من العلم وافر ، وحظ منه حسن صالح ، فمن قنع بهذا اكتفىٰ ، والكفاية غير الغنىٰ ، والاختيار له أن يجعل إمامه في ذلك إمام أهل المدينة دار الهجرة ومعدن السنة ، ومن طلب [الإمامة][2] في الدين وأحب أن يسلك سبيل الذين جاز لهم الفتيا نظر في أقاويل الصحابة والتابعين والأئمة في الفقه إن قدر علىٰ ذلك نأمره

٢٢٣٣ - صحيحٌ .

وتقدم تخريجه .



(١) جاء هذا الأثر في النسخة ط بإسنادين هكذا : أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن أحمد بن يحيىٰ ، حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر المعروف بالشافعي به فذكره كما تقدم في سابقه .
ثم قال : وأخبرناه أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد قال : سمعت أبا القاسم عبيد الله بن عمر الشافعي يقول : قال الشافعي رحمه الله
« من حفظ القرآن عظمت حرمته » ثم ذكر مثله سواء إلىٰ آخره .

(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الأمة .

بذلك كما أمرناه بالنظر في أقاويلهم في تفسير القرآن ، فمن أحب الاقتصار على أقاويل علماء الحجاز اكتفىٰ إن شاء الله واهتدىٰ ، وإن أحب الإشراف علىٰ مذاهب الفقهاء متقدمهم ومتأخرهم بالحجاز والعراق وأحب الوقوف على ما أخذوا وتركوا من السنن ، وما اختلفوا في تثبيته وتأويله من الكتاب والسنة كان ذلك له مباحاً ووجهاً محموداً إن فهم وضبط ما علم أو سلم من التخليط نال درجة رفيعة ، ووصل إلى جسيم من العلم ، واتسع ونبل إذا فهم ما اطلع ، وبهذا يحصل الرسوخ لمن وفقه الله وصبر علىٰ هذا الشأن واستحلىٰ مرارته واحتمل ضيق المعيشة فيه .

واعلم - رحمك الله - أن طلب العلم في زماننا هذا وفي بلدنا قد حاد أهلُه عن طريق سلفهم ، وسلكوا في ذلك ما لم يعرفه أئمتهم ، وابتدعوا في ذلك ما بان به جهلهم وتقصيرهم عن مراتب العلماء قبلهم ، فطائفة منهم تروي الحديث وتسمعه قد رضيت بالدؤوب في جمع ما لا تفهم وقنعت بالجهل في حمل ما لا تعلم فجمعوا الغث والسمين والصحيح والسقيم والحق والكذب في كتاب واحد وربما في ورقة واحدة ، ويدينون بالشيء وضده ، ولا يعرفون ما في ذلك عليهم ، قد شغلوا أنفسهم بالاستكثار عن التدبُّر والاعتبار ، فألسنتهم تروي العلم ، وقلوبهم قد خَلَتْ من الفهم ، [غاية][1] أحدهم معرفة [الكنية العربية][2] والاسم الغريب والحديث المنكر ، وتجده قد جهل ما لا يكاد يسع أحداً جهلُه من علم صلاته وحجه وصيامه وزكاته ، وطائفة هي في الجهل كتلك أو أشد ، لم يعنوا بحفظ سنة ولا الوقوف على معانيها ولا بأصل من القرآن ولا اعتنوا بكتاب الله عز وجل فحفظوا تنزيله و [لا][3] عرفوا ما للعلماء في تأويله ، ولا وقفوا على أحكامه ، ولا تفقهوا في حلاله وحرامه ، قد اطرحوا علم السنن والآثار ، وزهدوا فيها ، وأضربوا عنها ، فلم يعرفوا الاجماع من الاختلاف ، ولا فرقوا بين التنازع والائتلاف ، بل عوَّلوا على حفظ ما دوِّن لهم من الرأي والاستحسان الذي كان عند العلماء آخر العلم والبيان ، وكان الأئمة يبكون علىٰ ما سلف وسبق لهم من الفتوىٰ فيه ، ويودُّون أن حظهم

....

(١) كذا في ط : وهو الأشبه . وفي الأصل : عناية .
(٢) كذا في الأصل . وفي ط : الكتب الغريبة .
(٣) الزيادة من : ط .

السلامة منه ، ومن حجة هذه الطائفة فيما عوّلوا عليه أنهم يقصرون وينزلون [عن][1] مراتب من له المراتب في الدين بجهلهم بأصوله ، وأنهم مع الحاجة إليهم لا يستغنون عن أجوبة الناس في مسائلهم وأحكامهم ، فلذلك اعتمدوا علىٰ ما قد كفاهم الجواب فيه غيرهم ، وهم مع ذلك [لا ينفكون][2] من ورود النوازل عليهم فيما لم يتقدمهم فيه إلىٰ الجواب غيرهم ، فهم يقيسون علىٰ ما حفظوا من تلك المسائل ، ويفرضون الأحكام فيها ، ويستدلون منها ، ويتركون طريق الاستدلال من حيث استدل الأئمة وعلماء الأمة ، فجعلوا ما يحتاج أن يستدل عليه دليلاً على غيره ، ولو علموا أصول الدين [وطرق][3] الأحكام ، وحفظوا السنن كان ذلك قوة لهم علىٰ ما ينزل بهم ، ولكنهم جهلوا ذلك فعادوه ، وعادوا صاحبه ، فهم يفرطون في انتقاص الطائفة الأولىٰ [وتجهيلهم وعيبهم][4]، وتلك تعيب هذه بضروب من العيب ، وكلهم يتجاوز الحد في الذم ، وعند كل واحد من الطائفتين خير كثير وعلم كبير ، أما أولئك فكالخزان الصيدلانيين وهؤلاء في جهل معاني ما حملوه مثلهم إلّا إنهم كالمعالجين بأيديهم لعلل لا يقفون علىٰ حقيقة الداء المولد لها ولا حقيقة طبيعة [الدواء][5] المعالج بها ، فأولئك أقرب إلىٰ السلامة في العاجل والآجل ، وهؤلاء أكثر فائدة في العاجل وأكبر [عذراً][6] في الآجل ، وإلىٰ الله تعالىٰ نفزع في التوفيق لما يقرب من رضاه ويوجب السلامة من سخطه ، فإنما ننال ذلك برحمته وفضله .

واعلم يا أخي أن المفرط في حفظ المولدات لا يؤمن عليه الجهل بكثير من السنن إذا لم يكن تقدم علمه بها ، وأن المفرط في حفظ طرق الآثار دون الوقوف علىٰ معانيها وما قال الفقهاء فيها لصفر من العلم ، وكلاهما قانع بالشم من [الطعام][7]، ومن الله التوفيق والحرمان ، وهو حسبي وبه اعتصم .

....

(١) كذا في ط ، وفي الأصل : علىٰ .
(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي الأصل : يتفكرون .
(٣) في ط : طريق .
(٤) في ط : تجهيلها وعيبها .
(٥) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الداء .
(٦) كذا في الأصل . وفي ط : غروراً .
(٧) في ط : المطعم .

واعلم يا أخي أن الفروع لا حدّ لها تنتهي [إليه][1] أبداً ، [فلذلك][2] تشعبت ، [فلذلك من][3] رام أن يحيط بآراء الرجال فقد رام ما لا سبيل له ولا بغيره إليه ، لأنه [لا][4] يزال يرد عليه ما لم يسمع ، ولعله أن ينسىٰ أول ذلك بآخره لكثرته فيحتاج إلىٰ أن يرجع إلى الاستنباط الذي كان يفزع منه ويجبن عنه تورعاً بزعمه أن غيره كان أدرىٰ بطريق الاستنباط منه ، فلذلك عوَّل علىٰ حفظ قوله ، ثم إن الأيام تضطره إلى الاستنباط مع جهله بالأصول ، فجعل الرأي أصلاً واستنبط عليه .

وقد تقدم في كتابنا هذا كيف وجه القول واجتهاد الرأي علىٰ الأصول عندما ينزل بالعلماء من النوازل في أحكامهم ملخصاً في أبواب مهذبة ، من تدبرها وفهمها وعمل عليها نال حظه ووفق لرشده إن شاء الله .

واعلم أنه لم تكن مناظرة بين اثنين أو جماعة من السلف إلَّا لتفهم وجه الصواب فيصار إليه ويعرف أصل القول وعلته فيجري عليه أمثلته ونظائره ، وعلىٰ هذا الناس في كل بلد إلَّا عندنا كما شاء ربنا ، وعند من سلك سبيلنا من أهل المغرب فإنهم لا يقيمون علة ولا يعرفون للقول وجهاً ، وحسب أحدهم أن يقول : فيها رواية لفلان ورواية لفلان ، ومن خالف عندهم الرواية التي لا يقف علىٰ معناها وأصلها وصحة وجهها فكأنه قد خالف نص الكتاب وثابت السنة ، ويجيزون حمل الروايات المتضادة في الحلال والحرام ، وذلك خلاف أصل مالك ، [وكم][5] لهم من خلاف أصول خلاف مذهبهم مما لو ذكرناه لطال الكتاب بذكره ، ولتقصيرهم عن علم [أصول][6] مذهبم صار أحدهم إذا لقي مخالفاً ممن يقول بقول أبي حنيفة أو الشافعي أو داود بن علي أو غيرهم من الفقهاء وخالفه في أصل قوله بقي متحيراً ولم يكن عنده أكثر من حكاية قول صاحبه ، فقال : هكذا قال فلان ، وهكذا روينا ،

....

(١) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي الأصل : إليها .
(٢) كذا في الأصل . وفي ط : ولذلك .
(٣) كذا في الأصل . وفي ط : فمن .
(٤) الزيادة من : ط .
(٥) في ط مكررة : وكم وكم .
(٦) في ط : الأصول .

وجاً [إلى][1] أن يذكر فضل مالك ومنزلته ، فإن عارضه الآخر يذكر فضائل إمامه أيضاً صار في المثل كما قال الأول :

٢٢٣٥ - شكونـا إليهـم خـراب العـرا ... ق فعابـوا علينـا لحـوم البقـر
فكانـوا كمـا قيـل فيمـا مضـى ... أريها السهـا وتريـني القمـر

٢٢٣٦ - وفي مثل ذلك يقول منذر بن سعيد رحمه الله :

غديري من قوم يقولـون كلمـا ... طلبـت دليـلاً هكـذا قـال مالـك
[وإن][2]عدت قالوا هكذا قال أشهب ... وقـد كـان لا يخفـى عليـه المسالـك
فـإن زدت قالـوا قـال سحنـون مثلـه ... ومـن لـم يقـل مـا قـال فهـو آفـك
فـإن قلـت قـال الله ضجُـوا وأكثروا ... وقالـوا جميعـاً أنـت قـرن مماحـك
وإن قلتُ قـد قـال الرسـول فقولهـم ... [ائت][3]مالكاً في ترك ذاك [المالك][4]

وأجازوا النظر في اختلاف أهل مصر وغيرهم من أهل المغرب فيما خالفوا فيه مالكاً من غير أن يعرفوا [وجه][5] قول مالك ولا وجه قول مخالفه منهم ، ولم يبيحوا النظر في كتب من خالف مالكاً إلى دليل يبينه ، ووجه يقيمه لقوله وقول مالك ، جهلاً فيهم وقلة نصح ، [و][6]خوفاً من أن يطلع الطالب على ما هم فيه من النقص والقصر فيزهد فيهم ، وهم مع ما وصفنا يعيبون من خالفهم ويغتابونه ، ويتجاوزون القصد في ذمه ، ليوهموا السامع لهم أنهم على حق ، وأنهم أولى باسم العلم ، وهم ﴿ **كسرابٍ بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً** ﴾ [النور : ٣٩] ، وإن أشبه الأمور [بما][7] هم عليه ما :

٢٢٣٧ - قاله منصور الفقيه رحمه الله :

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : فإن .
(٣) في ط : أئت .
(٤) في ط : المسالك .
(٥) في ط : أوجه .
(٦) الزيادة من : ط .
(٧) في ط : ما .

خالفوني وأنكروا ما أقول قلتُ لا تعجلوا فإني سؤول
ما تقولون في الكتاب ؟ فقالوا هو نور علىٰ الصواب دليل
وكذا سنة الرسول وقد أفلح من قال ما يقول الرسول
واتفاق الجميع أصلٌ وما ينكر هذا وذا وذاك العقول
وكذا الحكم بالقياس فقلنا من جميل الرجال يأتي الجميل
فتعالوا نردُّ من كل قولٍ ما نفىٰ الأصل أو نفته الأصول
فأجابوا [فنوظروا][1] فإذا العلم لديهم هو اليسير القليل

فعليك يا أخي بحفظ الأصول والعناية بها ، واعلم أن من عنىٰ بحفظ السنن والأحكام المنصوصة في القرآن ، ونظر في أقاويل الفقهاء فجعله عوناً له علىٰ اجتهاده ومفتاحاً لطرائق النظر ، [وتفسير الجمل][2] المحتملة للمعاني ، ولم يقلد أحداً منهم تقليد السنن التي يجب الانقياد إليها علىٰ كل حال دون نظر ، ولم يرح نفسه مما أخذ العلماء به أنفسهم من حفظ السنن وتدبرها ، واقتدائهم في البحث والتفهم والنظر ، وشكر لهم سعيهم فيما أفادوه ونبهوا عليه ، وحمدهم علىٰ صوابهم الذي هو أكثر أقوالهم ، ولم يبرئهم من الزلل كما لم يبرؤوا أنفسهم منه فهذا هو الطالب المتمسك بما عليه السلف الصالح ، وهو المصيب لحظه ، والمعاين لرشده ، والمتبع [سنة][3] نبيّه ﷺ ، وهدي صحابته رضي الله عنهم [وعمن اتبع بإحسان آثارهم][4]، ومن أعفىٰ نفسه من النظر ، وأضرب عما ذكرنا ، وعارض السنن برأيه ، ورام أن يردَّها إلى مبلغ نظره فهو ضال مضل ، ومن جهل ذلك كله أيضاً وتقحم في الفتوىٰ بلا علم فهو أشد عمىً وأضل سبيلاً .

لقد [أسمعت لو ناديتَ][5] حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

وقد علمتُ أنني لا أسلم من جاهل معاند لا يعلم .

(١) في ط : فناظروا .
(٢) في ط : وتفسيرا لجمل السنن المحتملة .
(٣) في ط : السنة .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : لقد ناديت لو أسمعت حياً .

ولسـت بنـاجٍ مـن مقالـة طاعـن ... ولـو كنت في غار علىٰ جبل وعـر
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالماً ... ولـو غـاب عنهـم بين خافيتي نسـر

واعلم يا أخي أن السنن والقرآن هما أصل الرأي [والعيار][1] عليه ، وليس الرأي بالعيار على السنة ، بل السنة عيار عليه ، ومن جهل الأصل لم [يصب][2] الفرع أبداً .

٢٢٣٨ - وقال ابن وهب : حدثني مالك أنَّ إياس بن معاوية قال لربيعة : « إن الشيء إذا بُني علىٰ عِوَج لم يكد يعتدل » .
قال مالك : يريد بذلك المفتي الذي يتكلم علىٰ غير أصل ، يبني عليه كلامه .

٢٢٣٩ - قال أبو عمر : ولقد أحسن صالح بن عبد القدوس حيث يقول :

يـا أيهـا الـدارس علمـاً أَلَا ... تلتمـس العـون علـى درسـه
لـن تبلـغ الفـرع الـذي رمتـه ... إلَّا ببحـث منـك عـن أُسِّـه

٢٢٤٠ - ولمحمود الوراق :

القـول مـا صدَّقـه الفعـل ... والفعـل مـا صدَّقـه العقـل
لا يثبـت الفـرع إذا لـم يكـن ... يقلـه مـن تحتـه الأصـل

٢٢٤١ - ومن أبياتٍ لابن معدان رحمه الله :

وكـل سـاع بغيـر علـمٍ ... فرشـده غيـر مُستبـان
والعلـم حـق لـه ضيـاءٌ ... في القلب والعقل واللسان

٢٢٤٢ - [وقال أبو العتاهية :

وإنمـا العلـم مـن عيـانٍ ... ومن سماع ومن قياس][3]

٢٢٤٣ - قرأت علىٰ أبي عبد الله بن عبد الله [بن محمد][4] أن محمد بن

(١) في ط : بالعيار .
(٢) في ط : يصل .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) الزيادة من : ط .

معاوية حدَّثهم ، ثنا إسحاق بن أبي حسان ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا عبد الحميد بن حبيب ، ثنا الأوزاعي ، ثنا حسان بن عطية أن أبا الدرداء كان يقول :

« لن تزالوا بخير ما أحببتم خياركم ، وما قيل فيكم الحق فعرفتموه ؛ فإن عارفه كفاعله » .

٢٢٤٤ – وقال ابن وهب ، عن مالك ، سمعت ربيعة يقول :

« ليس الذي يقول الخير ويفعله بخير من الذي يسمعه ويقبله » . [قال مالك](١) : وقال ذلك [للثناء](٢) علىٰ عمر بن الخطاب [رضي الله عنه](٣) ، ما كان بأعلمنا ، ولكنه كان [أسرع](٤) رجوعاً إذا سمع الحق .

٢٢٤٥ – قال أبو عمر : رحم الله القائل :

لقد بان للناس الهدىٰ غير أنهم
غدوا بجلابيب الهدىٰ قد تجلببوا

٢٢٤٦ – أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، نا أبي ، نا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي الأسود الدؤلي قال : خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة فقال : إن نبي الله ﷺ قال :

« **لا تزال طائفة من أمتي علىٰ الحق منصورة حتىٰ يأتي أمر الله عز وجل** » .

٢٢٤٦ – الحديث صحيحٌ .

ورواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة في حدود العشرة .

وانظر ما كتبه شيخنا العلامة الألباني بمناسبة هذا الحديث في وصف الطائفة الظاهرة المنصورة « الصحيحة » (٢٧٠) فإنه بحث مفيد مفيد .



....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) كذا في ط ، وهو الأشبه . وفي الأصل : المثنىٰ .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) في ط : أسرعنا .

٢٢٤٧ - وقال أبو العتاهية :

إذا اتضح الصواب فلا تدعه ... فإنك كلما ذقت الصوابا
وجدت له على اللهوات برداً ... كبرد الماء حين صفا وطابا
وليس بحاكم من [لا][(١)] يبالي ... أأخطأ في الحكومة أم أصابا

٢٢٤٨ - وقال أبو العتاهية :

رأيت الحق [متضحاً][(٢)] ... ولا تخفىٰ شواكله
لعمرك ما استوىٰ في الأمـ ... ـر عالمه وجاهله

٢٢٤٩ - وقرأت علىٰ أحمد بن قاسم [أن][(٣)] محمد بن معاوية حدَّثهم ، ثنا أحمد بن الحسن الصوفي ح .

ونا خلف بن قاسم ، نا ابن المفسر ، نا أحمد بن علي بن سعيد قالا : نا يحيىٰ بن معين ، ثنا الأشجعي ، عن موسىٰ بن [ثروان][(٤)] ، عن الحسن قال :

« إن أزهد الناس في عالمٍ أهلُهُ ، وشر الناس - أو قال : شر الأهل - أهل ميِّتٍ ؛ يبكون عليه ولا يقضون دَيْنَهُ » .

٢٢٥٠ - وقرأت علىٰ عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدَّثهم ، ثنا

٢٢٤٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* والأشجعي هو : عبيد الله بن عبيد الرحمٰن الكوفي .

وانظر (٢٢٥١ ، ٢٢٥٢ ، ٢٢٥٥) .

* * *

٢٢٥٠ - الجِلَّة هم : القومُ العِظَام، كبار السِّن والقَدْر . والنابتة هم : الصِّغار الذين =

....

(١) كذا في : ط ، وهو أشبه . وفي الأصل « لم » مع إثبات الياء وهو خطأ .
(٢) في ط : لا يخفىٰ .
(٣) تصحف في ط : بن .
(٤) تصحف في ط : قزوي . وفي الأصل : فري . والصواب ما أثبتناه ويقال : بالفاء بدل المثلثة (فروان) ويقال بالسين المهملة (سروان) ، العجلي ، المعلم البصري ، أخرج له مسلم .

محمد بن عبد الله بن الغازي ، ثنا عيسىٰ بن إسماعيل ، ثنا ابن عنبسة قال :

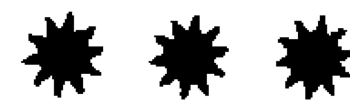
« كانت للناس جلَّة ونابتة ، وكانت النابتة تأخذ عن الجلة ، فذهبت الجلة والنابتة ، ثم جاء قوم يسمعون تلك الأخلاق كأنها أحلام » .

٢٢٥١ – [حدثنا عبد الله بن محمد ، نا الحسن بن محمد ، نا يعقوب بن سفيان ، ثنا آدم بن أبي إياس ، نا المسعودي ، نا عون بن عبد الله قال :

« كان يقال : أزهد الناس في عالمٍ أهله »](١) .

= لحقوا الكبار .

والمعنىٰ : كان في الناس – في الصدور الأُول – رؤوس من أهل العلم والفضل ، يَعرف لهم ذلك ما ينبت له من أبناء وأحفاد فيتعلمون منهم ويهتدون بهديهم ، ويقتدون بهم فهؤلاء هم حملة الدِّين ونقلته ، فذهب هؤلاء السادة (كبارهم وصغارهم) فجاء من بعدهم – الذين لم يتخلقوا بأخلاقهم ولا اتبعوا سيرتهم وهديهم – فصاروا يتحدثون عن أخلاق أسلافهم كأنها أحلام لا يمكن تحققها في واقعهم ، والله تعالىٰ أعلم .



٢٢٥١ – صحيحٌ .

❋ والمسعودي هو : عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، المسعودي ، صدوق ولكنه كان اختلط ، فمن سمع منه بالكوفة فسماعه جيد مستقيم ، وأما من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط . والظن بآدم بن أبي إياس أنه سمع منه ببغداد ، فإنه عسقلاني ، نشأ ببغداد . ونستأنس بقول ابن معين :

« أحاديثه عن القاسم وعون صحيحة » .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٤٥/٤) من طريق عبد الرحمٰن بن مهدي عن المسعودي به .

ويشهد له ما تقدم من قول الحسن البصري رقم (٢٢٤٩)، وما سيأتي برقم (٢٢٥٠٢).



....

(١) هذا الأثر ليس في : ط .

٢٢٥٢ – حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمٰن بن يحيٰى قالا : نا أحمد بن سعيد قال: أخبرني إسحاق بن إبراهيم بن نعمان بالقيروان، ثنا محمد بن علي بن مروان البغدادي بالإسكندرية ، ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال :

« كان يقال : أزهد الناس في عالمٍ أهله » .

٢٢٥٣ – وحدثنا خلف بن أحمد، نا أحمد بن سعيد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد ابن علي، نا محمد بن العلاء قال: سمعت حماد بن أسامة يقول: سمعت سفيان الثوري يقول:

« تفسير الحديث خيرٌ من سماعه » .

٢٢٥٤ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيٰى ، ثنا أحمد بن سعيد ، ثنا [أبو سعيد بن الأعرابي][(١)]، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا الحسن بن علي الحلواني ، ثنا عمرو بن عاصم ، ثنا أبو الأشهب قال : سمعت الحسن يقول :

« إنْ أجبناهم أكثروا علينا ، وإن تركناهم تركناهم إلىٰ [عيٍّ][(٢)] طويل » .

٢٢٥٢ – إسنادُهُ صحيحٌ .

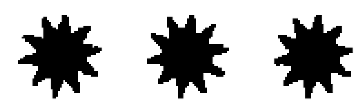
وأخرجه أبو خيثمة في « العلم » (٩١) قال : ثنا عبد الله بن نمير ، عن هشام به .

وروي مرفوعاً من حديث جابر وأبي الدرداء وأسامة بن زيد وأبي هريرة ولا يصح فانظر « اللآلِىء المصنوعة » (٢١٢/١) . قال شيخنا الألباني – حفظه الله : –

« هذا هو أصل هذا الحديث موقوف غير مرفوع، وذكر بعضهم عن كعب الأحبار أن هذا في التوراة ، وقد رفعه بعض الكذابين والضعفاء عن أبي الدرداء وجابر » .

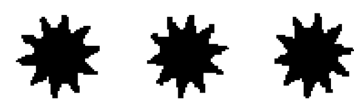


٢٢٥٣ – إسنادُهُ صحيحٌ .



٢٢٥٤ – إسنادُهُ حَسَنٌ ..

✵ عمرو بن عاصم ، صدوق . وأبو الأشهب هو : جعفر بن حيان السعدي ، العطاردي البصري . ثقة .



(١) في ط جعلهما اثنان هكذا (أبو سعيد قال : حدثنا ابن الأعرابي) ، وما أثبتناه هو الصواب .
(٢) في ط : غي بالغين المعجمة ، وكلاهما له وجه .

٢٢٥٥ - وقال كعب الأحبار لقوم من أهل الشام :

« كيف رأيكم في أبي مسلم الخولاني ؟ فذكروا شيئاً ، فقال كعب : أزهد الناس في عالمٍ أهلُه » .

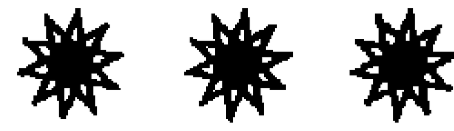
٢٢٥٦ - ويروى أن عيسى ابن مريم [عليه السلام](١) [قال له بعض اليهود](٢): ألستَ ابن يوسف النجار وأمك بغي ؟ فقال :

« إنه لا يُسبُّ النبي و [لا](٣) يحقر [إلَّا في مدينته وبلده وبيته](٤) » .

٢٢٥٧ - [حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا الحسن بنُ محمد بن عثمان ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو أميَّة عمرو بن هشام الحرَّاني ، ثنا محمد بن سلمة ، عن عبد الرحيم ، عن عيينة اللخمي ، عن أبي الدهماء قال :

لقي أبو مسلم الخولاني أبا مسلم الخليلي ، فقال الخليلي للخولاني : كيف منزلتك عند قومك ؟ قال : إنهم ليعرفون لي حقي ، ويعرفون شرفي ، فقال الخليلي : ما هكذا تقول التوراة ، قال الخولاني : وما تقول التوراة ؟ قال : تقول : « إن أشد الناس بُغضاً للمرء الصالح قومُه ، ومن هو بين أظهرهم ، وإن أشد الناس له حُباً أبعد الناس منه » .

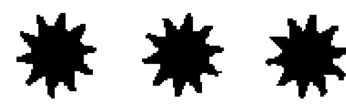
فقال أبو مسلم الخولاني : صدقت التوراة وكذب أبو مسلم](٥).



٢٢٥٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ عيينة اللخمي ذكره ابن حبان في الثقات قال : يروي عن شداد أبي عمار ، عن واثلة بن الأسقع ، روى عنه يزيد بن سنان .

❋ قلت : فهو مجهول بهذا ، وابن حبان متساهل . كما أن الراوي عنه لم أعرفه.



(١) في ط : ﷺ .
(٢) في ط : أنه قال لمن قال له .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) في ط : إلَّا في مدينته وبيته - أو قال : بلده .
(٥) هذا الأثر ليس في : ط .

[باب]

[في العرض علىٰ العالم ، وقول : أخبرنا وحدثنا واختلافهم في ذلك ، وفي الإجازة والمناولة]

٢٢٥٨ – أخبرنا عبد الرحمٰن بن مروان ، ثنا أبو الطيب أحمد بن سليمان بن عمرو البغدادي ، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي قال :

« اختلف أهل العلم في الرجل يقرأ علىٰ العالم ، ويقرُّ له العالم به ، كيف يقول فيه أخبرنا أو حدثنا ؟ فقالت طائفة منهم : لا فرق بين أخبرنا وحدثنا ، وله أن يقول : أخبرنا وحدثنا ، وممن قال ذلك أبو حنيفة ومالك وأبو [يوسف][(١)] ومحمد بن الحسن » .

كما :

٢٢٥٩ – حدثنا ابن أبي عمران ، ثنا سليمان بن بكار ، ثنا أبو قطن قال :
«قال لي أبو حنيفة: اقرأ عليَّ وقل حدثني، وقال لي مالك بن أنس: اقرأ عليَّ وقل حدثني».

٢٢٦٠ – حدثنا روح بن الفرج ، ثنا يحيىٰ بن عبد الله بن بكير قال :

« لما فرغنا من قراءة «الموطأ» علىٰ مالك قام إليه رجل فقال : يا أبا عبد الله ! كيف نقول في هذا؟ قال: إن شئتَ فقل حدثنا، وإن شئت فقل أخبرنا، وإن شئت فقل حدثني، و [إن شئت فقل][(٢)] أخبرني – قال : وأُراه قال : وإن شئت فقل سمعتُ – » .

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .
(٢) الزيادة ليست في : ط .

قال أبو جعفر : وقالت طائفة منهم في العَرْض : أخبرنا ، ولا يجوز أن يقول : حدثنا : إلَّا إذا سمعه من لفظ الذي يحدثه به .

قال أبو جعفر : ولما اختلفوا نظرنا في الذي اختلفوا فلم نجد بين الحديث وبين الخبر في هذا فرقاً في كتاب الله عز وجل ولا في سنة رسوله ﷺ .

فأما ما في كتاب الله فقوله عز وجل: ﴿**يومئذ تحدث أخبارها**﴾ [الزلزلة: ٤] فجعل الخبر والحديث واحداً، وقال: ﴿**لا تعتذروا لن نؤمن لكم، قد نبأنا الله من أخباركم**﴾ [التوبة: ٩٤] وهي الأشياء التي كانت منهم، وقال في مثله: ﴿**هل أتاك حديث الجنود**﴾ [البروج: ١٧] وقال: ﴿**ولا يكتمون الله حديثاً**﴾ [النساء: ٤٢]، وقال: ﴿**الله نزل أحسن الحديث [كتاباً]**[١]﴾ [الزمر : ٢٣] ، و ﴿ **هل أتاك حديث الغاشية** ﴾ [الغاشية : ١] ، و ﴿ **[هل أتاك]**[١] **حديث ضيف إبراهيم المكرمين** ﴾ . [الذاريات : ٢٤]

قال أبو جعفر : وكان المراد في هذا كله أن الخبر والحديث واحد ، قال : وكذلك روي عن رسول الله ﷺ .

٢٢٦١ – قال أبو عمر : قد ذكر حديث مجاهد ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

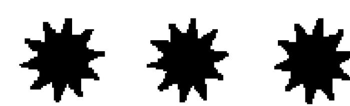
« **أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن** » .

٢٢٦١ – حديثٌ صحيحٌ .

وأخرجه – من طريق مجاهد – البخاريُّ في كتاب العلم (٧٢) قال مجاهد : صحبت ابن عمر إلى المدينة فلم أسمعه يحدِّث عن رسول الله ﷺ إلَّا حديثاً واحداً قال : كنا عند النبي ﷺ ، فأُتي بجمَّار فقال :

« **إن من الشجر شجرةً مَثَلُها كمثل المسلم** » ، فأردت أن أقول هي النخلة ، فإذا أنا أصغرُ القومِ فسكت . قال النبي ﷺ : « **هي النخلة** » ومن هذا الوجه أيضاً أخرجه مسلم (٢٨١١) [٦٤] .

وللحديث طرق أخرىٰ عن ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين وغيرهما .



(١) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .

٢٢٦٢ - وحديث فاطمة بنت قيس ، عن النبي ﷺ أنه قال :
« **أخبرني تميم الداري** ... » فذكر قصة الدجال .

٢٢٦٣ - وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :
« **بلغوا عني ولو آية ، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج** » .

٢٢٦٤ - وحديث جابر رضي الله عنه في الرؤيا أن رسول الله ﷺ قال للأعرابي :
« **لا تُخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام** » .

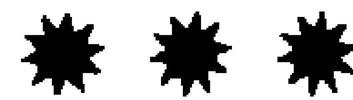
٢٢٦٢ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلم (٢٩٤٢) كتاب الفتن . باب : قصة الجسَّاسة .
وكذا أخرجه أصحاب السنن .



٢٢٦٣ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٣٤٦١) ، والترمذي (٢٦٦٩) ، وأحمد (١٥٩/٢ ، ٢٠٢) ، والدارمي في « سننه » (١٤٦/١) من طرقٍ عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن أبي كبشة السَّلُوليِّ عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً به بزيادة :
« **... ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** » .
وقال أبو عيسى :
« هذا حديث حسنٌ صحيحٌ » .



٢٢٦٤ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣٩٢/٤) ، والخطيب في « التاريخ » (٢٤١/١٢) من طرقٍ عن الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال لأعرابي جاءه فقال : إني حلمتُ أن رأسي قُطع وأنا أتبعه ، فزجره النبي ﷺ وقال ، فذكره . =

٢٢٦٥ - وحديث أنس ، عن عبادة [بن الصامت][1] أن رسول الله ﷺ أراد أن يخبرهم بليلة القدر فتلاحىٰ رجلان .

٢٢٦٦ - وحديث أنس أن عبد الله بن سلام سأل رسولَ الله ﷺ : ما أوَّل أشراط الساعة ؟ قال :

« **أخبرني جبريل أن ناراً تحشرهم من المشرق** » .

٢٢٦٧ - وحديث أنس أن رسول الله ﷺ قال :

« **ألا أخبركم بخير دور الأنصار** » .

= وقال الحاكم :

« صحيح علىٰ شرط مسلم » ووافقه الذهبي .

* * *

٢٢٦٥ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٤٩ ، ٢٠٢٣ ، ٦٠٤٩) من طرق عن حميد قال : حدثنا أنس بن مالك قال : حدثنا عبادة بن الصامت قال : خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر ، فتلاحىٰ رجلان من المسلمين فقال : « **خرجت لأخبركم بليلة القدر ، فتلاحىٰ فلان وفلان فرُفِعتْ ، وعسىٰ أن يكون خيراً لكم ، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة** » .

والملاحاة هي : المخاصمة والمنازعة .

* * *

٢٢٦٦ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه البخاري (٣٣٢٩ ، ٤٤٨٠) من طريقين عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : بلغ عبد الله بن سلَام مَقدم النبي ﷺ المدينة ، فأتاه ... الحديث .

* * *

٢٢٦٧ - حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .

٢٢٦٨ - وحديث رافع بن خديج قال : مرَّ علينا رسول الله ﷺ ونحن نتحدث فقال :

« **ما تحدثون** ؟ » فقلنا : نتحدث ، فقال : « **تحدثوا** [و][(1)] **ليتبوأ من كذب** [**عليَّ**][(2)] **مقعده من النار** » .

قال أبو عمر : وذكر أخباراً من نحو هذا ، تركت ذكرها لأنها في معنىٰ ما ذكرنا ، ثم قال : هذا كله يدل علىٰ أن لا فرق بين أخبرنا وحدثنا .

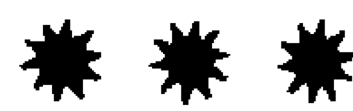
قال : وقد ذهب قومٌ إلىٰ ما قرىء علىٰ العالم فأجازه وأقر به أن يقال فيه : قرىء علىٰ فلان ، ولا يقال فيه : حدثنا ولا أخبرنا ، قال : ولا وجه لهذا القول عندنا ، قال : وسواء عندنا القراءة علىٰ العالم أو قراءة العالم [في ذلك][(1)]، ولكل واحد منهم ممن سمع بشيءٍ من ذلك أن يقول حدثنا وأخبرنا .

[قال أبو عمر][(2)]: هذا قول الطحاوي دون لفظه ، أنا عبَّرت عنه ، وأنا أورد في هذا الباب أخباراً أستدل بها علىٰ مذاهب القوم وبالله التوفيق .

= أخرجه الشيخان من حديث أنس :

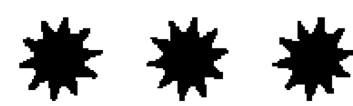
« **ألَا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ دار بني النجار ، ثم دار بني عبد الأشهل ، ثم دار بني الحارث بن الخزرج ، ثم دار بني ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير** » .

ورُوي عن أنس ، عن أبي أُسيد .



٢٢٦٨ - حديثٌ صحيحٌ متواتر .

قد روىٰ أكثر من سبعين نفساً من الصحابة هذا الحديث لفظاً ومعنىٰ فى تحريم الكذب على رسول الله ﷺ منهم رافع بن خديج وحديثه عند ابن عساكر .



....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة من : ط .

٢٢٦٩ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى ، ثنا [أبو بكر][1] أحمد بن سليمان النجاد الفقيه ببغداد ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن الحسن الواسطي قال : أنا عوف أن رجلاً سأل الحسن فقال :

« يا أبا سعيد ! إن منزلي ناءٍ ، والاختلاف يشق عليَّ ، ومعي أحاديث ، فإن لم يكن بالقراءة بأس قرأت عليك ، فقال : ما أبالي قرأتَ عليَّ أو قرأتُ عليك ، فقال : يا أبا سعيد ! فأقول حدثني الحسن ؟ قال : نعم [، قلتُ : حدثني الحسن ؟ قال : نعم ، قلتُ : حدثني الحسن »][2] .

٢٢٧٠ – أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا أحمد بن سليمان ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا يحيى بن سعيد ، عن شعبة قال :

« سألت منصور بن المعتمر وأيوب السختياني عن القراءة على العالم فقالا : [واحد][3] » .

٢٢٧١ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا عبد الرزاق قال : أنبأ معمر قال : سمعت إبراهيم بن الوليد – رجلاً من بني أميَّة – يسأل الزهري – وعرض عليه كتاباً من علمه – فقال : أُحدِّث بهذا عنك يا أبا بكر ؟ قال : نعم ، فمن يُحدِّثكموه غيري ؟ .

٢٢٦٩ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٢٢٧٠ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٢٢٧١ – إسنادُهُ صحيحٌ . وانظر (٢٢٨٠)

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) كذا في الأصل ، وفي ط : قال : نعم ، قل حدثني الحسن .
(٣) كذا في الأصل ، وهو أشبه . وفي ط : جيد .

٢٢٧٢ - قال معمر : ورأيت أيوب يعرض علىٰ الزهري .

٢٢٧٣ - [وقال أحمد بن حنبل ، عن عبد الرزاق][(١)] قال معمر :

« كان منصور لا يرىٰ بالعرض بأساً » .

٢٢٧٤ - وبه عن عبد الرزاق قال : سمعت معمراً يقول :

« كنا نرىٰ أن قد أكثرنا عن الزهري حتىٰ قُتل الوليد ، فإذا الدفاتر قد حُملت علىٰ الدواب من خزائنه من علم الزهري » .

٢٢٧٥ - وقال عبد الرزاق :

« عرضنا وسمعنا ، وكلٌّ سماعٌ » .

٢٢٧٦ - أخبرنا [عبد الله][(٢)] بن محمد بن أسد قال : أنا [ابن وضاح][(٣)]، ثنا [المقدام][(٤)]، ثنا عبد الله بن [عبد][(٥)]الحكم ، عن [ابن القاسم][(٦)] وابن وهب ، عن مالك أنه قيل له :

٢٢٧٢ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

٢٢٧٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

٢٢٧٤ - إسنادُهُ صحيحٌ .

❋ ❋ ❋

٢٢٧٦ - إسنادُهُ ضعيفٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : عبيد الله .
(٣) كذا في الأصل ، وفي ط : ابن جامع .
(٤) كذا في الأصل . وفي ط : المقدامي .
(٥) الزيادة سقطت من : ط .
(٦) كذا في ط ، وهو الصواب ، وفي الأصل : ابن مقسم .

« أرأيتَ ما عرضنا عليك ، نقول فيه : حدثنا ؟ قال : نعم ، قد يقول الرجل إذا قرأ القرآن علىٰ الرجل : أقرأني فلان ، وإنما قرأ عليه ، ولقد قال ابن عباس : كنت أُقرىء عبد الرحمٰن بن عوف ، فقيل لمالك : أفيعرض عليك الرجل أحب إليك أم تحدثه ؟ قال : بل يعرض إذا كان يتثبت في قراءته ، وربما غلط الذي يُحدِّث أو ينسىٰ ، وقال : الذي يعرض أعجب إليَّ في ذلك » .

وقال ابن أبي أويس ، عن مالك نحو رواية ابن القاسم وابن وهب عنه علىٰ حسب ما ذكرناه .

قال : وقال لي : ألستَ أنتَ قرأتَ علىٰ نافع وتقول : أقرأني نافع .

٢٢٧٧ – وقال أبو الطاهر أحمد بن [عمرو بن السرح][١] : أنا ابن وهب قال :

« قلتُ لمالك : يا أبا عبد الله ؟ كيف نقول فيما سمعناه يُقرأ عليك من هذه العلوم أخبرنا أو حدثنا ؟ قال : قولوا إن شئتم حدثنا وإن شئتم أخبرنا ؛ فقد رأيت العلم يُقرأ علىٰ ابن شهاب » .

٢٢٧٨ – أخبرنا [محمد][٢] بن قاسم ومحمد بن إبراهيم قالا : نا [محمد ابن][٣] معاوية ، ثنا إبراهيم بن موسىٰ بن جميل ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ،

= ✸ المقدام هو : ابن داود بن عيسىٰ بن تليد ، أبو عمرو الرعيني ، المصري . قال النسائي :

« ليس بثقة » وضعفه الدارقطني .

✸ ✸ ✸

٢٢٧٨ – إسنادُهُ حسنٌ .

✸ ✸ ✸

....

(١) في ط : عمر بن الصرح . وما أثبتناه من الأصل هو الصواب .
(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : أحمد .
(٣) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

ثنا نصر بن علي قال : أنا الأصمعي قال : أنا عبد الله بن [عمر](1) قال :

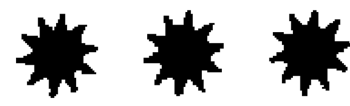
« رأيت [أنس بن مالك](2) يقرأ علىٰ الزهري قال الأصمعي : فحدثت بذلك سفيان بن عيينة ، ففرح بذلك وجعل يقول : قرأ ، قرأ » .

٢٢٧٩ – أخبرنا عبد الله بن محمد [بن عبد المؤمن](3) [بن يحيىٰ](4) ، ثنا محمد بن أحمد القاضي المالكي ، نا محمد بن علي ، محمد بن الحسن بن مُكْرَم ، نا قطن بن إبراهيم النيسابوري ، نا [الحسين](5) بن وليد ، عن مالك بن أنس قال :

« لما قدم الزهري أخذت الكتاب لأقرأ عليه ، فقال : من أنت ؟ قلتُ : أنا مالك بن أنس ، وانتسبتُ له ، فقال : ضع الكتاب ، ثم أخذ الكتاب محمد بن إسحاق [ليقرأه](6) ، وانتسب له ، فقال : ضع الكتاب ، قال : ثم أخذ الكتاب عبيد الله بن عمر وقال : أنا عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، فقال : اقرأ ، قال : فجميع ما سمع الناس يومئذ مما قرأ عبيد الله بن عمر » .

٢٢٨٠ – [أخبرنا عبد الله بن محمد ، حدثنا أحمد بن سليمان ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر قال : سمعت إبراهيم بن الوليد (رجل من بني أمية) يَسأل الزهري ، وعرض عليه كتاباً من علم فقال :

٢٢٧٩ – إسنادُهُ حسنٌ .



٢٢٨٠ – إسنادُهُ صحيح .

=

(١) كذا في النسختين أ ، ط ، ولكن الذي يترجح عندي أنه عبد الله بن عون فإنه رأى أنس بن مالك رؤية ، ولم يثبت له منه سماع ، وهو شيخ عبد الملك بن قريب الأصمعي ، والله أعلم .

(٢) وفي ط : مالك بن أنس ، وكذا كتب في الأصل « مالكٌ بن أنسٌ » هكذا بوضع حرف الخاء فوق مالك (دليل علىٰ التأخير) ، ووضع فوق أنس حرف الميم (دليل التقديم) فكان الصواب أن يكون (أنس بن مالك) والله أعلم .

(٣) الزيادة ليست في الأصل ، زدتها من : ط .

(٤) الزيادة ليست في : ط .

(٥) كذا ، ووقع في النسختين : الحسن مكبراً ، وهو خطأ .

(٦) كذا في الأصل . وفي ط : يقرأ .

أحدِّث بهذا عنك يا أبا بكر ؟ قال : فمن يحدثكموه غيري ؟ »][1].

٢٢٨١ - [قال معمر :

« ورأيت أيوب يعرض عليه العلم فيجيزه »][2].

٢٢٨٢ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا يحيىٰ بن معين ، ثنا ضمرة ، عن [عبد الله][3] بن عمر قال :

« كنت أرى الزهري يأتيه الرجل بالكتاب لم يَقرأه عليه ولم يُقرأ عليه [فيقول][4] له : أرويه عنك ؟ قال : نعم » .

قال أبو عمر : هذا معناه أنه كان يعرف الكتاب بعينه ، ويعرف ثقة صاحبه ، ويعرف أنه من حديثه ، وهذه هي المناولة ، وفي معناها الإجازة إذا صحَّ تناول ذلك .

٢٢٨٣ - أخبرنا خلف بن القاسم قراءةً مني عليه ، ثنا أبو الميمون عبد الرحمٰن ابن عمر بن راشد البجلي ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمٰن بن عمرو الدمشقي ، ثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم دحيم ، ثنا عمرو بن أبي سلمة قال :

= وتقدم مكرراً (٢٢٧١) باختلاف في الإسناد .

* * *

٢٢٨١ - صحيحٌ .

* * *

٢٢٨٢ - إسنادُهُ حسنٌ .

* * *

٢٢٨٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

....

(١) هذا الأثر من : ط ، وليس بالأصل .

(٢) هذا الأثر من : ط ، وليس بالأصل .

(٣) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : عبيد الله .

(٤) في ط : فيقال .

« قلت للأوزاعي في المناولة أقول فيها حدثنا ؟ قال : إن كنت حدثتك فقل حدثنا ، فقلتُ : أقول : [أنا][1]؟ قال : لا ، قلتُ : كيف أقولُ ؟ قال : قل : عن أبي عمرو أو قال : أبو عمرو » .

٢٢٨٤ – [أخبرنا خلف بن القاسم : قال حدثنا عبد الرحمٰن بن [عمر][2]، ثنا أبو زرعة ، قال : حدثني صفوان بن صالح والوليد بن عتبة أنهما سمعا عمر بن عبد الواحد يقول :

« نظر الأوزاعي في كتابي فقال : اروه عني »][3].

٢٢٨٥ – قال[4]: وحدثني صفوان بن صالح ، ثنا عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي قال :

« دفع إليَّ يحيٰى بن أبي كثير صحيفةً فقال : اروها عني ، ودفع إليَّ الزهري [صحيفةً][5] فقال : اروها عني » .

٢٢٨٦ – أخبرنا خلف بن قاسم ، ثنا محمد بن أحمد بن كامل ، نا ابن رشدين ، نا أحمد بن صالح قال :

« كان عمر بن أبي سلمة حسن المذهب ، كان عنده شيء سمعه من الأوزاعي

٢٢٨٤ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٢٢٨٥ – إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

(١) كذا في الأصل ، وهي اختصار « أخبرنا » كما في : ط .
(٢) وفي الأصل : عمرو ، وما أثبتناه هو الصواب وهو : أبو الميمون البجلي .
(٣) هذا الأثر ليس في : ط .
(٤) القائل هو : أبو زرعة (يعني بالإسناد السابق) وقد ذكر الإسناد من أوله في : ط ، باعتبار عدم وجود الإسناد السابق في : ط من الأصل .
(٥) الزيادة سقطت من : ط .

[وشيء أجازه له ، فكان يقول فيما سمع : حدثنا الأوزاعي][1]، ويقول فيما أجاز [ه][1] له : قال الأوزاعي » .

٢٢٨٧ - وسمعت أحمد [بن صالح][2] يقول - وقد سئل عن الرجل يحدِّث الرجال - أيقول أحدهم : حدثني ، أو يحدث الرجل وحده [أيقول][3]: حدثنا ؟ قال : نعم ، ذلك كله جائز في كلام العرب .

٢٢٨٨ - قال : وسمعت أحمد بن صالح يقول :

« إذا عرض الرجل علىٰ العالم ، ثم قال : حدثنا ، لم أخطئه و لم أكذبه ، وأحبّ إليّ أن يقول : قرأت علىٰ فلان ، ولا يقول : حدثنا » .

٢٢٨٩ - [حدثني سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان و [محمد][4] بن قاسم قالوا : نا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن وضاح ، ثنا محمد بن مسعود قال : سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول :

« حدثنا وحدثني واحدٌ ، وأخبرنا وأخبرني واحدٌ »][5].

٢٢٩٠ - [وحدثنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، نا الخشني ، نا بندار محمد بن بشار قال : سمعت يحيىٰ بن سعيد فذكره][6].

٢٢٨٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وانظر ما بعده ، وسيأتي برقم (٢٢٩٧) .



٢٢٩٠ - إسنادُهُ صحيحٌ .

وانظر ما قبله . والخشني هو ، الإمام الحافظ المتقن ، العلامة ، أبو الحسن محمد بن =

....

(١) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .
(٢) الزيادة من : ط .
(٣) في ط : أو يقول ، وهو خطأ .
(٤) وفي الأصل : أحمد ، وما أثبتناه هو الصواب .
(٥) هذا الأثر ليس في : ط .
(٦) هذا الأثر ليس في : ط .

۲۲۹۱ - أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، نا أبو القاسم نصر بن الفتح مولٰى الحسن بن الحارث بن قطن المرادي ، ثنا أبو الزنباع روح بن الفرج القطان قال : سمعت يحيٰى بن عبد الله بن [بكير][1] يقول :

« لما فرغنا من عرض الموطأ علٰى مالك قال له رجل من أهل المغرب : يا أبا عبد الله ! هذا الذي قرِيء عليك كيف نقول فيه : حدثنا أو حدثني ، أو أخبرنا أو أخبرني ؟ فقال : ما شئت أن تقول من ذلك فقل » .

۲۲۹۲ - [وأخبرنا خلف بن قاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، ثنا عيسٰى بن علي ، ثنا الربيع قال :

« كان الشافعي رحمه الله إذا حدَّث عن [مالك][2] فمرة يقول : حدثنا مالك ومرة يقول : أخبرنا مالك ، كأنه عنده سواء »][3] .

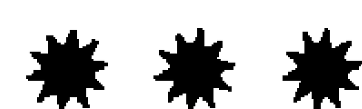
۲۲۹۳ - [قال الربيع : وقد سمعت الشافعي يقول :

= عبد السلام بن ثعلبة الخشني الأندلسي القرطبي ، صاحب التصانيف .



۲۲۹۱ - رجالُ إسنادِهِ ثقات .

غير أن نصر بن الفتح هو : ابن الشخير ، أبو القاسم الصيرفي ، البغدادي مات سنة ۲۸۱هـ . وذكره البغدادي في « التاريخ » (۱۳/۲۹۲) وقال : ذكره أبو أحمد الحافظ النيسابوري في كتاب « الأسماء والكنٰى » . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .



۲۲۹۲ - إسنادُهُ حسنٌ .



۲۲۹۳ - إسنادُهُ حسنٌ .



....

(۱) كذا ، وهو الصحيح ، وفي النسختين : بكر بالتكبير ، وهو خطأ .
(۲) كذا ، وهو الصواب . وفي الأصل : مرة وهو سبق قلم من الناسخ .
(۳) هذا الأثر ليس في : ط .

« إذا قرأ عليك العالم فقل : حدثنا ، وإذا قرأتَ عليه فقل : أنا »][1] .

٢٢٩٤ [وذكر أبو يحيىٰ زكريا بن يحيىٰ الساجي ، عن حسين الكرابيسي ، قال :

« لما كانت قَدْمَة الشافعي الثانية – يعني بغداد – أتيتُه ، فقلتُ له : أتأذن لي أقرأ عليك الكتب فأبىٰ وقال لي : قد كتب الزعفراني الكتب فانسخها ، فقد أجزتها لك ، فأخذتها إجازة »][2] .

قال أبو عمر : الآثار في هذا الباب كثيرة علىٰ نحو ما ذكرنا فرأيت الاقتصار أولىٰ من الإكثار .

واختلف العلماء في الإجازة ، فأجازها قوم وكرهها آخرون ، وفيما ذكرنا في هذا الباب دليل علىٰ جوازها إذا كان الشيء الذي أُجيز معيناً أو معلوماً محفوظاً مضبوطاً ، وكان الذي تناوله عالماً بطرق هذا الشأن ، وإن لم يكن ذلك علىٰ ما وصفتُ لم يُؤْمَن الذى يحدث الذي أجيز له عن الشيخ بما ليس من حديثه ، أو ينقص من إسناده الرجل والرجلين من أول إسناد الديوان ، أو من سائر أسانيد الأحاديث ، [وقد][3] رأيت قوماً وقعوا في مثل هذا وما أظن الذين كرهوا الإجازة كرهوها إلَّا لهذا والله أعلم .

٢٢٩٥ – وذكر ابن عبد الحكم ، عن ابن وهب وابن القاسم ، عن مالك أنه سئل عن الرجل يقول له العالم : هذا كتابي فاحمله عني ، وحدِّث بما فيه عني قال :

« لا أرىٰ هذا ، يجوز ولا يعجبني ؛ لأن هؤلاء إنما يريدون الحمل الكثير بالإقامة اليسيرة فلا يعجبني ذلك » .

٢٢٩٦ – حدثنا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن خالد ، ثنا أبو الخير محمد بن علي بن الحسن بمرو قال : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن يزداد الرازي يقول : سمعت أبا العباس عبد الله بن عبيد الله الطيالسي ببغداد يقول :

« كنا عند[4] أبي الأشعث أحمد بن المقدام العجلي إذ جاءه قوم يسألونه إجازة كتاب

(١) هذا الأثر ليس في : ط .
(٢) هذا الأثر ليس في : ط .
(٣) في ط : فقد .
(٤) كتب بعده في ط : عبيد الله ، وهو خطأ .

قد حدَّث به ، فأملى عليهم :

كتابي إليكم فافهموه فإنه ... رسولي إليكم والكتاب رسول
فهذا سماعي من رجال لقيتهم ... لهم ورع في فقههم وعقول
فإن شئتم فارووه عني فإنما ... تقولون ما قد قلته وأقول

قال أبو عمر : وتلخيص هذا الباب أن الإجازة لا تجوز إلَّا للماهر بالصناعة ، حاذق بها ، يعرف كيف يتناولها وتكون في شيء معين معروف لا يشكل إسناده ، فهذا هو الصحيح من القول في ذلك والله أعلم .

٢٢٩٧ – وأخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا محمد بن مسعود ، قال قاسم : وأخبرنا الخشني قال : حدثنا بندار قالا : سمعنا يحيى بن سعيد يقول :

« أخبرنا وأخبرني واحد ، وحدثنا وحدثني واحد » .

٢٢٩٨ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا أبو [عبد الله محمد بن أحمد القاضي المالكي ، حدثنا عبد الله بن محمد الهمداني ، حدثنا](1) عبد الله بن حمران بن وهب الدينوري ، حدثنا سعيد بن عمرو بن أبي سلمة التنيسي ، عن أبيه ، عن مالك في قول الله عز وجل : ﴿ **وإنه لذكر لك ولقومك** ﴾ [الزخرف : ٤٤] قال :

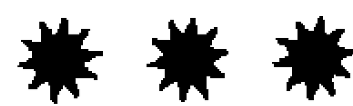
« هو قول الرجل : حدثني أبي ، عن جدي » .

فقال عبد الله بن حمران : سمعه مني إسماعيل بن إسحاق [القاضي](1) .



٢٢٩٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وتقدم برقم (٢٢٨٩ ، ٢٢٩٠) .



....

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

[باب]

[الحضُّ علىٰ لزوم السُّنَّة ، والاقتصار عليها]

٢٢٩٩ – قال ﷺ :

« [قد][(١)] **تركت فيكم اثنتين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنتي** » .

٢٣٠٠ – حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا ابن وضاح ، ثنا موسىٰ بن [معاوية][(٢)] ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة قال : سمعت مرة الهمداني قال : قال عبد الله [رضي الله عنه][(٣)] :

« إن أحسن الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ﴿ **إنما توعدون لآت ، وما أنتم بمعجزين** ﴾ [الأنعام : ١٣٤] » .

٢٢٩٩ – **حديثٌ صحيحٌ .**

وقد بحثه شيخنا العلامة الألباني في « الصحيحة » (١٧٦١) فانظره .

✸ ✸ ✸

٢٣٠٠ – **إسناده صحيحٌ .**

✸ ✸ ✸

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) تصحف في : ط إلىٰ : عون .

(٣) الزيادة ليست في : ط .

٢٣٠١ – وحدثنا سعيد قال : ثنا قاسم ، قال : ثنا محمد ، ثنا موسى ، ثنا ابن مهدي ، عن إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقوم الخميس قائماً فيقول :

« إنما هما اثنان : الهدي والكلام ، فأفضل الكلام – أو أصدق الكلام – كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، ألَا وكل محدثة بدعة ، ألَا لا يتطاولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم ، ولا يلهينكم الأمل ؛ فإن كل ما هو آتٍ قريب ، ألَا إن بعيداً ما ليس آتياً » .

٢٣٠٢ – [أخبرنا عبد الله بن محمد ، نا الحسن بن محمد بن عثمان ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو نعيم وقبيصة قالا : نا سفيان ، عن عاصم ، عن مورق قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« تعلموا السنة والفرائض »][١] .

٢٣٠١ – حديث صحيحٌ .

وروي نحوه من أوجه أُخر موقوفاً عليه ، أخرجه الدارمي في « سننه » (٦٩/١) ، واللالكائي (٨٥) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٢٤١) .

وأخرجه ابن ماجه (٤٦) ، ويعقوب بن سفيان في « المعرفة » (٣٨٥/٣) وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٥) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (٨٤) من طريقين عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي إسحاق به مرفوعاً .

وعند ابن ماجة بزيادة طويلة .

ورجاله ثقات غير أن أبا إسحاق السبيعي مدلس ، ولم يصرِّح بالسماع ويشهد له ما سيأتي من حديث العرباض وفي الباب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .



٢٣٠٢ – حديث صحيحٌ .

وتقدم تخريجه .



(١) هذا الأثر سقط من : ط .

٢٣٠٣ - وأخبرنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم ، نا ابن وضاح وأحمد بن يزيد قالا : نا موسىٰ بن معاوية ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، ثنا معاوية بن صالح الحمصي ، عن ضمرة بن حبيب [، عن][1] عبد الرحمٰن بن عمرو الأنصاري السلمي أنه سمع عرباض بن سارية يقول : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقلنا : يا رسول الله ! إن هذه لموعظة مُودِّع فماذا تعهد إلينا ؟ قال :

« تركتكم علىٰ البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلَّا هالك ، ومن يعش فسيرىٰ اختلافاً كثيراً ، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء [المهديين][2] الراشدين ، وعليكم بالطاعة وإن كان عبداً حبشياً ، عَضُّوا عليها بالنواجذ ، فإنما المؤمن كالجمل الآنف ، كلما قِيد انقاد » .

٢٣٠٣ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أبو داود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) ، وابن ماجة (٤٣ ، ٤٤) ، وأحمد (١٢٦/٤ - ١٢٧) ، والدارمي في « سننه » (٤٤/١ - ٤٥) ، وابن حبان في « صحيحه » (١٠٢) والحاكم في « المستدرك » (٩٥/١ ، ٩٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٧ ، ٣١ - ٣٤ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧) عن عبد الرحمٰن بن عمرو الأنصاري به .

وبعضهم يقرن بينه وبين حجر الكلاعي عن العرباض بن سارية .

وهو عند بعضهم باختصار .

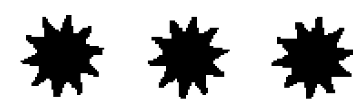
وقال أبو عيسىٰ :

« حديث حسن صحيح » .

وقال الحاكم :

« صحيح ، ليس له عِلَّة » .

ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا والله أعلم .



(١) تصحف في : ط إلىٰ : بن .

(٢) في ط : المهتدين .

٢٣٠٤ - حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي ، ثنا أبو صالح [عبد الله][1] بن صالح ، نا معاوية بن صالح أن ضمرة بن حبيب حدَّثه أن عبد الرحمٰن بن عمرو السلمي حدَّثه أنه سمع عرباض بن سارية يقول : وعظنا رسول الله ﷺ فذكره حرفاً بحرف إلى آخره .

٢٣٠٥ - أخبرنا عبيد بن محمد ومحمد بن عبد الملك قالا : نا عبد الله بن [مسرور][2] ، ثنا عيسىٰ بن مسكين ، ثنا محمد بن سنجر ، ثنا أبو عاصم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عرباض بن سارية قال : صلّىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقيل : يا رسول الله ! كأنها موعظة مودِّع فأوصنا ، قال :

« عليكم بالسمع والطاعة ، وإن كان عبداً حبشياً ؛ فإنه من يعش منكم فسيرىٰ اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين [المهديين][3] ، عضوا عليها بالنواجذ ،وإياكم ومحدثات الأمور ؛ فإن كل بدعة ضلالة » .

ورواه الوليد بن مسلم ، عن ثور [بن يزيد][4] ، عن خالد [بن معدان][4] عن عبد الرحمٰن بن عمرو السلمي وحجر الكلاعي جميعاً عن العرباض بن سارية مثله سواء إلىٰ آخره ، إلَّا أنه قال :

« ... إياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » .

٢٣٠٦ - أخبرنا محمد بن إبراهيم ، ثنا محمد [بن أحمد][4] بن يحيىٰ ، ثنا [أبو][5] الحسن الصَّموت قال : سمعت أبا بكر أحمد بن عمرو البزار يقول :

....

(١) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : عبيد الله .
(٢) كذا في : ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : مسروق بالقاف ، وهو تصحيف .
(٣) في ط : المهتدين .
(٤) الزيادة من : ط .
(٥) الزيادة من الأصل ، سقطت من : ط واسمه محمد بن أيوب ، أبو الحسن الصموت ، صاحب البزار ، ولفظة « الصَّمُوت » لقب عمرو بن تميم الطائي الشاعر ، لقب بذلك لقوله :

صَمَتُّ ولم أكن فِدْماً عَيّاً ... ألا إن الغريبَ هو الصَّمُوتُ

كذا في « الأنساب » للسمعاني (٣/٥٥٤) .

« حديث عرباض بن سارية في الخلفاء الراشدين هذا حديث ثابت صحيح ، وهو أصح إسناداً من حديث حذيفة : « **اقتدوا باللذين من بعدي** » لأنه مختلف في إسناده ومتكلم فيه من أجل مولى ربعي ، هو مجهول عندهم » .

قال أبو عمر : هو كما [قاله][1] البزار رحمه الله حديث عرباض حديث ثابت ، وحديث حذيفة حديث حسن ، وقد روى عن مولى ربعي عبد الملك بن عمير وهو كبير ، ولكن البزار وطائفة من أهل الحديث يذهبون إلى أن المحدِّث إذا لم [يحدث][2] عنه رجلان فصاعداً فهو مجهول .

٢٣٠٧ – وحديث حذيفة حدَّثناه جماعة منهم أحمد بن قاسم ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا قبيصة بن عقبة [الكوفي][3] ، ثنا سفيان [بن سعيد ح .

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان][4] وسعيد بن نصر قالا : نا قاسم بن أصبع ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا محمد بن كثير قال : أنا [سفيان بن سعيد][5] ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولىً لربعي بن [حراش][6] ، عن ربعي بن [حراش][6] ، عن حذيفة .

٢٣٠٧ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الترمذي (٣٦٦٣) ، وابن ماجه (٩٧) ، وأحمد (٣٨٢/٥ ، ٣٨٥ ، ٤٠٢) ، وفي « الفضائل » (٤٧٨) ، والحميدي في « مسنده » (٤٤٩) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (١١/١٢) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٤٨٠/١) ، وابن سعد في « الطبقات » (٣٣٤/٢) ، والطحاوي في « المشكل » (٨٣/٢ – ٨٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٤٨ ، ١١٤٩) ، والحاكم في « المستدرك » (٧٥/٣) ، والخطيب في « التاريخ » (١٢/ ٢٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٠٩/٩) =

(١) وفي ط : قال .
(٢) في ط : يرو .
(٣) في ط : الكومي بالميم بدل الفاء ، وهو تصحيف .
(٤) الزيادة سقطت من : ط .
(٥) في ط جعلهما راويين فقال : [سفيان ، حدثنا ابن سعيد] ، والصواب ما أثبتناه من الأصل .
(٦) في ط : خراش بالخاء المعجمة ، والصواب أنه بالحاء المهملة كما أثبتناه .

٢٣٠٨ - وحدثنا سعيد [بن نصر][1] ، ثنا قاسم ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا الحميدي، ثنا سفيان [بن عيينة][2] ، ثنا زائدة بن قدامة [الثقفي][1] ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن مولًى لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

« اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر ، [واهتدوا بهدي][3] عمار ، وتمسكوا [بعهد][4] ابن أم عبد » .

وهذا لفظ حديث الحميدي .

= جميعاً من طرق عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي بن حراش به تاماً ومختصراً .

وقال الترمذي :

« حديث حسن » .

وبعضهم يزيد بين عبد الملك وربعي مولًى لربعى سمَّاه ابن أبي عاصم والطحاوي هلالاً ، وهو مقبول الرواية عند الحافظ كما في « التقريب » وهذا يعني إذا توبع .

❋ قلت : قد تابعه عمرو بن هرم - وهو ثقة -

أخرجه **الترمذي** ، وابن سعد ، والطحاوي وأحمد (٣٩٩/٥) ، وابن حبان (٦٩٠٢) ، **وأحمد في** « فضائل الصحابة » (٤٧٩) وابنه عبد الله فيه أيضاً (١٩٨) عن سالم بن العلاء أبي العلاء الأنعمي عنه ورجال إسناده ثقات غير سالم أبي العلاء فقد وثقه الطحاوي وابن حبان والعجلي .

وقال ابن معين :

« ضعيف » ، وقال أبو حاتم :

« يكتب حديثه » .

❋ قلت : فمثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن والله أعلم .

وفي الباب عن ابن مسعود وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم .

❋ ❋ ❋

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة من : ط .

(٣) كذا في ط ، وفي الأصل : واهدوا هدى .

(٤) كذا في الأصل . وفي ط : بهدي .

قال أبو عمر : رواه جماعة عن ابن عيينة ، [عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي ،][1] عن حذيفة هكذا ، لم يذكروا مولى ربعي ، والصحيح ما ذكرنا من رواية الحميدي عنه ، وكذلك [رواية][2] الثوري ؛ وهو أحفظ وأتقن عندهم .

٢٣٠٩ - أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا أبو طالب محمد بن زكريا ببيت المقدس ، ثنا أبو عمران موسى بن نصر البغدادي ، ثنا مصعب بن عبد الله [الزبيري][3] ، ثنا إبراهيم بن سعد ، ثنا سفيان الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن هلال مولى ربعي بن [حراش][4] ، عن ربعي ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

« اقتدوا باللذين من بعدي : [أبي][5] بكر وعمر » .

٢٣١٠ - حدثنا أحمد بن قاسم ، ثنا قاسم [بن أصبغ][6] ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا عفان ، ثنا أبو الأشهب قال : حدثني [سعيد][7] بن خثيم ، عن رجل من أهل الشام أن رجلاً من الصحابة حدثه قال : خطبنا رسول الله ﷺ خُطبةً نضبت منها الجلود ، وذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب فقال قائلنا : يا نبي الله ! كأن هذا منك وداع ، لو عهدت إلينا ، قال :

« الزموا سنتي وسنة الخلفاء [الراشدين][6] من بعدي ، الهادية المهدية ، [عضوا][8] عليها بالنواجذ ، وإن استعملوا عليكم عبداً حبشياً مجدعاً ، فاسمعوا [له][6] وأطيعوا ، فإن كل بدعةٍ ضلالة » .

٢٣١٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

لجهالة شيخ سعيد بن خثيم ، وسعيد بن خثيم هو : ابن رشد ، الهلالي قال الحافظ : =

....

(١) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : عبد الملك بن عمير الربعي عن حذيفة !
(٢) في ط : رواه .
(٣) في ط : الزبيدي بالدال ، وهو خطأ ، وصوابه الزاي .
(٤) في ط : خراش بالخاء ، وهو تصحيف .
(٥) في ط : أبو ، وله وجه في العربية على الابتداء .
(٦) الزيادة من : ط .
(٧) الزيادة ليست في : ط .
(٨) في ط : فعضوا .

٢٣١١ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيىٰ ، نا محمد بن بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا ثور بن يزيد قال : حدثني خالد بن معدان ، ثنا عبد الرحمٰن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا : أتينا العرباض بن سارية ، وهو ممن نزل فيه : ﴿ **ولا علىٰ الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه** ﴾ [التوبة : ٩٢] : فسلَّمنا ، وقلنا : أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين ، فقال العرباض : صلّىٰ بنا رسول الله ﷺ [ذات يوم][(١)] ، [فأقبل][(٢)] علينا فوعظنا موعظةً بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله ! كأن هذا موعظة مودِّع فماذا تعهد إلينا ؟ فقال :

« **أوصيكم بتقوىٰ الله ، والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً ؛ فإنه من يعش منكم فسيرىٰ اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ؛ تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة** » .

قال أبو عمر : الخلفاء الراشدون المهديون : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وهم أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ .

٢٣١٢ – أخبرنا أحمد ، نا ابن أبي دليم ، نا ابن وضاح ، نا دحيم ، نا ابن أبي روَّاد ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس أنه كان يقول :

« كلام الحرورية ضلالة ، وكلام الشيعة هلكة » .

= « صدوق رُمي بالتشيع ، له أغاليط » .

* * *

٢٣١١ – تقدم (٢٣٠٣ – ٢٣٠٥) .

* * *

٢٣١٢ – حَسَنٌ .

=

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) في ط : ثم أقبل .

قال ابن عباس : « ولا أعرف الحق إلّا في كلام قوم فوّضوا أمورهم إلى الله عز وجل ، ولم يقطعوا بالذنوب العصمة من الله ، وعلموا أن كُلاً بقدر الله تعالى » .

٢٣١٣ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير وإبراهيم بن إسحاق القاضي (واللفظ له) قالا : ثنا علي بن الجعد ، قال : أخبرني حماد بن سلمة ، عن سعيد بن جُمهان ، عن سفينة قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

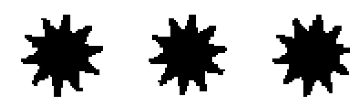
« **الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، ثم يكون مُلكاً** » ثم قال : أمسك : خلافة أبي بكر [سنتان][1] ، وعمر عشر ، وعثمان [اثنتا][1] عشر ، وعلي ست .

قال علي بن الجعد : قلت لحماد : سفينة القائل لسعيد ؟ قال : نعم .

قال أبو عمر : قال أحمد بن حنبل : حديث سفينة في الخلافة صحيح ، وإليه أذهب في الخلفاء .

= وأخرجه اللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١١٦٥ ، ١٢٨٧) وابن بطة في « الإبانة » (٤٨/٢) من طرقٍ عن عبد العزيز بن أبي روّاد ، عن ابن جريج به .

وابن جريج صرّح بالتحديث عند اللالكائي في الموضع الأول . وليس عندهم : « ... ولم يقطعوا بالذنوب العصمة من الله ... » .



٢٣١٣ – **حديثٌ حسنٌ** .

❋ سعيد بن جُمْهان صدوق له أفراد عن سفينة خاصة ، ووثقه أحمد وأبو داود وابن معين وزاد : روى عن سفينة أحاديث لا يرويها غيره ، وأرجو أنه لا بأس بـه .

وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال أبو حاتم :

« يكتب حديثه ولا يحتج به » .

❋ قلت : فمثله حديثه لا ينزل عن رتبة الحسن .

والحديث في « مسند علي بن الجعد » (٣٤٤٦) ، ومن طريقه البغوي في « شرح السنة » (٣٨٦٥) . =

....

(١) الزيادة من : ط .

٢٣١٤ - أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد إجازةً ، ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه بعكبرا ، ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا محمد بن مطهر قال :

= وأخرجه أحمد في « المسند » (٥/٢٢٠ ، ٢٢١) ، وفي « الفضائل » (٧٨٩ ، ١٠٢٧) ، وابنه عبد الله في « زوائده على الفضائل » (٧٩٠)، وابن حبان (٦٩٤٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١١٨١) والطبراني في « الكبير » (١٣ ، ١٣٦ ، ٦٤٤٢) ، والطحاوي « المشكل » (٤/٣١٣) ، والحاكم (٣/٧١) من طرقٍ عن حماد بن سلمة به .

وزاد علي بن الجعد قال : قلت لحماد بن سلمة : سفينة القائل : أمْسِك ؟ قال : نعم .

وأخرجه أبو داود (٤٦٤٦ ، ٤٦٤٧) ، والترمذي (٢٢٢٦) ، وأحمد (٥/٢٢١) ، والطيالسي (١١٠٧) ، والنسائي في « فضائل الصحابة » (٥٢) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦/٣٤١ ، ٣٤٢) والطبراني في « الكبير » (٦٤٤٢ ، ٦٤٤٤) ، والحاكم (٣/١٤٥) جميعاً من طرق عن سعيد بن جمهان به .

وقال الترمذي :

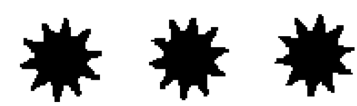
« هذا حديث حسن » .

وانظر كلام أبي حاتم في شرح الحديث ، فإنه كلام متين ، بلغ فيه ثلاث ورقات ، ولولا خشية الإطالة لنقلته .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في « الفتاوي » (٣٥/١٨) :

« هو حديث مشهور من رواية حماد بن سلمة ، وعبد الوارث بن سعيد ، والعوام بن حوشب وغيره ، عن سعيد بن جُمْهان ، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ ، ورواه أهل السنة كأبي داود وغيره ، واعتمد عليه الإمام أحمد وغيره في تقدير خلافة الخلفاء الراشدين الأربعة ، وثبته أحمد ، واستدل به على من توقف في خلافة علي بن أبي طالب من أجل افتراق الناس عليه ... وهو متفق عليه بين الفقهاء ، وعلماء السنة ، وأهل المعرفة ، والتصوف ، وهو مذهب العامة » .

وللحديث شاهد سيأتي برقم (٢٣٢٣) .



٢٣١٤ - حديث ابن عمر : نصه هكذا « كنَّا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر =

« سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن التفضيل ؟ فقال : نقول أبو بكر وعمر وعثمان ، ونقف علىٰ حديث [ابن][1] عمر ، ومن قال : وعلي لم أعنفه ، ثم ذكر حديث حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان ، عن سفينة في الخلافة » .

فقال أحمد : عليٌّ عندنا من الخلفاء الراشدين المهديين ، وحماد بن سلمة عندنا الثقة المأمون ، وما نزداد كل يوم فيه إلَّا بصيرة .

قال أبو عمر : قد روىٰ عبد الله بن أحمد بن حنبل وسلمة بن شبيب وطائفة عن أحمد بن حنبل مثل رواية محمد بن مطهر الفرق بين التفضيل والخلفاء علىٰ حديث ابن عمر وحديث سفينة .

وروت عنه طائفة تقديم الأربعة والإقرار لهم بالفضل والخلافة ، وعلىٰ ذلك جماعة أهل السنة ، ولم يختلف قول أحمد في الخلافة والخلفاء ، وإنما اختلف قوله في التفضيل .

= أحداً ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم » .

أخرجه البخاري . كتاب فضائل الصحابة . حديث رقم (٣٦٩٧) ، وأبو داود (٤٦٢٧) ، وأحمد (٨٧/١) .

❋ قلت : وقد روت معظم هذه الآثار في التفضيل والخلافة كتب العقيدة (السنة) مثل :

١ – السنة للخلال . باب السنة في التفضيل ، الأحاديث (٥٠٧ – ٦٠٨) .

٢ – أصول الاعتقاد للالكائي. باب ما روي في التفضيل، الأحاديث (٢٥٩٨–٢٦٢٨).

٣ – السنة لأبي عبد الرحمٰن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل . باب : سئل عمن قال : خير هذه الأمة بعد نبيها : أبو بكر ثم عمر . الأحاديث (١٣٥٠ – ١٤٠٧) .

٤ – مسائل الإمام أحمد لابن هانئ . (١٦٩/٢ – ١٧٢) .

٥ – السنة لابن أبي عاصم . باب في فضل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وباب ما روي عن علي رضي الله عنه من تفضيله أبي بكر وعمر ، وإيمائه إلىٰ عثمان بن عفان ثالثهم في الفضل .

الأحاديث (١١٩٠ – ١٢٢١) . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

٢٣١٥ - أخبرنا عبد بن أحمد إجازةً قال : أنا [أبو][١] [الحسن][٢] بن أبي سهل السرخسي ، ثنا أبو الفضل بن إسحاق ، ثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الليث الرازي قال :

« سألت أحمد بن حنبل فقلت : يا أبا عبد الله ! من تفضل ؟ فقال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وهم الخلفاء ، [فقال : يا أبا عبد الله ! إنما أسألك عن التفضيل من تفضل ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ،][١] وهم الخلفاء الراشدون المهديون ، ورد الباب في وجهي » .

قال أبو علي : ثم قدمت الريّ فقلت لأبي زرعة : سألت أحمد وذكر له القصة فقال : لا نبالي من خالفنا ، نقول : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلافة والتفضيل جميعاً ، هذا ديني الذي أدين الله به ، وأرجو أن يقبضني الله عليه .

٢٣١٦ - أخبرنا عبد بن أحمد إجازةً ، ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان ، ثنا أبو يزيد حاتم بن محبوب الشامي ، ثنا سلمة بن شبيب قال :

« قلت لأحمد بن حنبل : من تُقدِّم ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلافة . قال سلمة : وكتبت إلىٰ إسحاق بن راهويه : من تقدم من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فكتب إليَّ : لم يكن بعد رسول الله ﷺ علىٰ الأرض أفضل من أبي بكر ، ولم يكن بعده أفضل من عمر ، ولم يكن [بعد عمر][٣] أفضل من عثمان ، ولم يكن علىٰ الأرض بعد عثمان خير ولا أفضل من عليٍّ [رضي الله عنهم][٤] » .

٢٣١٧ - حدثنا أحمد بن قاسم بن عيسىٰ ، نا ابن حبابة ، نا البغوي ، ثنا هارون

= وانظر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في « الفتاوي » (٤/٤٢١ - ٤٢٨) فإنه بحث نفيس .



....

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : الحسين .
(٣) في ط : بعده .
(٤) الزيادة ليست في : ط .

ابن إسحاق قال : سمعت قبيصة يذكر عن عبّاد السّمّاك قال : سمعت سفيان يقول

« الخلفاء : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز » .

٢٣١٨ - وفيما أجازه لنا عبد بن أحمد قال : أنا أبو حكيم محمد بن إبراهيم بن السري الدارمي [قال : حدثني أبي][١] ، ثنا قبيصة قال : سمعت عباد السماك قال : سمعت سفيان الثوري يقول :

« الأئمة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز ، وما سوىٰ ذلك فهم منتزون »[٢] .

قال أبو عمر : قد روي عن مالك وطائفة نحو قول سفيان هذا ، وتأبىٰ طائفة من أهل العلم تفضيل عمر بن عبد العزيز علىٰ معاوية لمكان صحبته ، ولكلا القولين آثار صحاح مرفوعة يحتج بها الفريقان .

٢٣١٩ - أخبرنا عبد بن أحمد إجازةً ، ثنا عمر بن أحمد بن عثمان ، ثنا الحسين بن أحمد بن بسطام ، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال :

« سألت أبا أسامة أيما كان أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز ؟ فقال : لا نعدل بأصحاب محمد ﷺ أحد » .

٢٣٢٠ - أخبرنا [أبو ذر][٣] قال : أنا أبو الحسن الدارقطني قال : نا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الفارسي ، ثنا عبد الله بن الحسين بن جابر ، ثنا أبو توبة قال : سمعت أبا إسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك وعيسىٰ بن يونس ومخلد بن حسين يقولون :

« أبو بكر وعمر وعثمان وعلي » .

٢٣٢١ - قال : وأنا أبو القاسم إدريس بن علي بن إسحاق قال : سمعت أبا بكر

....

(١) الزيادة سقطت من : ط .

(٢) منتزون يعني متغلّبون ، يقال : نزوت علىٰ الشيء أنزو نزواً ، إذا وثبت عليه . وقد يكون في الأجسام والمعاني ، والانتزاء والتنزي أيضاً هو تسرُّع الإنسان إلىٰ الشر . (النهاية ٤٤/٥) .

(٣) الزيادة سقطت من : ط .

النيسابوري يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي محمد بن إدريس يقول :

« أقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم » .

٢٣٢٢ – أخبرنا محمد بن زكريا ، ثنا أحمد بن سعيد ، ثنا مروان بن عبد الملك قال : سمعت هارون بن إسحاق ، سمعت يحيىٰ بن معين يقول :

« من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلَّم لعلي سابقته فهو صاحب سنة » قال : فذكرت له هؤلاء الذين يقولون : أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ » .

٢٣٢٣ – وأخبرنا عبد بن أحمد إجازةً قال : أنا أحمد بن عبدان ، ثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة قال :

وفدت مع أبي إلىٰ معاوية رضي الله عنه ، وَفَدْنا إليه زيادٌ ، فدخلنا علىٰ معاوية فقال : حدِّثنا يا أبا بكرة فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **الخلافة ثلاثون ، ثم [يكون]**[1] **الملك** » .

قال : فأمر بنا فوجيء[2] في أقفائنا[3] حتىٰ أخرجنا .

٢٣٢٣ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

✸ علي بن زيد هو ابنُ جدعان ، ضعيف .

والحديث أخرجه أبو داود (٤٦٣٥) ، وأحمد (٥/٤٤ ، ٥٠) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢/ ١٨) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦/٣٤٢ ، ٣٤٨) جميعاً من طريق ابن جدعان به .

ويشهد لهذا الحديث ما تقدم من حديث سفينة (٢٣١٣) .

✸ ✸ ✸

....

(١) في ط : يقول .

(٢) معناه الضرب والإوجاع .

(٣) جمع قفا .

٢٣٢٤ – أخبرنا أحمد بن محمد ، ثنا أحمد بن الفضل ، ثنا أبو عمرو محمد بن علي بن محمد الصيدلاني ، ثنا محمد بن إسحاق بن يزيد البغدادي ، ثنا سعيد بن سليمان سعدوية ، ثنا هشيم [بن بشير][1] ، ثنا العوام بن حوشب ، عن سليمان بن أبي سليمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **الخلافة بالمدينة ، والملك بالشام** » .

٢٣٢٥ – أخبرني أبو عبد الله محمد بن [رشيد][2] قال : أنا أبو علي الحسن ابن علي بن داود بمصر قال : حدثنا [ابن المقري][3] قال : ثنا سفيان بن عيينة ، عن الحكم بن أبان أنه :

« سأل عكرمة عن أمهات الأولاد قال : هن أحرار ، قلت : بأي شيء ؟ قال : بالقرآن ، قلت : بأي شيء في القرآن ؟ قال : قال الله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم** ﴾ [النساء : ٥٩] ، وكان عمر من أولي الأمر ، قال : عَتَقَتْ ولو بسقط » .

٢٣٢٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

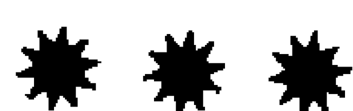
أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (٢/٢/١٦) ، والحاكم في « المستدرك » (٣/٧٢) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٦/٤٤٧) عن هشيم به .

وصححه الحاكم ، فتعقبه الذهبي بقوله :

« قلت : سليمان وأبوه مجهولان » .

وقال في « ميزان الاعتدال » (٢/٢١١) :

« سليمان لا يكاد يعرف » . ولم يعرفه ابن معين ، وتجوَّز الحافظ في حقِّه فقال : « مقبول » .



....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) في ط :رشيق .

(٣) كذا في ط ، وفي الأصل : ابن المقبري .

٢٣٢٦ – أخبرنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن وضاح وأحمد بن يزيد المعلم قالا : نا موسىٰ بن معاوية ، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن مالك بن أنس قال : قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

« سنَّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سُنناً أخذنا بها تصديقاً بكتاب الله عز وجل ، واستكمالاً لطاعة الله تعالىٰ ، وقوةً علىٰ دين الله سبحانه ، من عمل بها مهتدٍ ، ومن استنصر بها منصور ، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولَّاه الله ما تولىٰ وصلاهُ جهنم وساءت مصيراً » .

٢٣٢٧ – أخبرنا عبد الوارث ، ثنا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير قال : أنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر قال : أخبرني صالح بن كيسان قال :

« اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم فقلنا : نكتب السنن بكتبنا ما جاء عن النبي ﷺ ، ثم نكتب ما جاء عن أصحابه ؛ فإنه سُنَّة ، وقلت أنا : ليس بسنَّة ولا نكتبه ، قال : فكتبه الزهري ولم أكتبه ، فأنجح وضيَّعت » .

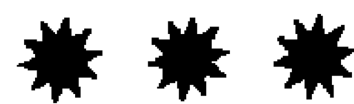
٢٣٢٦ – رجاله ثقات .

غير أنه منقطع بين مالك وعمر بن عبد العزيز رحمة الله عليهما .

ورواه الآجري في « الشريعة » (ص ٤٨ ، ٦٥ ، ٣٠٦) عن الفريابي قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : سمعت مطرف بن عبد الله يقول : سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول : قال عمر بن عبد العزيز فذكره .

وأخرجه يعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٣٨٦/٣) ومن طريقه اللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (١٣٤) قال : ثنا سعيد بن أبي مريم ، ثنا رشدين بن سعد ، حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عمر بن عبد العزيز قال : سنَّ فذكره .

وهذا الطريق يشهد لسابقه ، وإن كان رشدين ضعيفاً .



٢٣٢٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٢٥٨/١١) ومن طريقه الخطيب في « تقييد العلم » (ص ١٠٦ – ١٠٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٦٠/٣ – ٣٦١) . =

٢٣٢٨ – حدثنا خلف بن القاسم ، ثنا أبو أحمد الحسين بن إبراهيم بن جعفر الزيات بمصر ، ثنا يحيٰى بن أيوب بن بادي [العلاف][١] ، ثنا حامد بن يحيٰى ، ثنا محمد بن عبد الله بن كناسة ، ثنا جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران في قول الله عز وجل : ﴿ **فإن تنازعتم في شيءٍ فردُّوه إلى الله والرسول** ﴾ [النساء : ٥٩] قال :

« الردُّ إلى الله : إلى كتابه ، والردُّ إلى رسول الله [ﷺ][١] ، ما كان حياً فإذا [قُبض][٢] [فإلى][١] سنته » .

٢٣٢٩ – حدثنا خلف بن القاسم ، نا الحسن بن رشيق ، ثنا أبو العلاء محمد بن أحمد الكوفي ، نا محمد بن الصباح ، نا سفيان بن عيينة ، نا حماد قال : سمعت الشعبي يقول : قال مسروق :

« حبُّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومعرفة فضلهما من السنة » .

ورواه طائفة عن ابن عيينة ، عن خالد بن سلمة ، عن الشعبي ، عن مسروق مثله .

= وقد تقدم هذا الأثر .



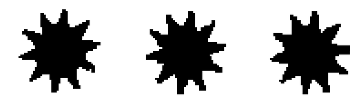
٢٣٢٨ – إسنادُهُ حسنٌ .

وأخرجه ابن جرير في «التفسير» (٥/٩٦)، وابن بطة في «الإبانة» (٥٨، ٥٩، ٨٥) وغيرهما من طرق عن جعفر بن برقان به . وجعفر صدوق .

(تنبيه) تصحف « برقان » إلى « مروان » عند ابن جرير .

كما تصحف عند ابن بطة في الموضع الأول « ابن كناسة » إلى « ابن عكاشة » وبناءً عليه اضطرب المحقق في الحكم على إسناده .

وسيأتي هذا الأثر برقم (٢٣٤٤) .



٢٣٢٩ – إسنادُهُ حسنٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) في ط : مات .

٢٣٣٠ – وروي عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال :

« حُبُّ أبي بكر [وعمر][1] رضي الله عنهما ومعرفة فضلهما من السنة » .

٢٣٣١ – أخبرنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن وضاح وأحمد بن يزيد قالا : نا موسىٰ بن معاوية قال : نا ابن مهدي ، عن حماد بن زيد ، عن يحيىٰ بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم المدينة قام خطيباً فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال :

= وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في « السنة » (١٣٦٨) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (٢٣٢٢) من طريقين عن سفيان بن عيينة قال : نا خالد بن سلمة – شيخ من قريش – قال : سمعت الشعبي فذكره .

فأخشىٰ أن يكون « حماد » في هذا الإسناد هو تصحيف « خالد » .

وخالد بن سلمة هو : ابن العاص بن هشام بن المغيرة ، صدوق ، رمي بالإرجاء وبالنصب . قاله الحافظ في « التقريب » .



٢٣٣٠ – علَّقه المصنف ، ووصله اللالكائي (٢٣١٩)

فقال : أخبرنا أحمد بن محمد بن موسىٰ الأهوازي ، قال : أنا أحمد بن محمد بن سعيد، نا محمد بن إسحاق العامري البكائي، نا فضل بن موفق، نا أبو بكر بن عياش به .

وتابع شقيقاً مسروق عنده (٢٣٢٠) بلفظ : « كنا نرىٰ أن ذكر أبي بكر وعمر من السنة ، أو حبهما من السنة » « شك موسىٰ بن عمير » الراوي عن الحكم عن إبراهيم عن مسروق .



٢٣٣١ – إسنادُهُ صحيحٌ .



....

(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

« أيها الناس ! إنه قد سُنَّت لكم السنن ، وفرضت لكم الفرائض ، وتُرِكتم علىٰ الواضحة ، إلَّا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً »[1].

٢٣٣٢ - وأخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، ثنا أبو الفيض ذو النون بن أحمد بن إبراهيم بن صالح قال : حدثني عبد الباري بن إسحاق ابن أخي ذي النون ، عن عمِّه أبي الفيض ذي النون بن إبراهيم قال :

« ثلاث من أعلام السنة : المسح علىٰ الخفين ، والمحافظة علىٰ صلوات [الجُمع][2] ، وحب السلف رحمهم الله » .

٢٣٣٣ - وكان إبراهيم التيمي رحمه الله يقول :

« اللهم اعصمني بدينك وبسنة نبيك من الاختلاف في الحق ، ومن اتباع الهوىٰ ، ومن سبيل الضلالة ، ومن [شبهات][3] الأمور ، ومن الزيغ والخصومات » .

٢٣٣٤ - وروىٰ عبد الرحمٰن بن مهدي ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن مالك بن الحارث ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد ، عن عبد الله بن مسعود قال :

« القصد في السنة خيرٌ من الاجتهاد في البدعة » .

٢٣٣٤ - صحيح .

علَّقه المصنِّف ، وأوصله الدارمي في « سننه » (٧٢/١) ، والحاكم في « المستدرك » (١٠٣/١) ، والمروزي في « السنة » (٢٥) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١٣ ، ١٤ ، ١١٤) من طرقٍ عن الأعمش به .

وبعضهم قرن مع مالك بن الحارث عمارة .

وصححه الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٠٤٨٨/١٠ / ٢٥٧) من وجه آخر عن ابن مسعود . وفيه محمد بن بشير الكندي . =

....

(١) هذا الأثر في ط جاء بعد رقم (٢٣٢٧) .

(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : الجميع .

(٣) في ط : مشتبهات .

٢٣٣٥ - [وروىٰ الشعبي ، عن مسروق ، عن عمر أنه خطب الناس فقال :
« ردُّوا الجهالات إلىٰ السنة »][١] .



= قال الهيثمي في « المجمع » (١/١٧٣) :
« ... قال يحيىٰ : ليس بثقة » .



(١) هذا الأثر من : ط ، وليس في الأصل ، وتقدم برقم (١٧٥٠) .

[باب]

[موضع السُّنة من الكتاب ، وبيانها له]

قال الله تعالىٰ ذكره : ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتبيِّن للناس ما نزِّل إليهم** ﴾ [النحل : ٤٤] ، وقال : ﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** ﴾ [النور : ٦٣] ، وقال : ﴿ **وإنك لتهدي إلىٰ صراطٍ مستقيم ، صراط الله** ﴾ . [الشوري : ٥٢ – ٥٣]

وفرض طاعته في غير آية من كتاب الله ، وقرنها بطاعته عز وجل ، وقال : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ . [الحشر : ٧]

٢٣٣٦ – أخبرنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة أن امرأة من بني أسد أتت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقالت له : إني بلغني أنك لعنْتَ ذيت وذيت والواشمة والمستوشمة ، وإني قد قرأت ما بين اللوحين فلم أجد الذي تقول ، وإني لأظن علىٰ أهلك منها ، فقال عبد الله :

« فادخلي فانظري » فدخلت فنظرت فلم تر شيئاً ، فقال لها : عبد الله : « أما قرأتِ : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ ؟ » قالت : بلىٰ ، قال : « فهو ذاك » .

٢٣٣٦ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الحميدي في « مسنده » (٩٧) عن سفيان به . =

٢٣٣٧ - وروىٰ عبد الرزاق قال : أخبرني الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : قال عبد الله بن مسعود :

« لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والمتنمصات ، والمتفلجات للحسن المغيِّرات خلق الله » قال : فبلغ [ذلك][1] امرأة من بني أسد يقال لها (أم يعقوب) فقالت : يا أبا عبد الرحمٰن ! بلغني أنك لعنت كيت وكيت ، فقال : ومالي لا ألعن مَنْ لعن رسولُ الله ﷺ ، ومن هو في كتاب الله ؟ قالت : إني لأقرأ ما بين اللوحين [فلم][2] أجده ، قال : أن كنت قارئة لقد وجدتيه ، أما قرأت : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ ؟ قالت : بلىٰ ، قال : فإنه قد نهىٰ عنه رسول الله ﷺ ، قالت : إني لأظن أهلك يفعلون بعض ذلك ، قال : فاذهبي فانظري ، قال : فدخلت فلم تر شيئاً ، قال : فقال عبد الله : لو كانت كذلك لم نجامعها » .

٢٣٣٨ - أخبرنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين البغدادي بمكة ، ثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال : ثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيىٰ بن

= وأخرجه البخاري (٤٨٨٦) عن محمد بن يوسف ، عن سفيان به . وتابع سفيان جريرٌ عن منصور عند مسلم (٢١٢٥) .

والحديث رواه أصحاب السنن أيضاً .

* * *

٢٣٣٧ - صحيحٌ .

وتقدم قبله ، وانظر « مصنف عبد الرزاق » (٣/١٤٥) حديث رقم (٥١٠٣) .

* * *

٢٣٣٨ - إسنادُهُ حَسَنٌ .

* * *

(١) الزيادة من : ط .
(٢) في ط : فما .

آدم ، ثنا قطبة بن عبد العزيز وأبو بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد :

« أنه رأى مُحْرماً عليه [ثيابه] [1] فنهى المحرم ، قال : ائتني بآية من كتاب الله تنزع بها ثيابي ، فقرأ عليه : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ » .

٢٣٣٩ – حدثنا محمد بن عبد الملك ، ثنا ابن الأعرابي ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن هشام بن حجير قال :

« كان طاوس يصلي ركعتين بعد العصر ، فقال له ابن عباس : اتركهما ، فقال : إنما نهى عنهما أن يتخذا سُنة ، فقال ابن عباس : قد نهى رسول الله ﷺ عن صلاةٍ بعد العصر ، فلا أدري أتعذب عليهما أم تؤجر ، لأن الله عز وجل [قال] [2] : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة [من أمرهم]** [2] ﴾ [الأحزاب : ٣٦] » .

٢٣٤٠ – أخبرنا خلف بن القاسم ، نا ابن المفسر ، ثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي ، ثنا داود بن رُشيد ، ثنا بقية بن الوليد ، عن محفوظ بن مسور الفهري ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **يوشك بأحدكم يقول : هذا كتاب الله ، ما كان فيه من حلالٍ أحللناه ، وما كان فيه من حرامٍ حرَّمناه ؛ ألا من بلغه عني حديث فكذَّب به فقد كذَّب الله ورسوله والذي حدثه** » .

٢٣٣٩ – إسنادُهُ ضعيف .

✸ ابن عبد الملك لم يكن من أهل الضبط .

✸ ✸ ✸

٢٣٤٠ – إسنادُهُ ضعيف .

وفيه علتان : الأولى بقية بن الوليد وهو يدلِّس التسوية ، ولم يصرِّح بالسماع.=

....

(١) في ط : ثياب .

(٢) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .

٢٣٤١ - أخبرنا سعيد بن نصر، ثنا قاسم بن أصبغ، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا أبو النضر مولى: عمر بن عبيد الله بن معمر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه ح، قال سفيان: وحدثناه [ابن][1] المنكدر مرسلاً، قال: قال رسول الله ﷺ:

« [لا ألفين][2] أحدكم متكئاً علىٰ أريكته، يأتيه الأمر من أمري مما أمرتُ به أو نهيت عنه فيقول: لا أدري، وما وجدنا في كتاب الله اتبعناه ».

قال سفيان: وأنا لحديث ابن المنكدر أحفظ؛ لأني سمعته أولاً، وقد سمعت هذا أيضاً.

= الثانية: محفوظ بن مسور الفهري ترجمه الحافظ الذهبي في « الميزان » فقال:

« ... عن ابن المنكدر بخبرٍ منكر » وعنه بقية بصيغة: عن، لا يدرىٰ من ذا.

والحديث أخرجه الخطيب في « الفقيه » (٩٠/١) من وجهين عن داود بن رشيد به.



٢٣٤١ - حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه الحميدي (٥٥١) بسنده ومتنه سواء، ومن طريقه الحاكم في « المستدرك » (١٠٨/١ - ١٠٩) وقال:

« قد أقام - أي رفع - سفيان هذا الإسناد وهو صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، والذي عندي أنهما تركاه لاختلاف المصريين في هذا الإسناد ».

ثم ذكر رواية ابن وهب المصري، عن مالك عن أبي النضر سالم، عن عبيد الله بن أبي رافع عن النبي ﷺ مرسلاً. كما ذكر رواية الليث بن سعد المصري، عن أبي النضر عن موسىٰ بن عبد الله بن قيس عن أبي رافع مرفوعاً به ثم قال:

« وأنا علىٰ أصلي الذي أصَّلته في خطبة هذا الكتاب أن الزيادة من الثقة مقبولة، وسفيان بن عيينة حافظ ثقة ثبت؛ وقد خبر وحفظ واعتمدنا على حفظه بعد أن وجدنا =

(١) الزيادة من: ط، ليست في الأصل.

(٢) في ط: لألفين.

....

= للحديث شاهدين بإسنادين صحيحين » .

ثم ذكر حديث المقدام وعمران بن حصين .

وأخرجه الترمذي (٢٦٦٣) ، وابن بطة في « الإبانة » (٦٠) من طريقين عن ابن عيينة ، عن ابن المنكدر وسالم ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه (في رواية الترمذي : وغيره ، وفي رواية ابن بطة : أو غيره) به .

وقال أبو عيسىٰ : « هذا حديث حسن صحيح ، وروىٰ بعضهم عن سفيان ، عن ابن المنكدر عن النبي ﷺ مرسلاً . وسالم أبي النضر ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، وكان ابن عيينة إذا روىٰ هذا الحديث علىٰ الانفراد بيَّن حديث محمد بن المنكدر من حديث سالم أبي النضر ، وإذا جمعهما روىٰ هكذا » .

وأخرجه ابن ماجه (١٣) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (٩٧) عن نصر بن علي الجهضمي ، عن سفيان ، عن سالم أو زيد بن أسلم ، عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه به .

قال اللالكائي : « وذِكْر نصر : زيدَ بن أسلم وهم ، ورواه أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النوفلي وغيرهما عن سفيان مثل رواية الشافعي ، وهو الصواب » .

وقال الشيخ أحمد شاكر في حاشية الرسالة للإمام الشافعي : « وهذا يدل على أن سفيان تردَّد فيه : هل هو عن سالم أو زيد بن أسلم » .

وأما ما أشار إليه اللالكائي برواية ابن حنبل والنوفلي فهو ما أخرجه أبو داود (٤٦٠٥) عنهما ، والشافعي في « الرسالة » (٢٩٥ ، ٦٢٢ ، ١١٠٦) ومن طريقه اللالكائي (٩٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (١/٢٠٠ – ٢٠١) جميعاً عن سفيان ، عن سالم ، عن عبيد الله عن أبيه به .

وقال البغوي :

« هذا حديث حسن » .

❋ قلت : وتابعهم يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني ، عن سفيان به .

أخرجه الآجري في « الشريعة » (ص ٥٠) . =

....

= وخالفهم يوسف بن موسىٰ فرواه عن ابن عيينة ، عن محمد بن المنكدر عن عبيد الله عن أبيه أو غيره .

أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٦١) .

وخالفهم أيضاً يحيىٰ بن آدم عند الآجري (ص ٥٠) فرواه بمثل رواية يوسف بن موسىٰ ، غير أنه زاد سالماً بين ابن المنكدر وعبيد الله وجعله مرسلاً .

❋ قلت : والصواب ما رفعه سفيان من طريق الشافعي وغيره ، وقد تابع سفيان عبدُ الله بن لهيعة أخرجه أحمد بن حنبل (٨/٦) عن علي بن إسحاق ، عن عبد الله بن المبارك عنه قال : حدثني أبو النضر أن عبيد الله بن أبي رافع حدَّث عن أبيه عن النبي ﷺ به .

وابن لهيعة قد روىٰ عنه ابن المبارك فإسناده حسن مستقيم .

وله شاهد من حديث المقدام ، وسيأتي بعده ، كما أن له شاهداً من حديث أبي هريرة .

أخرجه أحمد بن حنبل (٣٦٧/٢) ، والآجري في « الشريعة » (ص ٥٠) من طريقين عن أبي معشر ، عن سعيد ، عنه مرفوعاً قال :

« **ألا لا أعرفن أحداً منكم أتاه عني حديث ، وهو متكىء على أريكته . فيقول : اتل به قرآناً** » وزاد أحمد :

« ... **ما جاءكم عني من خير قلتُه أو لم أقلْه فأنا أقوله ، وما أتاكم عني من شر فأنا لا أقول الشر** » .

وهذا سند ضعيف . أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمٰن السندي ضعيف وقد كان أسنَّ واختلط .

وجملة القول أن هذا الحديث صحيح مرفوع ، محفوظ من حديث أبي رافع مولىٰ رسول الله ﷺ ، ولأبي النضر فيه شيخان : عبيد الله بن أبي رافع وموسىٰ بن عبد الله بن قيس ؛ وهو موسىٰ بن أبي موسىٰ الأشعري وهو مقبول الرواية كما قال الحافظ في « التقريب » : وقد تابعه عبيد الله . والحمد لله علىٰ التوفيق .

٢٣٤٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال: أخبرني أبي، ثنا أحمد بن خالد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن سالم المكي، عن موسىٰ بن عبد الله بن قيس، عن عبيد الله أو عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه أبي رافع قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

« ألَا لا أعرفنَّ ما بلغ أحداً منكم حديث، إن كان شيئاً أمرت به أو نهيت عنه فيقول - وهو متكىء على أريكته -: هذا القرآن، ما وجدنا فيه اتبعناه، وما لم نجد فيه فلا حاجة لنا فيه ».

٢٣٤٣ - أخبرنا سعيد بن نصر، ثنا قاسم، ثنا ابن وضاح، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح، ثنا الحسن بن [جابر][1] أنه سمع المقدام بن معدي كرب يقول: قال رسول الله ﷺ:

« يوشك رجل منكم متكئاً علىٰ أريكته يُحدَّث بحديث عني فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلالٍ استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرَّمناه ألَا وإن ما حرَّم رسولُ الله ﷺ مثل الذي حرَّم الله عز وجل ».

٢٣٤٢ - انظر ما قبله.

وقد أخرجه الحاكم (١٠٩/١) بدون ذكر عبيد الله بن أبي رافع. فلعل موسىٰ بن أبي موسىٰ سمعه مرة منه ومرة من أبي رافع، والله أعلم.



٢٣٤٣ - حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه الترمذي (٢٦٦٤)، وابن ماجه (١٢)، وأحمد (٤/ ١٣٠ - ١٣١، ١٣٢)، والدارمي (١٤٤/١) والخطيب في « الفقيه » (٨٨/١)، والحاكم في « المستدرك » (١٠٩/١) من طرقٍ عن معاوية بن صالح، عن الحسن بن جابر اللخمي به.

وصححه الحاكم، وبيَّض له الذهبي. =

....

(١) كذا، وهو الصواب. وفي النسختين تصحف إلىٰ: حارثة.

....

= وقال أبو عيسىٰ :

« حسن غريب من هذا الوجه » .

* قلت: والحسن بين جابر وثقه ابن حبان، وقال الحافظ في « التقريب » : مقبول.

* قلت : وقد تابعه عبد الرحمٰن بن أبي عوف .

أخرجه أبو داود (٤٦٠٤) ، والآجري (ص ٥١) وابن بطة (٦٢) من طريقين عن حريز بن عثمان عنه نحوه . وإسناده صحيح .

وقد تابع حريز بن عثمان مروانُ بن رؤبة التغلبي كما عند ابن بطة (٦٣) والخطيب في « الفقيه » (٨٩/١) ، ومروان مقبول قاله الحافظ .

قال البغوي :

« والأريكة : السَّرير ، ويقال : لا يسمىٰ أريكة حتىٰ يكون في حَجَلَة ، وقال الأزهري : كل ما اتكيء عليه فهو أريكة . وأراد بهذه الصفة أصحاب التَّرفُّة والدَّعَةِ الذين لزموا البيوت ، وقعدوا عن طلب العلم .

وفي الحديث دليل علىٰ أنه لا حاجة بالحديث إلىٰ أن يعرض علىٰ الكتاب ، وأنه مهما ثبت عن رسول الله ﷺ كان حُجَّة بنفسه ... » .

* قلت : وهؤلاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثاً ، وهم المسمَّوْن بـ « القرآنيون » قد أضلَّهم الله بالقرآن ﴿ **يُضِلُّ به كثيراً ، ويَهدي به كثيراً ، وما يُضل به إلَّا الفاسقين** ﴾ [البقرة : ٢٦] ، فلا هم أخذوا بالسنة ، ولا هم فهموا القرآن وقد أمرهم باتباع نبيهم .

قال ﷺ : «**ألا إني أُوتيتُ القرآن ومثله معه**» أراد به أنه أوتي من الوحي غير المتلوِّ (القرآن)، والسنن التي لم ينطق القرآن بنصِّها مثلَ ما أُوتي من المتلوِّ (القرآن). قال سبحانه: ﴿ **ويعلمهم الكتاب والحكمة** ﴾ فالكتاب : هو القرآن . والحكمة : هي السنة كما ذكر عن جماعة العلماء والمفسرين ، ومن السنة ما هو بيان للكتاب قال تعالى :

﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتبيِّن للناس ما نُزِّل إليهم** ﴾ . [النحل : ٤٤]

وقد توافرت جهود علماء السلف - رحمهم الله تعالىٰ - بحث هذه المسألة : لزوم السنة . في كتب السنة وغيرها رواية ودراية وشرحاً وبياناً فليرجع إليها من شاء ، والله يهدي إليه من أناب .

٢٣٤٤ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا أبو نعيم ، ثنا جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردُّوه إلىٰ الله والرسول** ﴾ [النساء : ٥٩] الآية ، قال :

« الردُّ إلى الله : الردُّ إلىٰ كتاب الله ، والردُّ إلىٰ رسوله إذا كان حياً ، فلما قبضه الله فالرد إلىٰ سنته » .

٢٣٤٥ – قال أبو عمر : قال رسول الله ﷺ :

« **ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلَّا وقد أمرتكم به ، وما تركت شيئاً مما نهاكم الله عنه إلَّا وقد نهيتكم عنه** » .

رواه المطلب بن حنطب وغيره عنه ﷺ .

وقال الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ **وما ينطق عن الهوىٰ ، إنْ هو إلَّا وحيٌ يُوحىٰ** ﴾ ﴿ النجم : ٣ – ٤ ﴾ ، وقال : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتىٰ يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قَضيت ويُسلِّموا تسليماً** ﴾ [النساء : ٦٥] ، وقال : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضىٰ الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم** ﴾ الآية [الأحزاب : ٣٦] .

❋ والبيان منه ﷺ علىٰ ضربين :

❋ بيان المجمل في الكتاب : كبيانه للصلوات الخمس في مواقيتها وسجودها وركوعها وسائر أحكامها ، وكبيانه لمقدار الزكاة ووقتها وما الذي يؤخذ منه من الأموال ، وبيانه لمناسك الحج .

٢٣٤٤ – إسنادُهُ حسنٌ .

وتقدم برقم (٢٣٢٨) .

❋ ❋ ❋

٢٣٤٥ – مرسلٌ حسنٌ .

وقد جعله شيخنا العلامة الألباني في « الصحيحة » (١٨٠٣) شاهداً لحديث أبي ذر الذي أخرجه الطبراني (١٦٤٧) ، والبزار (١٤٧) من طريق ابن عيينة عن فطر عن=

٢٣٤٦ – قال ﷺ إذ حج بالناس :

« **خذوا عني مناسككم** » .

لأن القرآن إنما ورد بجملة فرض الصلاة والزكاة والحج [والجهاد][1] دون تفصيل [ذلك][2].

❋ [وبيان آخر][3]: وهو زيادة على حكم الكتاب كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها ، وكتحريم الحمر الأهلية ، وكل ذي ناب من السباع ، إلى أشياء يطول ذكرها ، قد لخَّصتها في موضع غير هذا .

وقد أمر الله عز وجل بطاعته[4] واتباعه أمراً مطلقاً مجملاً لم يقيَّد بشيءٍ ، ولم يقل : [ما][5] وافق كتاب الله كما قال بعض أهل الزيغ .

= أبي الطفيل عنه بلفظ :

«تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلَّا وهو يذكرنا منه علماً».

وأخرجه أحمد (١٥٣/٥ ، ١٦٢) من وجه آخر عن أبي ذر بسند صحيح .

ثم قال عن المرسل : أخرجه الشافعي كما في « بدائع المنن » (٧) ، وابن خزيمة في « حديث علي بن حجر » (ج ٣ رقم ١٠٠) من طريق عمرو بن أبي عمرو عن المطلب به . جعل ذلك كله تحت حديث « **ما بقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلَّا وقد بُيِّن لكم** » .

❋ قلت : وقد وجدته عند الخطيب في « الفقيه » (٩٢/١ – ٩٣) قال : أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ، أنا عبد العزيز بن محمد – يعني الدراوردي – عن عمرو بن أبي عمرو به .

وهذا إسناد مرسل حسن .

❋ ❋ ❋

٢٣٤٦ – حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة ليست في : ط ، وجاء مكانه : والحديث مفصل ، وليس هذا في الأصل .
(٣) الزيادة سقطت من : ط .
(٤) الضمير عائد على النبي ﷺ .
(٥) الزيادة ليست في : ط .

٢٣٤٧ - قال عبد الرحمٰن بن مهدي :

« الزنادقة والخوارج وضعوا ذلك الحديث » يعني ما روي عنه ﷺ أنه قال :

« **ما أتاكم عني فاعرضوه علىٰ كتاب الله ، فإن وافق كتاب الله فأنا قلتُه ، وإن خالف كتاب الله فلم أقلْه [أنا ، وكيف أخالف كتاب الله وبه هداني الله]**[1] » .

وهذه الألفاظ لا تصح عنه ﷺ عند أهل العلم بصحيح النقل من سقيمه .

وقد عارض هذا الحديث قومٌ من أهل العلم فقالوا : نحن نعرض هذا الحديث علىٰ كتاب الله قبل كل شيء ونعتمد علىٰ ذلك ، قالوا : فلما عرضناه علىٰ كتاب الله عز وجل وجدناه مخالفاً لكتاب الله ؛ لأنا لم نجد في كتاب الله ألّا نقبل من حديث رسول الله ﷺ إلّا ما وافق كتاب الله ، بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسي به ، والأمر بطاعته ، ويحذر المخالفة عن أمره جملة علىٰ كل حال .

= وقد أخرجه مسلم (١٢٩٧) من حديث جابر قال : رأيت النبي ﷺ يرمي علىٰ راحلته يوم النحر ، ويقول : « **لتأخذوا مناسككم ، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه** » .

وأخرج أصحاب السنن وأحمد نحوه من حديث جابر أيضاً .



٢٣٤٧ - حديثٌ موضوعٌ .

رواه أبو هريرة وثوبان وابن عمر وغيرهم فأما حديث أبي هريرة فأخرجه العقيلي .

وأما حديث ثوبان فأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٤٢٩/٢/ ٩٧) .

وأما حديث ابن عمر فأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٣٢٢٤/١٢/ ٣١٦) .

ومن وجه آخر عنه أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (١٠٢) .

ولا يخلو إسناد إليهم من كذاب أومتهم . وانظر « المجمع » (١٧٠/١) ، « واللآلىء المصنوعة » (٢١٣/١) ، « وتنزيه الشريعة » (٢٦٤/١) .

قال ابن بطة (٢٦٦/١ - ٢٦٧) : =

---

(١) في ط : وإنما أنا موافق كتاب الله وبه هداني .

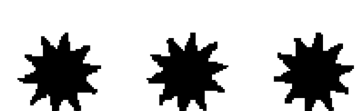
٢٣٤٨ – أخبرنا محمد بن خليفة ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا [أحمد بن سهل الأشناني][1] ، ثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن علي بن زيد ، عن أبي نضرة ، عن عمران بن حصين :

« أنه قال لرجل : إنك امرؤ أحمق ، أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً ، لا تجهر فيها بالقراءة ، ثم عدّد عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا ، ثم قال : أتجد هذا في كتاب الله مفسراً ؟ إن كتاب الله أبهم هذا ، وإن السنة تفسّر ذلك » .

= « قال ابن الساجي (شيخ ابن بطة في روايته هذا الحديث عن أبيه) : قال أبي رحمه الله : هذا حديث موضوع عن النبي ﷺ ، قال : وبلغني عن علي بن المديني أنه قال : ليس لهذا الحديث أصل ، والزنادقة وضعت هذا الحديث .

قال الشيخ – يعني ابن بطة – وصدق ابن الساجي وابن المديني رحمهما الله ؛ لأن هذا الحديث كتاب الله يخالفه ويكذب قائله وواضعه ، والحديث الصحيح والسنة الماضية عن رسول الله ﷺ تردّه . قال الله عز وجل : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويُسلِّموا تسليماً** ﴾ [النساء : ٦٥] ، والذي أمرنا الله عز وجل أن نسمع ونطيع ، ولا نضرب لمقالته عليه السلام المقاييس ، ولا نلتمس لها المخارج ، ولا نعارضها بالكتاب ولا بغيره ، ولكن نتلقاها بالإيمان والتصديق والتسليم إذا صحّت بذلك الرواية » اهـ .

وانظر – لزاماً للفائدة – الضعيفة لشيخنا العلامه الألباني حفظه الله رقم (١٤٠٠) .



٢٣٤٨ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، وهو ثابتٌ عنه .

أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص ٥١) والآجري هو محمد بن الحسين شيخ شيخ المصنِّف.

وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٦٧) من طريق الحسن بن علي بن عفان قال : حدثنا يحيى بن آدم به .

وعندهما « أحكم » بدل « أبهم » .

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ . فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف . =

---

(١) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : أحمد بن الحسين بن سهل الإشباني .

٢٣٤٩ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب أن رجلاً قال لمطرف بن عبد الله بن الشخير :

« لا تحدثونا إلَّا بالقرآن ، فقال له مطرف : والله ما نريد بالقرآن بدلاً ؛ ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا » .

٢٣٥٠ - وروىٰ الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال :

« كان الوحي ينزل علىٰ رسول الله ﷺ ، [ويخبره][1] جبريل عليه السلام بالسنة التي تفسر ذلك » .

٢٣٥١ - قال الأوزاعي :

« الكتاب أحوج إلىٰ السنة من السنة إلىٰ الكتاب » .

= وأخرجه ابن بطة (٦٥) بإسناد فيه ابن جدعان أيضاً . وفي رقم (٦٦) بإسنادٍ فيه صرد بن أبي المنازل وهو مقبول كما قاله الحافظ ، وبقية رجاله ثقات ، فهو إسناد لا بأس به ، وبانضمامه إلىٰ طريق ابن جدعان يُحدث قوة فيرتقي والله أعلم .

* * *

٢٣٤٩ - إسنادُهُ صحيحٌ .

* * *

٢٣٥٠ - صحيحٌ .

علَّقه المصنف ووصله الدارمي في « سننه » (١٤٥/١) ، والمروزي في « السنة » (ص ٢٨) ، واللالكائي في « الأصول » (٩٩) ، وابن بطة في « الإبانة » (٩٠) ، والهروي في « ذم الكلام » (٢ / ق ٣٠) من طرق عن الأوزاعي به وذكره الحافظ في « الفتح » (٢٩١/١٣) وعزاه للبيهقي وقال : سنده صحيح .

* * *

٢٣٥١ - صحيحٌ . =

---

(١) في ط : ويحضره .

قال أبو عمر : يريد أنها تقضي عليه ، وتبين المراد منه ، [وهذا نحو قولهم : « ترك الكتاب موضعاً للسنة ، وتركت السنة موضعاً للرأي »][1] .

٢٣٥٢ – وقد روىٰ [سعيد بن منصور][2] ، عن عيسىٰ بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن مكحول قال :

« القرآن أحوج إلىٰ السنة من السنة إلىٰ القرآن » .

٢٣٥٣ – وبه عن الأوزاعي قال : قال يحيىٰ بن أبي كثير :

« السنة قاضية علىٰ الكتاب ، وليس الكتاب [بقاضٍ][3] علىٰ السنة » .

٢٣٥٤ – وقال الفضل بن زياد : سمعت أبا عبد الله – يعني أحمد بن حنبل – وسئل عن الحديث الذي روىٰ أن السنة قاضية علىٰ الكتاب ، فقال :

« [ما][4] أجسر علىٰ هذا أن [أقوله ، ولكني أقول :][5] إن السنة تفسر الكتاب وتبينه » .

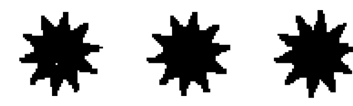
٢٣٥٥ – قال الفضل : وسمعت أحمد بن حنبل [وقيل له : أتنسخ السنة شيئاً

= أخرجه البيهقي من قول الأوزاعي كما فعل المصنِّف ، وتبعه السيوطي في « مفتاح الجنة » .

وصححه الحافظ في « الفتح » .

وأخرجه الدارمي (١/١٤٥) ، والمروزي في « السنة » (ص ٢٨) ، والهروي في « ذم الكلام » (١/٣٠) ، وابن بطة في « الإبانة » (٨٨ ، ٨٩) من طرق عن الأوزاعي ، عن مكحول تارةً وأخرىٰ عن يحيىٰ بن أبي كثير .

وإسناده صحيح .



(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة سقطت من : ط .
(٣) في ط : قاضياً .
(٤) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .
(٥) في ط : أقول إن السنة قاضية علىٰ الكتاب .

من القرآن ؟][1] قال :

« لا ينسخ القرآن إلّا القرآن » .

قال أبو عمر : هذا قول الشافعي رحمه الله : إن القرآن لا ينسخه إلّا قرآن مثله لقول الله : ﴿ **وإذا بدلّنا آية مكان آية** ﴾ [النحل : ١٠١] ، وقوله : ﴿ **ما ننسخ من آية [أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها**][1] ﴾ الآية [البقرة : ١٠٦] ، وعلى هذا جمهور أصحاب مالك إلّا أبا الفرج ؛ فإنه أضاف إلى مالك قول الكوفيين في ذلك [: « إن السنة تنسخ القرآن بدلالة قوله :

« **لا وصية لوارث** » .

وقد بيّنا هذا المعنى في غير موضع من كتبنا والحمد لله][2] .

٢٣٥٦ - حدثنا سعيد بن نصر وعبد الوارث [بن سفيان][3] قالا : نا [قاسم][4] [بن أصبغ][5] ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا محمد بن كثير ، نا سليمان بن كثير [عن][6] الزهري ، عن سنان بن أبي سنان ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« **أيها الناس ! كُتب عليكم الحج** » ، فقيل : يا رسول الله ! أفي كلِّ عام ؟ قال : « **لا ، ولو قلتها لوجبت ، الحج مرة واحدة فما زاد فهو تطوع** » .

قال أبو عمر : الآثار في [بيان السنة][7] لمجملات التنزيل قولاً وعملاً أكثر من أن تحصى ، وفيما لوّحنا به هداية وكفاية والحمد لله .

٢٣٥٦ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الدارمي في « سننه » (٢/٢٩) عن محمد بن كثير به . وأخرجه أحمد (١/٢٥٥) ، والدارقطني في «سننه» (٢/٢٨٠) من طريقين عن سليمان بن كثير =

(١) ليس هذا في ط ، وفيه : يقول : لا تنسخ السنة شيئاً من القرآن .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) الزيادة ليست في : ط .
(٥) الزيادة من : ط .
(٦) كذا في الأصل ، وهو الصواب ، وفي ط : و .
(٧) في ط : بيانه .

٢٣٥٧ - وكان أبو إسحاق [إبراهيم][(١)] بن سيَّار يقول :

= أبي داود الواسطي به .

وعندهما « أبو سنان الدؤلي » وهو يزيد بن أمية ، وهذه رواية أكثر الرواة . وبعضهم سمَّاه سنان وهو ابن يزيد بن أمية كما في رواية الدارمي .

❋ وسليمان بن كثير لا بأس به ، وقد تُكلِّم في روايته عن الزهري خاصة ، وهو متابع ، تابعه (سفيان بن حسين وعبد الجليل بن حميد ومحمد بن أبي حفصة وعبد الرحمٰن بن خالد بن مسافر) .

أخرج حديثهم أبو داود (١٧٢١) ، والنسائي (١١١/٥) ، وابن ماجه (٢٨٨٦) ، وأحمد (٢٩٠/١ - ٢٩١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٠ - ٣٧١ ، ٣٧١ - ٣٧٢) ، والحاكم (٤٤١/١، ٤٧٠)، والدارقطني (٢٧٩/٢، ٢٨٠) عن الزهري عن أبي سنان الدؤلي به.

وفيه التصريح بأن السائل هو الأقرع بن حابس رضي الله عنه .

وقال أبو داود : « هو أبو سنان الدؤلي ، كذا قال عبد الجليل بن حميد وسليمان بن كثير جميعاً عن الزهري ، وقال عقيل : عن سنان » اهـ .

وصححه الحاكم في الموضع الأول وزاد في الثاني :

علىٰ شرط البخاري ، ووافقه الذهبي .

وله عند الدارمي (٢٩/٢) ، وأبي داود الطيالسي في « مسنده » (٢٦٦٩) ، وأحمد (٢٩٢/١ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥) من طرقٍ عن شريك ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رجلاً قال : يا رسول الله ! الحج كل عام ؟ قال : « **لا . بل حجة ، فلو قلت كل عام لكان كل عام** » .

وشريك تابعه سلَّام عند الطيالسي ، والوليد بن أبي ثور عند الدارقطني (٢٨١/٢) فالإسناد لا بأس به في الشواهد لأجل رواية سماك عن عكرمة ففيها اضطراب ، وكان سماك قد كبر واختلط وتلقن . وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم ومن حديث علي بن أبي طالب وأنس بن مالك رضي الله عنهم .

❋ ❋ ❋

٢٣٥٧ - أبو إسحاق إبراهيم بن سيَّار هو : شيخ المعتزلة ، المتكلِّم - يعني بالباطل،=

(١) الزيادة سقطت من : ط .

« بلغني وأنا [حَدَثٌ][1] أن نبيَّ الله ﷺ نهى اختناث فم القربة والشرب منه ، قال : فكنت أقول : إن لهذا الحديث لشأناً ، وما في الشرب من فم قربة حتى يجيء فيه هذا النهي ؟ فلما قيل له : إن رجلاً شرب من فم قربة فوكعته حيَّة فمات ، وأن الحيَّات والأفاعي تدخل في أفواه القرب علمتُ أن كل شيءٍ لا أعلم تأويله من الحديث أن له مذهباً وإن جهلته » .

٢٣٥٨ - أخبرنا خلف بن القاسم ، ثنا الحسن بن رشيق ، [ثنا أحمد بن الحسن

= صاحب التصانيف التالفة ، تكلم في القدر بكلام قبيح جعل جماعة من العلماء كفَّروه .
وقال بعض العلماء :

« كان على دين البراهمة المنكرين للنبوة والبعث ، وكان يخفي ذلك » .

وورد أنه سقط من غرفة وهو سكران ، فمات سنة بضع وعشرين ومائتين ،

وأما الحديث : فأخرجه البخاري (٥٦٢٥ ، ٥٦٢٦) ، ومسلم (٢٠٢٣) ، وأبو داود (٣٧٢٠) ، والترمذي (١٨٩٠) ، وابن ماجه (٣٤١٨) ، وأحمد (٣/٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٣) ، والدارمي (٢/١١٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٠٤١) من طرق عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي سعيد الخدري قال : نهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية : أن يُشرب من أفواهها » .

وهذا لفظ مسلم .

وجزم الخطابي في « معالم السنن » (٤/٢٧٤) أن قوله : « أن يشرب من أفواهها » مدرج من قول الزهري .

ونقله عنه الحافظ في « الفتح » (١٠/٩٠) .

ومعنى الاختناث هو أن يثني رأس السقاء ويعطفه ، وأصل الاختناث : التكسر والانطواء ، ومنه سمِّي المخنث لتكسُّره وتثنيِّه .

وعلَّة النهي لما يُخشى أن يتعلق بفم السقاء من بخار النفس ، أو بما يخالط الماء من ريق الشارب فيتقذَّره غيره ، أو لأن الوعاء نفسه يفسد بذلك ، والله أعلم .



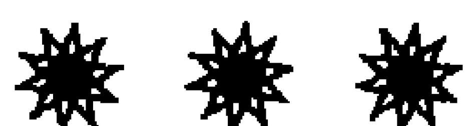
....

(١) تصحف في ط إلى : أحدِّث .

الصباحي][1]، ثنا عبد الله بن محمد [بن محمد][1] بن شاكر ، ثنا عبد الله بن الحسين الأشقر أبو بلال ، ثنا [زافر][2] بن سليمان [عن][3] عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن [ابن عباس قال : قال سعد][4] بن معاذ :

« ثلاث أنا فيهن رجل - [يعني][5] كما ينبغي [وما][6] سوىٰ [ذلك][7] [فأنا رجل][8] من الناس : ما سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً قط إلَّا علمتُ أنه حقٌّ من الله ، ولا كنت في صلاةٍ قط فشَغلتُ نفسي بغيرها حتىٰ أقضيها ، ولا كنت في جنازة قط فحدَّثت نفسي بغير ما تقول ويُقال لها حتىٰ أنصرف عنها » .

قال سعيد بن المسيب : هذه الخصال ما كنت أحسبها إلَّا في نبيٍّ .



(١) الزيادة سقطت من : ط .
(٢) في ط : دافر بالدال ، والصواب بالزاي كما أثبتناه من الأصل .
(٣) تصحف في ط إلىٰ : بن .
(٤) الزيادة سقطت من : ط .
(٥) الزيادة ليست في : ط .
(٦) في ط : وأما .
(٧) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .
(٨) في ط : فرجل .

[باب]

[فيمن تأوَّل القرآن [و][1] تدبَّره وهو جاهلٌ بالسُّنَّةِ]

قال أبو عمر : أهل البدع [أجمع][2] أضربوا عن السنة ، وتأوَّلوا الكتاب علىٰ غير ما بيَّنت السُّنة فضلوا وأضلوا ، ونعوذ بالله من الخذلان ، ونسأله التوفيق والعصمة برحمته ، وقد روي عن النبي ﷺ التحذير عن ذلك في غير ما أثر منها [ما][2] :

٢٣٥٩ – أخبرنا عبد الله بن محمد عبد المؤمن بن يحيىٰ ، ثنا الحسين بن عثمان الآدمي ، ثنا عباس الدوري ، ثنا عبد الله بن يزيد المقرىء ، ثنا ابن لهيعة ، عن أبي قبيل قال : سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **هلاك [أمتي][2] في الكتاب واللَّبن** » فقيل : يا رسول الله ! ما الكتاب واللبن ؟ قال : « **يتعلمون القرآن ويتأولونه علىٰ غير ما أنزله الله عز وجل ، ويُحبون اللبن فَيَدَعُون الجماعات والجُمع ويُبْدُون** » .

٢٣٥٩ – إسنادُهُ حسنٌ ، والحديثُ صحيحٌ .

وأخرجه أحمد (٤/١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦) ، وأبو يعلىٰ في « مسنده » (١٧٤٦) ، والطبراني في « الكبير » (١٧/٨١٥ – ٨١٨/٢٩٥ ، ٢٩٦) من طرقٍ عن أبي قبيل حُيَي بن هاني المعافري المصري به .

وهذا سند حسن . =

....

(١) في ط : أو .

(٢) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

٢٣٦٠ - وقال ﷺ :

« أخوف ما أخاف علىٰ أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن » .

= أبو قبيل وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة والفسوي والعجلي وأحمد بن صالح المصري .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء .

وذكره الساجي في « الضعفاء » له وحكىٰ عن ابن معين أنه ضعفه .

وقال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق يهم » .

❋ قلت : وقد تابعه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني كما عند أحمد بن حنبل (٤/ ١٥٥) حدثنا أبو عبد الرحمٰن (عبد الله بن يزيد المقريء) عن ابن لهيعة قال : وحدثنيه يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر به .

وهذا إسنادٌ رجاله ثقات ، ويقصر ابن لهيعة عنها ولكن حديثه مستقيم برواية المقريء عنه .

(ملحوظة)

أخرج أبو يعلىٰ هذا الحديث من طريق أحمد، عن أبي عبد الرحمٰن، عن ابن لهيعة به . فظن المحقق أن أحمد هو الدورقي وليس كذلك ؛ وإنما هو ابن حنبل وقد أخرجه في « مسنده » (٤/١٥٥) من هذا الوجه كما مرَّ ، ثم ذهب إلىٰ تضعيف الحديث لأجل ابن لهيعة رغم أن الراوي عنه أحد العبادلة الذين رَوَوْا عنه قبل الاختلاط ، وأما إذا كان المحقق يذهب إلىٰ تضعيف ابن لهيعة مطلقاً - بخلاف ما عليه الجمهور - ، فقد تابعه أبو السمح عند أحمد (٤/١٥٦) والطبراني (٨١٨) والمصنِّف (٢٣٦٢) ، والليث بن سعد عند الطبراني (٨١٥) والمصنِّف (٢٣٦١) ، ومالك بن الخير الزيادي عند الطبراني (٨١٧) .

ومعنىٰ يُبْدُون : يسكنون البادية .

❋ ❋ ❋

٢٣٦٠ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أحمد (١/٢٢ ، ٤٤) ، والبزار (١٦٨ ، ١٦٩) ، وابن بطة في « الإبانة » (٩٤٠١ ، ٩٤١) من طرق عن عمّر بن الخطاب به مرفوعاً . =

٢٣٦١ – أخبرنا أحمد بن قاسم ، ثنا أحمد بن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح ، نا دحيم ، ثنا أبو صالح ، عن ليث بن سعد ، عن أبي قبيل ، عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال :

« أخوف ما أخاف علىٰ أمتي الكتاب واللبن ، فأما اللبن فيتتجعه أقوام لحبِّه ويتركون الجماعات والجمعات ، وأما الكتاب فيفتح لأقوامٍ يجادلون به الذين آمنوا » .

٢٣٦٢ – وقرأت علىٰ عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، ثنا أبو بكر[1] [أحمد بن][2] محمد بن أحمد المعروف ببكير بمكة ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا زيد بن الحباب ، نا معاوية بن صالح قال : حدثني أبو السمح ، ثنا أبو قبيل أنه سمع عقبة بن عامر يقول : قال رسول الله ﷺ :

« إن أخوف ما أخاف علىٰ أمتي اثنتان : القرآن واللبن ، فأما القرآن فيتعلمه المنافقون ليجادلوا به المؤمنين ، وأما اللبن فيتبعون الريف ، يتبعون الشهوات ويتركون الصلوات » .

= وأخرجه ابن حبان (٨٠) والطبراني في « الكبير » (١٨/ ٥٩٣) والبزار (١٧٠) من طريقين عن حسين المعلم ، عن عبد الله بن بريدة ، عن عمران بن حصين مرفوعاً به .

وقال البزار :

لا نحفظه إلَّا عن عمر ، وإسناد عمر صالح ، فأخرجناه عنه ، وأعدناه عن عمران لحسن إسناد عمران .

***

٢٣٦١ ، ٢٣٦٢ – انظر رقم (٢٣٥٩) .

***

....

(١) كتب بعده في الأصل : ثنا ، فجعلهما الناسخ اثنين وهما واحد كما في : ط .

(٢) الزيادة سقطت من : ط .

٢٣٦٣ – حدثنا سلمة بن سعيد ، ثنا الحسن بن رشيق ، ثنا العباس بن محمد البصري ، ثنا أبو عاصم ، ثنا عبد الله بن بكر السهمي ، ثنا عباد بن كثير ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن [ابن][1] مسعود قال :

« ستجدون أقواماً يدعونكم إلىٰ كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم ، فعليكم بالعلم وإياكم والتبدع وإياكم والتنطع وعليكم بالعتيق » .

٢٣٦٤ – وحدثني سعيد بن نصر ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا موسىٰ بن معاوية ، ثنا ابن مهدي ، عن حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار قال : قال عمر رضي الله عنه :

« إنما أخاف عليكم رجلين : رجل تأوَّل القرآن علىٰ غير تأويله ، ورجل ينافس الملك علىٰ أخيه »[2] .

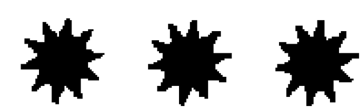
٢٣٦٣ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

وفيه علتان : الأولىٰ عباد بن كثير ضعيف .

الثانية : الانقطاع بين أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي وابن مسعود رضي الله عنه .

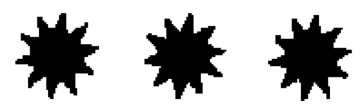
والأثر أخرجه الدارمي (١/٥٤) ، وابن وضاح في « البدع » (٢٥) ، والمروزي في « السنة » (٢٤ – ٢٥) ، واللالكائي في « أصول الاعتقاد » (١٠٨) من طرق عن أيوب السختياني به .

فإذا كان عباد بن كثير قد توبع ، فقد بقيت العلة الثانية وهي الانقطاع ، وأبو قلابة كان كثير الإرسال ، ولم يصرِّح بالسماع .



٢٣٦٤ – رِجَالُ إسنادِهِ ثقات .

غير أنه منقطع بين عمرو بن دينار وعمر بن الخطاب رضي الله عنه .



(١) الزيادة من : ط ، سقطت من الأصل .

(٢) في ط بعد ذلك بين [ ] : [أخاه علىٰ الملك] .

٢٣٦٥ – أخبرنا محمد بن [أحمد][(١)] ، ثنا محمد بن أحمد بن يحيٰى ، ثنا [أحمد بن محمد][(٢)] بن زياد الأعرابي ، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا ابن عون ، عن رجاء بن حيوة ، عن رجل قال :

« كنا جلوساً عند معاوية رضي الله عنه فقال : إن أغرىٰ الضلالة لَرَجلٌ يقرأ القرآن فلا يفقه فيه فيعلِّمه الصبي والعبد والمرأة والأمة فيجادلون به أهل العلم » .

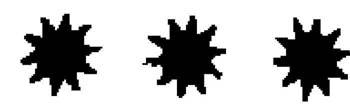
٢٣٦٦ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أحمد بن زهير ، نا الوليد بن شجاع ، نا مبشر بن إسماعيل ، نا جعفر بن برقان ، عن ميمون به مهران قال :

« إن هذا القرآن قد أخلق في صدور كثير من الناس فالتمسوا ما سواه من الأحاديث ، وإن ممن يبتغي هذا العلم يتخذه بضاعة ليلتمس به الدنيا ، ومنهم من يتعلمه ليماري به ، ومنهم من يتعلمه ليشار إليه ، وخيرهم الذي [يتعلمه][(٣)] ليطيع الله فيه » .

قال أبو عمر : معنىٰ قوله : إن هذا القرآن قد أخلق والله أعلم أي أُخلق علم تأويله من تلاوته إلَّا بالأحاديث عن السلف العالمين به ، [فبالأحاديث][(٤)] الصحاح عنهم يُوقَفُ علىٰ ذلك ، لا بما سوَّلته النفوس ، وتنازعته الآراء كما [صنعته][(٥)] أهل الأهواء .

٢٣٦٥ – إسنادُهُ ضعيفٌ .

لجهالة شيخ رجاء بن حيوة .



٢٣٦٦ – إسنادُهُ حَسَنٌ .

(١) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : محمد بن محمد .
(٢) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : محمد بن أحمد .
(٣) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .
(٤) في ط : ففي الأحاديث .
(٥) في ط : صنع .

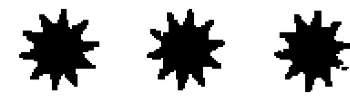
٢٣٦٧ - قال الحسن :

« عمل قليل في سُنة خير من عمل كثير في بدعة » .

٢٣٦٨ - وذكر ابن الأعرابي أيضاً ، ثنا موسىٰ بن هارون الحمال ، ثنا سويد بن سعيد ، ثنا عبد العزيز بنُ أبي حازم ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال :

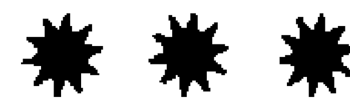
« ما أخاف علىٰ هذه الأمة من مؤمن ينهاه إيمانه ، ولا من فاسق بيِّنٌ فسقه ؛ ولكني أخاف عليها رجلاً قد قرأ القرآن حتىٰ أزلقه بلسانه ، ثم تأوَّله علىٰ غير تأويله » .

= وأخرجه أبو نعيم (٨٤/٤) من طريق كثير بن هشام عن جعفر بن برقان به .



٢٣٦٧ - لم أجده من كلام الحسن ، ورواه أبو نعيم (٧٦/٣) من كلام مطر الوراق بزيادة :

« ... ومن عَمِل عملاً في سُنَّةٍ قَبِل الله منه عمله ، ومن عمل عملاً في بدعةٍ ، ردَّ الله عليه بدعته » .



٢٣٦٨ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

وفيه علل : الأولىٰ : أن المصنِّف ذكره معلَّقاً ، ولعله بإسناد ما تقدم برقم (٢٣٦٥) والله أعلم .

الثانية : سويد بن سعيد هو الهروي ، الحَدَثاني .

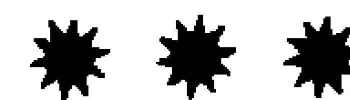
قال الحافظ في « التقريب » .

« صدوق في نفسه إلَّا إنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابنُ معين القولَ » .

وقال في « تلخيص الحبير » (٢٦٨/٢) :

« وهو ضعيف جداً ، وإن كان مسلم قد أخرج له في المتابعات » .

الثالثة : الانقطاع بين أبي حازم وهو : سلمة بن دينار وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .



[باب]

[فضل السنة ، ومباينتها لسائر أقوال علماء الأمة]

٢٣٦٩ – حدثنا أحمد بن فتح ، ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري ، نا أحمد بن شعيب النسائي ، ثنا أحمد بن سعيد الرباطي ، ثنا وهب بن جرير قال : حدثني أبي ، عن علي بن الحكم ، عن الضحاك قال : ﴿ **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً** ﴾ . [النور : ٦٣] قال :

« أمرهم أن يطيعوه ويشرفوه ويدعوه باسم النبوة » .

٢٣٧٠ – وقال ابن جريج عن مجاهد :

« أمرهم أن يدعوه في لينٍ وتواضعٍ » .

٢٣٦٩ – إسنادُهُ صحيحٌ .

***

٢٣٧٠ – صحيحٌ .

وقد علَّقه المصنِّف . وابن جريج مدلِّس ولم يصرح بالتحديث ، ولكن تابعه ابن أبي نجيح عند ابن جرير الطبري (١٨/١٣٤ – ١٣٥) ، (٢٦/١١٨) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١/١٤٤) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (١٤٢٩) من طريق ورقاء بن عمر اليشكري ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به .

وإسنادُهُ حسن .

=

٢٣٧١ - وذكر سنيد ، ثنا عباد بن العوَّام ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة [عن أبي هريرة][(١)] قال :

« لما نزلت ﴿ **لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** ﴾ [الحجرات : ١] قال أبو بكر : والذي بعثك بالحق لا أكلمك بعد هذا إلَّا كأخي السِّرار » .

[قال أبو عمر : كل ما كان في كتابي هذا ، وفي سائر كتبي من كتاب سنيد فحدثناه أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ، ثنا إسماعيل بن محمد بن الضرَّاب ، نا عبد الملك بن بحر ، نا محمد بن إسماعيل الصائغ ، نا سنيد بن داود][(٢)] .

= وزاد السيوطي في « الدر المنثور » (٦١/٥) نسبته إلىٰ : ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .



٢٣٧١ - حسنٌ .

أخرجه البيهقي في « الشُّعب » (١٤٣١) من طريق عباد بن العوام . وأخرجه في « المدخل » (٦٥٣) ، والحاكم (٤٦٢/٢) من طريق سعيد بن عامر كلاهما عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، [عن أبي هريرة] به .

وصححه الحاكم ، وأقرَّه الذهبي .

وأخرجه البزار في « مسنده » ، والحاكم (٧٤/٣) ، وابن عدي في « الكامل » (٨٠٣/٢) بإسناد فيه حصين بن عمر الأحمسي .

وبه أعله الهيثمي في « المجمع » (١٠٨/٧) ، وصححه الحاكم فتعقبه الذهبي بقوله : « (قلت) : حصين واهٍ » .

❋ قلت : فالاعتماد علىٰ الطريق الأولىٰ ، وإنما زدت أبا هريرة لأني وجدته هكذا في جميع المصادر التي عزوت إليها .



(١) الزيادة ليست في ط ، ولا : أ .
(٢) الزيادة ليست في : ط .

٢٣٧٢ - أخبرنا عبد الله بن محمد ، ثنا عبد الحميد بن أحمد ، ثنا الخضر بن داود ، ثنا الأثرم ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا أبان ، ثنا قتادة ، عن صفوان بن محرز [المازني][(١)] أنه سأل عبد الله بن عمر عن الصلاة في السفر فقال :

« ركعتان ، من خالف السنة كفر » .

وقد بيَّنا معنى قوله في هذا الحديث « كفر » في التمهيد ، فأغنى عن إعادته ههنا .

٢٣٧٣ - أخبرنا سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان قالا : نا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن محمد البرتي ، ثنا [أبو][(٢)] معمر ح .

قال قاسم : ونا إبراهيم بن عبد الله العبسي ، ثنا جعفر بن عون [قالا][(٣)] : [: نا إبراهيم الهجري ، ثنا أبو الأحوص ، عن ابن مسعود قال :

« لو تركتم سنة نبيكم لضللتم » في حديث ذكره ، أنا اختصرته][(٤)] .

٢٣٧٤ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا ابن وضاح ، نا دحيم ، نا ابن وهب ، ثنا ابن لهيعة ، عن [بكير][(٥)] بن الأشج أن رجلاً قال

٢٣٧٢ - انظر كلام المصنِّف في كتابه « التمهيد » (١٦/٢٩٣ - ٣١٨) .

❋ ❋ ❋

٢٣٧٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ إبراهيم الهجري هو ابن مسلم العبدي ، أبو إسحاق ، ضعيف الحديث .

❋ ❋ ❋

٢٣٧٤ - إسنادُهُ حسنٌ . =

....

(١) كذا نسبته ، ونُسب في الأصل وط : القاري ، وزيد في ط : المازري ، ولعله تصحيف « المازني » . والله أعلم .
(٢) الزيادة ليست في : ط .
(٣) في ط : قال .
(٤) هذه الزيادة ليست في ط ، وقد دخلت هذه الآثار الثلاثة (٢٣٧٣ ، ٢٣٧٤ ، ٢٣٧٥) في النسخة ط في بعضها سنداً ومتناً .
(٥) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل : بكر .

للقاسم بن محمد :

« عجباً من عائشة ، كيف كانت تصلي في السفر أربعة ، ورسول الله ﷺ كان يصلي ركعتين ؟ فقال يا ابن أخي ! عليك بسُنة رسول الله ﷺ [حيث وجدتها ؛ فإن من الناس من لا يُعابُ][1] » .

٢٣٧٥ – [وروى عبد الرزاق ، عن معمر، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله ابن عمر، عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في علته التي توفي فيها :

« إنْ أَستَخْلِفْ فإن أبا بكر قد استخلف ، وإن لم أستخلف فإن رسول الله ﷺ][2] لم يستخلف ، وإن الله سيحفظ دينه » .

قال عبد الله : فما هو إلّا أن ذكر رسول الله ﷺ [وأبا بكر][3] فعلمت أنه لم يكن يعدل برسول الله ﷺ أحداً وأنه غير مستخلف .

٢٣٧٦ – حدثنا خلف بن القاسم بن سهل الحافظ ، ثنا [محمد بن][4] يوسف

= وانظر « التمهيد » (١٦/٢٩٣ – ٣١٨) .

* * *

٢٣٧٥ – صَحِيحٌ .

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه مسلم (١٨٢٣) ، وأبو داود (٢٩٣٩) ، والترمذي (٢٢٢٥) ، وأحمد (١/٤٧) عن معمر به .

وقال أبو عيسىٰ :

« هذا حديث صحيحٌ » .

وللحديث طرق أُخر عن ابن عمر ، كما أن له شواهد .

* * *

٢٣٧٦ – حديثٌ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) الزيادة سقطت من : ط .
(٣) الزيادة من : ط .
(٤) الزيادة سقطت من : ط .

ابن يعقوب الكندي ، [حدثنا][1] أبو الوليد عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بكير قال : حدثني أبي قال : حدثني [عرابي][2] بن معاوية ، عن عبد الله بن هبيرة السبائي قال : حدثني بلال بن عبد الله بن عمر أن أباه عبد الله بن عمر قال يوماً : قال رسول الله ﷺ :

« **لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد** » .

فقلتُ أنا : أما أنا فسأمنع أهلي ، فمن شاء فليسرح أهله ، فالتفت إليّ وقال :

« لعنك الله ، لعنك الله ، لعنك الله ؛ تسمعني أقول إن رسول الله ﷺ أمر ألّا يُمنعن .. وقام مُغضباً » .

٢٣٧٧ – وذكر عبد الرزاق قال : أنا معمر ، عن أيوب قال :

« قال عروة لابن عباس : ألّا تتقي الله [ترجعنَّ][3] في المتعة ، فقال ابن عباس :

= ✵ عُرابي بن معاوية الحضرمي ، وقال البخاري : غُرابي بالغين المعجمة ، وصوَّب الدارقطني الأول ، ونَسَبَ البخاري للخطأ . فانظر هامش ترجمته في « التاريخ الكبير » (١١٢/٤/١) . وذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤٥/٣/٢) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١٢/ ١٣٢٥١/ ٣٢٦) قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي ، ثنا يحيى بن بكير به سواء .

وللحديث عن ابن عمر طرق عِدَّة في الصحيحين وغيرهما فانظر « صحيح مسلم » كتاب الصلاة – باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنه ، وأنها لا تخرج مُطيَّبة . حديث (٤٤٢) . وانظر « فتح الباري » (٣٤٧/٢ – ٣٤٨) – كتاب الأذان – باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس . فقد تكلم الحافظ عن طرق الحديث ، وذكر شيئاً من اختلاف الروايات في ذلك .

✵ ✵ ✵

....

(١) الزيادة سقطت من الأصل ، زدتها من : ط .

(٢) في ط : غرابي بالغين المعجمة ، والصواب بالعين المهملة كما أثبتناه .

(٣) في ط : ترخّص .

سل أمك يا عُرية ، فقال عروة : أما أبو بكر وعمر فلم يفعلا ، فقال ابن عباس : والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله ؛ نحدثكم عن رسول الله ﷺ وتحدثونا عن أبي بكر وعمر وذكر الحديث » .

قال أبو عمر : يعني متعة الحج : وهو فسخ الحج في عُمرة [، وليس عن أبي بكر وعمر في متعة النساء رخصة ، ولا أحد من الصحابة إلَّا ابن عباس][1].

٢٣٧٨ - وقرأت على عبد الوارث بن سفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير بن حرب ، ثنا يحيى بن معين ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا شريك ، عن الأعمش ، عن فضيل بن [عمرو][2] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

تمتع رسول الله ﷺ ، فقال عروة : نهى أبو بكر وعمر عن المتعة ، فقال ابن عباس : ما يقول عرية ؟ قال : يقول : نهى أبو بكر وعمر عن المتعة ، فقال : أراهم سيهلكون ؛ أقول : قال رسول الله ﷺ ويقولون : قال أبو بكر وعمر ؟! .

٢٣٧٩ - وقال أبو الدرداء :

« من يعذرني من معاوية ؟ أحدِّثه عن رسول الله ﷺ ويخبرني برأيه ! لا أساكنك بأرضٍ أنت بها » .

٢٣٨٠ - [وعن عبادة بن الصامت مثل ذلك بمعناه][3].

٢٣٨١ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق ، ثنا الخضر [بن][4] داود ، ثنا أبو بكر الأثرم ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، ثنا حجاج ، ثنا شريك ، عن الأعمش ، عن الفضيل بن [عمرو][5] [أُراه][6] عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

تمتَّع النبي ﷺ ، فقال عروة بن الزبير : نهى أبو بكر وعمر عن المتعة ، فقال ابن

....

(١) الزيادة ليست في : ط .
(٢) في ط : عمر ، والصواب ما أثبتناه من الأصل .
(٣) الزيادة ليست في : ط .
(٤) كذا في ط ، وهو الصواب . وفي الأصل تصحف إلى : أبو .
(٥) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : عمر .
(٦) كذا في الأصل ، وهو الصواب (وتقدم برقم ٢٣٧٨) . وفي ط : ورواه .

عباس : أراهم سيهلكون ؛ أقول : قال النبي ﷺ ويقولون : نهى أبو بكر وعمر ! .

٢٣٨٢ – حدثنا سعيد بن نصر ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا الحميدي ح .

وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ، ثنا الميمون بن حمزة ، ثنا الطحاوي ، ثنا المزني ثنا الشافعي ح .

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا عبد الحميد بن أحمد ، ثنا الخضر بن داود ، ثنا أحمد بن محمد بن هانيء أبو بكر الأثرم الوراق ، ثنا سعيد بن منصور قالوا : نا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : قال عمر :

« إذا رميتم الجمرة بسبع حصيات وذبحتم وحلقتم فقد حَلَّ لكم كل شيء إلَّا الطيب والنساء . قال سالم : قالت عائشة : أنا طيَّبت رسول الله ﷺ لِحِلِّهِ قبل أن يطوف بالبيت . قال سالم : فسُنَّة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع » .

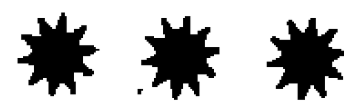
واللفظ لحديث الحميدي .

٢٣٨٣ – أخبرنا أحمد بن عبد الله ، ثنا الميمون بن حمزة ، ثنا الطحاوي ، ثنا المزني ، ثنا الشافعي قال : ثنا [عبد المجيد][1] ، عن ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :

« كان رسول الله ﷺ إذا خطب استند إلى جذع نخلة من سواري المسجد ، فلما صُنع له المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية ، وحنَّت كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد ، فنزل رسول الله ﷺ فاعتنقها فسكنت » .

٢٣٨٢ – صحيحٌ .

وساقه الحميدي في « مسنده » (٢١٢) بسنده ومتنه سواء غير أنه قال : قبل أن يزور – بدل – قبل أن يطوف بالبيت ، والمعنى واحد .



٢٣٨٣ – حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه الشافعي (١٦١/١) ومن طريقه البيهقي في « دلائل النبوة » (٥٦١/٢) ، =

(١) كذا في الأصل ، وهو الصواب . وفي ط : عبد الحميد ، وهو تصحيف .

٢٣٨٤ - أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيىٰ قال : أنا أحمد بن سعيد قال : أنا إسحاق ابن إبراهيم بن النعمان ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا حَبَّان بن هلال أبو حبيب المقرىء ، عن مبارك ، عن الحسن ، ثنا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يخطب مُسْنِداً ظهره إلى خشبة ، فلما كثر الناس قال : ابنوا لي منبراً قال : فبنوا له منبراً ، والله ما كان إلَّا عتبتين ، فلما تحوَّل رسول الله ﷺ من الخشبة إلى المنبر حنَّت الخشبة . قال أنس : سمعت والله الخشبة تحن حنين الواله ، قال : فما زالت تحن حتىٰ نزل رسول الله ﷺ فاحتضنها . قال : فقال الحسن : يا عباد الله ! الخشب يحن إلىٰ رسول الله ﷺ شوقاً إلىٰ لقائه أفليس الرجال الذين يرجون لقاء الله أحق أن يَشتاقوا إليه ؟! » .

= والبغوي في « شرح السنة » (٣٠٥/١٣) قال : حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز به .

وأخرجه النسائي (١٠٢/٣) ، وأحمد بن حنبل (٢٩٥/٣ ، ٣٢٤) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (١٨٦/٣) من طرق عن ابن جريج به .

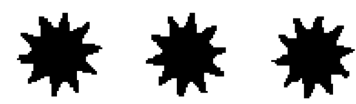
وقد صرَّح ابن جريج بالسماع وكذا فعل أبو الزبير فانتفت عنهما شبهة التدليس .

وللحديث طرق أخرىٰ عن جابر فانظر :

صحيح ابن حيان (٦٥٠٨) ، الشافعي ، ابن أبي شيبة (٤٨٥/١١ - ٤٨٦) ، وأحمد (٣٩٣/٣ ، ٣٠٠) ، والدارمي (١٦/١ - ١٧ ، ٣٦٦) ، والبخاري (٩١٨ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥) ، أبو نعيم في « الدلائل » (ص ٣٤١) ، والبيهقي في « السنن » (١٩٥/٣) وفي « الدلائل » .

وقال البيهقي في « الدلائل » بعد أن ذكر جملة من الأحاديث الواردة في هذا الباب قال :

« هذه الأحاديث التي ذكرناها في أمر الحنانة كلها صحيحة ، وأمر الحنانة من الأمور الظاهرة ، والأعلام النيِّرة التي أخذها الخلف عن السَّلف ، ورواية الأحاديث فيه كالتكليف ، والحمد لله علىٰ الإسلام والسنة ، وبه العياذ والعصمة » .



٢٣٨٤ - حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه أحمد (٢٢٦/٣)، وأبو يعلىٰ في « مسنده » (٢٧٥٦) ، وابن خزيمة =

٢٣٨٥ - [وروي من حديث سهل بن سعد هذه القصة وفيه :

« ... فلما قام رسول الله ﷺ على المنبر حنَّت الخشبة فقال رسول الله ﷺ : « **أَلَا تعجبون لحنين الخشبة !** » فأقبل الناس عليها ، وَفَرِقُوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم ، فنزل رسول الله ﷺ ، فأتاها فوضع يده عليها فسكنت ، ثم أمر رسول الله ﷺ فدُفنت تحت سريره ، وجعلت في السَّعف »][1] .

٢٣٨٦ - وروي عن وهب بن منبه أنه قال :

« قرأت في سبعين كتاباً أن جميع ما أعطي الناس من بدء الدنيا إلى انقطاعها من العقل في جنب عقل محمد ﷺ خاتم النبيين [لا][2] كحبة رملٍ وقعت من جميع

= « صحيحه » (١٧٧٦) ، والبيهقي في «الدلائل» (٥٥٩/٢) ، وابن حبان في « صحيحه » (٦٥٠٧) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (٣٣٤١) من طرق عن مبارك بن فضالة به .

وللحديث طرق أخرى عن أنس فانظر :

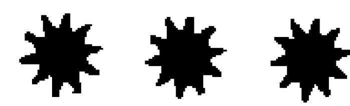
الترمذي (٣٦٢٧) ، وابن ماجه (١٤١٥) ، والدارمي (١٩/١ ، ٣٦٧) ، أبو يعلى (٣٣٨٤) ، وابن خزيمة (١٧٧٧) .



٢٣٨٥ - حديثٌ صحيحٌ .

وأخرجه بهذا التمام البيهقي في «دلائل النبوة» (٥٥٩/٢ - ٦٠٠) من حديث سليمان ابن بلال ، عن سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل بن سعد ، عن أبيه به .

وأصل حديث سهل بن سعد عند البخاري (٤٨٨ ، ٢٠٩٤) ، ومسلم (٥٤٤) غيرهما بغير هذا السياق . وانظر مواطن التخريج في الحديث السابق (٢٣٨٣) .



٢٣٨٦ - أثرٌ واهٍ . =

....

(١) هذا الأثر ليس في : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

[رمل][1] الدنيا ، وأجده مكتوباً أرجحهم عقلاً وأفضلهم رأياً ، قالوا : ولم يبعث الله نبياً حتى يستكمل من العقل ما يكون أفضل من عقل جميع أمته ، وعسى أن يكون في أمته من هو أشد منه اجتهاداً ببدنه وجوارحه ، ولما يضمر النبي ﷺ في عقله ونيته أفضل من عبادة جميع المجتهدين » .

٢٣٨٧ – أخبرنا خلف بن سعيد قال : أنا عبد الله بن محمد ، ثنا أحمد بن خالد ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا زكريا بن يحيى [رحمويه][2]، ثنا صالح بن عمر ، ثنا داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال :

« لما قُبض رسول الله ﷺ أنكرنا أنفسنا ، وكيف لا ننكر أنفسنا والله تعالى يقول : ﴿ **واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم** ﴾ ؟ [الحجرات : ٧] » .

= أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٦/٤) قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا داود بن المحبَّر ، ثنا عبَّاد بن كثير الثقفي ، عن أبي إدريس عنه .

✸ قلت : هذا إسنادٌ هالك . داود بن المحبَّر صاحب كتاب « العقل » متروك الحديث ، بل كذبه كثير من النقاد ، وقالوا : أكثر كتاب « العقل » الذي صنَّفه موضوعات .

وشيخه عباد بن كثير الثقفي أيضاً متروك الحديث .

✸ ✸ ✸

٢٣٨٧ – إسنادُهُ صحيحٌ .

وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٨٩/٦) لابن مردويه .

✸ ✸ ✸

....

(١) كذا في : ط ، وهو الأشبه للسياق . وفي الأصل : أهل .

(٢) كذا ضُبط بالراء المهملة في « تاريخ واسط » ، وبالمعجمة في « الإكمال » (٧٩/٤) وفي « السير » (٤٤٦/١١ ، ٤٩٨) والصواب المعجمة ، والله أعلم .

٢٣٨٨ - أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا عمرو بن عون قال : أنا أبو عوانة ، عن يعلىٰ بن عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمٰن ، عن الحارث بن عبد الله بن أوس قال :

« أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسألته عن المرأة تطوف بالبيت ثم تحيض ؟ فقال : ليكن آخر عهدها الطواف بالبيت . قال الحارث : فقلت : كذا أفتاني رسول الله ﷺ . فقال عمر : تبَّت يداك - أو ثكلتك أمك - سألتني عما سألت عنه رسول الله ﷺ كيما أخالفه ؟! » .

٢٣٨٨ - حديثٌ صحيحٌ ، ولكنه منسوخٌ .

أخرجه أبو داود (٢٠٠٤) ، والنسائي (في الكبرىٰ) كما في « التحفة » (٣٢٧٨) ، وأحمد (٤١٦/٣) . والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٢٣٢/٢) ، وابن سعد في « الطبقات » (٥١٢/٥) وغيرهم من طرقٍ عن أبي عوانة به .

وهذا إسنادٌ صحيح ، رجاله ثقات .

وللحديث طريق أخرىٰ ضعيف أخرجه الترمذي (٩٤٦) وأحمد (٤١٦/٣ ، ٤١٧) ، وابن سعد (٥١٣/٥) .

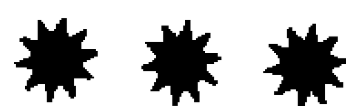
هـذا ، وقد ثبت عن أم سلمة وعائشة وابن عباس وصفية بنت حيي وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم مرفوعاً وموقوفاً الرخصة للمرأة الحائض أن تنفر قبل أن تطوف طواف الصَّدَر (الوداع) إذا كانت قد طافت طواف الزيارة (الإفاضة) ، قبل ذلك طاهراً .

فقال الطحاوي :

« فثبت بهذه الآثار نسخ حديث الحارث بن أوس ، وما كان ذهب إليه عمر من ذلك » .

وقال ابن المنذر :

« قال عامة الفقهاء بالأمصار : ليس علىٰ الحائض التي طافت طواف الإفاضة طواف الوداع » .



٢٣٨٩ - حدثنا محمد بن عبد الملك ، ثنا ابن الأعرابي ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن منذر ، عن الربيع بن خثيم قال :

« كنا نقول : نِعمَ المرء محمد ﷺ ، كان ضالاً فهداه الله ، وعائلاً فأغناه الله ، وشرح له صدره ، ويسَّر له أمره ، ثم يقول حرف وما حرف ؟ ﴿ **من يطع الرسول فقد أطاع الله** ﴾ [النساء : ٨٠] فوَّض [الله][1] إليه ، فإنه لا يأمر إلَّا بخير ﷺ » .

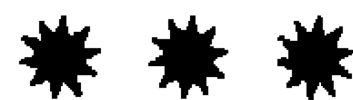


٢٣٨٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

❋ محمد بن عبد الملك هو : ابن ضَيْفُون بن مروان اللخمي الحدَّاد القرطبي ، أبو عبد الله .

قال ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (٢/١١١) :

« كان رجلاً صالحاً أحد العدول ، حدَّث ، وكتب الناس عنه ، وعَلَتْ سِنُّهُ . فاضطرب في أشياء قُرئت عليه وليست مما سمع ولا كان من أهل الضبط » .



....

(١) الزيادة من : ط .

[باب]

[ذِكْر بعض من كان لا يحدث عن رسول الله ﷺ إلَّا وهو علىٰ وضوء]

٢٣٩٠ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن [بن يحيىٰ](١)، ثنا أبو الحسن عبد الباقي بن قانع ببغداد قال : حدثنا مطين ، ثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة قال : ثنا [إسحاق بن الربيع العصفري](٢)، عن الأعمش ، عن ضرار بن مرَّة قال :

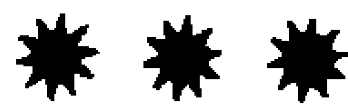
« كانوا يكرهون أن يحدِّثوا عن رسول الله ﷺ وهم علىٰ غير وضوء » .

قال إسحاق : فرأيت الأعمش إذا أراد أن يتحدث وهو علىٰ غير وضوء تيمم .

٢٣٩١ - وأخبرنا أحمد بن قاسم بن عيسىٰ ، نا محمد بن إسحاق ، نا البغوي ، نا ابن زنجويه ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة قال :

٢٣٩٠ - صحيحٌ .

وأخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٥٨٦) ، والخطيب في « الجامع » (٩٧٨ ، ٩٧٩) من طرق عن محمد بن إسماعيل بن سُمرة الأحمسي به .



٢٣٩١ - صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) كذا في مصادر التخريج ، وهو الصواب . وفي الأصل : إسحاق بن إبراهيم العصفري . وفي ط : محمد بن الربيع العصفري .

« لقد كان يُستحب أن لا تُقرأ الأحاديث التي عن رسول الله ﷺ إلَّا علىٰ طهور » .

٢٣٩٢ – أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، ثنا إسماعيل بن محمد ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، أنا أحمد بن منصور ، أنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة قال :

« لقد [كان][1] يستحب ألَّا تُقرأ الأحاديث التي عن رسول الله ﷺ إلَّا علىٰ وضوء » .

٢٣٩٣ – وأخبرنا أحمد بن قاسم بن عيسىٰ المقري ، ثنا عبيد الله بن محمد بن حبابة البغدادي ببغداد ، ثنا عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا علي بن الجعد ، ثنا شعبة قال :

« كان قتادة لا يُحدِّث عن رسول الله ﷺ إلَّا وهو علىٰ طهارة » .

٢٣٩٤ – وذكر أحمد بن [هارون][2] المالكي ، ثنا محمد بن عبد العزيز قال :

= أخرجه الرامهرمزي (ص ٥٨٦) ، والخطيب في « الجامع » (٩٧٦) عن ابن زنجويه وغيره به .

* * *

٢٣٩٢ – انظر سابقه .

* * *

٢٣٩٣ – صحيحٌ .

وأخرجه الخطيب (٩٧٥) نحوه بسند صحيحٍ عن معمر قال : كان قتادة يكره فذكره .

* * *

....

(١) الزيادة من : ط .

(٢) كذا في الأصل ، وهو الصواب ، وهو : أبو بكر البرديجي ، صاحب التصانيف . وفي ط : تصحف « هارون » إلىٰ « مرزوق » .

سمعتُ مصعب بن عبد الله الزبيري يقول : سمعتُ مالك بن أنس يقول :

« كان جعفر بن محمد لا يحدث عن رسول الله ﷺ إلّا وهو طاهر » .

٢٣٩٥ – وأخبرني خلف بن قاسم ، نا ابن شعبان ، نا أحمد بن سلام ، نا المفضل ابن محمد الجندي قال : سمعت أبا مصعب يقول :

« كان مالك بن أنس لا يحدث بحديث رسول الله ﷺ إلّا وهو علىٰ وضوء إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ » .

٢٣٩٦ – وذكر الزبير بن بكار قال : حدثني أبو غزية ، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد قال :

« ذكر [لسعيد][(١)] بن المسيب حديثاً عن رسول الله ﷺ وهو مريض فقال :

٢٣٩٥ – صحيحٌ .

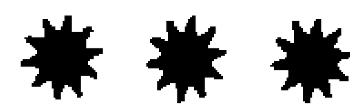
وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٩٧٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦/٣١٨) من طريقين عن أبي سعيد المفضَّل بن محمد الجندي به .

وأخرج الرامهرمزي (ص ٥٨٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦/٣١٨) ما يدل علىٰ أن مالكاً كان لا يحدث إلّا علىٰ طهارة وحُسن هيئة .

فقال أبو سلمة الخزاعي – كما عند الرامهرمزي – : « كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يُحدِّث توضأ وضوءه للصلاة ، ولبس أحسن ثيابه ، ولبس قلنسوة ، ومشط لحيته . فقيل له في ذلك ، فقال : أُوقِّر حديث رسول الله ﷺ » .

وعند أبي نعيم قال ابن أبي أويس :

« كان مالك إذا أراد أن يحدِّث توضأ وجلس علىٰ فراشه ، وسرَّح لحيته ، وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة ثم حدَّث ، فقيل له في ذلك فقال : أُحبُّ أن أُعظم حديث رسول الله ﷺ ، ولا أحدث به إلّا علىٰ طهارة متمكناً ، وكان يكره أن يحدث في الطريق وهو قائم أو يستعجل . فقال : أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله ﷺ » .



٢٣٩٦ – صحيحٌ . =

(١) كذا بالأصل ، وهو خطأ . وفي ط بدون اللام « سعيد » ، وهو الأشبه لنصب « حديثاً » ولأنه هو المحدِّث .

[أجلسوني][1]؛ فإني أكره أن أُحدث حديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع » .

٢٣٩٧ - [وذكر][2] ابن وهب قال : حدثني ابن أبي الزناد قال :

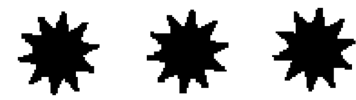
« كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول : أقعدوني ، فإني أُعظم أن أُحدث حديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع » في حديث ذكره .



= وأخرجه الخطيب في « الجامع » (٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤) من طرق في إثبات كراهة سعيد بن المسيب الرواية وهو مضطجع .

ثم قال الخطيب (١/٤١٠) :

« كراهةُ من كره التحديث في الأحوال التي ذكرناها من المشي والقيام والاضطجاع وعلىٰ غير طهارة ؛ إنما هي علىٰ سبيل التوقير للحديث والتعظيم والتنزيه له ، ولو حدَّث محدِّث في هذه الأحوال لم يكن مأثوماً ، ولا فعل أمراً محظوراً . وأجلُّ الكتب كتاب الله ، وقراءته في هذه الأحوال جائزة ، فقراءة الحديث فيها بالجواز أولىٰ » .



٢٣٩٧ - انظر سابقه .



(١) كتب الأستاذ عبد الكريم الخطيب في هامش النسخة : ط : « وفي نسخة : أقعدوني » . قلت : إن لم يقصد لفظ السياق الذي بعده فلعله في النسخة « ب » التي انتهىٰ اعتمادنا عليها منذ نهاية الجزء الأول تقريباً ، والله أعلم .

(٢) كذا بالأصل . وفي ط : فذكره ، وكلاهما لائق .

[باب]

[في إنكار أهل العلم ما يجدونه من الأهواء والبدع][1]

٢٣٩٨ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد ، [نا أحمد بن المكي][2]، ثنا علي ابن عبد العزيز، ثنا القعنبي، عن مالك ، عن عمه أبي سهيل بن مالك، عن أبيه أنه قال:

« ما أعرف شيئاً مما أدركت الناس عليه إلَّا النداء بالصلاة » .

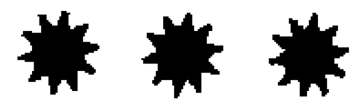
٢٣٩٩ - أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا أبو بشر بكر بن خلف ختن المقرئ ، ثنا محمد بن بكر البرساني ، ثنا عثمان بن أبي [رواد][3] قال : سمعت الزهري يقول :

« دخلنا على أنس بن مالك بدمشق ، وهو وحده وهو يبكي ، فقلتُ : ما يبكيك ؟ قال : لا أعرف شيئاً مما أدركت إلَّا هذه الصلاة ، وقد ضُيِّعت » .

٢٣٩٨ - إسنادُهُ صحيحٌ .



٢٣٩٩ - إسنادُهُ حَسَنٌ .



(١) هذا العنوان من : ط ، وليس في الأصل .
(٢) الزيادة سقطت من : ط ، واسمه : أحمد بن محمد بن بن أبي الموت المكي .
(٣) تصحف في ط إلى : داود .

٢٤٠٠ - قال الحسن البصري :

« لو خرج عليكم أصحاب رسول الله ﷺ ما عرفوا منكم إلّا قِبْلَتكم » .

٢٤٠١ - أخبرنا يعيش بن سعيد الورَّاق ، ثنا محمد بن معاوية ، ثنا الفريابي قال : نا عباس العنبري ، ثنا عبد الرزاق ، عن مالك بن أنس قال :

« قَدِم علينا ابن شهاب قَدْمةً فقلتُ له : طلبتَ العلم حتىٰ إذا كنتَ وعاءً من أوعيته تركتَ المدينة ونزلتَ « [كَداء][1] » فقال : كنتُ أسكن المدينة والناس ناس ، فلما تغيَّر الناس تركتهم » .

٢٤٠٢ - وذكر يعقوب بن شيبة بن الصلت ، ثنا محمد بن سعيد [بن][2] الأصبهاني قال : أنا علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن عثمان بن الوليد قال : قال لي عروة بن الزبير :

« ألم أُخبر أن الناس يُضربون إذا صلُّوا علىٰ الجنائز في المسجد ؟ قلتُ : نعم . قال : فوالله ما صُلي علىٰ أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلّا في المسجد » .

٢٤٠١ - إسنادُهُ صحيحٌ .



٢٤٠٢ - ويعقوب بن شيبة هو الحافظ الكبير العلامة الثقة ، أبو يوسف ، صاحب « المسند » الكبير ، ولعلَّ المصنِّف نقل هذا عنه ، والله أعلم .

* وعثمان بن الوليد أو ابن أبي الوليد مولىٰ الأخنسيين ذكره ابن حبان في «الثقات»=

---

(١) كذا بالأصل ، وهو بفتح الكاف والمد : ثنيَّة بأعلىٰ مكة عند المحَصَّب دار النبي ﷺ ، من ذي طُوىً إليها . (مراصد الاطلاع ١١٥١/٣) . وفي ط : « أداماً » وهو بالفتح ، قال الأصمعي : أدام : بلد . وقيل : هو وادٍ . وقيل : هو من أشهر أودية مكة (مراصد الاطلاع ٤٤/١) .

قال صخر الغي الهذلي :

لعمرك والمنايا غالبات ... وما تغني التميمات الحماما

لقد أجرى لمصرعه تليدٌ ... وساقته المنايا من أداما

(٢) الزيادة ليست في : ط .

٢٤٠٣ - أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر ، ثنا محمد بن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا أحمد بن عمرو بن السرح ح .

وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن فطيس ، ثنا يونس بن عبد الأعلىٰ ح .

وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن أبي دليم ، ثنا عمر بن أبي تمام ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قالوا : أنا [أبو ضمرة][1] أنس بن عياض قال : سمعت هشام بن عروة يقول :

« لما اتخذ عروة بن الزبير قصرَهُ بالعقيق قال له الناس : قد جفوتَ عن [مسجد][2] رسول الله ﷺ ، فقال : إني رأيتُ مساجدكم لاهيةً ، وأسواقكم لاغية ، والفاحشة في فجاجكم عالية ، فكان فيما هنالك عما أنتم فيه عافية » .

٢٤٠٤ - زاد أحمد بن سعيد في حديثه عن ابن أبي دليم ، عن ابن وضاح ، قال لي أبو الطاهر أحمد بن عمرو : وسمعتُ غير أنس بن عياض يقول : عُوتب عروة في ذلك فقال : ومن بقي إنما بقي شامت بنكبة أو حاسد علىٰ نعمةٍ .

٢٤٠٥ - وذكر الزبير بن أبي بكر هذا الخبر عن أنس بن عياض أبي ضمرة الليثي ، عن هشام بن عروة مثله سواء إلىٰ قوله : عافية .

وزاد قال : وحدثني سعيد بن عمرو ، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد ، عن

= وكذا ذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولذا قال عنه الحافظ في « التقريب » :

« مقبول » .

***

٢٤٠٣ - إسنادُهُ صحيحٌ .

***

....

(١) ليس في ط .

(٢) تصحف في الأصل إلىٰ : محمد .

هشام بن عروة أن عروة بن الزبير قال في قصره بالعقيق حين فرغ من بنائه :

بنيناه فأحكمنا بناه بحمد الله في خير العقيق
تراهم ينظرون إليه شزراً يلوح لهم علىٰ وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظاً لأعدائي وسرّ به صديقي
يراه كل مختلف وسار ومعتمر إلىٰ البيت العتيق

٢٤٠٦ – قال الزبير : [وأنشدني هذه الأبيات][1] عمي مصعب بن عبد الله ومصعب بن عثمان ومحمد بن الحسن إلَّا البيت الأخير .

٢٤٠٧ – [قال الزبير : وحدثنا سعيد بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أنه كان يقول :

« يا بني تعلَّموا الشعر » قال : وربما قال الأبيات ينشؤها من عنده ثم يعرضها علينا][2] .

٢٤٠٨ – [قال][3] الزبير : وحدثني محمد بن حسن ، عن سفيان بن حمزة ، عن كثير بن زيد ، عن المطلب بن عبد الله [عن][4] ابن أبي ربيعة أنه مرَّ بعروة بن الزبير وهو يبني قصره بالعقيق فقال له :

« أردت [الهرب][5] يا أبا عبد الله ؟ قال : [لا][6]، ولكنه ذكر لي أنه سيصيبها عذاب – يعني المدينة – فقلت : إن أصابها شيء كنت متنحياً عنها » .

٢٤٠٩ – قال أبو عمر : له[7] أشعار كثيرة [حِسان ، رحمه الله][8] منها قوله :

صار الأسافل بعد الذل أسنمة وصارت الرؤوس بعد العز أذناباً
لم تبق مأثرة يعتدها رجلٌ إلا التكاثر أوراقاً وأذهاباً

....

(١) في ط : وأنشدنيها .
(٢) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .
(٣) في ط : وذكر .
(٤) الزيادة سقطت من الأصل ، وابن أبي ربيعة هو الحارث بن عبد الله .
(٥) كذا في : ط ، وتصحف في الأصل إلىٰ : الحرب .
(٦) الزيادة من : ط ، ليست في الأصل .
(٧) الضمير عائد إلىٰ عروة بن الزبير .
(٨) الزيادة من : ط .

٢٤١٠ - أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر ، ثنا ابن أبي دليم ، ثنا ابن وضاح ، ثنا محمد بن يحيىٰ بن إسماعيل الصدفي قال : أنا عبد الله بن وهب قال : حدثني مالك قال : أخبرني رجل أنه دخل علىٰ ربيعة بن [أبي][1] عبد الرحمٰن فوجده يبكي ، فقال له : ما يبكيك ؟ - وارتاع لبكائه - فقال له : أمصيبة دخلت عليك ؟ فقال : لا ، ولكن اسْتُفْتِيَ من لا عِلْمَ له ، وظهر في الإسلام أمر عظيم . قال ربيعة : ولَبَعضُ من يُفتي ههنا أحق بالسجن من السُّرَّاق » .

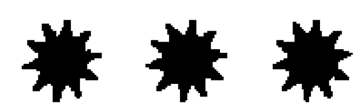
٢٤١١ - وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال : أنا قاسم بن أصبغ ، ثنا ابن وضاح ، ثنا دحيم ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن مروان بن جناح ، عن يونس بن مَيْسَرَة ، عن أبي إدريس ، عن أبي الدرداء قال :

« مالي أرىٰ علماءكم يموتون ، وجهالكم لا يتعلمون ، لقد خشيت أن يذهب الأول ولا يتعلم الآخر ، ولو أن العالم طلب العلم لازداد عِلْماً ، ولو أن الجاهل طلب العلم لوجد العلم قائماً ، مالي أراكم شباعاً من الطعام جياعاً من العلم » .

٢٤١٢ - وقال [أبو حازم][2] :

« صار الناس في زماننا يعيب الرجل من هو فوقه في العلم ليرىٰ الناس أنه ليس به

٢٤١٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

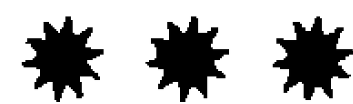


٢٤١١ - أثرٌ حسنٌ .

* الوليد بن مسلم مدلِّس ، ولم يصرِّح بالسماع . ومروان بن جناح لا بأس به .

وللحديث عن أبي الدرداء طرق أخرجها أبو نعيم في « الحلية » (١/٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣) ، « والزهد » للإمام أحمد (ص ١٦٨ - ١٦٩) . بغير هذا السياق .

وله شاهد من كلام ابن مسعود وسلمان الفارسي رضي الله عنهم .



(١) الزيادة سقطت من : ط .

(٢) في ط : أبو حزم .

حاجة إليه ، ولا يذاكر من هو مثله ، [ويزهو][1] علىٰ من هو دونه ، فذهب العلم وهلك الناس » .

٢٤١٣ – حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا مصعب بن عبد الله ، ثنا الدراوردي قال :

« إذا قال مالك : علىٰ هذا أدركت أهل العلم ببلدنا ، [و][2] الأمر المجتمع عليه عندنا ، [فإنما][3] يريد ربيعة وابن هرمز » .



٢٤١٣ – إسنادُهُ حَسَنٌ .



....

(١) في ط : ويزهىٰ .
(٢) في ط : أو .
(٣) في ط : فإنه .

[باب]

[(في)[1] فضل النظر في الكُتب ، وحَمْدِ العناية بالدفاتر]

٢٤١٤ – وسئل [أبو][2] عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري : [ما البلاذر ؟][3] قال :

« [إدامة][4] النظر في الكتب »[5].

٢٤١٥ – حدثني أحمد بن محمد وعبد الرحمٰن بن يحيىٰ وخلف بن أحمد وغيرهم قالوا : نا أحمد بن سعيد بن حزم ، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي قال : أحمد بن [أبي][1] عمران قال :

كنت عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع وقد تخلَّف في منزله ، فبعث غلاماً من غلمانه إلىٰ أبي عبد الله بن الأعرابي صاحب الغريب يسأله المجيء إليه ، فعاد إليه الغلام فقال : قد سألته ذلك فقال لي : عندي قوم من الأعراب ، فإذا قضيت أربي منهم أتيتُ ، قال الغلام : وما رأيتُ عنده أحداً إلَّا أن بين يديه كتباً ينظر فيها فينظر

٢٤١٥ – إسنادُهُ صحيحٌ . =

....

(١) الزيادة ليست في : ط .

(٢) الزيادة ليست في : ط .

(٣) ليس هذا في ط ، بل فيه : عن دواء للحفظ فقال ...

(٤) في ط : إدمان .

(٥) جاء هذا الأثر في : ط بعد رقم (٢٤٢٦) .

في هذا مرَّة وفي هذا مرة ، ثم ما شعرنا حتىٰ جاء ، فقال له أبو أيوب : يا أبا عبد الله ! سبحان الله العظيم ، تخلَّفت عنا وحرمتنا الأنس بك ، ولقد قال لي الغلام : إنه ما رأىٰ عندك أحداً ، وقلتَ : [أنا][1] مع قومٍ من الأعراب ، فإذا قضيت أربي معهم أتيتُ ، فقال ابن الأعرابي :

لنـا جلسـاء مـا نمـل حديثهـم ... ألبـاء مأمونـون غُيبـاً ومشهـداً
يفيدوننا من علمهـم علـم مـا مضىٰ ... وعقـلاً وتأديبـاً ورأيـاً مسـدَّداً
بـلا فتنـة تُخشـىٰ ولا سـوء عشرة ... ولا يُتقـىٰ منهـم لسانـاً ولا يـداً
فإن قلتَ: أموات [فلا أنت كاذب][2] ... وإن قلـت : أحيـاء فلسـت مفنـداً

٢٤١٦ – قيل لأبي العباس أحمد بن يحيىٰ « ثعلب » :

« توحشتَ من الناس جداً ، فلو تركتَ لزوم البيت بعض التَّرْكِ وبرزت للناس كانوا ينتفعون بك وينفعك الله بهم ، فسكتَ ساعةً ثم أنشأ يقول :

إن صحبنـا الملـوك تاهـوا علينـا ... واستخفـوا كبـراً بحـق الجليـس
أو صحبنـا التجـار صرنـا إلىٰ البـؤ ... س [وعدنا][3] إلىٰ عـداد الفلوس
فلزمنـا البيـوت نستخـرج العلـم ... ونمـلأ بـه بطـون الطـروس

❋ قلت : وليس هذا من الكذب في شيء ؛ بل هو من المعاريض التي فيها مندوحة عن الكذب كما صحَّ موقوفاً عن عمران بن حصين وعمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهم .

قال عمران بن حصين : « إن في المعاريض لمندوحةً عن الكذب » ، وقال عمر بن الخطاب :

« أمَا في المعاريض ما يغني المسلم عن الكذب ؟ » . وقال ابن عباس :

« ما أحبُّ بمعاريض الكلام حُمْرَ النَّعَمِ » . والتَّعريض خلاف التصريح من القول .

❋ ❋ ❋

(١) كذا في الأصل ، وفي ط : أنت ، وكلاهما له وجه .
(٢) في ط : فما كنت كاذباً .
(٣) في ط : وصرنا .

٢٤١٧ - وقال محمد بن بشر في شعرٍ له :

أقبلتُ أهرب لا آلو مباعدةً ... في الأرض منهم فلم يحصني الهربُ
لما رأيت بأني لستُ معجزهم ... فوتاً ولا هرباً [فريت][1] أحتجبُ
فصرت في البيت [مستوراً][2] تحدثني ... عن علم ما غاب عني في الورىٰ الكتبُ
فرداً تخبرني الموتىٰ وتنطق لي ... فليس لي في أناسٍ غيرهم إربُ
لله من جلساء لا جليسهم ... ولا خليطهم للسوء مرتقب
لا بادرات الأذىٰ يخشىٰ رفيقهم ... ولا يلاقيه منهم منطق به ذربُ
أبقوا لنا حكماً تبقىٰ منافعها ... آخر الليالي علىٰ الأيام وانشعبوا
إن شئت من محكم الآثار ترفعها ... إلىٰ النبي ثقات خيرة نجبُ
أو شئت من عرب علماً لأولهم ... في الجاهلية تنبئني بها العربُ
أو شئت من سير الأملاك من عجم ... تبني وتخبر كيف الرأي والأدبُ
حتىٰ كأني قد شاهدت عصرهم ... وقد مضت دونهم من دهرهم حقبُ
ما مات قوم إذا أبقوا لنا أدباً ... وعلم ودين ولا بانوا ولا ذهبوا

٢٤١٨ - [ذكر الجاحظ هذه الأبيات علىٰ نَسق غير هذا مع زيادةٍ وتغيير نظم بعض الأبيات وهي :

أقبلت أهرب لا آلو مباعدةً ... في الأرض منهم فلم يحصني الهربُ
فقصر أوس فما والت حنادقه ... فلا النواويس فالماخور فالخربُ
فأيُّما موئل منها اعتصمت به ... فمن ورائي حثيثاً منهم الطلبُ
لما رأيتُ بأني لست معجزهم ... فوتاً ولا هرباً فريت أحتجبُ
فصرتُ في البيت مستوراً به ... جدلاً جاري البراء لا شكوىٰ ولا شغبُ
فرداً تحدثني الموتى وتنطق لي ... عن علم ما غاب عني منهم الكتبُ
هم مؤنسون وآلاف عنيت بهم ... فليس لي في أناس غيرهم إربُ
لله من جلساء لا جليسهم ... ولا خليطهم للسوء مرتقبُ

....

(١) كذا في الأصل . وفي ط : قَدْ بتُّ .
(٢) كذا في الأصل . وفي ط : مسروراً .

لا بـادرات الأذىٰ يخشـىٰ رفيقهـم ... ولا يلاقيـه منهـم منطـق ذربُ
أبقـوا لنـا حكمـاً تبقـىٰ منافعهـا ... أخـرىٰ الليالي علىٰ الأيـام وانشعبـوا
فأيمـا أدب منهـم مـددت يـدي ... إليه فهـو قريـب مـن يـدي كتبُ
إن شئـت مـن محكـم الآثـار يرفعهـا ... إلـىٰ النبـي ثقـات خيـرٌ نجـبُ
أو شئـت مـن عـرب علمـاً بأوَّلهـم ... فـي الجاهليـة تنبئنـي بهـا العربُ
أو شئت من سير الأملاك من عجم ... تبنىٰ وتخبر كيـف الـرأي والأدبُ
حتىٰ كأنـي قـد شاهـدت عصرهـم ... وقد مضت دونهم من دهرهم حقبُ
يا قائـلاً قصـرت فـي العلـم بهيبةٍ ... أمسىٰ إلىٰ الجهـل فيما قـال ينتسبُ
إن الأوائل قد باتوا بعلمهم خلاف ... قولـك مـا بانـوا ومـا ذهبـوا
مـا مـات مثـل امرىء أبقىٰ لنا أدباً ... يكـون منـه إذا مـات يكتسبُ][(1)]

٢٤١٩ - ومما يحفظ قديماً :

نعـم المحـدِّث والجليـس كتـاب ... تخلـو بـه إنْ مَلَّـكَ الأصحـاب
لا مفشيـاً سـرّاً ولا متكبـراً ... وتفـاد منـه حكمـة وصـواب

٢٤٢٠ - وأنشدني أحمد بن محمد بن أحمد ، رحمه الله :

وألـذ مـا طلـب الفتىٰ بعـد التُّقىٰ ... علـم هنـاك يزينـه طلبـه
ولكـل طالـب لـذة متنـزه ... وألـذ نزهـة عالـمٍ كتبـه

٢٤٢١ - وسألني أن أزيده فيها فزدته بحضرته :

يُسلِّـي الكتـاب همـوم قارئـه ... ويبيـن عنـه إذا قـرأ نصبـه
نعـم الجليـس إذا خلـوت بـه ... لا مكـره يخشـىٰ ولا شغبـه

٢٤٢٢ - وقال بعض البصريين :

العلـم آنـس صاحـب ... أخلـو بـه فـي وحدتـي
فـإذا اهتممـت فسلوتـي ... وإذا خلـوت فلذتـي

ويروىٰ : « وإذا نشطت فلذتي » .

(١) أبيات الجاحظ ليست في النسخة : ط .

٢٤٢٣ - وأنشدني محمد بن هارون الدمشقي [لنفسه][1] أو لغيره :

لحبـرة تجالسنـي نهـاري ... أحبُّ إليّ مـن أُنس الصديـق
ورزمة كاغدٍ في البيت عندي ... أحـبُّ إلـيَّ مـن عِـدْلِ الدقيـق
ولطمـة عالـمٍ فـي الخـدِّ منـي ... ألـذُّ إلـيَّ مـن شـرب الرحيـق

٢٤٢٤ - وقال [أبو][1] عمرو بن العلاء :

« ما دخلتُ علىٰ رجل قط ولا مررت ببابه فرأيته ينظر في دفتر وجليسه فارغ إلَّا حكمتُ عليه واعتقدت أنه أفضل منه عقلاً » .

٢٤٢٥ - وكان عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز لا يجالس الناس ، ونزل المقبرة ، فكان لا يكاد يُرىٰ إلَّا وفي يده دفتر ، فسئل عن ذلك ، فقال :

« لم أر قط أوعظ من قبر ، ولا أمتع من دفتر ، ولا أسلم من وِحْدةٍ » .

٢٤٢٦ - وروي عن الحسن اللؤلؤي - إن صحَّ عنه - أنه قال :

« لقد غبرت لي أربعون عاماً ما قمتُ ولا نمت إلَّا والكتاب علىٰ صدري » .

٢٤٢٧ - وأُنشِدت لعبد الملك بن إدريس الوزير الجريري في قصيدة له مطولة :

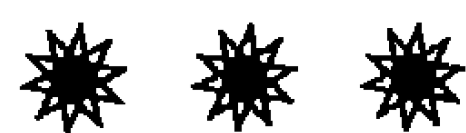
واعلـم بـأن العلـم أرفـع رتبـة ... وأجل مكتسب وأسنىٰ مفخـر
فاسـلك سبيـل المقتنيـن لـه ... تَسُد إن السيادة تقتنىٰ بالدفتر
والعالـم المدعـو حَبـراً إنمـا ... سماه باسـم الحبـر حمـل المحبر
وبضمـر الأقـلام يبلـغ أهلها ... مـا ليـس يبلـغ بالجيـاد الضمّـر

وقد أكثر أهل العلم والأدب في جمع ما في هذا الباب من المنظوم والمنثور ، فرأيت الاقتصار من ذلك علىٰ القليل أولىٰ من الإكثار وبالله التوفيق ، [وهو حسبي ونعم الوكيل .

تم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وتأييده ؛ وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

(١) الزيادة ليست في : ط .

علىٰ يد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ إبراهيم بن نصر الله بن وحشي الشافعي المصري ، ووافق الفراغ منه يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة بدمشق المحروسة ، حماها الله وصانها وسائر معاقل المسلمين][1] .

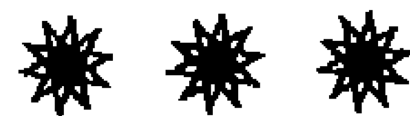


....

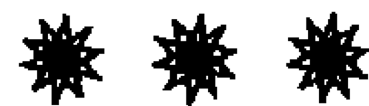
(١) الزيادة ليست في : ط .

الفهـارس العامـة

✹ فهرس الآيات القرآنية .
✹ فهرس الأحاديث النبوية .
✹ فهرس الموقوفات والمأثورات .
✹ فهرس الشعر .
✹ فهرس إجمالي للموضوعات .
✹ فهرس تفصيلي للموضوعات .



ص = الأصل أو الصلب .
ش = الحاشية أو الهامش .
وذلك في كل الفهارس .



(✹) قام بعمل الفهارس الشيخ محمد حسن المعيد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة جزاه الله خيراً .

فهرس الآيات القرآنية

□ فهرس الآيات القرآنية □

البقـــرة

آل عمران

النساء

المائـدة

الأنعـام

الفرقـــان

الشعـــراء

العنكبـــوت

الأحـــزاب

الزخــرف

الدخـــان

الجاثيـــة

الأحقـــاف

محمـــد

الحجـــرات

(ق)

الذاريات

النجم

القمر

الرحمن

الحديد

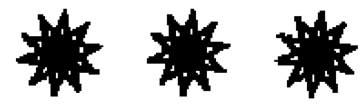
المجادلة

الحشر

الجمعة

الطلاق

نوح



فهرس الأحاديث المرفوعة

□ فهرس الأحاديث المرفوعة □

يوشك بأحدكم يقول هذا كتاب الله ما كان فيه	جابر	٢٣٤٠	١١٨٣
يوشك رجل منكم متكئاً على أريكته يحدث	المقدام بن معدي كرب	٢٣٤٣	١١٨٧



فهرس الموقوفات والمأثورات

□ فهرس الموقوفات والمأثورات □



فهرس الشعر

□ فهرس الشعر □

قافية التاء

قافية الحاء

قافية الخاء

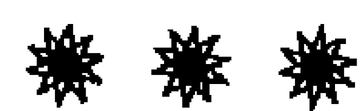
قافية الدال

الراء

النـــون

فهرس إجمالي للموضوعات

□ فهرس إجمالي للموضوعات □



فهرس تفصيلي للموضوعات

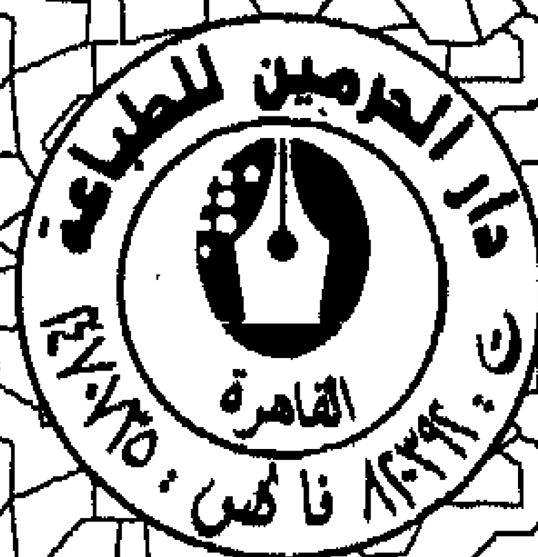
□ فهرس تفصيلي للموضوعات □

□ **باب رتب الطلب وكشف**

□ **باب في العرض على العالم ، وقول : أخبرنا وحدثنا واختلافهم**



دار الحرمين للطباعة
٧٢ ش مصر والسودان ـ حدائق القبة
القاهرة ت: ٨٢٠٣٩٢ فاكس: ٢٤٧٠٧٣٥


دار الحرمين للطباعة
القاهرة
ت: ٨١٠٣٩٩٢ فاكس: ٢٤٧٠٧٣٥



دار الحرمين للطباعة
القاهرة


Bibliotheca Alexandrina
1201903